3446 م.ك

| | | | |
|---|---|---|---|
| مخطوط رقم | 3446 م.ك | الموضوع | موعظة |
| العنوان | جواهر النفائس لتهذيب النفوس الخسائس | | |
| المؤلف | ابن التركي ; احمد بن ابراهيم بن ابي بكر القادري الحلبي _ نحو 854 هـ | | |
| أوله | | | |
| آخره | | | |
| تاريخ النسخ | 854 هـ | | |
| إسم الناسخ | بخط المؤلف | | |
| نوع الخط | نسخ معتاد | عدد الأوراق | 240 |
| لغة المخطوط | | عدد الأسطر | 0 |
| تاريخ التأليف | | المقاس | |
| الملاحظات | | | |
| مصدر المخطوط | شستربيتي | | |
| المراجع | | | |

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 1979
5 cm

3446

*JAWĀHIR AL-NAFĀ'IS LI-TAHDHĪB AL-NUFŪS AL-KHASĀ'IS*, by Aḥmad b. Ibrāhīm b. Abī Bakr B. AL-TURKĪ al-Qādirī al-Ḥalabī (*fl.* 854/1450).

[Lectures on various religious and legal subjects.]

Foll. 240. 27 × 18 cm. Clear scholar's naskh.

AUTOGRAPH.

Dated 854 (1450).

No other copy appears to be recorded.

MS 3446

[illegible]

[illegible] الفقير الى [illegible] عفو ربه تعالى

[illegible] المعروف بابن الكردي الناظري المصري [illegible]

[illegible] القضاة الحنفية [illegible]

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه [illegible]

واحبابه واخوانه وجيرانه

ولكل المسلمين اجمعين

[illegible] تعالى

[illegible]

دعاء على الظالمين

[illegible]

3446

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعين الناصر الهادي المرشد الكافي [illegible]
متواتره ونشكره على نعمه وفضله المتواتر [illegible]
الا الله وحده لا شريك له الرب العظيم القادر [illegible]
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله بعثه من اطيب [illegible]
صلى الله عليه وعلى آله ما اهطل هاطل من سحاب [illegible]
[illegible] اما بعد فيقول العبد الفقير احمد [illegible]
رحمه الله لما الفت كتابي الذي سميته بالحضرة [illegible]
روض [illegible] كتابي روض الازهار [illegible] كتاب
[illegible] الى الايضاح من التوضيح لشرح بعض الفاظ [illegible]
الامام العالم العلامة كنز المحققين وعمدة العارفين [illegible]
[illegible] سراج الدنيا والدين عمر بن علي بن احمد الانصاري
بابن الملقن تغمده الله برحمته واسكنه اعالي [illegible]
[illegible] ان اجمع مختصرا لطيفا في [illegible] المجالس [illegible]
المجالس ويطرب له كل سامع [illegible] وسميته [illegible]
[illegible] تهذيب النفوس الخسايس وحليته بجالس [illegible]
لجواهر العظيمة وفتحت كل مجلس منه بالثناء على [illegible]
[illegible] من الكلام العظيم واحاديث من [illegible]
[illegible] من الكتب السنة المشهورة [illegible]
[illegible] للثقة والاختصار [illegible] من [illegible]
[illegible] الى [illegible] المحبين ويهيم العاشقين [illegible]
[illegible] وارجوا الله رب العرش العظيم ان [illegible]
[illegible] وحسنه ومواعظه ان [illegible]
[illegible] وينفع [illegible] بالشيء [illegible] وان تكون
[illegible] واهله [illegible]

اجمعين عامة وان يجعله خالصا لوجهه الكريم امين ولما فرغ الله تعالى
[illegible] وختمت كتابي هذا في جزئين تسويدا وتبيضه عن الشروح
[illegible] يسر الله تعالى لي السفر لزيارة سيد ربيعة ومضر صلى الله عليه وسلم
[illegible] في سنة احد وخمسين وثمان مائة وقراتهما بين الروضة والمنبر
ورجوت القبول من سيد البشر لكن من شوم ذنوبي ما وقع لي اثر [illegible]
[illegible] حتى نزلنا بدرا وجئنا فبينا انا بين النوم واليقظة كاني
[illegible] على باب الرحمة مشاهدا باب السلام واذا برجل طويل القامة
[illegible] اسمر اللون فقال لي تريد سيد العجم والعرب قلت نعم
[illegible] وقصدي واليه المهرب فقال لي ادخل وعلى شمالك فانظر بتشريفه
[illegible] واذا هو مسند ظهره الشريف الى العمود الثالث من باب
الرحمة وعن يمينه الكريم جالسا رجلان وبين يديه صلى الله وسلم عليه
[illegible] مطويات فاقبلت اليه وقبلت ركبتيه الشريفة وجلست
بين يديه فتناول البردتين وناولهما الرجلين واخذ الثالثة وناولني
وقال لي [illegible] كتابك فاخذت البردة فقبلتها ولبستها على قلبي
[illegible] وبدت على صدري فلما رجعت الى وطني مدينة [illegible]
نار في قلبي نار اللهفة فنهضت بكرم اليمين وعرق الجبين [illegible]
[illegible] اخرى وزدت فيه من الفقه واسامي الرجال ما يرفع الشك
[illegible] اهل الطاعات والعنايات وبالله استعين وهو
المعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل
[illegible]
الحمد لله خالق الافلاك ومدبرها وبارئ الاملاك ومصورها
[illegible] الارزاق ومقدرها ومجري الرياح ومسخرها [illegible]
السحب ومسيرها وحامل الثقلين ومقامها وسفيرها [illegible]
[illegible] على قادرها وموسرها [illegible] عن فقيرها ومسكينها
[illegible] على انه هو [illegible] العالم وهو [illegible]

له السماء بنجومها ۵ والانواء بتراكم غيومها ۵ والفلوات بسـ
والبسيطة بسعة مناكبها ۵ والسحاب بسيولها ۵ والرعود
بارتجاسها ۵ والمياه بانبجاسها ۵ والاودية بهديرها ۵
بسماتها ۵ والالوان باياتها ۵ والجواهر بشياتها ۵ والحواد
بعظاتها ۵ والدهور بحره وبرده ۵ والبحر بنحره ومده ۵
والعوذ بشفعه وفرده ۵ والفلك بنحسه وسعده ۵ والقمر
بحسبانه وعده ۵ والقدر بحله وعقده ۵ والكون وما حوى
وان من شيء الا يسبح بحمده ۵ نحمده على عطاياه وكل شيء
عنده ۵ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في حلمه
وسطه ۵ ونشهد ان سيدنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله
ارسله والخلق في ظلام الشرك متحيرة ۵ وفي غفلات الكفر
منهدرة ۵ فنهض صلى الله عليه وسلم للجهاد وبدا الشفق
واضحى وجبال مكة بنوره مشرقة منورة ۵ والصفاة
باقدامه مستبشرة ۵ ونادى عرفات ومنى ثم لنا اليه
الخلق واعظمه ۵ والعجب من النوق اذا ان لها الحنين
الدموع في شوقها متحيرة ۵ فكيف بالمشتاق اذا
من جوارحه متكاثرة ۵ تحن القلوب اليه حنين الطاير
مستبشرة ۵ فصلى الله على هذا السيد المعظم ما حن غريب
مبشرة مكرمة ۵ وسلم وشرف وعظم وكرم ۵

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ۵
ايات بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ۵

ان اول بيت وضع للناس الاية
سبب نزوله ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا
وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر الانبياء وقال ...

بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين الى اخر الاية وليس شيء من هذه الفضايل لبيت
المقدس لقوله تعالى فيه ايات بينات فهذا غاية المدح فيه واختلف العلماء
في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على
وجه الماء قبل خلق السموات والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام
وكانت زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها وقيل ان الله
سبحانه وضع تحت العرش بيتا وهو بيت المعمور وامر الملايكة ان
يطوفوا به ثم امر الملايكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض
بيتا على مثاله وقدره حتى لو سقط حجر من البيت المعمور لوقع على البيت
الحرام فبنوا واسمه الضراح وامر من في الارض من الملايكة ان يطوفوا به
كما تطوف اهل السموات بالبيت المعمور وخلق بجانبه منارة من ذهب
... طولها خمسمائة عام وامر جبريل ان يوذن واسرافيل ان يخطب
وميكائيل ان يوم فجعل جبريل عليه الصلاة والسلام ثواب اذانه للموذنين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وجعل اسرافيل عليه الصلوة والسلام ثواب
خطبته للخطباء من امة محمد صلى الله عليه وسلم وجعل ميكائيل عليه الصلوة
والسلام ثواب امامته للايمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وجعل
الملايكة ثواب طوافهم للطايفين والعاكفين من امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال الله سبحانه ومن دخله كان امنا وروي انهم يعني الملايكة ...
قبل خلق ادم بالفي عام وكانوا يحجونه فلما حجه ادم قالت الملايكة
بر حجك يا ادم حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ويروى عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اراد به اول بيت بناه ادم في الارض
وقيل هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس يعبد الله ...
فيه ويحج اليه وقيل هو اول بيت جعل قبلة للناس ...
ومتعبد وضع للناس قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي مسجد
وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد ...

الاقصى قلت ثم كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك
الصلوة بعد فصله فان الفضل فيه عظيم قوله سبحانه للذي ببكة فقـ
جماعة هي مكة نفسها وقال الاخرون بكة موضع البيت فقط ومكة
اسم البلد كله ويقال بكة موضع البيت والمطاف وسميت بكة لان
الناس يتباكون وقيل يزدحمون يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم
بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما سميت بكة
لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها ولم يقصدها جبار بسوء
الا وقصمه الله واما مكة سميت بذلك لقلة مائها لقول العرب مك
الفصيل امه يعني ضرع امه وامتكه اذا امتص كلها فيه من الكل
قوله عز وجل فيه ايات بينات فذكر منها مقام ابرهيم وهو الحجر
الذي قام عليه ابرهيم عليه الصلوة والسلام وكان اثر قدمه فيه
من كثرة المسح بالايدي ومن تلك الايات الحجر الاسود والحطيم
وزمزم والمشاعر كلها وقيل مقام ابرهيم هو جميع الحرم ومن
الايات في البيت ان الطير يطير فلا يعلو فوقه وان الجارحة اذا
قصدت صيدا فاذا دخل الصيد الحرم كفت عنه وانه بلد صدر اليه
الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار والصالحون والزهاد والـ
ومن طلق الدنيا وشمر للاخرة وان الطاعة والصدقة تضاعف بها
الف فهذا معنى فيه ايات بينات وقوله سبحانه ومن دخله كان
من ان يهاج فيه وذلك بدعاء ابرهيم عليه الصلاة والسلام حيث
قال رب اجعل هذا بلدا امنا حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من
وجب عليه قصاص او حد فالتجأ الى الحرم لا يستوفى منه فيه
لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى ولا يمهل حتى يخرج فيقتل
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله وذهب قوم الى ان القتل الوا
المشروع يستوفى فيه اما اذا ارتكب الجريمة في الحرم يستوفى فيها
عقوبته بالاتفاق قوله تعالى ولله على الناس حج البيت ... الله

فرض واجب على الناس حج البيت والوجوب حج البيت خمسة شرائط
الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة ولا يجب على كافر
ولا على المجنون ولا على الصبي ولا على العبد واذا حج الصبي والعبد
يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام عنهما ولا يجب
على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا غير انه لو تكلف
الحج يسقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون
مستطيعا ببدنه والاخر ان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعة
ببدنه ان يكون قادرا بنفسه على الذهاب والاياب ووجود الزاد
والراحلة قوله عز وجل ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس
والحسن وعطاء يعني جحد فرض الحج قال السدي هو من وجد ما يحج
به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر بنعمته يعني معناه غطى نعمة الله
التي رزقه وخالف امره ◌ روى عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءت امراة من خثعم فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر
اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق
الاخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله سبحانه على عباده في
الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه قال
نعم وذلك في حجة الوداع الحديث قوله من خثعم يعني من بني خثعم
وخثعم هو ابن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك
بن زيد بن كهلان هذه المراة اسمها غاينة او غاتية وكشف
وجهها لا ينافي الاسلام ونظر الفضل الى المراة غالبة طباع البشرية
لما ركب فيه من الشهوات فخاف عليه الشارع من فتنة النظر
روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بني الاسلام على خمس على ان تعبد الله وتكفر بما دونه واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان الحديث قوله تعبد الله

من قوله اذكروني اذكركم واقام الصلوة الخمس لانها كفارات للذنوب
وايتاء الزكاة لانها امان من النار وحج البيت لانه عبادة العمر
وختام الامر وصوم رمضان لانه جنة من نار جهنم فمن هدم
من هذه الاركان ركنا فحسابه على الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء غفر له ٥ وفي سنن ابي داود رواه انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج
في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان
الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها متعلق
باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ٥
وفي معجم الطبراني رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
تاتي الكعبة يوم القيمة تبرق فاقول لها ما انت صانعة بامتي قالت
ما ترى يا سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فاقول اشفعي انتي فيمن طاف
بك وانا اشفع في العصاة من امتي ٥
شرائط وجوب
الحج سبعة الاسلام والبلوغ والعقل والحرية الحج في اللغة القصد
وفي الشرع عبارة عن قصد البيت لله تعالى وهو واجب بالكتاب والسنة
واجماع الامة قوله الاسلام لانه عبادة فيشترط لوجوبها الاسلام
كالصلوة وقوله البلوغ فالصبي لا يجب عليه لخبر رفع القلم عن ثلاثة
ومنهم الصبي قياسا على ساير العبادات قوله العقل فلا يجب على المجنون
لحديث رفع القلم عن ثلاثة ومنهم المجنون كساير العبادات قوله
الحرية فلا يجب على العبد لقوله صلى الله عليه وسلم ايما عبد حج
ثم اعتق فعليه حجة اخرى ولان الجمعة لا تجب عليه مع قرب
مسافتها مراعاة لحق السيد فالحج اولى ومنها وجود الزاد والراحلة
وتخلية الطريق وامكان السير فهذه الامور تفسير الاستطاعة وهل
الحج ماشيا افضل ام راكبا فيه خلاف قال بعضهم المشي افضل لما فيه
من المشقة وقال بعضهم الركوب افضل لفعله عليه الصلوة والسلام ولانه

اعون لكن يستحب ان يركب على القتب والرحل دون المحمل وحده
اقتداء به صلى الله عليه وسلم ثم انه يستمسك على الزاد له من
غير محمل وان لحقه مشقة شديدة فله المحمل والله اعلم ٥
في بسط مجلسي هذا اليوم في فضل حج اخبار نبوية وفوايد
اثرية ما طرق مثله في زماننا هذا قال الله تعالى ليشهدوا منافع
لهم بين هذه المنافع رواه ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا ان الحاج حين يخرج من بيته ان احلته لا تخطوا
خطوة الا كتب له بها حسنة وحطت عنه خطيئة فاذا وقف
بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول الملائكة انظروا
الى عبادي اتوني شعثا غبرا فارقوا اولادهم واهلوا اوطانهم ودعوا
عشايرهم واخوانهم وخاطوا اللجج في البحر والتزموا السهر
والسير اتوا من كل فج عميق يحنون الى حنين الطير الى وكره
اشهدكم اني قد غفرت لهم اجمعين وان كانت ذنوبهم عدد
قطر السماء ورمل البيداء واذا رمى الجمار لا يدري احد ما له حتى
يتوفاه الله ... يوم القيمة واذا حلق راسه فله بكل شعرة
سقطت من راسه نور يوم القيمة فاذا قضى اخر طوافه بالبيت
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وامار العتاق بعد الطواف فيعتق
رقبته من ولد اسماعيل ومن مات في احد الحرمين لم يعرض ولم
يحاسب ويقال له ادخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار
وفد الله وزواره ان سالوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان
دعوه استجاب لهم وان يشفعوا شفعوا ٥
قال صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رايت في السماء الدنيا ملائكة دموعهم مثل قطر
المطر فعجبت منهم فمررت قليلا الى السماء الثانية فرايت ملائكة
يبكون دموعهم كالبحار الطامة فقلت يا اخي جبريل مما يبكون هؤلاء
قال ... عبد الجبار ... رقهم ... نسخل له ...

له من لهيبها فبعد ذلك لم يُرَ النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا بعد
ذلك وكان من دعائه اللهم ارزقني عينين هطالتين فقال له الصحابة قد
تبكي كثيرا يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فتنغص علينا عيشنا فقال عند
ذلك لو رأيتم ما رأيت لبكيتم طويلا ولضحكتم قليلا فقالوا وأخبرنا
بما رأيت يا رسول الله قال لا تطيقون سماع ذلك وإنه إذا احتضر
الإنسان يناديه ملك لا تضحك الموت أمامك والقبر والزوال فمن دار
مصيره هذا حسبه فليقنع من الدنيا باليسير وفي حديث
أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله سبحانه لم يغفر
له وروى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ينزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة
ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وفي الخبر
الصحيح استكثروا من الطواف بالبيت فإنه من طاف أسبوعا حافيا
حاسرا كان له كعتق رقبة ومن طاف أسبوعا في المطر غفر له ما سلف
من ذنوبه وقال بعضهم إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر الله
تعالى لكل أهل عرفة ولمن شفعوا فيه من جاهلهم وهو أفضل يوم في
الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان
واقفا على العضباء إذ نزل عليه قوله تعالى اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فبكى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له ما يبكيك يا عمر فقال إن الله سبحانه
أعلمنا بكمال الدين وما بعد الكمال إلا النقصان فكان كما ذكر رضي
الله عنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته دخل
المدينة لليلتين وعشرين من ذي الحجة وأقام بها المحرم وصفر
واثنتي عشرة من ربيع الأول وقبض إلى عفو الله ورحمته وأي نقصان
أعظم من فقد سيد أهل السموات والأرضين صلوات الله عليه
وعلى آله أجمعين قال مجاهد رحمه الله تعالى إن الحاج إذا قدموا

مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الإبل وصافحوا ركبان
الحمير واعتنقوا المشاة فمن ثم يستحب إذا قرب أن يترجل إلى
مكة أن يمشوا اغتناما لأجزل الثواب ولهذه المنزلة وقال الحسن
رحمه الله من مات عقيب رمضان أو عقيب غزو أو عقيب
حج مات شهيدا وروي عن علي بن الموفق رحمه الله أنه قال حججت
سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى في مسجد الخيف فرأيت في
المنام كأن ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فنادى
أحدهما صاحبه يا عبد الله فقال الآخر لبيك يا عبد الله قال
تدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا أدري قال حج بيت ربنا
ستمائة ألف أفتدري كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم
ستة أنفس ثم ارتفعا في الهواء فغابا عني فانتبهت فزعا واغتممت
غما شديدا وهمني أمري وقلت إذا قبل حج ستة أنفس فأين
أكون أنا في ستة أنفس فلما أفضت من عرفة وبت عند المشعر
جعلت أتفكر في كثرة الخلق وقلة من قبل منهم فحملني النوم
وإذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما فنادى أحدهما صاحبه وأعاد
ذلك الكلام بعينه ثم قال أفتدري ماذا حكم ربنا جل جلاله في هذه
الليلة قال لا قال فإنه سبحانه وتعالى وهب لكل واحد من الستة مائة
ألف قال فانتبهت وبي من السرور ما يجل عن الوصف فعلمت أنه لا يرجع
أحد إلا مغفورا له وصفة الإحرام أعني إذا انتهى إلى الميقات
المشهور يسمى اليوم أبيار علي رضي الله عنه وهو أعظم المواقيت
الأربع وهو لأهل الشام ومن يأتي من نحوهم وهو أن يغتسل وينوي
غسل الإحرام ويحسر رأسه ويقلم أظفاره ويقص شاربه
ويفارق الثياب المخيطة ويلبس ثوب الإحرام فيرتدي ويتزر
بثوبين أبيضين فالأبيض هو أحب الثياب إلى الله تعالى ويتطيب
في بدنه وثيابه ولا بأس بالطيب الذي يبقى جرمه بعد الإحرام فقد

وبيص الطيب على مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام مما
كان استعمله قبل الاحرام ويجوز ان يعقد الازار وهو الذي يشده
ليستر عورته ويجوز ان يشد عليه خيطا ويجوز ان يجعل له مثل
التكة ويدخل فيه الخيط واما الرداء وهو الذي يوضع على الاكتاف ولا
يجوز عقده ولا تخليله بخلال ولا مسلة ولا ربط طرفه بطرف خيط
الاخر كما تفعل العوام ولا يصح ربط احدهم بخيطان صغيرة ويجعل
خيط الطرف الاخر فهو احرام ويجب فيه الفدية واما المراة فالوجه
في حقها كراس الرجل وتستر جميع راسها وبدنها بالمخيط ولها ان
تستر وجهها بثوب او خرقة بشرط ان لا تمس الغطا وجهها
سواء كان لحاجة او لغير حاجة من حر او برد او خوف فتنة ونحو ذلك
فلو اصاب الساتر وجهها باختيارها لزمها الفدية وان كان بغير
اختيارها فان ازالته في الحال عن وجهه فلا فدية والا وجبت الفدية
ثم هذا كله حيث لا عذر اما المعذور كمن احتاج الى ستر الراس من
الرجال والوجه من النساء او لبس ثيابه لحر او برد او مداواة وجبت
الفدية والله اعلم واذا اغتسل ينوي للاحرام بالحج او بالعمرة قرانا
او افرادا او متمتعا كما اراد لكن السنة ان يقرن بالنية لفظ
التلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك وان اراد الزيادة زاد وقال لبيك
وسعديك والخير كله بيديك والرغبى اليك لبيك حقا حقا تعبدا
ورقا اللهم صل على [illegible] اله وصحبه وسلم وفي الخبر ان الحجر
الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة
له عينان ولسان ينطق به يشهد لمن يستلمه بحق وصدق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وكان يطوف على
راحلته فيضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وقبله عمر ثم
قال اني لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم بكى حتى علا نشيجه فالتفت
الى ورائه فراى عليا رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب
العبرات فقال علي رضي الله عنه يا امير المومنين بل هو يضر وينفع
قال ولم قال ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم
كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمومنين بالوفاء ويشهد على
الكافر بالجحود وانتم يا غواة المجالس وبا مزاحمة الكراسي ما الحكمة
في قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحجر انك لا تضر ولا تنفع الجواب
فيه لان الناس كانوا حديث عهد بعبادة الاصنام والاحجار والاخشاب
فخشي عمر رضي الله عنه ان تظن الجهال ان استلام الحجر هو ميل الى
ما كانت العرب تفعله في الجاهلية فاراد ان يعلم الناس ان استلامه
لا يقصد الا تعظيم الله تعالى والوقوف عند امر نبيه صلى الله عليه
وسلم اذ ذاك من شعاير الحج الذي امر الله بتعظيمها وقالوا ان
الحجر يمين الله سبحانه في الارض يصافح بها عباده وان الله تعالى
منزه عن جارحة مجسمة بل يد القدرة في عبادة يحكم بها بما يشاء
وانما شرع الشارع صلى الله عليه وسلم تقبيله على ما كانت شريعة ابرهيم
عليه الصلوة والسلام مع ان معناه التذلل والخضوع والخشوع لله
تعالى والعبد المذنب اذا قبل يد المولى الكريم ربما يعفو عنه ذو الفضل
الجسيم فكيف لا يقبل حالها وقد انشد العشاق فيها
الا معشر الحجاج ان لم تقصوا بليلى فليس لحجكم عندي تمام
تمام الحج ان تقف المطايا على ليلى وتقريها السلام
فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك وقد ورد في الحديث الصحيح ان
خراب مكة على يد حبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس
الانف كبير البطن معه اصحاب قد نزع الله الرحمة من قلبه ينقضونها
حجرا حجرا ويتناولونها من ايدي بعضهم بعضا ويرمونها في البحر

وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الشام
من الجور والخلق والظلم فاستكثروا من الطواف بهذا البيت فكانكم
به وقد حال بينكم وبينه واعلموا انه لا تغرب الشمس يوما الا ويطوف
بهذا البيت رجل من الابدال وما طلعت الشمس الا ويطوف به رجل
من الاوتاد واذا انقطعوا وفرغوا من الارض ترفع البيت من الارض
فتصبح الناس وهم يتحدثون برفع الكعبة ثم بعد يرفع القران
من المصاحف ثم من القلوب فترجع الناس الى الاشعار والاغاني
ثم يخرج الدجال ثم ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام وقد روى
حامد الاسود رحمه الله تعالى قال خرجت يوما مع ابرهيم الخواص
رحمه الله تعالى فقال لي الى اين يا حامد قال قلت خرجت لخروجك
يا سيدي فقال لي انا عزمت على بيت الله الحرام قال حامد فقلت
وانا معك ان شا الله فخرجت معك فسرنا حتى توسطنا البر الا قفر واذا بشاب
قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة فرايناه لا يسجد لله تعالى
سجدة ولا يصلي ركعة فعرفت ابرهيم بحال الشاب وقلت له هذا
الغلام معنا لا يصلي شيا فقال له الخواص يا غلام ما لك لا تصلي والصلوة
اكد عليك من الحج فقال يا شيخ لا صلوة علي ولا حج علي فقال له الست
بمسلم قال لا قال فاي شي انت قال رجل نصراني ولكن امري عجب
اني جلست يوما متفكرا فقالت لي نفسي عن التوكل فقلت لها تقدرين
على التوكل فقالت نعم فخرجت الى هذه الفلات مستحنا لها
فتعجب ابرهيم من اعتقاد هذا النصراني في سلوك التوكل
فقام ابرهيم فسار بنا اثنى عشر يوما حتى اشرفنا على مكة شرفها
الله وعظمها فقال ابرهيم للشاب ما اسمك يا هذا قال عبد المسيح
فقال يا عبد المسيح هذه مكة وقد حرم الله تعالى دخولها على
المشركين وقال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
والذي اردت ان تستكشف نفسك فقد بان لك فاحذر ان تدخل

مكة فان رايناك بمكة انكرنا عليك وقتلناك قال حامد رحمه الله تعالى
فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فبينما نحن جلوس بعرفات
فاذا به قد اقبل حتى وقف علينا فانكب على ابرهيم يقبل راسه فقال
له ابرهيم ما وراك يا عبد المسيح قال هيهات هيهات انا اليوم عبد
لمن المسيح عنده فقال ابرهيم حدثني خبرك قال يا سيدي
لما تركتموني ومضيتم انكسر قلبي فنظرت الى بيت الله الحرام اصحابا
عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت
فقال ابرهيم سبحان الله صدق التوكل في حالة النصرانية نفعت هذا
الشاب وردة الله الى الايمان فكيف صدق توكل المومن بعد لا يكون
له قايدا الى الجنان ويوصله الى جوار الرحمن

سلام على الشادات من كل صادق | له مسرح في معرك ومراح
صفا ثم صوفي وهو صوفي متيم | على باب سعدي ليس له براح
بلا في طغيان النفس في نيل وصلها | ومن دونها بيض حجن ورماح
على حد سيف الصدق يسعون للعلا | تجلى لهم بيض هنالك صباح
سقتهم حميا الوصل من كرم حسنها | اذا شمها اهل الصبابة صاح
فاحوا وناحوا ثم فاحوا بنشرها | عبيرا ومكتوم المحبة باح

رحمكم الله في هذه الايام الشريفة الى محو السيئات من
الصحيفة وانتم يا اخواني الحاضرين في مجلسي هذا الخشبة اليابسة
اذا دخل طرفها الواحد الى النار عرق طرفها الاخر من الحرارة
وكذلك القلب اذا كان فيه حرقة الندامة على الذنوب التي حملت
من الذنوب بادت العينان بواكف الدموع ولانت الجوارح بالخضوع
والقلب بالانابة والخشوع وفي الحديث لما سال الاعرابي النبي
عن الهجرة فقال له ويحك ان الهجرة شانها شديد فهل لك من ابل
قال نعم قال فهل تمنح منها شيا قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال
نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله سبحانه لن يترك من عملك شيا

الحديث فانظر بالله الى شفقة هذا النبي الكريم على امته لنفع علم
الاعرابي ولمن بعده فعل المعروف وقال لا تحقرن من المعروف
شيئا ومنه التفسح للاخ في المجلس لقوله تعالى فافسحوا يفسح الله
لكم وكذا الدال على الخير كفاعله ومنه الرد على من يغتاب اخاه
المسلم ومن يحمي مؤمنا من منافق ومصافحة المسلم اخاه فما تزول
يده من يده حتى يغفر لهما وقال صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب
الغل والحقد والحب في الله تعالى ومعنى لن يترك لن ينقصك الله
سبحانه قوله لن يتركم اعمالكم وقوله صلى الله عليه وسلم افعل الخير
من وراء البحار هي البحار المحيطة وقيل البحار هي البلاد وقيل هو البر
الاقفر فاذا فعلت الخير فالزم ارضك فان الله غني لن ينقصك
من خيرك مثقال ذرة ومنه رد السلام وتشميت العاطس واخذ
غصن الشوك من الطريق وصب الماء من دلوك في اناء اخيك المسلم
ولا تحقرن احدكم القليل من الخير لان المؤمن بمثقال ذرة من الخير
يدخل الجنة واعلم يا اخي اذا دخلت مكة فاذكر عندها انك قد
انتهيت الى حرم امن فارج عنده ان تامن بدخولك مكة من عقاب
الله سبحانه ولتخش ان لا تكون اهلا للقرب فتكون بدخولك الحرم
جانيا مستحقا للمقت وليكن رجاؤه في جميع الاوقات غالبا فالكرم عميم
وحق الزائر مرعي حق المزار وذمام المستجير الائذ غير مضيع واذا
وقع البصر على البيت فينبغي ان تحضر عنده عظمة البيت في القلب
وتقدر كانك تشاهد رب البيت لشدة تعظيمك وارج بقلبك وتسع
[illegible] انظر الى وجهه الكريم كما رزقك ان تنظر
الى بيته العظيم واشكر الله تعالى على تبليغه اياك هذه الرتبة
فيه اياك [illegible] انوار [illegible]
[illegible]

كتاب [illegible] الدلائل والحشر [illegible]
[illegible] فدمع ذلك الدموع

[illegible] العبادات [illegible]
[illegible] الى الجنة [illegible] في الدخول الجنة ومصروفين [illegible]
[illegible] الى مقبولين ومردودين وبالله عليك لا تغفل عن تذكر امور
الآخرة في شيء مما تراه فان كل احوال الحاج دليل على احوال الآخرة
والحشر والمنشر قيس الله علينا [illegible] بالاكفان [illegible]
النعوش [illegible] الجمال ووفود الاموات من القبور كوفودهم [illegible]
[illegible] وطوافهم [illegible] طوافهم حول الحشر سعيهم بين
الصفا والمروة لسعيهم لطلب الشفاعة ووقوفهم على عرفات
توقفهم لفصل القضاء اما الجنة النعيم واما العذاب الاليم واما
طواف البيت المكرم فانه صلوة كصلوات الجنازة لا ركوع ولا
سجود فاحضر قلبك فيه من التعظيم والخوف والرجاء ما تنال به
الوصول والقرب للحبيب واعلم انك بالطواف متشبه بالملائكة الحافين
حول العرش الطائفين اللائذين المستشفعين المستجيرين [illegible]
العبد الذليل للمولى المحسن الكريم ولا تظنن ان المقصود طواف
جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر عظمة رب البيت
حتى لا يبتدئ الذكر الا منه ولا يختم الا به كما يبتدأ الطواف
بالبيت ويختم بالبيت وان هذا البيت مثال ظاهر في عالم الشهادة
للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك
والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت فطوبى لمن فتح
له هذا الباب يا فتاح افتح قلوبنا بنور معرفتك والى هذه الموازنة
وقعت الاشارة بان البيت المعمور في السموات بازاء الكعبة
وان طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت المشرف ولما
قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف امروا بالتشبه بهم
بحسب الامكان ووعدوا بان من تشبه بقوم فهو منهم والذي
يقدر على مثل ذلك الطواف يحيى جسده في الارض وقلبه [illegible]

لبيت المعمور هو الذي يقال عنه ان الكعبة تزوره وتطوف به
على ما اراه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله تعالى واما الاستلام
والتعلق باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم فاعتقاد انك مبايع
الله تعالى على طاعته فصمم عزيمتك على الوفا ببيعتك ثم عن عدم
في المبايعة استحق المقت وقد ... ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر يمين الله في الارض يصافح
بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه ... القرمطي الخبيث
قلع الباب واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى على
راسه في جهنم ونهب مكة واخذ اسلاب الحجاج والقى القتلى
في بئر زمزم واخذ الحجر الاسود ومضى به الى الكوفة وهلك تحت
الحجر الاسود من مكة الى الكوفة اربعون جملا فعلقه لعنه الله
على الاسطوانة السابعة من جامع الكوفة من الجانب الغربي ظنا
منه ان الحاج ينتقل الى الكوفة ثم نقله الى هجر سنة سبع
عشرين وثلثمائة وبقي الحجر عند القرمطي اثنين وعشرين سنة
الا شهرا ثم رده لخمس خلون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
وثلثمائة فبذلوا له في رده خمسين الف دينار فلما اراد
ان يسلمه لاهل مكة قال قد صح عندي ان اهل مكة لا عقل لهم ولعل
احضرنا لكم حجرا اسود مثله من هذه البرية واخذنا المال
منكم تسكن الناس لهم وكان فيهم عبد الله بن عليم المحدث
رحمه الله تعالى فقال له لنا في الحجر علامات ان كان فيه اخذناه
وان لم يكن فيه تركناه ان الحجر الاسود ما يحمى بالنار ابدا
ولا يغرق في الماء ابدا فاحضر القرمطي طستا فيه ماء ووضع
الحجر فيه فطاف على وجه الماء ثم اوقدوا عليه نارا عظيمة ولم
يحمى فمد عبد الله يده واخذ الحجر ولم يحمى وقبله وقال اشهد
انه الحجر الاسود فتعجب القرمطي من ذلك وقال هذا دين مضبوط

الدقل والسند لا يخالطه دنس وارسل الحجر الى مكة على قعود
اعجف ضعيف فسمن تحته وزاد جسمه سبحان خالقه
وقيل فيه روائح الجنة وقيل فيه روائح ادم عليه الصلوة والسلام
وكلاهما صحيح والله اعلم فيا حاضرين مجلسي هذا اعلموا انه
من استلمه وشمه لا تمسه النار كما انه لا يحمى بالنار ولتكن
نيتك في الالتزام بالبيت طلبا للقرب حبا وشوقا للبيت والقصد
الى رب البيت وتبركا بالمماسة ورجاء للتحصن عن النار
في كل جزء والتعلق باستار الكعبة الالحاح في طلب المغفرة وسؤال
الامان من رب البيت اما ترى المذنب الجاني اذا تعلق بثياب
من اذنب اليه يتضرع اليه في طلب العفو عنه المظهر له انه
لا ملجأ له منه الا اليه ولا مفزع له الا عفوه وكرمه وانه
لا يفارق ذيله الا بالعفو وبذل الامن في المستقبل يا اخي
الناس ما هم سوية في الناس خلق كثير ما يميز الزلي من المحفوره
ولا النبيتة من القاروره ولا القناية من الحجوره ولنا المثل من الحجارة
فيهم كلامي لان به تلين الحجارة واغتنم مجلسي قبل فقدي
لان التربة محفوره ولو كنت في بيتك قاعدا وقلبك مع الحجاج
عند الفقر معهم في بركات شاملات ودعوات متقبلات مع
... جمرات ومحو سيئات ومواقف قربات مفترضات عاكفة
عليهم ملائكة السموات بالدعاء والاستغفار لاهل الارض من
العصاة وفيه يطلع رب الارباب على الناسكين من الشعاب
ناجين على الجبين لاسلام افضل الاخيار بايام النحر والامصار
ينحرون كل مسنم وغارب ويقدون ما بين الجلود والكبد لا
يلوون على عهد الصوة ولا على بيت ومن قد زخرفوه ولا على حريم
... حتى اذا اغتص المقام بالمهلين وارتفع الدعاء
من الملبين ناداهم رب العالمين باي قدر وهبت لكم معشر

فدى القادمين على جميع العصاة والمذنبين الذين يتمنون ان
يكونوا معكم وافدين وفضلي عليكم لا تحده اعين الناظرين وتحفه
عليكم برحمتي وانا ارحم الراحمين

نبذة من فتوح العراق وكيف

وفدوا الى مكة شرفها الله تعالى وذلك لما بعث امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى ارض العراق
لمحاربة الفرس فسار سعد حتى نزل القادسية في عسكر
عدتهم اربعون الف فارس فلما بلغ ملك الفرس الخبر واسمه
يزدجرد بن هرمز الخبيث فبعث الى سعد رضي الله عنه
يلتمس منه جماعة من اصحابه يسالهم فيما جاوا وما يطلبوا فبعث
اليهم بعشرة رجال فيهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فلما
حضروا بين يديه فسالهم فيما جيتم فقد اهلكتم انفسكم لان
جيشي عديد وملكي شديد ولبسي حرير وانتم بين يدينا كالحصيد
فقالوا ايها الملك هذا اما يفيد والفاجر عند الله تعالى اخس
العبيد لان الدنيا كلها قد ذلت لهذا الدين السديد ومن تبعه
امره رشيد ومن عانده وان الله سبحانه اخذه شديد وما ربك
بظلام للعبيد واعلم انا قد جينا لاحد ثلاث اما ان تشهدوا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فان ابيت فالجزية فان ابيت فالحرب فقال بيننا وبينكم
الحرب فرجع المغيرة رضي الله عنه وجماعته واعلموا السعد
رضي الله عنه بحرب المشركين فبعث اليهم يزدجرد وزيره
بعساكره وكان عدتهم عشرين ومائة الف وثلثين الف فارس
وراجل وسار حتى نزلوا بازاء المسلمين بارض القادسية
وكتب يزدجرد الى نواحي بلاده يستنجدهم بالعساكر فامده
بهرام صاحب همدان خمسة وعشرين الفا ما بين فارس وراجل
وامده صاحب الري بمثلها وامده صاحب اصفهان بمثلها

وامده صاحب شيراز بمثلها واجتمعت العساكر على حرب المسلمين
وكان عدد عساكر المشركين ثلثمائة الف وعشرين الفا وكان بينهم
قتالهم اربعة ايام وكان امير المومنين عمر رضي الله عنه قد بعث الى ابي
عبيدة رضي الله عنه وهو بالشام ان يمد سعد بن ابي وقاص بعشرين
الفا من المسلمين وكان عنده يوميذ ستين الفا ما بين فارس وراجل
فاقتتل القوم في هذه الايام قتالا شديدا وقتل من الفريقين خلق
كثير ونصر الله المسلمين في اول يوم حتى اخذوا قصر القادسية
فغنموا منه مالا كثيرا وطعاما كثيرا ولم يزل القتال بين الفريقين
حتى اذا كان اليوم الرابع اشرف من ناحية الشام هاشم بن عتبة
بن ابي وقاص رضي الله عنه قد جاء من الشام بكتاب امير المومنين
عمر رضي الله عنه في عشرة الاف فارس قد جعلها عشرة
كراديس كل كردوس الف فارس فاقبل هاشم رضي الله عنه
في الكردوس الاول وجعل الكراديس ياتي بعضها بعد بعض
فلما نظرت الفرس الى ذلك امتلات قلوبهم رعبا واقبل القعقاع
بن عمرو الضبي في اخر كردوس فحمل على الفرس وحمل خلفه
قريبا من ثلثين الفا فقتل خلقا كثيرا وتصايح المسلمون بعضهم
الى بعض يا خيل الله ويا انصار دين الله هذا يوم اخو يوم بدر
دونكم والفوز وبرز عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه ونادى
معشر المسلمين الفوز الفوز بجد

فانا بدر واحد — وشهدنا القادسية
فابتنوا للقوم ضربا — بسيوف حارثية
وارشقوا في القوم رشقا — بسهام فاغستية
انما الفضل ونحن — في نقيض الناشبية
اذ يرون الطعن منا — برماح داعسية
فاحملوا حملا وشيكا — ثم سلوا الحارثية

فاخطبوا الحور الى الله ... بقتال الفارسية
كي ينالوا الفوز قدما ... في غدو وفي عشية

فصاح الناس صيحة واحدة وحملوا حملة واحدة فطردوا الفرس
من بين ايديهم كما تطرد الكلاب حتى بلغوا بهم الى شاطي الفراة
وقد قتلوا منهم نحوا من عشرة الاف واتبعهم سعد رضي الله عنه
الى المداين واستولى على الخزاين وغنم الغنايم الكثيرة وكان من
بقي من الفرس قد عبروا دجلة وقطعوا الجسور فعبر المسلمون
اليهم خوضا في دجلة فلما راهم يزدجرد لعنه الله انهزم الى
العسكر واستولت المسلمون على امواله وخزاينه وكتب سعد
رضي الله عنه الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبشره
بالفتح والظفر فسر عمر رضي الله عنه والمسلمون بذلك وكبروا
ولم تزل عساكر المسلمين تفتح في نواحي الشام والعراق موبدة
منصورة من الله بالنصر والقوة ولم يمت امير المومنين عمر رضي الله
حتى فتحت حمص وبعدها جلولا وبيت المقدس ثم الرقة ثم الرها
ثم حران وراس العين ثم بلاد الخابور ثم نصيبين ثم فتحت
عسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل ثم النوبة والبربر
ثم السوس ثم تستر ثم نهاوند ثم الري وما يليها ثم اصفهان
وبلاد الفرس

الى الدنيا والتكبر ۝ كم مضا فيها من
القرون واعتبر ۝ وكيف تنال غرضك ۝ وقد صبحت مفترسة
فعن قليل يعتورك الاسقام بايديها ۝ ويغدوا عليك من سرات
الحمام غواديها ۝ وينادي للصلوة على جنازتك مناديها ۝
فتصبح بعد المجاورة مهجورا منقصيا ۝ وتنقلب عن اصحابك
مقصورا مدحيا ۝ وترجع بعد المواسة نسيا منسيا ۝ قد
تخليك الاخوان ۝ الى منازل البلا والهوان ۝ فوضعوك في
القبر ثم نكسوك ۝ وادعوك التراب ورمسوك ۝ واقتسموا

اجمعته ثم تسول ۝ لقد اغنا لكم عن الخبر العيان ۝ كم خليل
عاد عند الموت ذليلا ۝ وكم طرف كحيل رجع عن النظر كليلا ۝
تتابع عليه لكرب الموت عرق الجبين ۝ وتوالى لديه لفرط
الهول شديد الانين ۝ وشغله ما هو فيه عن البنات والبنين
وحيل بينه وبين ما يشتهيه على ممر الاحقاب والسنين ۝
وما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ۝

طاب السماع وهبت النسمات ... وتواجدت في حانها السادات
سمعوا بذكر حبيبهم فتولهوا ... خلعوا العذار ودارت الكاسات
طربوا فطابت باللقا ارواحهم ... كتموا فباحت منهم العبرات
شربوا باقداح الصفا لما صفوا ... سكروا فلاحت منهم الحالات
ظهرت عليهم من بواطن سرهم ... نفحات سر كلها راحات
هطلت مدامعهم على وجناتهم ... وتصاعدت من شوقهم زفرات
هبت عليهم نسمة فتمايلوا ... طربا وزالت عنهم الحسرات

الحمد لله مالك مفاتح الغايبات وعلامها ۝ وسامك صفايح
السموات وقيامها ۝ ومصور الانسان من ماء مهين في ظلم
ارحامها ۝ ومقدر ارزاقها الى حضور اجالها ۝ وخالق اعراضها
واجسامها الى منقضى اعمارها ۝ وحكم بامراضها واسقامها
وموتها وبعثها وقيامها ۝ نحمده على اسباغ قضيته وانعامها ۝
ونرغب اليه في الباس عافيته واتمامها ۝ ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا وانسا اذا عند
اختتامها ۝ ومونسة لنا في ظلمات القبور حين اندراس اجسادها ۝
ونشهد ان حبيبنا وهادينا وسيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله الذي فتحت له الملة منشورا علامها ۝

واستشفى فاطاعته
واستقرت له الشريعة على قواعد دعامها ه وتقطعت النبوة طوعا
له الانواء بقيد غمامها ه واستضحى فصلى عليه الجبار والاملاك والافلاك
لجلالة قدره وانكشف ظلامها ه وهو شفيعنا
وانيسنا وجانها ه ومالنا الا نضج بالصلوة عليه
في يوم عبوس تتوقد نارها واضطرامها ه صلى الله عليه وعلى اله
ما ولفت السماء بحيث ركامها ه وتحنا الانواء في البسيطة
وانجلا ظلامها ه وسلم وشرف وكرم وعظم
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم
رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين واذ
فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ه
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قرا
حمزة لما بكسر اللام وقرا الاخرون بفتحها فمن كسر اللام
فهي لام الاضافة دخلت على ما ومعناه الذي يريد للذي اتيتكم
اي اخذ ميثاق النبيين لاجل الذي اتاهم الكتاب والحكمة
وانهم اصحاب الشرايع المذكورين هاهنا نحو ابرهيم وداود وموسى
وعيسى فرجع الحال الى شريعة النبي الامي وشريعته نسخ كل
شريعة ومن فتح اللام فمعناه الذي اتيتكم بمعنى وقيل معنى
الجزاي اتيتكم وجواب الجزا قوله تعالى لتومنن وقوله تعالى
اتيتكم قرا نافع واهل المدينة اتيناكم على التعظيم كما قال واتينا
داود زبورا واتيناه الحكم صبيا وقرا الاخرون بالتا لانه اوفق
الخط وكقوله وانا معكم اسمع وارى واختلفوا في المعنى بعده
الاية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة
ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده وان يصدق بعضهم
بعضا واخذ العهد على كل نبي ان يومن بمن ياتي بعده من

الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يامر قومه بنصرته
ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يومن بعيسى ومن عيسى
ان يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون انما اخذ الميثاق
منهم يعني من الانبياء كلهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا
اختلفوا منهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين
ارسل منهم النبيون الا ترى الى قوله تعالى ثم جاكم رسول مصدق
لما معكم لتومنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله عليه وسلم
مبعوثا الى اهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراة عبد الله
بن مسعود وابي بن كعب واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
واما القراة المعروفة فاراد ان الله اخذ ميثاق النبيين ان ياخذوا
الميثاق على اممهم ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه
وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق على النبيين
واممهم ان يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ان ادركوه وان لم يدركوه
وهذا من جلالة قدره وعلو منزلته صلى الله عليه وسلم لانه اخر
وهو امامهم في الفضل ولا وكلهم تبع له صلى الله عليه وسلم
فاكتفى بذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام لان العهد مع المتبوع
عهد على الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لم يبعث الله سبحانه نبيا ادم ومن بعده
الا اخذ عليه العهد في امر محمد صلى الله عليه وسلم واخذ العهد على
قومه ليومنن به وان بعث وهم احياء لينصرنه قوله سبحانه
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ليومنن به ولينصرنه قال اقررتم ثم قال يقول الله تعالى للانبياء
حين استخرج الذرية من صلب ادم عليه الصلوة والسلام والانبياء
كالمصابيح او كالسرج واخذ عليهم الميثاق في امر محمد صلى الله عليه وسلم
قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم على ذلكم عهدي

والاحمر العهد الثقيل قالوا اقررنا وامنا وصدقنا واتبعنا ورضينا
وسمعنا واطعنا هذا النبي الكريم الذي اخترته قال الله فاشهدوا
انتم على انفسكم وعلى ابناء عمكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
قال ابن عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال الله تعالى للملائكة فاشهدوا عليهم كناية عن غير مذكور ان كل
من اتبع حبيبي فهو حبيبي ومن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم
الفاسقون العاصون الخارجون عن الايمان اي من خالف سيد
خلقي وحاد عن طريقه لا اقبل له عملا ولا انظر اليه ابدا
البخاري رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة
تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد الحديث ٥ قوله امرت
اي بالهجرة وهو ترك الوطن والاهل والولد في حب الله ورسوله
وطلب الاخرة وما عند الله خير وابقى قوله تاكل القرى اي
يفتح منها القرى والامصار والبلاد قوله تنفي يعني المنافق حتى
حين يخرج الدجال قوله صلى الله عليه وسلم يثرب لا يجوز لاحد ان
يسميها يثرب ومن سماها يثرب يجب عليه ان يقول بل هي طيبة
شرفها الله تعالى ثلاثا فان قيل كيف ذكرها الله في كتابه العزيز
يثرب قيل انما ذلك لانه سبحانه قال ذلك حاكيا عن المنافقين
في قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وان الله سبحانه
سما المدينة باسماء ولها في التورية احد عشر اسما المدينة و
طيبة وطابة والمطيبة والمحبوبة والمجبورة والمحبونة والعذرا
والحبيبة والمباركة والميمونة والعذرا شرفها الله واعزها ٥
رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوايها وشدتها الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيامة الحديث ٥ قوله من صبر اختلف العلماء في

المجاورة بمكة والمدينة قال ابو حنيفة وموافقوه يكره المجاورة
بمكة والمدينة قال احمد لا يكره بل يستحب وانما كرههما من كرههما
لامور منها خوف الملل وقلة الحرمة للانس بها وخوف ملابسة
الذنوب بهما فان الذنوب فيهما جرمه عظيم وفيهما اقبح منه
في غيرهما كما ان الحسنة فيهما اعظم منها في غيرهما والمختار ان
المجاورة فيهما جميعا مستحبة مجاورة الحبيب لمن لا يخشى
ضجر ولا ملل وقد جاور فيهما خلق كثيرة لا يحصون من سلف
الائمة والعاشق بعيد الدار يكون عن رؤية معشوقه قليل الاصطبار
وفي مسند رواه سارية الجهنية رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لعنتهم فعليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين المنهمص والجعدر والكاهف اما المنهمص
هو الذي يدخل على الامير فيوازره ويعينه على ظلمه ويزين له
جوره ويامره بالظلم ويعلمه في الظلم ما لم يكن يعلم ويجسره
على اهانة المؤمنين واكل اموال الناس بالباطل والجعدر الذي
ليس له همة الا بطنه لا يذكر الله ليلا ولا نهارا والكاهف
النباش للاموات ٥ وفي سنن ابي داود رواه ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لعنتهم
امير ظالم وعالم فاسق ومبتدع يهدم سنتي وفي معجم
الصغير رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثة لعنهم الله رجل رغب عن والديه وعقهما
ورجل سعى بين رجل وامراة يفرق بينهما حتى يفسقها او يخلف
عليها من بعده ورجل سعى بين المؤمنين بالاحاديث ليتباغضوا
وليتفاسدوا لان من شفقته بامته صلى الله عليه وسلم نهى
عن التحاسد والتباغض والتدابر وان قيل ما معنى اللعن قيل هو
الطرد والبعد من الرحمة والغفران فنعوذ بالله من الطرد

والهوان ونعوذ بالله ان نكون تبع الشيطان اللهم انا نسالك الامان من زوال الايمان ٥ من صورة الاستهزاء ما يصدر من الظلمة عند ضربهم للانسان فيستغيث المضروب بسيد الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول خلى رسول الله يخلصك ونحو ذلك ولو قال شخص انا [illegible] نبي فقال اخر صدق كفر ولو قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه سمى الاسلام كفرا وهذا اللفظ لكثير يصدر من الترك فليتفطن لذلك ويترك ولو قال ان مات ابني او اخي تهودت او تنصرت كفر في الحال ولو سال الكافر يريد الاسلام ان يلقنه كلمة التوحيد فاشار عليه ان يستحضر وكذا ان لم يلقنه الكلمة كفر وان اشار على مسلم ان يكفر كفر ولو قيل له قلم اظفارك او قص شاربك فانه سنة فقال لا افعل وان كان سنة كفر قاله ابو حنيفة واصحابه والشافعي وقال بعضهم لا يكفر الا ان يقصد استهزاء والله اعلم ٥ ياتي في بساط مجلس اليوم في فضيلة العزلة

فقد اختلف الناس فيها وظهر هذا الخلاف بين التابعين فذهب الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة سفيان الثوري وابرهيم بن ادهم وداود الطائي والفضيل بن عياض وسليمن الخواص ويوسف بن اسباط وحذيفة المرعشي وبشر الحافي وقال اكثر التابعين باستحباب المخالطة واستكثار المعارف والاخوان للتالف والتحابب الى المومنين والاستعانة بهم في الدين تعاونا على البر والتقى والذكر والتذاكر ومال الى المخالطة سعيد بن المسيب والشعبي وابن ابي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح ابن عبد الله وابن عيينة وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة والماثور عن العلماء المجمع عليه المخالطة على البر والتقوى والذكر والتذاكر افضل من العزلة وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال خذوا حظكم من العزلة

وقال ابن سيرين رحمه الله العزلة عبادة وقال الفضيل رحمه الله كفى بالله حبيبا وبالقران مونسا وبالموت واعظا واتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني قال صم الدنيا واجعل فطرك الاخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال الحسن رحمه الله كلمات احفظهن من التورية قنع ابن ادم استغنى اعتزل نجا ترك شهوته صار حرا ترك الحسد ظهرت مروته صبر قليلا فتمتع طويلا قال يوسف بن مسلم رحمه الله تعالى من تجار ما اصبرك على الوحدة وقد كان لزم البيت فقال كنت وانا شاب اصبر على اشد من هذا كنت اجالس الناس ولا اكلمهم وقال سفيان الثوري هذا وقت السكوت وملازمة البيوت وقال بعضهم كنت في سفينة ومعنا شاب من العلوية له معنا سبعا لا نسمع منه كلاما لا ليلا ولا نهارا فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واياك منذ سبع ولا اراك تخالطنا ولا تكلمنا

قليل الهم لا ولد يموت ولا امر يحاذر ان يفوت
قضى وطر الصبي وافاد علما فغايته التفرد والسكوت

الحسن البصري رحمه الله تعالى قال دخلت على رجل اعوده فوجدته في سكرات الموت فنظرت الى كربه وشدة ما نزل به فنغص عيشي فاقبلت الى اهلي فقالوا الطعام فقلت عليكم بطعامكم وشرابكم والله لقد رايت مصرعا لا ازال اعمل له حتى القاه فهذه امور ينبغي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه يستعين بذكره على دواء قلبه وعلى ذكر ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور فانها تذكر الموت والاخرة وتزهد في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما الا ان الاعتبار كالمحضر غير ممكن في كل وقت واما زيارة القبور فموجود هو لكل الخلق عام ولا يخلو احد عن المرور باهل القبور اشد ما على الخليلين فراق البين

لولا حديثك يا نسيم الوادي ... ما هزني طربا إلى ذكر سعادي
لما رويت بما رويت من الشذا ... فأعده لي يا طيب إنشادي
كرر علي حديث سكان النقا ... فحديثهم يحلو لغليل فؤادي
لم لا أحن إلى الحما وأهيله ... والقوم قومي والبلاد بلادي
لا أقفرت تلك الربوع فإنها ... أمن النزيل وكعبة القصادي
وحياتكم من بعدكم يا سادتي ... العيش ما التذت بطيب رقادي
كانت ليالي القدر لولا بينكم ... وجميع أيامي بكم أعيادي
جاء الموت شتت شملنا ... والفراق هدنا وأفرح الحسادي

ابرهيم النخعي لعشرة تفقه ثم اعتزل وكذا قال الربيع بن خثيم رحمه الله وقيل كان مالك بن انس رضي الله عنهما يشهد الجنائز ويعود المرضى ويعطي الاخوان حقوقهم فترك واحدا واحدا حتى تركهم كلهم وكان يقول لا يتهيا للمرء ان يخبر بكل عذر له لان الدنيا دار بلاء فطوبى لمن سلم من بلاها وقيل لعمر بن عبد العزيز لو تفرغت لنا فقال ذهب الفراغ فلا فراغ الا عند الله عز وجل وقال الفضيل رحمه الله اني لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني ان لا يسلم علي واذا مرضت ان لا يعودني وان لا اعرف من الناس اختار هذه الطريقة الفضيل رحمه الله وقال ابو سليمن الداراني بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك جبهته فشجه فجعل يمسح الدم ويقول لقد وعظت يا ربيع فقام ودخل داره فما جلس بعد ذلك على باب داره حتى اخرجت جنازته وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد رضي الله عنهما لزما بيوتهما بالعقيق فلم يكونا ياتيان المدينة لجمعة ولا غيرها حتى ماتا بالعقيق وقال يوسف بن اسباط قال سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو حلت لنا العزلة وقال بشر

بن عبد الله اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان يكن فضيحة كان من يعرفك قليل ودخل رجل على حاتم الاصم فقال الك حاجة فقال نعم قال ما هي قال ان لا اراك ولا تراني وقال رجل لسهل رحمه الله اريد ان اصحبك فقال اذا مات احدنا فمن يصحبه الآن اي اشار نعم الصاحب العمل الصالح وقال الفضيل انما سخافة عقل الرجل كثرة معارفه وقلة عمله وقال ابن عباس رضي الله عنهما افضل المجالس مجلس في قعر بيتك لا ترى ولا ترى وافضل من ذلك جلوسك في بيت الله تعالى وخروجك الى بيتك ولا تبصر احدا او يبصرك احد فهذه اقاويل المائلين الى العزلة ومن خلوات وجلوات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع الجبار سبحانه لما قدم جبريل له البراق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال يا حبيب الرحمن صلى الله عليك وسلم هذا مركب كل مشتاق هذه دابة ابيك ابرهيم الخليل التي كان يزور عليها البيت الجليل قال يا جبريل انا مركبي شوقي وزادي خوفي ودليلي خليلي يا جبريل انا لا اصل الى الله الا به ولا يدلني عليه الا هو يا جبريل حيوان ضعيف كيف يحمل اثقال محبته ورواسي معرفته واسرار امانته التي عجزت عن حملها السموات والارض والجبال يا جبريل ان حبيبي مقدس عن الجهات منزه عن الحادثات لا يوصل اليه بالحركات ولا يستدل عليه بالاشارات فمن علم المعاني عرف ما اعاني علم ان قربي منه قاب قوسين كقربه مني في نشاتي هاتي فوقعت هيبته في الوقت على جبريل عليه الصلاة والسلام فقال جبريل يا حبيبي يا محمد انما جئت اليك لاكون خادم دولتك وحاجب حاشيتك وحامل غاشيتك وجئت بالمركوب اليك لاظهار كرامتك لان الملوك من عاداتهم اذا استزاروا حبيبا او استدعوا قريبا وارادوا ظهور كرامته واحترامه ارسلوا اخص خدامهم واشر

[illegible] على [illegible] الملوك
دونه [illegible] محمد [illegible]
[illegible] لحظ فقد وقع في
[illegible] لحظ فقد حرم الموت
[illegible] لا تخلى في المطارات والجبال
[illegible] وروق
[illegible] نعيم وسرور سرور وذلك النعيم
[illegible] منذ خلقت انتظر هذه
[illegible] في جنة تلك بين جلتني وانقطعت
[illegible] فكر في عيش الستر مشغول
[illegible] محمد حتى خشيت وقفني في ميدان ازلية
[illegible] لا اول فيما وجدت له اول وجلت في
[illegible] والاخر فطلبت الرفيق الى ذلك
الفريق فنفي [illegible] في الطريق فقال الخاطب انقطع السبل وسدوده
والابواب دونه مسدودة لا يوصل اليه الا زمان المعدودة ولا
يوجد في الاماكن محدودة قلت فما لفوقك يا اخي ميكائيل في هذا المكان
قال شغلني [illegible] البحار وانزال الامطار وارسالها في سائر
الاقطار فعرفوكم يعرف احاجها مددا ولم يقدر امواجها
ربدا وما اعرف يجدونه امدا ولا يقدر به عددا قلت فاين
اخي اسرافيل قال دابا الداخل في مكتب التعليم فصافح بصفحة
وجهه صفحة اللوح المحفوظ ستنسخ ما هو مبرم وسنقوض
ثم يقروه كصبيان التعليم في [illegible] تقدير العزيز العليم ثم
هو في زمن تعلمه لا يرفع راسه حياء من معلمه فطرفه عن
النظر مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك منذ هش الى
ان ينفخ في الصور لابن ماجه عن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بعرق جبينه قال العلماء انما

يعرق جبينه حياء من ربه سبحانه لما اقترف من النسب من الذنوب
وانما جرى عرقه لانه قد مات جسده وانما بقيت قوة الحيا والعقل
لا يمكن ان يكون في العينين وانما هو في القلب واذا استحيى القلب
استحيت العينان والكافر قد عمي لا يدخل علته عرق ابدا وانما يعرق
لمن حلت به الرحمة وانه ليس من ولي ولا صديق الا وهو يستحيي وذلك
مع البشرى والتحف والكرامات واصل العرق يبقى على المحتضر
ذنوب فيقول الله تعالى لملك الموت شدد على عبدي ليمحوا
عرقه سواد صحيفته ليخرج من الدنيا وقد نفد ذنوبه
ان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام قال يا رب ارني عجايبك قال يا موسى
لا قدرة لك ولا طاقة لك ولا ثبات لك النظر الى عجايبي فقال بعزتك
يا ربي لا تخيبني فقال الله تعالى سافر يا موسى ترى عجايبي قال فقام
موسى فدخل برية قفراء فلحقه عطش شديد فراى غمامة قد ذهبت
نحوها حتى يستظل بظلها واذا هو براعي غنم والغمامة تظلله
من ذلك الحر الشديد قال فتفرس موسى عليه الصلاة والسلام في نفسه وقال
ما هذه الا به لهذا الراعي في هذه البرية ما هذا الا كرامة له ولكن
لا بد لي ان ارى كرامته عند الله تعالى فاتى اليه موسى عليه الصلوة والسلام
فقال له هل عندك شيء يوكل وما يشرب فقال عندي لا ولكن
مولاي عظيم كريم ثم ركض الى وقبض بيدي وسحبني واقبل على
حجر قد صلقها الحر الشديد فضربها بالعصى فانشقت بنصفين
وخرج منها قدحان في احدهما لبن وفي الاخر ما فقال كل و
اشرب من هذان فتعجب موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك وقال
يا رب بما اعطيته قال سله فليخبرك فقال ايها الراعي باي شيء وسيلة
توسلت الى الله تعالى حتى استجاب لك قال سمعت ان الله تعالى كلما
يسمى موسى بن عمران فما طلبت من الله تعالى حاجة الا اعطاني
سولي فقال له موسى فهل لك ان ترى ذلك الكليم فقال له فمن انا [illegible]

اراه فقال له انا ذلك الكليم قال فقام وجعل يرجف حتى صعق فحركته فاذا
هو ميت ثم اوحى الله سبحانه الى موسى عليه الصلوة والسلام اذهب الى
الموضع الفلاني فقد مات فيه عبد لي فصلي عليه وجهزه فمضى موسى
الى ذلك المكان وسال عن سبب فقيل له انه مثلك يسال عن مثل ذلك
الرجل وهو رجل عاصي ولما مات رميناه ياكله الكلاب فقال يا قوم
ان الله جل جلاله امرني بذلك فقالوا يا موسى سبحان الله ان الذي
تعبده دليل انه رب كريم يقبل الجاني ويعفوا عن الخاطي فقال موسى نعم
فناجى موسى ربه فقال الاهي انت تعلم ما يقولوا عن عبدك هذا الذي
امرتني بالصلوة عليه قال صدقوا يا موسى ولكن عند موته ناجاني وقال
يا رب لو علمت ان رحمتك لي تضرك ما طلبتها منك وعزتك ولو علمت
ان لك في عقوبتي منفعة لك ما قلت يا رب لا تعاقبني ولكني اعلم
لو رحمت جميع خلقك ما نقص ذلك من رحمتك الا كما ينقص غمس
المخيط في اليم يا موسى فكيف يجمل بي ان اعذب من التجا الي وانا
الغني الكريم روي عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه قال كل عين
باكية يوم القيمة الا عين بكت من خشية الله وعين غمضت عن
محارم الله وعين باتت تحرس في سبيل الله فيا معاشر الخاسرين قدموا
في اليسير من الايام ما يقيكم الاهوال العظام والخطوب الجسام
والزلازل الطوام والعذاب الغرام فان العمر يسير والاجل قصير
والزاد قليل والهول جليل والعذاب طويل واليوم ثقيل فانا لله
وانا اليه راجعون على من قطع ايامه في العصيان واستبدل الجنة
النيران والربح بالخسران وترك العز ورضي بالهوان وعوض
من الزيادة بالنقصان فتفكر فيما تسمع ايها الانسان وانا وانت
وكلنا ذلك الانسان

مقام المذنبين غدا ذليل وقدر الطائعين غدا جليل
امد الصراط على جحيم تصول على العصاة وتستطيل

ونادى الجبار خذوا من عصاني فاني اليوم لست لهم اقيل
قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لامير المومنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لما اراد امير المومنين عمر رضي الله عنه
ان يسير بنفسه الى الجهاد وقد استشار المسلمين في ذلك فقال
علي كرم الله وجهه يا امير المومنين انك قد علمت ان الله عز
وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وليس معه ثان ولا له
في الارض من ناصر ولا له من عدوه مانع ثم لطف به بحوله وقوته
وجعل له اعوانا عز بهم دينه وشد بهم ازره وشيد بهم
اسره وقصم بهم كل جبار عنيد وشيطان مريد واراى مؤازريه
وناصريه من الفتوح والظهور على الاعداء ما قد دام به سرورهم
وقرت به اعينهم وقد تكفل الله سبحانه لاهل هذا الدين
بالنصر والظفر والاعزاز والذي نصرهم مع نبيهم وهم قليل
هو الذي ينصرهم اليوم وهم كثير فانك افضل اصحابك رايا
وايمنهم نقيبة وقد ملكك الله امر عنك وهو الذي يوفقك
للصواب فابشر بنصر الله الذي وعدك وكن على ثقة من ربك
فانه لا يخلف الميعاد فقد سمعته جل جلاله يقول في كتابه
العزيز ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وبعد فانك
قد استشرت جماعة في امرك واشاروا عليك باشياء لم تعلق بقلبك
ولم تاخذ برايهم في شي وان كل انسان فانما يشير بما يدركه
عقله من الصواب واعلمك يا امير المومنين انك ان كتبت كتبت
الى اهل الشام ان ياتوك من شامهم لم تامن ان ياتي هرقل في جمع
كثير من اهل النصرانية فيغير على ديارهم ويهدم مساجدهم
ويقتل رجالهم وياخذ اموالهم ويسبي نساءهم وذريتهم وان
كتبت لاهل اليمن ليأتوا اليك اخاف ان تغار الحبشة عليهم
وتفعل بهم مثل ذلك وان سرت بنفسك وبمن معك من اهل مكة

والمدينة فتقصد البصرة والكوفة لا تأمن أن تنتقض عليك الأرض من
أقطارها وأطرافها ثم لا يكون عندك أهم إليك ممن خلفته خلفك
ولا يكون للمسلمين كانفة يكنفهم ولا كهف يلجؤون إليه وليس
بعدك مرجع ولا موئل إذ كنت أنت الغاية والمفزع والملجأ
وأقم بالمدينة ولا تبرحها فإنه أهيب لك في عدوك ومتى قصد
عدوك بنفسك يقول البعض للبعض إن ملك العرب قد ضعف
عن مقاومتنا حتى قد قصدنا بنفسه وكان علي رضي الله عنه
في زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما صاحب رأيهما وكان إليه المرجع
في مشورتهما وذلك أيضا من حسن عناية الله سبحانه بدينه
وتأييده لكتابه محمد صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته صلى
الله عليه وسلم قال الله جل وعلا هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين
وعن أبي أروى الدوسي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا فطلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي أيدني بكما وعن ابن عمر رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يبعث رجلا في حاجة له فقيل
له ألا تبعث أحد هذين الاثنين يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال صلى الله عليه وسلم كيف أبعثهما وهما من هذا بمنزلة السمع
والبصر من الرأس فلقد حقق الله فيهما قوله وصدقه بما وعده
وأظهر على أيديهما دينه وفتح بهما بلاده وأصلح على أيديهما
عباده هذا مع ما كانا عليه من الزهادة والعبادة في الدنيا
والرضا بالعيش القشيف منها وقنعوا باليسير منها وبالصبر
رحلوا عنها وأنزلهم السرور جنات وحور وقصور
قلبه خراب وظاهره معمور ○ يا من يعصي ويفتري وهو يحسب
كرمه مستور ○ ابك على ذنوبك قبل دفنك في القبور ○ لا بد من
قبرك وتخلو منك الدور ○ كيف حالك لما تقع في فراشك

وسائلوك في عملك أضحى ثقلك وخلا منزلك ○ وأنت قد افتقرت لسائلك
وقد عنك حشمك وخدمك وخلانك ○ وينادي عليك فلان قد
نقله وعن عياله ومن ملكه قد انعزل ○ عليك بالتوبة قبل حلول
أجله فعند ذلك تتغير الأحوال ○ آه آن تحكم عليك الحسرة ○
وتنظر إلى عيالك وتجري من عيونك العبرة ○ وتفرح بمالك الأيتام
حسادك ○ ويبكي عليك أعداؤك وأحبابك ○ فما يبقى لك في الكونين
معين ○ إلا مالك يوم الدين ○ إياك نعبد وإياك نستعين

لا عدت أركب ما كنت أركبه ... جهلا فقد بدى للخير من رحما
هذا مقام ظلوم خائف وجل ... لا يظلم الناس لكن نفسه ظلما
لقد منيت بستر منك تكرما ... لعبد ضعيف للباب ملتزما
فاصفح بعفوك عمن جاء معترفا ... بزلة سبقت منه وقد ندما
ما له سواك لا علم ولا عمل ... فامنن بجودك يا من جوده لزما

الحمد لله الذي خلق اليوم وأمسه ○ وقمر الكون وشمسه
خلق آدم بيده وما مسه ○ عرفه المؤمن الموحد فنزهه
قدسه ○ وجهله المشبه وخاب وخسر ودخل حبسه ○ فمن
عظمه أمنه يوم القيمة غضبه ○ ومن جحده فقد باء بغضبه
واصطلى بسخطه ○ يحضر الحساب ويراجع يوم الافتراق
النسمة ○ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ○ وما عملت
من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ○
نحمده حمدا أحق من حمده ○ ونشكره شكرا دائما ولا نجحد لا
أمره ○ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
من نزهه ووحده ○ وهلله وكبره وسبحه ○ ونشهد أن سيدنا
وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله
أمينا على كل من خلقه ○ وحبيبا لكل من صدقه ○ وشفيعا لمن

صلى عليه الافلاك والاملاك والانس

والجان فسبحان من خصه به من حبيب ما اشفقه صلى الله عليه ومن الجحيم اعتقه

فوق اغصان مورقه ه

عليه وعلى آله وصحبه ما غرد قمري يا ايها الذين امنوا

وسلم وشرف وكرم وعظم له

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا

بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء

فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا [illegible]

من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان

رضي الله عنه كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال

حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصلح بينهم فاصبحوا

اخوانا واحبابا حتى اذا كان فيما بعد تفاخر منهم رجلان ثعلبة بن

غنمة من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسي

[illegible] ومنا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا عاصم بن

ثابت بن افلح الذي حمى جثته الدبر حتى [illegible] الله سبحانه

بحمل جثته ولم يسلمه لكافر ومنا سعد بن معاذ رضي الله عنه

الذي اهتز عرش الرحمن لموته وهو سعد بن معاذ هو ابو عمرو سيد

الاوس بدري كبير القدر والده معاذ النعمان بن امرئ القيس

بني عبد الاشهل ويوم مات فيه قال صلى الله عليه وسلم

لقد نزل اليوم سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد ما

وطئوا الارض قبل اليوم وكان رجلا جسيما وسيما وكان يفوح من

قبره رائحة المسك اخذ انسان قبضة من تراب قبره فذهب بها

ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك واهتز العرش شوقا الى

لقائه رضي الله عنه وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن [illegible]

ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد رضي الله عنهم

ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم وهو سعد بن عبادة

بن دليم بن حارثة بن [illegible] خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن

ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو سيد الخزرج [illegible]

شهد بدرا وكان جوادا ويقال انه [illegible] مات سنة

خمس عشرة وقيل سنة [illegible] عشرة فجرى الحديث بين الاوسي

والخزرجي فغضبا وتناشدا الاشعار وتفاخرا فجاء الاوس

والخزرج ومعهم السلاح وارادا ان تقع بينهم الحرب فاتاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها

الذين امنوا اتقوا الله تعالى هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا

الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم

حق تقاته هو ان يطاع ولا يعصى قال مجاهد هو ان تجاهدوا في

سبيل الله حق جهاده ولا تاخذكم في الله لومة لائم وتقوموا

لله بالقسط ولو على انفسكم وابائكم وابنائكم وعن [illegible]

قال لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه حتى يحبس

لسانه عن الغيبة والفحش قال اهل التفسير لما نزلت هذه الاية

شق ذلك على الصحابة كلهم وقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا

لانا لا نقدر ان نتقي الله حق تقاته فانزل الله سبحانه فاتقوا الله

ما استطعتم فنسخت هذه الاية قال مقاتل ليس في آل عمران

شيء من المنسوخ الا هذه الاية قوله سبحانه ولا تموتن الا

وانتم مسلمون اي مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون

يعني اموركم الى الله وقيل محسنون الظن بالله قوله تعالى

واعتصموا بحبل الله جميعا الحبل السبب الذي يتوصل به الى

البغية وسمي الايمان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف

واختلفوا في معناها قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه تمسكوا بدين

الله سبحانه قال ابن مسعود رضي الله عنه هو الجماعة وقال [illegible]

بالجماعة فانها حبل الله الذي امر به قال مجاهد هو العهد وقال
قتادة والسدي هو القرآن العظيم وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين
والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه هو الكتاب
المنزل الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى يشتمل
على جلاله فتكامل طرق الاعتبار بما فيه من القصص والاخبار و
يصح به سلوك النهج القويم والصراط المستقيم بما فصل
فيه من الاحكام وفرق به بين الحلال والحرام وهو ضياء ونور
وبه النجاة من الغرور وفيه الشفا لما في الصدور فمن خالفه من
الجبابرة قصمه ومن ابتغى العلم في غيره ضل هو حبل الله المتين
النور المبين والعروة الوثقى والمعتصم الاوفى هو المحيط
بالقليل والكثير والصغير والكبير لا تنقضي عجائبه ولا تتناهى
غرائبه هو الذي ارشد الاولين والاخرين ولما سمعوه الجن لم
يلبثوا ان ولوا الى قومهم منذرين فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به من امن به وفق ومن قال به صدق
ومن عمل به فاز قال الله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون اللهم اجعلنا من المحبين له والعاملين بما فيه
قوله سبحانه ولا تفرقوا فيه كما افترقت اليهود والنصارى قوله
تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل الاخبار كانت
الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب
قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب بينهم عشرين ومائة سنة
الى ان اطفا ذلك بالاسلام والف الله بينهم برسوله محمد صلى الله عليه
وسلم وكان سبب الفتهم ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو
بن عوف وكان شريفا تسميه قومه الكامل لجلده ونسبه قدم

مكة حاجا او معتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
وامر بالدعوة فتصدى له حين سمع به ودعاه الى الله تعالى والى
الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمن يعني حكمة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان هذا الكلام حسن لكن الذي معي احسن من هذا هو
قران عظيم انزله ربي كريم علي وجعله نورا وهدى فتلا عليه
شيا من القران العظيم ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه الا انه
سمعه طرب وحسنه وافرحه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف
الى مدينته فلم يلبث ان قتلته الخزرج قبل يوم بعاث وان قومه
يقولون قد قتل وهو مسلم رضي الله عنه فلما اراد الله عز وجل
اظهار دينه واعزاز رسوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار يعرض نفسه الكريمة
على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة
رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا وهم ستة نفر وهذه بيعة
الاولى وهم اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وعوف بن عفرا
ورافع بن عامر بن حريرة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد
الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم فقالوا نفر
من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال فلا تجلسون حتى
اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم
الاسلام وتلا عليهم القران قال وكان مما صنع الله لهم به في
الاسلام ان يهود كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم
وهم كانوا اهل اوثان وشرك فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا
ان نبيا الان مبعوثا قد اظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل
عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم

الى الله عز وجل وان بعضهم بعض اقوام خلفون والله انه لنبي حرب
يوعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا
وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم
وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك فان
يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم وقد امنوا وصدقوا برسله صلى
الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن خلقه وشمايله وكرمه ولطفه وجميل عوايده ودعوهم الى
الاسلام حتى فشى فيهم خبره فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان عام
المقبل وافا الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهذه البيعة
الثانية وهم اسعد بن زرارة ومعاذ وعوف ابنا عفرا ورافع
بن مالك بن عجلان وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت
ويزيد بن ثعلبة وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر وقطبة بن
عامر رضي الله عنهم فهولاء خزرجيون وابو الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة من الاوس فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على ان لا
تشركوا بالله شيا ولا يسرقوا ولا يزنوا الى اخر الاية وكان بايعه
النساء على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منهم وكان
ذلك يوم فتح مكة وكانت هند بنت عتبة امراة ابي سفين متنقبة
متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت
عدوة شديدة وكانت امراة جميلة فصيحة ذات لسان وهيبة
وهي التي شقت عن كبد حمزة يوم احد لما قتله وحشي واخرجت
قلبه ولاكته ومضغته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لو اكلته لم يمس جسدها النار

ابدا وكانت مختفية بين النساء حياء وخوفا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم معشر النساء ان الله سبحانه
امرني ان ابايعكن قالوا سمعنا واطعنا الله ولرسوله قال لا تشركوا
بالله شيا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا
امرا ما رايناك اخذته على الرجال وكان بايع الرجال على الاسلام
والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت
هند فكيف يليق بالحرة ان تسرق لكن ابا سفين رجل شحيح مسيك
واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال هو حلال
لك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لهند
قالت نعم فاعف عني عما سلف عفا الله عنك فقال ولا يزنين
فقالت هند وتزني الحرة ولا تزني الا الاصل الردي فقال ولا يقتلن
اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم
وهم اعلم وكان ابنها حنظلة ابن ابي سفين قتل يوم بدر فضحك
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى استلقى على قفاه وتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ولا ياتين ببهتان وهي ان تقذف ولدا
على زوجها ليس هو منه قالت هند ان البهتان لقبيح والله لقد
تامرنا بالرشد والهدى ومكارم الاخلاق فبايعهن على ذلك صلى الله
عليه وسلم ثم قال فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيا من
ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة لكم وان ستر عليكم
فامركم الى الله تعالى ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم قال ذلك
قبل ان يفرض عليهم الحرب فلما انصرف القوم الى المدينة يعني
الاثني عشر رجلا بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامره ان يقريهم القران ويعلمهم
الاسلام ويفقههم وكان مصعب رضي الله عنه يسمى بالمدينة
المقرئ
رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما يارز الحية
الى جحرها الحديث قوله ليارز بتقديم الراء المهملة هو الرجوع
لان الايمان خرج من المدينة الى اقطار الدنيا كلها ادامه الله
تعالى وابقاه الى يوم القيمة ثم انه يرجع الى المدينة من حيث خرج
وتعود الخلق كالابل المائة تجد فيهم البعير الواحد برحل
والباقي عرايا وكذلك الناس من كل مائة رجل رجل واحد في قلبه
ايمان والباقي عرايا من الايمان لا ايمان في قلوبهم يرجع الايمان
من حيث خرج كالحية تخرج من جحرها ثم ترجع الى جحرها ه
رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال بين ايديكم فتنا كقطع الليل
المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا
يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث قوله بادروا بالاعمال المبادرة
بالاعمال هو الاتيان منه قبل شغل البال بالفتن وقطعها عن العمل
باشتغال القلب بالفتن وقوله يبيع دينه باكله الرشوة والبرطيل
وحلفه الايمان الكاذبة ليقتطع به مال مسلم يحلف كاذبا
على شيء يسير وهذا قد باع دينه وقد خسرت صفقته وضيعه
دينه اولئك الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب عظيم ه وفي مسند رواه ام سعد ه جارية بنت زيد
بن ثابت قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة اصوات يحبها
الله صوت الديكة وصوت المقرى وصوت المستغفر بالاسحار ه
وفي المعجم الكبير رواه جابر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
ثلثة اصوات يباهي الله عز وجل بها الملائكة الاذان والتكبير في
سبيل الله ورفع الصوت بالتلبية ه وفي الترمذي رواه ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة يستغفر لهم
السموات والارضون والليل والنهار والملائكة للعلماء والمتعلمين

والاستعداد الذين هم للزكاة فاعلون ه وفي مسند احمد بن حنبل
رواه ابو امامة بن عجلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة مضمونون على الله سبحانه الحاج والغازي ومن [illegible]
يردهم الله باجر وغنيمة او يتوفاهم فيدخلهم الجنة ه يجب
على كل مسلم حفظ لسانه من كلام الكفر لو تقاول
شخصان فقال احدهما لا حول ولا قوة الا بالله فقال الاخر لا حول لا
قوة لا تغني من جوع كفر ولو سمع الاذان من المؤذن فقال انه
يكذب كفر ولو قال لا اخاف القيمة والى القيمة ما شئت افعل كفر
ولو ابتلي بمصايب فقال اخطاتني يا الله سبحانه اخذت ولدي وكذا
وكذا وكذا اي شيء تفعل وما بقي لي احد كفر ولو ضرب غلامه او ولده
فقال له شخص الست بمسلم فقال لا متعمدا كفر ولو قال شخص
لشخص يا يهودي او يا نصراني فقال لبيك كفر ولو قال احد من
ارباب الصنايع والحرف والمتعيشة اليهود خير من المسلمين
في وفاء الحقوق كفر اذ افضل اليهودية على الحنيفية والله اعلم
باخر في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان ادب الله تعالى
حبيبه وصفيه محمدا صلى الله عليه وسلم كان كثير الضراعة والابتهال
دائم السؤال من الله تعالى ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق
وكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقي ويقول اللهم
جنبني منكرات الاخلاق فاستجاب الله سبحانه دعاه وفاء بقوله
تعالى ادعوني استجب لكم فانزل عليه القران وادبه به وكان
خلقه القران قال سعد بن هشام دخلت على عائشة رضي الله
عنها فسالتها عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما
تقرا القران قلت بلى قالت كان خلقه القران بمثل قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقوله واصبر على
ما اصابك وكقوله فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وق

بما كسرت رباعيته يوم أحد فجعل
حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله عز وجل ليس
لك من الأمر شيء تأديبا له على ذلك وأمثال هذه التأديبات في القرآن
العظيم لا ينحصر وهو المقصود الأول بالتأديب والتهذيب ثم منه
يشرق النور على كافة الخلق فإنه أدب بالقرآن العظيم وأدب
الخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق
ثم رغب الخلق في محاسن الأخلاق فلما أكمل الله تعالى خلقه أثنى
عليه فقال وإنك لعلى خلق عظيم فسبحانه ما أعظم شأنه وأتم
امتنانه انظر إلى عميم فضله كيف أعطى ثم أثنى فهو الذي
زينه بالخلق الكريم ثم أضاف إليه ذلك فقال وإنك لعلى خلق عظيم
خص الله سبحانه بهذه الكرامة لسيد المرسلين ثم إنه صلى الله
عليه وسلم بين للخلق أن الله يحب مكارم الأخلاق ويبغض
سفسافها وقد صح في رواية أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إن العبد ليعالج كرب الموت وإن مفاصله ليسلم
بعضها على بعض تقول السلام عليك تفارقني وأفارقك إلى يوم
القيامة ووردت الروايات بأن ملك الموت إذا تولى الله سبحانه
قبض روحه بعد موت الخلائق يقول وعزتك لو عرفت من سكرات
الموت ما أعلم اليوم ما قبضت نفس مؤمن ذكره القاضي أبو بكر
المقري إخواني يا حاضرين في هذا المجلس المعظم اعلموا أنه قد آن
وقت التوبة وحان للغافل أن ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت
لأنه يأتي على هذا ما يكون عليه الإنسان فيسكن حركاته ويخمد
أنفاسه ويخطفه من بين أحبابه وجلاسه

بالناظر الأولى التي عاينتكم     دوموا ولا تعتدوا بتعادي
لا غيبتكم سادتي عن ناظري     أبدا ولا خنتم على ميعادي

لله إن عاد الزمان وعدتم     فلقد بلغت بها الإسعاد
يا وارد العالمين لا تخشى الظما     هل عبرتي إن أعوزتك غوادي
بلغ سلامي أهل وادي الحما     روحي الفدا للأهل ذاك الوادي

علي عليه السلام يا عجبا لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم
في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو كان يرجو ثوابا ويخشى
عقابا لقد كان ينبغي له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فإنها مما
تدل على سبيل النجاة فقال له رجل أسمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما أتي بسبايا طيء وقعت
جارية في السبي فقالت يا سيد الخلق صلى الله عليك وسلم إن رأيت
أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي
وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام
ويفشي السلام ويكرم الأيتام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة
حاتم طيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين
حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان
يحب مكارم الأخلاق فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله
إن الله يحب مكارم الأخلاق فقال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة
إلا حسن الخلق ومن حسن الأخلاق حسن المعاشرة وكرم الصنيعة
ولين الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام وعيادة المريض
برا كان أو فاجرا وتشييع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاور
مسلما كان أو كافرا وتوقير ذي الشيبة والإجابة للطعام والدعاء
عليه والعفو عن الجاني والإصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة
والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب الآثام
اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذي كذب وغيبة وكل
دخل كالبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات
البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال

والطيرة والبغي والعدوان
والاستطالة والمدح والحقد والحسد و
والظلم قال انس فلم يدع نصيحة جميلة الا دعانا اليها وامرنا بها
ولم يدع غشا ولا عيبا الا حذرنا منه ويكفي من ذلك كله هذه الاية
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي فلله الحمد الذي خصنا بهذا النبي الكريم فجزاه الله
تعالى عنا خيرا ما اشفقه وما ارحمه هدانا وارشدنا الى الصراط المستقيم
قال معاذ بن جبل رضي الله عنه يا سيد الخلق صلى الله عليك وسلم اوصني
فقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفا بالعهد و
اداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه
في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك
ان تسب حكيما او تكذب صادقا او تطيع جاهلا او تعصي اماما
عادلا او تفسد ارضا واوصيك باتقاء الله عز وجل عند كل حجر
وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب توبة وندامة باستغفار
السر بالسر والعلانية بالعلانية فهكذا ادب عباد الله ودعاهم
الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب
البصري رحمه
الله تعالى يا مغرورا بالدنيا قد آن وقت التيقظ بينا انت تفرح وقد
حلت بك السكرات وقد نزل بك الانين والحسرات فمن قايل يقول
ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن قايل يقول فلان قد ثقل لسانه
وما عاد يعرف اخوانه وما بقي يميز جيرانه ثم تبكي الابناء وتتضرع
ويقول من ليتيمنا ومن بعدك يخصنا وانت والله تسمع الكلام
من الاهل والاحباب وما تقدر على رد الجواب

واقبلت الصغرى تمرغ وجهها ... على وجنتي حينا وحينا على صدري
تخمش خديها وتبكي بحرقة ... تنادي ابي اني غلبت عن الصبر
حبيبي ابيه من لليتامى تركتهم ... كافراخ زغب في بعيد من الوكر

اجي بالله علينا حيل لنغسل اذ احملوا من فراشك الى اللوح مغتسلا
فغسلك الغاسل والبسك الاكفان واوحشك الاهل والجيران وبكت
عليك الاصحاب والاخوان وخلى منك المنازل والاوطان

الا ايها المغرور مالك تلعب ... تؤمل امالا وموتك اقرب
وتعلم ان الحرص بحر مبعد ... سفينته الدنيا فاياك تعطب
وتعلم ان الموت ينقض مسرعا ... عليك يقينا طعمه ليس يعذب
كانك توصي والبنات تراهم ... وامهم الثكلى تنوح وتندب
تغص بحزن ثم تلطم وجهها ... تراها رجال بعد ما كان تحجب
فاقبلوا بالاكفان نحوك قاصدا ... وحث عليك الترب والعين تسكب

الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لما
وصل الى اسرافيل عليه الصلوة والسلام قال له يا اخي اسرافيل ما هذا الذي
على راسك قال العرش فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم نسأله
ونستشهد به ونستنسخ من عنده ونستمليه فلما سمع العرش
ما جرى فيه اهتز طربا ومال مضطربا فقال لا تحرك به
لسانك ولا تحدث به جنانك فهذا سر لا يكشفه حجاب وسر
لا يفتح دونه باب وسؤال ليس له جواب ومن انا في البين حتى
اعرف له اين وهل انا الا مخلوق من حرفين بلا مس كنت لا
اثر ولا عين من كان بلا اس عدما مفقودا كيف يعرف ربا
لم يزل موجودا ولا يزال معبودا ام كيف يسع من لا حد
له محدودا او لا عد له معدودا او لا والد له ولا مولود وهو يسعني
بالاستواء وقهرني بالاستيلاء فلولا استواؤه لما استويت ولولا
استيلاؤه لما اهتديت استوى الى السماء وهي دخان واستوى
على العرش لقيام البرهان فوعزته لقد استوى ولا علم لي بمن
استوى والحق والثرى في القرب منه في حد سوى فلا احيط
بما حوى ولا اعرف ما جرى ولكني عبد له ولكل عبد ما نوى ثم اني

اخبرك قصتي واثبث اليك شكوى غصتي لانك سيد الخلق وحبيب الحق
اقسم بعلي عزته وقوي قدرته وسني رفعته لقد خلقني وفي
بحار احديته غرقني وفي بيدا ابديته حيرني تارة يطلع على
من مطالع جلاله فيدهشني وتارة يطلع من مطالع جماله فيروحني
وتارة يدنيني من مواقف قربه فيونسني وتارة يحجبني بحجاب عزته
فيوحشني وتارة يواصلني بكاسات حبه فيسكرني فكلما استعذبت
في عذبات سكري قلت ارني قال لسان احديته لن تراني فذبت
من هيبته فرقا وتمزقت من محبته قلقا وصعقت عند
تجلي عظمته كما خر موسى صعقا فلما افقت من سكر وجري
به قيل لي ايها المحب هذا جمال قد صناه وحسن قد حميناه
فلا ينظره الا حبيب قد اصطفيناه ويتيم قد ربيناه وعايل
قد اغنيناه فلما سمعت سبحان الذي اسرى بعبده وقفت
على طريق عز وجل الينا وقد ومك علينا العلال نرى من يرانا
ويفوز بمشاهدة من لم ينظر الى احد سوانا يا محمد اذا كان
رب العرش يشتاق اليك فكيف لا اكون خادما بين يديك

ان يسر الله اللقا وضمنا ... شعب هناك على يمين النادي
لاقبلن الارض من شوقي الى ... وطي الخطا ومساحب الابرادي
ولا تمسن يدي المطايا كرامة ... ولاخلعن على البشير فوادي
بلغ المنى قوم على شاطيها ... وانا المعنى ما بلغت مرادي
لبسوا البياض بذات عرق محشر ... ولبست من حزني ثياب سوادي
انت مدى املي ونزهة خاطري ... وشفا قلبي المستهام الصادي
لاابتغي سكنا سواكم في الورا ... حتى اصير بضيقة الالحادي

في الخبر الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شي
انجا للمومن من عذاب الله تعالى من ذكر الله والكثر ما يجد المومن
في صحيفته يوم القيمة الاستغفار في الليل والنهار فكل من كان في

الدنيا من قراءة كتابه خايفا مشفقا كان الله تعالى به عند قرايه
اياه رحيما مرفقا ومن كان في الدنيا من الغافلين كان عند قرايه
من النادمين فلو رايتم يا اهل الذنوب ما قد اثبت عليكم في الديوان
من الخطايا والعصيان والزور والبهتان والزيادة والنقصان والغفلة
والنسيان لعظمت منكم المصايب وكثرت منكم النوايب ولساغتم
اي النواب والرغايب ولتبتم الى رب المشارق والمغارب

ما بال عينيك لا تبكي لما سلفا ... ذكر الذنوب وخوف النار والتلفا
يا ايها المذنب المحصي جرايمه ... لا تنس ذنبك واذكر منه ما سلفا
من الذنوب التي لم تبل جدتها ... وكيف تبلى وقد اودعتها صحفا
اما تخاف اما تخشى فضايحها ... اذا الغطاء انجلى عنهن وانكشفا

عن انس بن مالك قال قال سيد العالمين عليه الصلوة والسلام
قال لا تنظر لاحد بعين الحقارة واذا رايت فقيرا فاعلم ان ربك
وربه واحد والمعنى في ذلك ربما تنظر الى احد بعين الحقارة
فيرفعه الله وتضحك لانه القادر الذي يعطي ويمنع ويضع
ويرفع ما شاء الله في خلقه يصنع دليله ادم عليه الصلوة والسلام
وابليس اللعين لما نظر الى ادم بعين الحقارة اعز الله ادم واذل
ابليس بعد ما سبق له من التقدير والتعليم والتدريس لانه كان
ملك الارض ومعلم الملايكة في السماء وصاحب خزانة الجنة
وكان له ثلاث مائة جناح من الزمرد الاخضر منظومة بالدر
والجوهر والزبرجد وكان لباسه النور وتاجه الحبور يمشي
في رياض الكرامات ويجلس على اعلا المقامات ويشفع في الافلاك
بحسب دوران الافلاك قيل لما قال انا خير منه انتثرت
اجنحته وذهب نوره وتغيرت خلقته وتشوهت صورته
وحبط عمله وهبطت منزلته وتحولت نعمته واسود وجهه
وامتحن هيبته كان اذا قرا الذاكر يسمع صوته اطيب

اخبرك قصتي واثبت اليك شكوى غربتي لانك سيد الخلق وحبيب الحق
اقسم بعلي عزته وقوي قدرته وسني رفعته لقد خلقني وفي
بحار احديته غرقني وفي بيداء ابديته حيرني تارة يطلع على
من مطالع جلاله فيدهشني وتارة يطلع من مطالع جماله فيروحني
وتارة يدنيني من مواقف قربه فيؤنسني وتارة يحجبني بحجاب عزته
فيوحشني وتارة يواصلني بكاسات حبه فيسكرني فكلما استعذبت
في عربدت سكري قلت ارني قال لسان احديته لن تراني فذبت
من هيبته فرقا وتمزقت من محبته قلقا وصعقت عند
تجلي عظمته كما خر موسى صعقا فلما افقت من سكر وجدي
به قيل لي ايها المحب هذا جمال قد صناه وحسن قد حميناه
فلا ينظره الا حبيب قد اصطفيناه ويتيم قد ربيناه وعبد
قد اعتنيناه فلما سمعت سبحان الذي اسرى بعبده وقفت
على طريق عزوجل الينا وقد ومك علينا العلل ترى من يرانا
ونفوز بمشاهدة من لم ينظر الى احد سوانا يا محمد اذا كان
رب العرش يشتاق اليك فكيف لا اكون خادما بين يديك

ان يسر الله اللقاء وضمنا ... شعث هناك على نبيه النادي
لاقبلن الارض من شوقي الى ... وطي الخطا ومساحب الابرادي
ولاثمن يدي المطايا الكرامة ... ولاخلعن على البشير فوادي
بلغ المنى قوم على شاطي منا ... وانا المعنى ما بلغت مرادي
لبسوا البياض عدات عرفة معشر ... ولبست من حزني ثياب سوادي
انت مدى املي ونزهة خاطري ... وشفا قلبي المستهام الصادي
لا ابتغي بكنا سواكم في الورا ... حتى اصير بضيقه الالحادي

في الخبر الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شي
انجى للمؤمن من عذاب الله تعالى من ذكر الله واكثر ما يجد المؤمن
في صحيفته يوم القيمة الاستغفار في الليل والنهار فكل من كان في

الدنيا من قراءة كتابه خائفا مشفقا كان الله تعالى به عند قراءته
اياه رحيما مرفقا ومن كان في الدنيا من الغافلين كان عند قراءته
من النادمين فلو رأيتم يا اهل الذنوب ما قد اثبتت عليكم في الديوان
من الخطايا والعصيان والزور والبهتان والزيادة والنقصان والغفلة
والنسيان لعظمت منكم المصايب وكثرت منكم النوايب واساتم
اي التوبة والرغايب ولنبتم الى رب المشارق والمغارب

ما بال عينيك لا تبكي لما سلفا ... ذكر الذنوب وخوف النار والتلفا
يا ايها المذنب المحصي جرايمه ... لا تنس ذنبك واذكر منه ما سلفا
من الذنوب التي لم تبل جدتها ... وكيف تبلى وقد اودعتها صحفا
اما تخاف اما تخشى فضايحها ... اذا الغطاء انجلى عنهن وانكشفا

عن انس بن مالك قال قال عظني سيد العالمين عليه الصلوة والسلام
قال لا تنظر لاحد بعين الحقارة واذا رأيت فقيرا فاعلم ان ربك
وربه واحد والمعنى في ذلك ربما تنظر الى احد بعين الحقارة
فيرفعه الله وتضحك لانه القادر الذي يعطي ويمنع ويضع
ويرفع ما شاء الله في خلقه يضع دليله آدم عليه الصلوة والسلام
وابليس اللعين لما نظر الى آدم بعين الحقارة اعز الله آدم واذل
ابليس بعد ما سبق له من التقدير والتعليم والتدريس لانه كان
ملك الارض ومعلم الملايكة في السماء وصاحب خزانة الجنة
وكان له ثلاث مائة جناح من الزمرد الاخضر منظومة بالدر
والجوهر والزبرجد وكان لباسه النور وتاجه الحبور يسعى
في رياض الكرامات ويجلس على اعلا المقامات ويشفع في الافلاك
بحسب دوران الافلاك قيل لما قال انا خير منه انتشرت
اجنحته وذهب نوره وتغيرت خلقته وتشوهت صورته
وحبط عمله وهبطت منزلته وتحولت نعمته واسود وجهه
وامتحنت هيبته كان اذا قرأ الذكر يسمع صوته اطيب

لمزاميره فصار صوته كأنه شهيق الحمير وكان مقامه تحت العرش
يأمر على جميع من في السموات من الملائكة فأنزله الله سبحانه إلى
حفيرا ذميما وسماه بعد المجاهدة شيطانا رجيما وألبسه شقفة
الشيطنة وبغضه للعالمين وقال له إن عليك اللعنة إلى يوم الدين
فإياك يا حبيبي من الحسد والتكبر لأن إبليس طرد من الرحمة بتكبره
لأن التكبر والحسد خرب بيته

المرء ليس له علم بخبرته … ولست نحوا من الأشياء خبرته
لأنه تحت حكم الله مسلمها … والله متصرف فيما يشاء من أراد به
يسعى لنفع وما يدري منافعه … جهلا لأن عماه من بصيرته
يسعى إلى حتفه رغما وليس له … في نفسه حيلة مع كون فطنته
لأنه قدر الأشياء وكونها … وعلمها مستقر في مشيئته
اللوم أفسى على هذا وأظلمها … لأن صبري ضعيف عن بليته

عيش أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الدنيا
رواه أنس رضي الله عنه قال رأيت عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه
وهو يومئذ أمير المؤمنين قد رقع بين كتفيه رقاعا بعضها فوق
بعض وسمعته يوما وقد دخل حائطا وهو يقول لنفسه وبيني
وبينه جدار عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن الخطاب لتتقين
الله أو ليعذبنك الله وقالت له حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها
يا أبي ما عليك لو لبست اللين وأكلت الطيب فقد فتح الله عليك الأرض
وأوسع لك في الرزق فقال رضي الله عنه أخاصمك إلى نفسك ما
تعلمين ما كان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع والجهد
وقد أخبرتك أنه كان لي صاحبان سلكا طريقا وإني إن سلكت غير
طريقهما سلك بي غير طريقهما وإني والله لأشركنهما في عيشهما
الشديد لعلي أدرك عيشهما الرخي يعني بصاحبيه النبي صلى الله
عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قدم

على

على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ناس من أهل العراق فرآهم يأكلون
من طعامه أكل عائف فقال لهم ما هذا يا أهل العراق لو شئت
أن يدهمق لي كما يدهمقون لفعلت ولكنا نستبقي من دنيانا
لآخرتنا أما سمعنا الله سبحانه عير أقواما فقال لهم أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وعن أنس رضي الله
عنه قال كانت بطن عمر رضي الله عنه يقرقر عام الرمادة
وكان قد حرم على نفسه أكل السمن فكان يأتدم بالزيت فلما
قرقر بطنه نقره بإصبعه وقال قرقري ليس لك ها هنا سوى
هذا حتى يحيى أمر الله سبحانه وعن الأوزاعي رحمه الله قال إن
أمير المؤمنين رضي الله عنه خرج ليلة في سواد الليل فرآه طلحة
رضي الله عنه فاتبعه فذهب عمر رضي الله عنه حتى دخل بيتا
ثم دخل بيتا آخر ثم ذهب فلما أصبح طلحة رضي الله عنه ذهب
دخل ذلك البيت فوجد فيه عجوزا عمياء مقعدة يقال لها
عمرة الأنصارية فقال لها ما صنع بك الرجل الذي يأتيك في الليل
قالت يأتيني بطعامي وشرابي ويحملني إلى موضع أذهب عني
الأذى فقال طلحة رضي الله عنه هل تدرين من هو قالت لا والله
قال قلت هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال فجعلت تبكي
وتقول روحي لك الفداء يا أمير المؤمنين وعن طارق بن شهاب
قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام لأجل بيت المقدس
وتلقاه أمراء الشام أبو عبيدة بن الجراح وغيره فلما أتى مخاضة
نزل عن بعيره وخلع خفيه وعقد أحدهما إلى الآخر ووضعهما
على كتفه ثم قاد بعيره بيده وخاض الماء فقال له أبو عبيدة
رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لقد صنعت اليوم صنيعا عظيما
عند أهل الأرض قال فرفع عمر يده فضرب صدر أبي عبيدة رضي
الله عنهما وقال أوه لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة لأسمعته

يا قوم اعزنا الله سبحانه بالاسلام فمن طلب العزة من غيره
اذله الله وذكرنا هذا اسبيرا من سيرته ليعلم ان الذي كان
انما هو لله خالصا من شوايب المطالب الدنياوية وكذلك جميع
الصحابة رضي الله عنهم سلكوا طريق سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم حتى نالوا صحبته في الدارين
حبيبا ٥ واطلب من الله من شفاعته نصيبا ٥ في يوم تصير
الاطفال فيه شيبا ٥ والنار قد القت على الخلق من شررها
لهيبا ٥ من لك اذا سحبوك على وجهك مقلوبا ٥ واحتوشك
ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم وهو عليهم رقيبا ٥
يوم بالله من يوم ما اشده واصعبه ٥ ومن قيام يوم ما اطوله
ومن صراط ما ادقه ٥ ومن سوال ما ارقه ٥ فكيف لي بالجواب ٥
وقد خرس اللسان عن الخطاب ٥ فجاهدوا النجي جناح حبيب
الاحباب ٥ يفتح لك من شفاعته الابواب ٥ ولا تكن نماما
ولا خناس ٥ ولا جهولا تفسد بين الناس ٥ بل كن على كل
خير مقيم ٥ افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا على صراط مستقيم

هذا الذي ارتفع البراق بشخصه — فوق السما من الحضيض الاوهد
هذا الذي سمع الندا حقيقة — ودنا ولم يكن قبل ذلك بمبعد
هذا حبيب الله وابن خليله — هذا ابن باني البيت اول مشهد
هذا النبي المرتجى لشفاعته — يوم القيمة بين خلق المشهد
اتانا بشرع مثل نور ساطع — فجلا به وجه الزمان الاسود
طوبى لمن مات وهو مكافح — وعنه يناضل باللسان وباليد

الرابع

الحمد لله المنفرد بالقدرة ٥ العظيم فلا يقدر احد قدره ٥
له النعم وكم اقال عثرة ٥ وكم وعظ ثم اسال عبره ٥

بين ... ولم اورث من حسرة ٥ خلق الادمي واحصى عمره
ورباه ود الله وانعم عليه واواه واحسن بصيرة ٥ واراه سبل
جبله عن الدنيا فتره ٥ وانه سيحلوا في بيداء قفره ٥ ثم
يخرجه تبحضره الحضرة ٥ ويساله عن اللفظة والكلمة والنظرة ٥
وانذرهم يوم الحسرة ٥ حمده حمدا ادا بما الاسرة ٥ وشكره
على احسانه عشاء وبكرة ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الذي لم يجنا بعظيم كل الاكوان ينتظر امره ٥
ونشهد ان سيدنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد
الدنيا والاخرة ٥ عنه رحمة لا يبخس الخلق واسمره ٥ وهو
الشفيع لما تقوم الناس من الساهرة ٥ يرود المومنين من العطش
الشديد لما يردوا الكوثرة ٥ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه العشرة ٥
وسلم وكرم وشرف وعظم ٥ ومما حولكم
من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا
تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ٥ عز وجل
ومما حولكم من الاعراب منافقون وهم مزينة وجهينة واسلم
وغفار واشجع كانت منازلهم حول المدينة يقول من هولاء الاعراب
الاعراب منافقون ومن اهل المدينة من الاوس والخزرج
قوم منافقون مردوا على النفاق اي مرنوا على النفاق اي قاموا
داموا عليه يقال تمرد فلان على ربه اي عتى ومرد على معصيته
اي مرن وثبت عليها واعتادها ومنه المريد والمارد قال ابن
اسحق لجوا فيه وقال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا منه لا تعلمهم
انت يا محمد نحن نعلمهم اي علم الظاهر لكم وعلم الظاهر والباطن
لنا احكم ما تكنه القلوب وتخفيه الضماير سنعذبهم مرتين اختلفوا

في هذين العذابين قال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم
خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق
وانت وانت اخرج من المسجد فانا فضحهم الله ورسوله فهو
العذاب والاخر يكون عذاب اشد ممن يطرده الله ورسوله والثاني
والعذاب الثاني عذاب القبر قال مجاهد عذاب الاول القتل والسبي
وعذاب الثاني عذاب القبر وقيل عذبوا بالجوع في الدنيا وعذاب
القبر وقيل عذاب النار وقيل ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم
عند قبض ارواحهم والاخرى عذاب القبر قوله عز وجل وآخرون
اي ومن اهل المدينة او من الاعراب آخرون ولا يرجع هذا الى
المنافقين خاصة بل يعم غالب الخلق يعني اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وهو اقرارهم بالتوحيد وتوبتهم وآخر
سيئا اي بعمل عملا سيئا وضع الواو موضع الباء كما يقال خلطت
الماء واللبن اي باللبن والعمل السيء هو تخلفهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح ندامتهم وربطهم انفسهم
بالسواري وقيل غزواتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك قالوا
نكون في الظلال مع النساء والولدان ونشرب الماء البارد والنهار
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجهاد والحر
والجهد والعطش فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
قالوا والله لنوثقن انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا فاوثقوا انفسهم بسواري
المسجد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهم فرآهم فقال
من هؤلاء قالوا هؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله ان لا يطلقوا
انفسهم حتى تكون انت تطلقهم وترضى عنهم قال فلما سمع ذلك

[illegible] عنهم قال صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا
اعذرهم حتى اومر باطلاقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع
المسلمين [illegible] الله تعالى هذه الآية عسى الله ان يتوب عليهم
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم فلما
اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا
وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان
آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله سبحانه خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها واختلفوا في عدد [illegible]
[illegible] عنهما كانوا عشرة منهم [illegible] رضي الله
عنه قال [illegible] كانوا خمسة احدهم ابو لبابة [illegible]
وربط نفسه في السارية المعروفة بين الروضة [illegible]
[illegible] الله عنه ثم [illegible] والتفسير [illegible]
لما ارادوا اليهود النزول الى رسول الله [illegible]
[illegible] ينزل [illegible] فاشار اليهم انه الذبح [illegible]
[illegible] واشار الى حلقه اي انكم الذبح فقال في نفسه قد خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] امرني بذلك فلما [illegible] النبي صلى
الله عليه وسلم ان [illegible] المدينة سبقه ابو لبابة الى المسجد
وربط نفسه في السارية الثالثة من الروضة الشريفة اذا جلست
عند باب المنبر وانت مستقبل القبلة تكون هذه السارية عن
شمالك فلما ربط نفسه قال والله لا ادع احدا يحلني حتى يحلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما دخل النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد ونظر اليه [illegible] وامر بحله وذلك من شفقته
[illegible] الله سبحانه [illegible] من اموالهم اخذ ثلث اموالهم وترك
الثلثين لان الله سبحانه [illegible] من اموالهم ولم يقل سبحانه خذ اموالهم
[illegible] وقتادة [illegible] الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا [illegible]

[illegible] عن [illegible] ما لا [illegible] [illegible]
عن النبي صلى الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عليهم الارض بما رحبت [illegible] رواه ابو بكرة رضي الله [illegible]
[illegible] المسيح الدجال لها يومئذ سبعة
انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح [illegible] [illegible] على
ابواب على كل باب ملكان الحديث المراد من الابواب
كل طريق ملائكة [illegible] الدجال لا يدخل مكة والمدينة [illegible] المقدس
واسمه حوش [illegible] يتبعه من يهود اصفهان سبعون الفا كلهم
[illegible] [illegible] فتنة عظيمة كبيرة وهو [illegible] [illegible] [illegible]
بطيالسة وهي [illegible] [illegible] حتى انه يأتي على [illegible] [illegible] [illegible]
الناس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لهم [illegible] ان احيى لكم امواتكم فيقولون نعم [illegible] [illegible]
وا[illegible] [illegible] قبورهم قوموا قال فيشربون ذلك [illegible] [illegible]
وموتاهم فيصدقونه ويتبعوه وهو على اهل [illegible] اشد فتنة
الا ترى الى الشارع صلى الله عليه وسلم استعاذ من فتنة المسيح
الدجال اعاذنا الله واياكم من شره ومكره وزمانه
رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
[illegible] [illegible] وعايل مستكبر الحديث فهذه الثلاثة لا [illegible]
بهم هذه الافعال المنكرة وان فعلوها [illegible] [illegible] الله سبحانه
استحقوا هذا المقت يوم القيمة وفي معجم الطبراني [illegible] ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا
تمسهم النار امراة المطيعة [illegible] [illegible] والصبورة [illegible] خلف والولد
البار لوالديه وذكر الله لتبرأه [illegible] [illegible] رواه ابن [illegible]
[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لا [illegible]
[illegible] العبد الابق [illegible] المراة العاصية لزوجها والا[illegible] [illegible]
ام القوم وهم له كارهون الحديث [illegible] [illegible] [illegible] فعله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وحرمه
[illegible] [illegible]

[illegible] اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من الدين بالضرورة كفر ومن استحل الخمر او لحم الخنزير
[illegible] او اللواط او ان السلطان يحلل او يحرم للدين من الطلمة [illegible]
[illegible] السلطان اذا غضب على [illegible] [illegible] على اخر من ذوية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] على الاموال والانجاء [illegible] [illegible] السلطان
[illegible] من استحل المكوس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام
[illegible] كلمة الشهادة فقال القصر [illegible] [illegible] والقتل كفر في الحال
وارتكاب كبائر المحرمات [illegible] [illegible] ولا يسلب اسم الايمان منه
[illegible] الفاسق [illegible] مات ولم يتب لا يخلد في النار والله اعلم
[illegible] [illegible] [illegible] في هذا اليوم [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فانه اشارة الى [illegible]
[illegible] الخلاف الذي يمتنع بسببه المؤالفة ولا يدخل تحته [illegible]
[illegible] الذي [illegible] المخالطة [illegible] [illegible] ترك المخالطة اشتغالا
[illegible] وطلبا للسلامة من شر غيره وحجة [illegible] الى المخالطة
بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية وقال
صلى الله عليه وسلم من شق عصى المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من
[illegible] لان المراد به الجماعة التي اتفقت اراؤهم على امام يعقد
البيعة والخروج عليهم بغي وذلك لمخالفة بالراي وخروج عليهم
وذلك محظور [illegible] [illegible] الى امام مطاع يجمع رايهم ولا يكون ذلك
الا بالبيعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفتنة فليس
في هذا [illegible] العزلة واحتجوا بنهيه صلى الله عليه وسلم عن الهجرة
فوق ثلاث اذ قال صلى الله عليه وسلم من هجر اخاه فوق ثلاث فمات
دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
فقال

من هجر اخاه سنة كاملة فهو كسافك دمه الا ان يخاف من فتنته قال
هجرة كما سياتي ذكره في مجلسنا هذا ان شاء الله تعالى والعزلة هجرة
بالكلية فهذا اضعف لان المراد به الغضب على الناس واللجاج فيه
بقطع الكلام والسلام والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك
المخالطة اصلا من غير غضب مع ان الهجرة فوق ثلاث جائزة في
موضعين احدهما ان يرى فيه استصلاحا للمهجور في الزيادة
والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيه اي في الهجرة والفايدة في بيان
من يجوز هجرة لعلة او لادب بدليل ما روي عن عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم هجرها ذي الحجة والمحرم وبعض
صفر حتى نزلت براتها وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه وآلى عليهن شهرا وصعد الى
غرفة وهي خزانته فلبث تسعا وعشرين فلما نزل قيل له انك
آليت فيها شهرا فقال الشهر قد يكون تسعا وعشرين
وروت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام الا ان يكون ممن لا يومن
بوايقه فهذا تصريح في التخصيص وعلى هذا ينزل قول الحسن
رحمه الله تعالى حيث قال هجران الاحمق قربة الى الله تعالى فان ذلك
يغني من طبعه حيث لا ينفك حماقته الى الموت فلهذا ان يهجر
الاحمق فيه الزيادة في الدين والراحة في البدن اذا الحماقة لا يتوقع
علاجها ذكر عند محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلا حتى
مات فقال هذا شي قد تقدم فيه سعد بن ابي وقاص هجر
عمار بن ياسر حتى ماتا وعثمان بن عفان كان مهاجرا عبد الرحمن
وعايشة ام المومنين رضي الله عنها كانت مهاجرة لحفصة
رضي الله عنها وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى
ماتا وكل هولاء اسيادنا و... احوالهم ...

زينتهم سلامتهم في المهاجرة بعني مع الضرر في سائر اخوانهم
ودينهم اخبر باحوال الشارع صلى الله عليه وسلم وفي امور الدين ومصالحه وكان
هذا سلامة من الفتن فهجر المودي جائز والتفرد للخالجين هو الفوز
في الدارين واحتجوا بما روي ان رجلا اتى جبلا ليتعبد فيه فجي به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل انت ولا احد منكم
لصبر احدكم في بعض مواطن الاسلام خير من عبادة احدكم اربعين
عاما والظاهر ان هذا انما كان لما فيه من ترك الجهاد مع شدة
وجوبه في ابتدا الاسلام والفضيلة في السكنى مع الجماعة لنيله
الجهاد وفضيلة الجماعة والامام بدليل ما روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال غزونا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمررنا بشعب فيه عيينة طيبة الماء غزيرة الثمار فقال واحد
من القوم لو اعتزلت الناس في هذا الشعب لكن لا افعل ذلك حتى
اذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان
مقام احدكم في سبيل الله خير من صلاته في اهله ستين عاما الا تحبون
ان يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة بغير حساب اغزوا في سبيل الله
فانه من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ادخله الله الجنة فهذه جمل
في فضل المخالطة وفي المجلس الذي يلي هذا المجلس نذكر فضل العزلة والزمان
الذي تحل فيه العزلة وبالجملة والتفصيل فراق الاخوان والاصحاب
صعب الا من عذر

احبة قلبي انتم منتهى قصدي وانتم منا قلبي على القرب والبعد
بما شئتم قلب المتيم عذبوا واوده الا بالقطيعة والصد
سموتم ملاح الارض جمعا بحسنكم كما كل صب قد تسا وجده وجد
يقولون لي اسعى الينا بزاير ومن لي بان اسعى اليكم على جد
اذا زرتكم شرفت بالسعي نحوكم وما تلك الا ساعة النحس والسعد
فلو لم تحلوا ارض نجد لما غدت تحن قلوب العاشقين الى نجد

الاخبار قال ابو العباس رحمه الله خرجت من صنعا اليمن
حاجًا الى بيت الله تعالى والى زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصاني بعض الجيران ان ابلغ سلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما دخلنا المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام
ودخلت لزيارته وصليت وسلمت عليه، لكن نسيت ان اودي
سلام جاري الذي اوصاني فخرجنا الى الميقات فاردت ان احرم
فذكرت وصية الجار وقلت الله الله كيف اضيع وصية الى رسول
فلا بد لي ان ارجع الى الحجرة الشريفة واودي الوصية فاوصيت
الرفاق على راحلتي ورحلي فرجعت الى القبر الشريف شرفه
الله وعظمه وقلت السلام عليك يا حبيب الله يا سيدي يا رسول الله
مملوكك فلان بن فلان من بلد فلان قد حملني السلام عليك فسمعت
صوتا جوهريا يقول وعليك وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
فرجعت الى باب السلام اريد الرفاق فقالوا لي اين قلت لي
الحجاج والرفاق فقالوا اين الحجاج غدوا ومتى ما سرت وراءهم
اهلكت نفسك قال فتحيرت في امري وتشوش قلبي فرجعت الى
التربة الشريفة وقلبي مكسور فاشتكيت امري الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما حل بي من الانقطاع والغربة وفقد رحلي
وراحلتي فغلبني النوم فنمت واذا انا بقرة عيني وحبيب قلبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي مرحبا بك مرحبا بك
يا ابا الوفي فقلت يا سيد الخلق كنيتي ابا العباس قال لا انت ابو الوفي
قال قلت حبا وكرامة يا حبيب الله فقال كانما غدوا عنك الرفاق
قال قلت نعم قال لا تحزن هات يدك فقبض يدي وسارني قليلا
فالتفت الي وقال لي يا ابا الوفا قلت نعم يا رسول الله قال هذه مكة
ادخل اليها وطف بالبيت واستريح الى حين تاتيك الرفاق واستبطا
فاستيقظت من منامي واذا انا في مكة تحت ميزاب الرحمة فطفت

بالبيت سبوعا واقمت بها عشرا حتى قدمت الرفاق واخبرتهم بخبري
فتعجبوا من امري وهذا قليل من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
وقد روي ان الملائكة يبكون لبكاء ابن ادم عند موته ووداعه لولده
حين ينظر الى اخوانه واهله واولاده تسيل الدمعة من عينيه وكذلك
اذا طرح في لحده واذا ردم عليه التراب يقول الله يا عبدي قد
ذهب عنك اخوانك وتركوك وحيدا وقد هجروك الكل وجعلوا من
جبل ويقول الله وها انا قد نظرت اليك برحمتي وغفرت لك بكرمي قال العلماء
اذا كان الموت ما ترك احدا من السلف ولا يترك احدا من الخلف فما
لنا عن استعداده متخلفين بل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون
وقالوا ما صاب للانبياء من شدة سكرات الموت الا لفايدتين احدهما
ان تعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع عليه الانسان
على بعض الموتى فلا يرى حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه
فيغلب على ظنه سهولة امر الموت وما يعرف باحوال الميت وما هو
فيه فلما ذكر الانبياء والصالحون والصادقون في خبرهم شدة الم
مع كرامتهم على الله سبحانه وتهوينه على بعضهم قطع الخلق شدة
الموت الذي يقاسيه الميت لاخبار الصادقين والانبياء والرسل
وما قاسوا من شدايده العظيمة وهو سبحانه قادر ان يخفف
عنهم اجمعين كما روي في موت ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
لما سالوه الارواح قالوا كيف وجدت طعم الموت يا ابرهيم يا خليل الله
فقال كشاة تسلخ حيا فنودي انا قد هونا عليك يا ابرهيم
بدا البرق من حزوى فهاج حنينه وهيج صبا نجد نزادا انينه
وغنا به الحادي بايام حاجر ففاضت لامطار الدموع جفونه
وذكره العيش الذي كان وانقضا وكاد ان يطفي على دموعه
غريب بعيد الدار فارق اهله كئيب وحيد بان عنه قرينه
مريض اذا هبت النسيم من الحما يطيب له خفاقه وسكونه

عليهم الصلاة والسلام

لما احتضر آدم عليه الصلوة والسلام اجتمع اولاده واولاد
اولاده وكانوا سبعة آلاف نسمة ذكورا واناثا فبالله عليكم يا حاضرين
هذا المجلس العظيم اذا كان وداع ولد واحد يصعب على الاب والام
فكيف وداع سبعة آلاف فلما فرغ من وداعهم نام على ظهره و
جلس شيث عليه الصلوة والسلام عند راسه وحواء عند رجليه
وجذبته وجه الى السرة ففتح عينيه وقال يا جبريل اخبرني ما جرى
لي في النظرة قال يا آدم من ساق العرش الى عند راسك الملائكة مزدحمة
في انتظارك والجنان والحور الحسان صفوفا يتبركون بروحك قال
ما سألتك عن ذلك انما اسألك عن الزلة التي شردتني والى دار
الاحزان والغربة رمتني فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام اليس
قد اجتباك واصطفاك وتاب عليك وهداك ما بقي خوف عليك مع مغفرة
مولاك فبكى آدم فخرجت الروح الى حلقه فقامت حواء وقالت لا
صبر لي على النظر اليك يا آدم وانت على هذه الحالة وجعلت تبكي
في جوانب منزلها ومات آدم عليه الصلوة والسلام وقامت حواء على
قبره سبعة ايام حتى ابكت ملائكة السماء قال الله تعالى يا جبريل
قل لحواء الى متى هذا البكاء فانها ما هي باقية بعد آدم ولا احد
من اهل السموات والارضين كل من عليها فان وكانت حواء تنوح
وتقول يا آدم كنت انا وانت في الجنة واصطحبنا في الدنيا وقد
رحلت الى هذا البيت المظلم الوحش وحيدا فريدا اتراك غضبان
علي ام استبدلت رفيقا غيري ام شغلك شاغل عني ولم تزل
حزينة لفراق القرين لان فراق القرين يورث الحزن والبكاء
والانين وماتت حواء بعد آدم بشيء يسير ودفنت الى جانبه
وجلس شيث موضع ابيه آدم وجعله الله سبحانه نبيا ثم اتاه
الموت المفرق بين الاحباء الذي عم العباد وعلى الاطباء مات
آدم وعمره الف واثنان وعشرون سنة وقيل الف الا سبعين

عاما ومات امرد وما نبتت اللحا الا لولده بانه بعد شيث وقيل
نبتت لشيث عليه الصلوة والسلام ودفن آدم في جبل ابي قبيس وقيل
قبره في البحر ومات شيث وهو ابن ثمان مائة سنة وخمس وتسعين
سنة وروي عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه كان في بعض
ايامه اذ سمع ضحكا في مجلس من مجالس اصحابه وقد استعلا على
حديثهم الضحك فخرج عليهم صلوات الله وسلامه عليه حتى
قام على رؤوسهم فقال ارى الضحك قد غلب على مجلسكم هذا افلا
تذكرون مكدر اللذات في اثناء حديثكم قالوا وما مكدر اللذات
يا نبي الله قال ذكر الموت فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم باجمعهم وضجوا والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليهم بالله
عليكم يا احبابي الحاضرين في هذا المجلس العظيم اذا كان اصحاب النبي
الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم وهم مصابيح الاسلام وقادة
الانام والسادة الكرام رجع ضحكهم بكاء من هول يوم الحمام
وقد افنوا اعمارهم في طاعة ذي الجلال والاكرام وقد قطعوا
في العمل بالسنة والاحكام فكيف بمن تمادى في المعاصي والاجرام
والطغيان والاثام واكل الربا والحرام وظلم الضعفاء والايتام و

الموت في كل حين ينشر الكفنا ... ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن الى الدنيا وزهرتها ... وان توشحت من اثوابها الحسنا
اين الاحبة والجيران ما فعلوا ... اين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كاسا غير صافية ... فصيرتهم لاطباق الثرى رهنا

القرطبي عن ابي الحسن القاضي رحمه الله تعالى
ان ابليس اللعين يبعث اعوانه فياتون الميت شيطانان
احدهما يقعد عن يمينه على صفة ابيه يقول له يا بني اني لك
عليك شفيقا ولكن مت على دين النصرانية فهو خير الاديان
ويقعد الاخر على يساره على صفة امه تقول له يا بني انه كان بطني

للروغا وتذلك لك سفا وفخذى للوطا فمت على دين اليهود فهو
خير الاديان وتعرضان عليه عقايد كل امة وخيالات كل ملة
وهو معنى قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذا اراد
الله تعالى بعبده خيرا ارسل اليه ملايكة الرحمة وقيل جبريل عليه
الصلوة والسلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب
والقترة عن وجهه فيموت متبسما فرحانا وجهه يتلالا
بالبشرى وذلك من علامات السعادة فتقول له الملايكة هولاء
اعداوك من الشياطين مت على ملة الحنيفية الشريفة وان
فراق الموت صعب وسكراته اصعب

تراسل علمتم ما لقيت من البعد … لقد جل ما اخفيه وما ابدي
فراق ووجد واشتياق ولوعة … تردد والبلوى على واحد فردي
رعى الله اياما تقضت بقربكم … كاني بها قد كنت في جنة الخلد
بعدتم عن الاوطان يا كل منيتي … وما كان قصد البين شيئا سوى البعد
يعز على مذ رحلتم فانني ارى … ربو علم فقري وشخصكم عندي

اتفاق الصحابة رضي الله عنهم على الزهد في الدنيا والموافقة
على نصر دين الله وطلب الاخرة روى ان امير المومنين عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قام يوما على المنبر فقال يا معاشر المسلمين
ماذا تقولون لو قلت براسي الى الدنيا كذى ومثل راسه يعني
لو نظرت الى الدنيا وتركتكم فقام رجل من القوم فاستل سيفه
وقال اجل كنا نقول به كذا واشار بالسيف الى قطعه يعني
من ترك الاخرة ونظر الى الدنيا فماله الا السيف فقال عمر هاء
اياي تعني بقولك قال نعم اياك اعني بقولي فنهره عمر رضي الله
عنه ثلثا وهو ينهر عمر رضي الله عنه فقال عمر الحمد لله الذي
جعل في رعيتي من اذا اعوججت قومني فيفهم من هذا الاثر التنبيه
انصح الحاكم بطريق الخير والرشد يستقيم وروى انه رضي الله

عنه لما جهز الى بيت المقدس فلما وصل الى البلقا تلقاه امراء الاجناد
من المسلمين فاراد كل احد ان ينزله في خيمته فقال لا انزل الا
في خيمة ابي عبيدة امير العساكر فلما دخل الى خيمته فلم ير عنده
الا حصيرا وجلد كبش مفروش ولامة حربه ومطهرة فقال له
عمر رضي الله عنه يا ابا عبيدة الم تاخذ سهمك من الغنايم قال بلى
قال اري الناس قد اتخذوا المتاع فاين متاعكم قال يا امير المومنين
نقلناه الى الدار الاخرى فقال مالي لا ارى لكم الا لامة الحرب
ومطهرة وحصيرا قال يا امير المومنين هذا يبلغنا المقيل في الدنيا
لحل المحق سيد الخلق صلى الله عليه وسلم في العقبى فجعل عمر رضي
الله عنه يبكي ويقول هنيئا لك يا ابا عبيدة لقد سلكت الطريق
الى لقاء الاحباب وروى ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جاءته برود من اليمن ففرقها على الناس بردا بردا ثم صعد
المنبر يخطب وعليه حلة منها يعني بردين فقال ايها الناس
اسمعوا رحمكم الله تعالى فقام اليه رجل من القوم فقال والله لا
نسمع والله لا نسمع فقال ولم يا ابا عبد الله فقال لانك يا عمر
تفضلت علينا بالدنيا فرقت علينا بردا بردا وخرجت تخطب
في حلة منها فقال عمر رضي الله عنه يا هاذا لا تعجل اين عبد الله
بن عمر قال ها انا يا امير المومنين قال انشدك الله لمن احد هذين
البردين الذي علي فقال الحرهم لي فقال عمر رضي الله عنه للرجل
عجلت علي يا ابا عبد الله اني كنت غسلت ثوبي الخلق فاستعرت
ثوب عبد الله فقال الرجل قل الان حتى نسمع ونطيع ولقد كانوا
رضي الله عنهم على نهج واحد وسنة واحدة وغرض واحد
فهذا قدر ما امكن في هذا من ذكر تاييد الله تعالى لدينه بانجاب
نبيه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابدا الابدين
ارسل هذا النبي المعظم وايده باصحابه وجعلهم اعزة الاحباب

ويفهم لغرابته ٥ هو النبي المكرم ٥ وهو المليح المعظم ٥ هو
الفارس المحتشم ٥ يوم الهول ترى عجائبه ٥ لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه ٥ يا له من يوم يهرب الولد عن ابيه ٥
والاخ عن صاحبه وعن اخيه ٥ ويتحير الانسان تائها في التيه ٥
ويتحسر الوالد الحبير على بنيه ٥ لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه ٥ يقلق العاصي يوم حشره ٥ ويبكي على ما ضاع من عمره ٥
ويعتذر ولا مقبول لعذره ٥ فكم يمسه الخوف ولم يحميه ٥
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ٥ يا طالب الدنيا كم تطلبها
وما تعي ٥ وتتهاون اذا حضر وقت الفرض وما تستحي ٥
اياك اياك ان تكون من شرار الخلق مع الاشقياء تكتب ٥
تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ٥

حصل لنفسك زادًا قبل رحلتها ... فهل رأيت امرأ يبقى على الابد
وانما اعمارنا تنقضي به ولنا ... سهم المنية لا تبقي على احد
والمرء في اجل يجري الى اجل ... والموت مستتر لنا على الرصد
ان فاتنا اليوم يأتينا غدا ... كما يرصد البرد شدة الجلد
وكل مولود الموت يرقبه ... كذا رويناه في صحة السند

## المجلس الخامس

الحمد لله الشاهدة بوحدانيته آثار صنعه ٥ الناطقة بحكمته
اسرار ضره ونفعه ٥ الشافية لادواء الصدور براهين بره
وعطايه ومنعه ٥ البادية خفيات الامور لذي علمه وبصره
وسمعه ٥ البارية صنعته من الشجر اليابس عجائب ثمره
اذا اثمر وينعه ٥ الذارية بقدرته اصناف ما خلق وهو
قدير اذا يشاء على جمعه ٥ خلق الانسان بقدرته واحسن
تكوينه في صنعه ٥ وصوره ورباه ودله وتكفل له برزقه ٥
نحمده حمدا يزيد على نثر العدد وشفعه ٥ ويملأ الميزان

خفضه ورفعه ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تجلو عن القلوب رين طبعه ٥ وقد فاز بالعلى من كانت الشهادة
في حزبه ٥ ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه
وسلم وعلى آله واصحابه الموفين لعهده ٥ ارسله ومنار الفتن
مقسطل بنقعه ٥ والشيطان يمرح في ميدان غيه ٥ فاشرقت
الاكوان فرحا يوم مبعثه ٥ واستبشرت الارضون بطيب
نشره ٥ واصطفت الاملاك ونكست الاصنام ليوم مولده ٥
وكان الافق مظلما فلما ظهر في الدنيا اضاءت الاكوان من حسن
عطره ٥ والخلق محبته فمن صلى عليه كان يوم الحسرة في حزبه ٥
صلى الله عليه وعلى آله ما هتن الغمام بسحه ٥ وهدر الحمام
بلغاته وحنينه وانينه وسجعه ٥ وسلم وشرف وعظم
وكرم ٥

ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله
بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ٥
ومنهم من عاهد الله سبب نزولها رواه ابو امامة
الباهلي رضي الله عنه قال جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري ثعلبة
ابن حاطب هذا بحاء معجمة وطاء مهملة وثعلبة هذا كان يسمى
في الصحابة حمامة المسجد من كثرة مجاورته به فانظر بالله
الى غلبة المال كيف خرب بيت صاحبه وبه عصى الله ورسوله
ونافق اللهم قنعنا بما رزقتنا وهيئ لنا من امرنا رشدا قال جاء
ثعلبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حبيبي يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة
قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك
وقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه

اما لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة والذي نفسي
بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت فالقناعة
في الدنيا افضل ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني
مالا والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق
حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة
مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود فضاقت عليه المدينة
فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها وهي تنمي كما ينمي الدود
وكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر
ويصلي في غنمه ساير الصلوات ثم كثرت ونمت حتى تباعد عن
المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة ثم كثرت ونمت فتباعد
ايضا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة فكان اذا كان يوم
الجمعة خرج يتلقى الناس يسالهم عن الاخبار فذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول
الله اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها واد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فانزل الله عز وجل
اية الصدقات فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما كتابا فيه اسنان الابل
الصدقة كيف ياخذان وقال لهما مرا بثعلبة بن حاطب وبرجل
من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه
الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى
تفرغا ثم عودا الي فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى
خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما
راوها قالوا ما هذا عليك قال خذاه فان نفسي بذلك طيبة
فمرا على الناس واخذا الصدقات قال ثم رجعا الى ثعلبة فقال

اروني كتابكما فقراه ثم قال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت
الجزية اذهبا حتى ارى رايي قال فاقبلا فلما راهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يكلما قال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح
ثعلبة ثم دعا للسلمي بخير فاخبراه بالذي صنع ثعلبة فانزل الله
عز وجل فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
الاية الى قوله تعالى وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك
يا ثعلبة لقد انزل الله سبحانه فيك كذا وكذا قال فخرج ثعلبة حتى اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله عز
وجل منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على راسه التراب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك بنفسك قد امرتك فلم تطعني
فلما ابى ان يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته رجع الى منزله
وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى ابا بكر فقال اقبل صدقتي
فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا اقبلها انا فقبض ابو بكر رضي الله عنه ولم يقبلها فلما ولي عمر
اتاه ثعلبة فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر فلا اقبلها انا منك ثم ولي عثمان فاتاه ثعلبة
ولم يقبلها منه فهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال ابن
عباس وسعيد بن جبير وقتادة بن النعمان ان ثعلبة اتى مجلسا من
الانصار فاشهدهم لئن اتاني الله من فضله اتيت منه كل ذي
حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه القرابة فمات ابن عم
له فورثه مالا فلم يف بما قال فانزل الله هذه الاية قال الحسن
ومجاهد نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من
بني عمرو بن عوف خرجا على ملا قعود وقالا والله لئن رزقنا
الله سبحانه مالا لنصدقن فلما رزقهما الله بخلا به قوله عز وجل

ومنهم يعني من المنافقين من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنؤدين حق الله منه ولنكونن من الصالحين يعني نعمل بعمل اهل الصلاح فيه من صلة الرحم والنفقة في الخير فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم اي اخلفهم نفاقا في قلوبهم اي صير عاقبة امورهم النفاق يقال عقبت فلانا ندامة اذا صيرت عاقبة امره ذلك وقيل عاقبهم نفاق قلوبهم عاقبته واعقبته بمعنى الى يوم يلقونه يريد احرمهم التوبة الى يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قوله عز وجل الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواه يعني ما اضمروا في قلوبهم وما تناجوا به في السر بينهم وان الله علام الغيوب

رواه جابر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال اقلني فابى ثلث مرار فقال المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها الحديث والصحيح هذا الرجل من المهاجرين من اهل البواد وطلب الاقالة من سكنى المدينة وذلك كان في حال حمها لا من الاسلام والسامع يزعم انه طلب الاقالة من الاسلام لا والله لان الايمان لما يرسخ في اللحم والدم لا يرضى صاحبه بالكفر ابدا وقوله تنفي خبثها يعني تنفي الكفر والنفاق مثل ثعلبة وامثاله لا يدفن في تربتها كافر ولا منافق وان دفن تنقله الملائكة من ارضها وقوله وتنصع طيبها لان المومن يدفن في التربة التي خلق منها وكانت تربة المدينة افضل الترب كما ان صاحبها افضل البشر ولا تقبل تربتها الا مومنا فطوبى لمن دفن فيها ومن دفن فيها من المومنين كانه دفن في جنان النعيم فمن الناس من شغل قلبه حب الدنيا فلا يلتفت للاخرة قال الربيع بن سعد الجهني رحمه قيل لرجل بالاهواز وهو محتضر قل لا اله الا الله فجعل يقول

ده بازده دوازده تفسيره عشرة احد عشر اثنا عشر كان هذا الرجل من اهل العمل والدواوين فغلب عليه الحساب والميزان ومثل هذا في الناس كثير جدا ممن غلب عليه الاشتغال بالدنيا والهم بها قال المولف دخلت الى رجل كان يدعى الحاج احمد وكان يبيع المشمش المنقوع وهو محتضر فقلت له قل لا اله الا الله فجعل يقول كل اربعة بثمين فلا يزال يقولها حتى خرجت روحه غلب عليه حب الدنيا وحكي عن بعض السماسرة قد احضر فجاه رجل عند الموت فقال له قل لا اله الا الله فجعل يقول ثلثة ونصف واربعة ونصف غلب عليه هوسه وهدسه وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول ارفع هذا الحجر وضع هذا الحجر واعمر الجدار وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول اعقل البعير واحلل الفرس وقيل لاخر قل لا اله الا الله فجعل يقول البقرة الصفرا او السودا فكل هذا يدل على حب الدنيا ومن دوام على شيء عرض له عند الموت

محتصان الهوى في قلبه كل جهد ۞ فلما نأى الاحباب بان مصونه

وظن ان الدهر يجمع شمله ۞ بمن يتمناه فخانت ظنونه

اهيل الحما انتم فدمعي مطلق ۞ وقلبي قد ضاقت عليه شجونه

اهيل الحما لا اوحش الربع منكم ۞ لقد كنتم للربع زينا يزينه

مررت على الوادي وكان زمانكم ۞ بالابله تشجوا وتجري عيونه

رواه يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماسة المهري

قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا قال فاقبل بوجهه وقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني قد كنت في اطباق ثلث لقد رايتني وما احد اشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

منى ولا احب ان اكون قد استملئت منه فقتلته فلو مت على تلك
الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يمينك فلا بايعك فبسط
يمينه قال فقبضت يدي قال ما لك يا عمرو قال قلت اردت ان
اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر الله لي قال اما علمت يا عمرو
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها
وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان احد احب الي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني وما كنت اطيق ان املأ
عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن
املأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من
اهل الجنة ثم ولينا اشياء ما ادري ما حالي فيها فاذا انا مت فلا
تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا
ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي الحديث ٥
قوله فلا تصحبني نائحة وهذا امتثالا لنهيه صلى الله عليه وسلم
في حديث ابي هريرة رضي الله عنه لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار
قوله فشنوا بالشين والسين وهو بالمعجمة الصب بالسهولة وبالمهملة
تفريق التراب وهذه سنة في صب على الميت في القبر والله اعلم ٥
وفي مسند رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا يريحون رائحة الجنة المتبري من والديه ورجل
كذب علي ورجل كذب على عينيه واراهم ما لم يريا وقال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ٥ وفي مسند ابي ماجة القزويني
رواه انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس العلماء تعرف في السماء ووقر كبير المسلمين تجاورني
في جنان النعيم واعطف على الطفل الصغير تكون في شفاعتي يوم

... يهدم ... ان الحسنات يذهبن السيئات ٥

القيمة ٥ وفي معجم الطبراني رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا كيف نجدد
ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله ٥ وفي الترمذي رواه زيد
ابن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
عليه الصلوة والسلام فقال يقول الله سبحانه يا محمد مر امتك فليرفعوا
بالتلبية فاني احب اصواتهم وانها من شعائر الحج وكذا ليرفعوا
في الصلوة فاني احب اصواتهم وضجيجهم بذكري وانا السميع
البصير ٥ [illegible] قوله تارك الصلوة ان تركها غير معتقد
لوجوبها فحكمه حكم المرتد فان تاب والا قتل وان تركها معتقدا
لوجوبها فيستتاب فان تاب والا قتل حدا وحكمه حكم المسلمين
واذا امتنع من فعل الصلوة وهو غير معذور وجحدها اطلاقا
فتضمن جحده تكذيب الله ورسوله ومن كذبهما فقد كفر ويقتل
لقوله عليه الصلوة والسلام من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري ان
تركها تكاسلا حتى خرج الوقت فهل يكفر قيل نعم لقوله عليه الصلوة
والسلام بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة رواه مسلم واخذ بهذا الفريق جماعة
منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسيد الجليل عبد الله بن المبارك واسحق
بن راهويه وهو رواية عن الامام احمد وقال الجمهور انه لا يكفر لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان
وزنا بعد احصان وقتل نفس ظلما وعدوان ولقوله عليه الصلوة والسلام
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته
القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله
الله الجنة على ما كان من عمل رواه الشيخان ٥ يا اخي في
بساط مجلسي هذا اليوم في بيان فضيلة الخلوة والاستيناس بمناجات
الله سبحانه قال بعض الحكماء لا يتمكن احد من الخلوة الا بالتمسك بكتاب
الله عز وجل والمتمسكون بكتاب الله هم الذين استراحوا من الدنيا

بذكر الله طوبى للذاكرين الله بالله عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله
ولقوا الله سبحانه بذكره ولا شك في أن هؤلاء يمنعهم المخالطة
عن الفكر والذكر فالعزلة أولى بهم وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ابتداء أمره يتبتل في جبل حراء وينعزل اليه حتى قوي
نور النبوة فكان الخلق لا تحجبه عن الله سبحانه وكان ببدنه
مع الخلق وبقلبه مقبلا على الحق وفي فضيلة الوحدة قيل لبعض
الرهبان ما أصبرك على الوحدة فقال ما أنا وحدي أنا جليس من
هو لكل وحيد أنيس اذا شئت أن يناجيني قرأت كتابه واذا شئت
أن أناجيه صليت واذا شئت أن أنادمه ذكرته واذا ذكرته
بوصله فزت وقيل لبعض الحكما الى أي شيء أفضى بهم الزهد
والخلوة فقال الى الأنس بالله وهذا المقام الذي به يتصل به العبد
الى القرب وأما سوء الخاتمة أعاذنا الله واياكم منها لا يكون لمن
استقام ظاهره وصلح باطنه وانما تكون لمن كان له فساد في
العقيدة واصرار على الكبائر والجرايم وغلبت عليه ظلمة الشيطان
وتبع هوى نفسه وكذب بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويأخذ
في غير طريقه فمن أخذ في غير طريقه ضل فيكون ذلك سببا لسوء
خاتمته وشؤم عاقبته كابليس اللعين عبد الله سبحانه ثمانين
ألف سنة وبلعام بن باعورا الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها
بخلوده الى الأرض واتبع هواه فمثله الله سبحانه بالكلب بقوله
ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وكذلك المتكبر ان نصحته يكفر
وان تركته يكفر وكذلك برصيصا العابد قال الله في حقه كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك عمل على
العابد حتى كفر فلما كفر تبرى منه واعلم يا أخي على قدر شرب
المدام تكون العربدة والغرام وعلى قدر الشبيبة قبل تكون المحنة
الى لقائك آه يا غافل أخاف أن يفوتك الفضايل

...حللتم تروى أحاديث العلى وبفضلكم تتلى لنا الآيات
وبوصفكم تصفو القلوب وتنجلي عنها الخطوب وتكشف الكربات
وبذكركم تجري السحاب وباسمكم تمحى العقاب وتغفر الزلات
أنتم معاني الكاينات فانما أنتم حللتم حلت البركات
لله ما أحلى حديثكم ذاك الذي هو للقلوب حياة
تحيى قلوب العارفين بذكركم والجاهلون قلوبهم أموات
سفين بن عيينة رحمه الله تعالى لقيت ابرهيم بن ادهم رحمه
الله تعالى في بلاد الشام فقلت يا ابرهيم تركت خراسان ما تهنات
بالعيش الا هاهنا قال آه أنا تهنيت بعيش في الدنيا الا والذ
بال أني أفر بديني من شاهق الى شاهق فمن رآني يقول موسوس
أو جمال أو ملاح وقيل للغزواني النقاشي رحمه الله هنا لك
لا تضحك فما يمنعك من مجالسة اخوانك فقال يمنعني مجالستهم من
حاجة عظيمة أي يشير الى الأدب بين يدي الله تعالى قيل للحسن
البصري رحمه الله تعالى يا أبا سعيد هاهنا رجل لم نره قط الا جالسا
وحده خلف هذه السارية فقال الحسن بالله اذا رأيتموه فأخبروني
به فنظروا اليه ذات يوم فقالوا هذا هو الرجل الذي أخبرناك به وأشاروا
اليه الحسن اليه وقال له يا عبد الله أراك قد حببت اليك العزلة فما
يمنعك من مجالسة الناس فقال أمر شغلني عن الناس فقلت
فما يمنعك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجالسه
وتحادثه فقال أمر شغلني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن
وما ذاك الشغل رحمك الله تعالى قال اني أصبح وأمسي بين
نعمة وذنب فرأيت أن أشغل نفسي بشكر الله تعالى على النعمة
والاستغفار من الذنب فهذا شغلني [illegible] فقال
له الحسن نعم نعم صدقت اجلس يا عبد الله أنت أفقه
عندي من الحسن فالزم ما أنت فيه أي أشار رحمه الله الى عدم

فضول اللسان وعثرات الكلام وفضيلة الانس بالله تعالى
اويس القرني جالسا اذ اتاه هرم بن حيان رحمه الله فقال
اويس ما جاء بك قال جئت لانس بك فقال اويس رحمه الله لا اله
الا الله والله ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيانس بغيره وقال
الفضيل رحمه الله اذا رايت الليل مقبلا فرحت به وقلت اخلو
بربي واذا رايت الصبح ادركني كرهته للقاء الناس لقاؤهم فتنا
واخاف ان يجيئني من يشغلني عن ذكر ربي وقال عبد الواحد بن
زيد رحمه الله طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الاخرة قيل له وكيف
ذلك قال يناجي الله في الدنيا ويجاوره في الاخرة وقال ذو النون
المصري رحمه الله سرور المؤمن ولذته في الخلوة بمناجاة ربه
ويروى عن بعض الصالحين انه قال بينما انا اسير في بعض بلاد
الشام اذا انا بعابد خارج من تلك الجبال فلما نظر الي تنحى
الى اصل شجرة وتستر بها فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر
اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج
قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني
عمري فسالت الله عز وجل ان لا يجعل حظي من ايامي في مجاهدة
نفسي وسالته تعالى عن الاضطراب والف الوحدة والا
نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول فاليك عني فاني اعوذ
من شرك برب العارفين وحبيب القانتين ثم صاح واغماه
من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم نفض يديه
وقال اليك عني يا دنيا لغيري تغري ولاهلك فغري ثم قال
سبحان من اذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة
الخدمة ما الهى قلوبهم عن ذكر الجنان وعن الحور الحسان واجمع
همهم في الخلوة انسا بذكره واستكثارا من معرفته و
...لا تشغلني وما لي نسبة الى احد الا منك يا ...

واحد من الجلوس ... احرز عليك النفس بالسترحالنا
و كرامات الرجال ما رواه محمد بن المنكدر رضي الله عنه وضح...
... قال قحط اهل المدينة عاما فخرجوا يستسقون فلم يسقوا
فلما كان الليل صليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
اسود فصلى ركعتين ثم قال اي رب خرج اهل حرم نبيك صلى الله
عليه وسلم يستسقون فلم تسقهم فقد سبق لا تعتبر ... فقير
... خزائنك لا تنقص ولا تفنى وانا اقسم عليك بحرمتي عندك
ان تسقيهم قال فقلت في قلبي هذا مجنون قال محمد بن المنكدر رضي
الله عنهما فوالله ما وضع يديه من الدعاء الا وسمعت الرعد
من السماء ثم جاءت السحاب وصبت الامطار فحمد الله تعالى
بمحامد لم اسمع بمثلها قط ثم قال حبيبي رحمتني من انا حتى
استجبت لي ولكن عودتني بطولك وجملتني باحسانك وفضلك
ثم قام يصلي حتى الصبح ثم اقيمت صلوة الصبح فلما سلم الامام
خرج وخرجت خلفه ... واشتغل قلبي عنه ولم ادر
اين ذهب فتحسرت على فقدي اياه فلما كانت الليلة الثانية
صليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا به قد جاء فقام
يصلي حتى الصبح واقيمت الصلوة فلما سلم الامام خرج وخرجت
خلفه حتى دخل دارا فعلمت مكانه فرجعت عنه فلما طلعت
الشمس اتيت الدار فاذا هو رجل اسكاف فلما راني تغير وجهه
وقال مرحبا بك ... تريد ان اعمل لك خفا فقلت لست
صاحب ... الا ولي فنظر الي كالغضبان وقال ما انت والغير
منه ... عليه ... وقلت اخرج من عنده الآن لما
رايت الغضب ... فلما كان في الليلة الثالثة صليت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ... عادته فنظرت اليه فلم يجئ
الى مكانه فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما صنعت بالرجل فلما
اتا

فحب [illegible] قد علتها [illegible] في [illegible] وما كان بنا
من بعد ترحل [illegible] فقلت ما له فأخبرها خرجت من عنده
[illegible] ثم [illegible] ووضعها في نسايه ثم حمله
على ظهره وخرج [illegible] ينهى بنيه
[illegible] فوالله ما تركت في المدينة [illegible] طلبته فما وجدته
خبرا فعلمت أنه هرب إلى الله سبحانه [illegible] شهره
عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف [illegible] قال وقع بالبصرة قحط
فخرجوا أهل البصرة يستسقون وخرجت اليهود والنصارى
كلهم يدعون الله سبحانه فانصرفوا يومهم ولم يسحب لهم
فرجعت معهم وإذا أنا بذي قني عليه ثوب [illegible] فمال عنا
إلى الجبانة ودخل خربة وأنا خلفه فصلى ركعتين ثم رفع يديه
وقال يا كريم استغاث بك عبادك فلم تسقهم وهذا لا يليق بكرمك
[illegible] تشمت بنا اليهود والنصارى وهذا ما هو من عوائد الجميل
فأقسمت عليك بالذي تعلم مني إلا ما سقيتنا الساعة فنظرت إلى
السماء فرأيت الغيوم قد خرجت كالجبال فما برح من مكانه حتى
نزل المطر فخرج فتبعته حتى دخل [illegible] فيها كوخ قد [illegible]
منها فجعلت دراهم في صرة ثم جئت إليه بها فاستأذنت عليه
فأذن لي فدخلت وإذا ليس في بيته إلا قطعة من حصير من خوص
النخل ومطهرة وسفوف يعمل الخوص فأخرجت الصرة وقلت
[illegible] بهذه فنظر إلي وقال أنا في غنى أبدا أعطها غيرنا فقلت له
الله إن لي عليك حقا قال وما هو قلت كنت أمس [illegible] دعاءك قال
فاصفر وجهه وتغير لونه فعلمت أنه قد غشي من كل [illegible]
فخرجت من عنده فلما كان بعد أيام أتيته فلما سلمت عليه قام
على سكان الدار وجعل [illegible] فقاموا إلي وحلقوا
بي وقالوا يا عدو نفسه ما صنعت بهذا الفتى [illegible] فقلت لهم

يا إخواني لا تعجلوا حتى أخبركم بأمري وأمره إني سمعته يناجي الله
تعالى فعلمته بذلك لا غير فقالوا أهل الدار لما خرجت من عنده قام
في الحال فأخذ حصيرة ومطهرته وخرج فلا ندري أين توجه وتلك
أحرمتنا خيرته وأسفنا على ما فاتنا من صحبته وحسن مناجاته
مع ربه سبحانه وورد في الإسرائيليات أن إبرهيم عليه الصلوات
والسلام لما رجع من تقريب ولده ودخل على سارة وجدت في
لحيته شعرة بيضاء ولم يكن في زمانهم ذلك وهو أول من
شاب في الدنيا فأنكرتها وأرته إياها فجعل إبرهيم يتأملها
ويتعجب منها فظلت على ذلك التقاها يا إبرهيم فأتاه ملك وقال
له يا إبرهيم وكان اسمه ابرم فزاده هاء والهاء في السريانية
التفخيم والتعظيم ففرح بذلك إبرهيم وقال للملك ما هذا البياض
قال الملك نور ووقار قالت سارة أنا كارهة لهذا لأن هذا يدل
على حصاد الأعمار وعلى النقلة من الدنيا فقال إبرهيم عليه السلام
اللهم زدني نورا ووقارا فأصبح وقد شابت لحيته وورد في
الحديث الصحيح إن الله سبحانه يستحيي أن يعذب ذا شيبة
شابت في الإسلام وفي الشيب [illegible]

وزائرة المشيب لاحت بمفرقي فبادرتها خوف الحتف بالنتف
فقالت على ضعفي استطلت ووحدتي رويدك حتى يلحق الجيش من خلفي

إذا أحب الله يعني داره أو ولده أو ماله يحسن فراق
الأليف صعب لكن فراق الدنيا واقع لا بد منه لا

مررت على الوادي وكان زمانكم بلابله تشجو وتجري عيونه
فأبصرته من بعدكم وقد عفى وأقفر منه سهله وحزونه
فناديته أين الذين عهدتهم هنا ورغيد العيش صاف معينه
فقال لي الوادي ثووا وترحلوا وهذا فؤادي للتنائي حزينه
فقلت وهل يسمح الزمان بجودهم فقال لعل الدهر يسخو بحونه

وكم مات صب بالتوقع والمنا ولم يقض من خضم الثمار دونه
الله يا أخي وتفكر في عجائب الله سبحانه خلق الله آدم عليه الصلاة
والسلام من تراب تطأه الأقدام وبقدرة الأنام وهو طين لا حياة
فيه ولا مسام فأبدعه ذو الجلال والإكرام صوره صورة تحير
عن وصفه العقول والأفهام وجعل له السمع والبصر والكلام ثم
رفعه على عواتق الملائكة الكرام عزيزا مكرما إلى دار السلام سبحان
من أعطاه هذا المقام وخلق سبحانه الملائكة من النور والجن من
النار وحواء من العظم والسماء من الدخان والأرض من الزبد والجبال
من الموج والحية من العوسج والناقة من الحجر وعيسى من الريح
والجنة من الرضى والنار من السخط والعرش من النور والحي من
الميت والميت من الحي وبني آدم من النطفة وآدم من التراب قال
الله سبحانه ومن آياته أن خلقكم من تراب وعن وهب رضي الله عنه
قال لما انقضى أجل آدم عليه الصلاة والسلام أوحى الله تعالى إليه يا آدم
إني قابض روحك يوم الجمعة فأوص إلى جبرائيل وأبنائك بأن
يؤمنوا بي وحدي وبنبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي يكون
في آخر الزمان فإن الجنة محرمة على من لم يؤمن به يوم القيامة لا يؤمن
برسولي أحمد صلى الله عليه وسلم قال فدخل آدم على حواء باكيا
حزينا وجعلت حواء تبكي لبكائه كيوم أخرج من الجنة فقالت
لحواء ما لك يا آدم تبكي فقد كدرت عيشي فقال آدم قد جاءني خبر
الموت يوم الجمعة فقالت يا آدم كيف يكون الموت قال آدم
عليه الصلاة والسلام يا حواء الميت لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم
ولا يتحرك ولا ينطق ولا يتكلم ولا يجلس ولا يرى وما له مقر
إلا تحت أطباق الثرى يا حواء الموت على الأصفياء أشد
من الطعن في الصدور ونشر بالمناشير فقالت حواء آه يا آدم
انقطع ظهري كدرت عيشي خرجنا من الجنة وأتينا الدنيا

وإذا متنا فإلى أين نذهب قال إلى التراب فصاحت حواء وبقيت لم
تزل في حيازة في البراري وحشا لا تجتمع إليهما فقال آدم يا حوا
أمسكي من البكاء فإن الموت كأس لابد لنا منه ولجميع الأولاد
وذرياتنا فدعا آدم ابنه شيث ثم قال له يا بني إذا مت فلا تدخل
علي ساعة فإنه أول من يدخل علي جبريل وميكائيل وإسرافيل و
عزرائيل عليهم الصلاة والسلام فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أتاه ملك
الموت وقال يا آدم جئتك لأقبض روحك قال له يا ملك وعدني ربي سبحانه
يوم الجمعة وأنت جئتني يوم الأربعاء فرجع وجاء يوم الخميس فقال
يا ملك الموت جئتني قبل يوم وعدي بيوم قال ملك الموت يا آدم فما ترجو
بحياة يوم فإنك قد عشت كذا وكذا سنة قال يا ملك الموت إني
لا أجزع من الموت ولكن خطيئتي عظيمة وأنا أستحيي من
ربي فذهب ملك الموت وجاءه يوم الجمعة فقال آدم عليه الصلاة
والسلام آه يا ملك الموت ارفق بي فإني لا أصبر على مرارة الموت
ثم جعل يقوم مرة ويقعد مرة ونادى يا حواء أنت التي أورثتني
حسرة الموت وأخرجتني من دار الخلود فلما طال بكاؤها
قال يا آدم أما قرأت هذه الآية فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون فشهق شهقة لو سمعها الخلائق لماتوا
عن آخرهم فسمع له خرير [illegible] كالرعد فقال آدم يا ملك
الموت كل أولادي هكذا تقبض أرواحهم وخصصتني بهذا لأجل
خطيئتي وذنبي فقال يا آدم إن الله سبحانه يهون عليك سبعين
ضعفا فرفع آدم رأسه إلى الله تعالى وقال يا رب خفف عن أولادي
من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم وقع في سكرات الموت
فاشتدت كربته فقبض يوم الجمعة قبل الزوال بساعة واحدة وغسله
الملائكة ودفن بجبل أبي قبيس وعمره تسعمائة وستين سنة وقيل [illegible]
سنة آه من موت ومن شدته أين ما جمعته من الأموال الفانية

الشدايد والاهوال لقد اصبحت تقلمنه عند الموت حالته صفراء
وبدلت بعد غناك وعزك ذلا وفقرا ليتها استحبت يا رهين اوزاره
ويا من سلب من اهله وداره وجيرانه كيف خفي عليك سبل الرشاد
وكيف قل اهتمامك لحمل الزاد اما تعلم ان سفرك بعيد وموقفك صعب
شديدا اما تعلم انه لا بد من الارتحال وبعده الحساب والاهوال ولبسا
تفعل ثم قيل ولا قال بل تشهد عليك اليدان والقدمان واللسان
والجوارح والاركان فان رحمك الله فالى الجنان وان عذبك فالى النيران
بالله عليك يا حبيبي لا تغفل عن هذه الاحوال
الا يا غراب البين انك مولع بتشتيت شملي مذ وجدت على وجد
ولو قدر لكم الروح بيع شريته ولو انني اسعى على الحين والجد
هسون امة كنت للشرجاهلا اماكان فيكم من هدى الى الرشد
وكنت لكم عبدا وللعبد حرمة فما بالكم ضيعتم حرمة العبد
وما بال كتبي لا ترد جوابها فهل بلكم الا التقابل بالرد
ما اكرم الله به امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
عن ابي ضمرة رضي الله عنه قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معوية
رضي الله عنه فقال له يا ضرار قال لبيك يا امير المومنين قال صف لي
عليا رضي الله عنه فقال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذا لا بد فانه
قال كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش
من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفيه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما
قصر ومن الطعام ما خشن وكان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سالناه وكان مع قربنا اليه وقربه منا لا نكلمه هيبة
له واشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه يتململ في محرابه قابضا على لحيته يتململ

تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه الان وهو يقول يا ربنا
يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدنيا الي تعرضت ام الي تشوقت
هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلثا فعمرك قصير
ومحلك حقير وخطرك يسير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر
ووحشة الطريق هذا ودموعه تسيل على لحيته قال فبكى
معاوية رضي الله عنه وقال هكذا كان والله ابو الحسن
وعن عبد الملك بن عمير رضي الله عنه قال حدثني رجل من اهل
ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا قال قال لي يوما
اذا كان الظهر ايتني قال فاتيته فلم اجد عنده حاجبا يحجبني
عنه فدخلت عليه وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بطينة
يعني جرابا صغيرا مختوما فقلت في نفسي انه يخرج منه جواهر
ولا ادري ما فيها قال فكسر الخاتم فاذا فيه سويق فاخرج
منها وصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر
ان قلت يا امير المومنين اتصنع هذا بالعراق وطعام العراق
كثير فقال والله لم اختم عليه بخلا ولكني ابتاع قدر ما يكفيني
واخاف ان يفنى فيصنعوا الي من غيره فلا ادري من اين هو
ولا ادخل بطني الا طيبا فلهذا احفظه وعن علي عليه السلام
قال جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل
في عوالي المدينة فاذا بامراة قد جمعت ترابا فظننت تريد
بله فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب بتمرة فاستقيت لها ستة
عشر ذنوبا حتى مجلت يداي تعهد اطلب الحلال ويروى ان
رجلا جاء الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له يا امير المومنين
ان بيت المال قد امتلا فما تصنع فقام رضي الله عنه ودخل اليه
وقال علي باشياخ الكوفة فجيء بهم ففرق جميع ما كان فيه
وهو يقول يا بيضاء ابيضي ويا صفراء اصفري غري غيري

ثم مرات يرش ويلبس ثم يصلي فيه ركعتين ثم خرج رضي الله عنه

وعن ابي سعيد الازدي رضي الله عنه وكان من ثقة الازد قال قال
كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام في السوق يتسوق من حيده
فقال رجل عندي قميص صالح بثلاثة دراهم فجاء به فاعجبه فقال
لعله خير من ذلك فقال لا ذلك ثمنه قال فرأيت علياً رضي الله عنه
يحل رباط الدراهم من ثوبه فاعطاه ثم لبسه فاذا هو يفضل
عن اطراف اصابعه فامر به فقطع ما فضل عن اطراف اصابعه
يا اخواني محبة الذين صدقوا الله ما وعدوه ووصلوا
الى محبته وعبدوه وبذلوا انفسهم بين يديه ودعوه فاجابهم
وحباهم وهداهم وارضاهم خافوا يوما اذا ظهر هوله يعم
يشتغل فيه الانسان عن الابن والام وكل مقبل على ما يهمه
ويلهيه عن اهله وذويه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
تذهل الوالدة على ولدها وكمدها وتخاف النار على روحها
وجسدها وقلبها يلهب على ولدها وتتحسر ولا تجد من ياخذ
بيدها فتشتغل عن ولدها ولا تراعيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه يغضب الاله وتزفر النار ويقال اين الغفاة
الاشرار فيبطش بطشة جبار اسمعني يا من يعصيه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه

اذا اضحاك قبري ودعوني ... وراحوا والاكف بها غبار
وصار حسبي رهينا وسط قبري ... تهاداها الجنائب والقطار
السادس مقيم لا يجاورني صديق ... بارض لا ازور ولا ازار
سارحل وتخلو الدار مني ... ولا ارض تعود لنا ولا ديار
فذاك البعد لا الهجران شهرا ... ولا شهر تجمع الديار

الحمد لله الذي جعل الايام [illegible] فضايل ودبرها وقدرها وا

متفاوتة المنازل يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
ليفيض فيها على العباد غيث رحمته الهاملة وخلق عبادا يجارون
اليه لغفران الذنوب ويتوسلون لعفوه الشامل تراهم حنادس
الظلام يحنون شوقا الى ذي الجلال والاكرام حنين الراغب السايل
فسبحان من لا يحصي وجوده عد الانامل ولا يضيع عنده اجر
المجتهد العامل نحمده حمدا نرتضي المحامل ونشكره شكرا نجتلب
الفوايد ويؤمن الغوايل ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة نطلع لقايلها السعد الافل ويفوز بها المتمسك العاقل
ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله ارسله وشرع الحق خامل وربع الكفر معمر الاهل
ومزق من كفرهم كل منكر وباطل كان وجهه احسن من القمر
لما يجلس في المحافل ورايحته اطيب من المسك الاذفر اذا اقترب من
القبايل داس على الجبل اهتز فقال له اثبت احد فقلت
الشوق اليه فسالت الله هذه الوسايل فاعطاني الله سؤلي وجعلني
بك يا سيد العالمين فلله الحمد لا يخيب اليه امل فما قولك فيمن
تشتاقه الجبال ونسلم عليه كل رفع ونصب والعوامل فنحن
ايضا نضج بالصلوة والسلام على من نحمل اليه المحامل صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم كما شرف وكرم وبجل وعظم قال الله
سبحانه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على
سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم
تعلمون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا الخطاب لاهل التوحيد
كتب عليكم الصيام اي فرض واجب والصوم والصيام في اللغة الامساك
يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قايم الظهيرة لان الشمس اذا

بلغت كبد السماء ووقفت وامسكت عن السير هنيهة ومنه قوله
تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الاكل و
الشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم
من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير رضي الله
عنه كان من يصوم من قبلنا من العتمة الى الليل القابلة كما كان في ابتداء
الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان واجبا
على النصارى كما فرض علينا فربما كان يقع رمضان في الحر الشديد و
البرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم وتصرفهم في معايشهم
فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل
من السنة بين الشتاء والقيظ فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة
ايام كفارة لما صنعوا فصار صيامهم اربعين يوما ثم ان ملكا
لهم اشتكى فمه فجعل لله تعالى عليه ان هو برأ من وجعه ان يزيد
في صومهم اسبوعا فبرأ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك و
وليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما قال مجاهد اصابهم موتان
فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا فيه عشرا قبل وعشرا بعد قال
الشعبي رحمه الله تعالى لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك
فيه فيقال انه من شعبان ويقال انه من رمضان كيلا نشابه النصارى
وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلثين يوما
وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى
صاروا الى الخمسين يوما فلذلك نهى الشارع عن صيام يوم الشك و
العيد ولذلك قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اي
بالصوم لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر
الشهوة وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع
اياما معدودات قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر
واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا كذلك من ربيع الاول الى شهر رمضان

سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس رضي الله عنهما
اول ما نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما نسخ
بعد الهجرة امر القبلة والصوم الثلثة ايام من كل شهر ويوم عاشورا
ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام قوله تعالى
اياما معدودات شهر رمضان وهي غير منسوخة ونصب اياما
على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر
ما لم يسم فاعله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي اذا
افطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة والعدد من
ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض لكنها
لا تنصرف فلذلك نصب قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
سبحانه وتعالى لما الزمه وما اشفقه على عباده خير الله سبحانه
بين الامساك وبين الفدية لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا
الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله سبحانه فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قوله عز وجل فدية طعام مسكين قرا اهل
الشام واهل المدينة مضافا وكذلك في المائدة كفارة طعام اضاف
الفدية الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين والفدية
الجزاء فيجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام
بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد
هذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين
نصف صاع لكل يوم يفطره وقال بعضهم نصف صاع من القمح او
صاعا من غيره قال بعض الفقهاء ما كان المفطر يتقوته يومه الذي
افطره قال ابن عباس رضي الله عنهما يعطي كل مسكين عشاءه وسحوره
فمن تطوع خيرا فهو خير له اي زاد على مسكين واحد فاطعم مكان
كل يوم مسكينين فاكثر وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطى
صاعا وعليه مد فهو خير له قوله تعالى وان تصوموا خير لكم معناه

بلغت كبد السماء ووقفت وامسكت عن السير هنيئة ومنه قوله
تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الاكل و
الشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم
من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير رضي الله
عنه كان من يصوم من قبلنا من العتمة الى الليل القابلة كما كان في ابتداء
الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان واجبا
على النصارى كما فرض علينا فربما كان يقع رمضان في الحر الشديد و
البرد الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم وتصرفهم في معايشهم
فاجتمع راي علمايهم ورؤسايهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل
من السنة بين الشتاء والقيظ فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة
ايام كفارة لما صنعوا فصار صيامهم اربعين يوما ثم ان ملكا
لهم اشتكى فمه فجعل لله تعالى عليه ان هو برا من وجعه ان يزيد
في صومهم اسبوعا فبرا فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك و
وليهم ملك اخر فقال اتموه خمسين يوما قال مجاهد اصابهم موت
فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا فيه عشرا قبل وعشرا بعد قال
الشعبي رحمه الله تعالى لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك
فيه فيقال انه من شعبان ويقال انه من رمضان كيلا نشابه النصارى
وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلثين يوما
وبعدها يوما ثم لم يزل الاخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى
صاروا الى الخمسين يوما فلذلك نهى الشارع عن صيام يوم الشك والعيد
وكذلك قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون يعني
بالصوم لان الصوم صلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر
الشهوة وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع
اياما معدودات قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر
واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا كذلك من ربيع الاول الى شهر رمضان

سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس رضي الله عنهما
اول ما نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما نسخ
بعد الهجرة امر القبلة والصوم الثلثة ايام من كل شهر ويوم عاشورا
ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام قوله تعالى
اياما معدودات شهر رمضان وهي غير منسوخة ونصب اياما
على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر
ما لم يسم فاعله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي اذا
افطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة والعدد من
ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض لكنها
لا تنصرف فلذلك نصب قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية
سبحانه وتعالى بها الرحمة وما اشفقه على عباده خير الله سبحانه
بين الامساك وبين الفدية لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا
الصوم ثم نسخ التخيير ونزلت العزيمة بقوله سبحانه فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قوله عز وجل فدية طعام مسكين قرا اهل
الشام واهل المدينة مضافا وكذلك في المايدة كفارة طعام اضاف
الفدية الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين والفدية
الجزاء فيجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من الطعام
بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث من غالب قوت البلد
هذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين
نصف صاع لكل يوم يفطره وقال بعضهم نصف صاع من قمح او
صاعا من غيره قال بعض الفقهاء ما كان المفطر يتقوته يومه الذي
افطره قال ابن عباس رضي الله عنهما يعطي كل مسكين عشاءه وسحوره
فمن تطوع خيرا فهو خير له اي زاد على مسكين واحد فاطعم مكان
كل يوم مسكينين فاكثر وقيل من زاد على القدر الواجب عليه فاعطى
صاعا وعليه مد فهو خير له قوله تعالى وان تصوموا خير لكم معناه

[illegible] وخمس حسنة
[illegible] حسنة [illegible]
[illegible] بقطر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فى جملة المحماة [illegible]
[illegible] فسمي ذلك والله اعلم [illegible]
[illegible] رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] فلما [illegible]
[illegible] الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يترك
[illegible] طعامه وشرابه وشهوته من اجلي الصيام لي [illegible] والحسنة
بعشر امثالها الحديث قوله جنة هو الترس يعني يقوم [illegible]
من الشتم واللغو الخبيث في الدنيا بقوله فان امرؤ قاتله او شاتمه
فليقل اني صايم مرتين يرد عنه الكلام الفحش قوله لخلوف
فم الصايم عند خلو المعدة من الطعام وهو بفتح الخاء [illegible] اطيب عند
الله من ريح المسك في الدنيا والاخرة وقوله الصيام لي [illegible] الله
سبحانه بكون كل العبادات له وخصه لنفسه تعالى لكونه لا يدخله
الرياء لانه لا يدخل ما في العبادات وهو عمل مخصوص خفي لا يعلم به
الا الله سبحانه فاجزي به في الدنيا الحسنة بعشرة ويوم القيمة
بدخوله الجنة من باب الريان ۵ وفي صحيح [illegible] رواه عايشة
رضي الله عنها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه وهي
تسمع من وراء الباب فقال يا رسول الله تدركني الصلوة وانا جنب
افاصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تدركني الصلوة وانا
جنب فاصوم فقال لست مثلنا يا رسول الله قد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله
واعلمكم بما اتقي الحديث ان المومن طاهر فمتى ما قدر على الماء

وصلى وكذلك المراة لها ان تاخر الصلوة الى حين تقدر على الماء ثم
تصلي وان كان لهما عذر من وجع او جرح فيتيممان ويصومان الى
حين يقدران على الماء واستعماله وفي قضى الايام وجهان اصحهما لا يقضيان
والله اعلم ۵ وفي معجم الطبراني رواه ابو قتادة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه الصلوة والسلام بهذا الموضع
الذي انا فيه فقال ان الله سبحانه يقريك السلام ويقول لك ما تحب
ان افعل بامتك قال قلت الله اعلم فذهب ثم جاءني فقال ان الله تعالى
يقول لا اسوءك في امتك فسجدت له سبحانه الحديث فيفهم من هذا
الحديث ان افضل ما يتقرب العبد الى الله تعالى السجود ۵ وفي سنن
ابي داود رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاءني جبريل عليه الصلوة والسلام فقال حبيبي انت سيد الخلق
ما زلت خايفا على امتك العذاب حتى نزلت قل هو الله احد فامنت
وعلمت ان الله سبحانه رفع عنهم العذاب وعفى عنهم ۵ وفي الترمذي
رواه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا
اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون
والى الله راجعون الحديث ۵ فيه ان الانسان لا يتكلم في الدنيا الا
بالخير فاياك من غوايل اللسان ۵ [illegible] ان الصايم ينبغي في
حقه صون لسانه عن الكذب والغيبة وغير ذلك من الامور المحرمة
ففي صحيح البخاري من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة
ان يدع طعامه وشرابه وفي الحديث رب صايم ليس له من صيامه
الا الجوع ورب قايم ليس له من قيامه الا السهر والكلام الجهر
اي الفحش يحبط الثواب ومن المصايب العظيمة صنعة الظلمة
من توليد الظلم اخذ المال بالباطل ثم يصنعون بذلك شيا من الاطعمة
ويتصدقون به على الفقراء فيتعدى شومهم الى الفقراء بفسدوا

عليهم صومهم واعظم مصيبة من ذلك تردد فقهاء السوء وصوفية
الرجس الى بسطة هؤلاء الظلمة وتحرم مجالسة الفسقة على وجه
المؤانسة وهو سبب ارسال المصائب على الامم وسبب هلاكهم
فنسال الله العفو والعافية ٥ ـــ بالله ياحي في بساط مجلس اليوم
اما بعد فان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم
الصوم نصف الصبر ومقتضى قوله الصبر نصف الايمان ثم هو
متميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله
ذو الجلال فيما حكاه عند نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم كل حسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به
وقد قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف
الصبر فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب وناهيك في معرفة
فضله قول سيد العباد صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم
الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله سبحانه انما يذر
شهوته وطعامه وشرابه من اجلي فالصيام لي وانا اجزي به فنعم
الجزاء ما بشره به سيد الخلق صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال
له الريان مناسب للصفة لان الجوعان والعطشان ما يتروى
الا من باب الريان لا يدخله الا الصائمون واعظم من ذلك انه
موعود بلقاء الله سبحانه في جزاء صومه قال سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة حين يلقا
ربه كانما الصائم لو مات قبل افطاره خرجت روحه من جسده
تلقاها الله بعفوه وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لكل شيء باب
وباب العبادة الصوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان
فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين
ونادى مناديا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر وقال وكيع
في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية هي

ايام الصيام اذا تركوا فيها الاكل والشرب وقد جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رتبة المباهاة بين الزهد في الدنيا وبين الصوم
فقال ان الله تعالى يباهي ملائكته بالشاب العابد فيقول ايها الشاب
التارك شهوته لاجلي المبذل شبابه لي انت عندي كبعض ملائكتي
وقال في الصائم يقول الله عز وجل يا ملائكتي انظروا الى عبدي هذا
ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجلي وقيل في قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون قيل عملهم الصيام لانه قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب فيفرغ للصائم جزاؤه افراغا ويجازف جزافا فلا يدخل
تحت وهم وتقدير وجدير بان يكون كذلك لان الصوم
انما له فضلا وشرفا عظيما بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وان كانت
العبادات كلها له كما شرف البيت الحرام بالنسبة الى نفسه سبحانه
والارض كلها له لمعنيين احدهما ان الصوم كف وترك وهو
في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد فجميع الطاعات بمشهد
من الخلق ومرائي والصوم سر لا يراه احد الا الله فانه عمل في
الباطن بالصبر المجرد والثاني انه قهر لعدو الله تعالى ابليس
لعنه الله وابعده لان به كسر الشهوات واعلم ان وسيلة
الشيطان الشهوات وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وكذلك قال لعائشة
رضي الله عنها داومي قرع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع و
سياتي فضائل الجوع في كتاب فضيلة الاطعمة في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى وفي الصوم على الخصوص قمعا للشيطان وسدا
لمسالكه وتضييقا لمجاريه استحق التخصيص بالنسبة الى الله
سبحانه ففي قمع عدو الله نصرة لله تعالى ونصرت الله تعالى العبد

موقوف على النصرة له قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم و
يثبت اقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من
الله تعالى ولذلك قال الله سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وفي قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وانما التغيير انما يكون بكثرة الشهوات بنعي الخلق بعضهم على
بعض ويكثر الهرج فيغير الله بهم ويسلبهم نعمته والشهوات
مراتع الشياطين ومرعاهم فما دامت الشهوات مخصبة لم ينقطع
ترددهم وما داموا يترددون لم ينكشف للعبد جلال الله تعالى
وكان محجوبا عن لقايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين
يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء فمن ثم
هذا الوجه صار الصوم باب العبادات وصار جنة واذا عظمت
فضيلته الى هذا الحد فلا بد لنا من بيان شروطه الظاهرة و
الباطنة بذكر اركانه وسننه وشروطه الباطنة فسنبينه
ان شاء الله تعالى في مجالسنا التي تلي هذا المجلس المبارك فان كنت
تريد ان تزداد معرفة وسلوكا فاعتبر وتفكر في امر علي بن ابي
طالب عليه السلام لانه كان صايم الصيف ومقري الضيف فاكرمه
الله تعالى بكرامات معروفة في كل الكاينات رواه الاصبغ رضي الله
عنه قال اتينا مع علي رضي الله عنه فمررنا على كربلا فقام هنالك
على الارض فجعل يبكي حتى ابكى من حوله فقالوا ما هذا البكاء يا امير المومنين
فقال هاهنا مناخ ركابهم وهاهنا موضع رحالهم وهاهنا مهراق
دمايهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم تقتلون بهذه العرصة
تبكي السماء والارض وعن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهم
اجمعين قال عرض لعلي رضي الله عنه رجلان في خصومة فجلس
في اصل جدار يحكم بينهما فقال رجل يا امير المومنين الجدار يقع
فقال علي رضي الله عنه امض كفى بالله حارسا فقضى بين الرجلين

وقع فلما قاموا وتفرقوا سقط الجدار فقال علي رضي الله عنه من
توكل على الله كفاه وعن الحارث رضي الله عنه قال كنت مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه بصفين لما التقينا مع جيش معوية رضي الله
عنه فرايت بعيرا من ابل الشام يجيء من جيش الشام الذي مع
معوية رضي الله عنه وعليه ثقله فالقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف
حتى انتهى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوضع مشفره ما بين راس
علي رضي الله عنه ومنكبه وجعل يحركها بجرانه فقال علي رضي
الله عنه نعم وجعل يبكي حتى ابكى من حوله وقال انها العلامة بيني
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجد الناس في ذلك واشتد
قتالهم حتى قتل منهم سبعين الف قتلوا ثلثون الفا من اهل العراق
واربعون الفا من اهل الشام وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا عليا رضي الله عنه
فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت فاخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت
اناديه فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت في البيت واذا
الرحى تطحن وليس معها احد فناديته فخرج الي متوشحا
فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجاء ثم لم ازل
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الي وانظر اليه
فقال لي ما لك يا ابا ذر ما شانك فقلت يا رسول الله اعجب ما رايت
رحا تطحن في بيت علي رضي الله عنه وليس معها احد يديرها
فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملايكة سياحين في الارض قد
وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم وعن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه قال لما قتل علي رضي الله عنه لم ترفع حصاة
من المسجد الا وتحتها دم عبيط فعلمنا ان الحجارة والشجر
تبكي عليه رضي الله عنه يا ... في مجلسي هذا الى كم هذه الغفلة

ان الخطب يسيرا او نظر
والتواني تحسب ان الامر يسير او تزعم
ان سيفعل حالك اذا قرب ارتحالك او يخلصك مالك حين
يوثقك اعمالك او تخنى عنك امثالك اذا زلت قدمك وبعظ
عليك حشرك حين يضمك محشرك كلا لا والله ساء ما تتوهم
ولابد لك ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا من اكل الحرام تشبع
ولا للوعظ تسمع ولا للوعيد ترتدع بعجلك التكاثر بما لديك
وما تذكر ما جرى من الاحوال والاهوال عليك
ولدتك امك باكيا واهلك حولك يضحكون سرورا
واعمل ليوم ان تكون اذا بكوا في ذلك اليوم ضاحكا مسرورا
الاخبار ذكر مالك بن دينار رحمه الله انه قال احتبس علينا
المطر في عام فخرجنا نستسقي فلم نر اثر الاجابة فرجعنا وامرنا
بالصوم ثلاثة ايام وخرجنا صباحا نستسقي فلما اقبل الليل واذا
انا باسود يصلي فصلى ركعتين ثم قال يا سيدي الى كم تردد عبادك
فيما لا ينقص انفد ما عندك ام نقصت خزائنك اسئلك انت
الغني فرجاء عبادك ما اللهم رب سواك ولا اللهم اله غيرك اقسم
عليك بحبك لي الا ما سقيتنا غيثك في هذه الساعة قال مالك فوالله ما
استتم كلامه حتى تغيمت السماء واخذتنا ساعة كافواه القرب
حتى خضنا الماء الى الركب فتعرضت له وقلت اما تستحي من
قولك قال الحي وما قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك
قال تنح عني يا من شغله النظر لنفسه اين كنت انا حين خصه
بتوحيده ومعرفته اتراه بدا في بذلك الا بمحبته لي فلولا
انه يحبني واختارني لكان ابعدني وفي ظلمات غفلتي غرقني
ثم بادر يسعى فقلت ارفق بنفسك فقال انا مملوك على فرض
من طاعة مولاي الصغير فعلمت انه بالطرف فدخل دار نخاس
فلما اصبحنا اتينا النخاس فقلنا اريد منك غلاما فقال عندي

مائة غلام فخذ منهم من تريد فجعل يخرج لي واحدا بعد واحد
وانا اقول غير هذا حتى قال ما بقي عندي احد الا غلام اسود
جعلت ما له الا البكاء فخذه بما شئت بعد ان تقبل عليه عيوبه
قلت وما عيبه قال النوم بالنهار والبكاء بالليل قال فاشتريته منه
بعشرين دينارا فلما اخذته وخرجت به قال لي بماذا اشتريتني قلت
لتخدمك نحن ونتبارك بالنظر الى وجهك قال ولم قلت اليس انت
صاحب البارحة فقام من عندي في ساعته ودخل مسجدا كان
قريبا منا فصلى وقال الهي وسيدي ومولاي سر كان بيني وبينك
قد اظهرته للمخلوقين اقسمت عليك بالسر المكنون الا ما قبضت
روحي الساعة فتمدد ونام فدخلت اليه وحركته واذا هو
ميت فرايت بقبره تستسقي المحتاجون وببركته تطلب الحوائج
العارفون ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اكثر رجل
ذكر الموت الا ترك الفرح والحسد والرغبة في الدنيا حرمت
يا اخي والله لو نادى مناد من السماء يا اهل الدنيا لا بد ان يموت
منكم واحد وما نعلم من هو فينا لكان الواجب علينا ان لا ترقى
لنا دمعة خوفا من الموت فكيف ونحن على يقين انه لا يبقى منا
لا صغير ولا كبير
يبقى الفتى حذر المنية كارها ... منها وقد حدقت به لو يشعر
تصبحنا بليدا لهم من حوله ... فاذا اتاه يومه فالله لا ينظر
ان امرا امسى ابوه وامه ... تحت التراب لواجب يتفكر
نخطى صحيفتك التي امليتها ... فترى الذي فيها اذا ما تنشر
حسنا انها حشوه قد احسنت ... والسيئات فاي ذلك اكثر
فهما ... الله خليله ابرهيم عليه الصلوة والسلام خلعة الخلة
واصطفا لمحبته وتوجه بتاج عنايته غارت منه ملوك الملائكة
لان الخلة هي شرف جليلة فقالوا الهنا وسيدنا اديما كان

... خطيب جلال ربوبيته ورد العنصرية
... ثم ... انبسط انت وجماعة من ملائكة الى عبد وهو
فقال الله تعالى لجبريل ... وجربوا الخلا فنزلوا ... واقبلوا
الذي ادعى الخلة واختبروه ... فقال جبريل عليه الصلوة
عليه وجلسوا ... على رب الادميين ... السلام فقال
والسلام بلسان الافتخار سبحان الملك القدوس ... شوقه باهل
ابرهيم عليه الصلوة والسلام بلسان عشقه وتلهب ... فلما عاد جبريل
اعد علي هذا القول مرة اخرى ولك ... فلما عاد جبريل
اعد علي هذا القول مرة اخرى ولك ... وقال اعد علي مرة اخرى ولك
القول فاضطرب ابرهيم وتحرك ... فقام ابرهيم وقام ونادى اعد
جميع غنمي ... فاعاد القول فقام ابرهيم ... العيال والديار والاولاد
علي القول مرة اخرى ولك ما املك من الدنيا ... فنظر
حتى لا املك كثيرا ولا قليلا الا ... في حب خليل الجبار فنظر
عليه الصلاة والسلام لمن معه من الملائكة ما تقولون فقال الملائكة
حق له ان يكون خليلا قال الله سبحانه لخليله اذا اختبرت ذكري
وبذلت مالك لتسمع اسمي وتنفقت مالك في محبتي حتى تلذذ بالله
وكان احلوك ... في مقام الصفا واذكر ... ما ذكرتنا
اقول وابرهيم الذي ... فاذكر او لا ذكر وهنالك اسحق ...
واسفك بالعلم اني ... مالم ... وكذلك العبد الذي ...
... ماله في محبتي ابلغه كرامتي واغمره في رحمتي
حسبي وانتم يا معشر الحاضرين في مجلسي طوبى لكم حضرتم
للتلذذ بذكر العظيم ولاستماع حديث سيد المرسلين
على الفقراء والمساكين لا تنصرفوا من مكانكم ... مغفور
قال الله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى
للذاكرين ... ما صفت لنبي وما وقت
لولي ذكر رجل من كلب قال صاح الحسين بن علي عليهما السلام
معشر الجيوش اسقونا شربة من الماء واخركم علي ... السلام

قال المؤلف رحمه الله

فرماه رجل بسهم فشك جسده المكرم فقال الحسين لا اروك الله
فعطش الرجل الى ان القى نفسه في الفرات وشرب حتى مات وذكر
ابو نعيم الحافظ في كتابه دلائل النبوة يرفعه الى نضرة الازدية
انها قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما امطرت السماء
دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وعن حبيب بن ثابت
قال سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي عليهما السلام وهم يقولون
مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه علياء قريش
وجده خير الجدود
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت ما سمعت نوح الجن
منذ موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة فقتل الحسين عليه
السلام قالت فقلت للجارية والله ما اراك الا قد قتل ابني اخرجي
فاسالي فخرجت وسالت فقالوا قتل الحسين وسمعت الجن
الا يا عين فاحتفلي بجهدي ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط يقودهم المنايا الى ملك متجبر الوعد الوعدي
قالت اشتكت فاطمة الزهراء عليها السلام شكواها
للمرض التي قبضت فيه فكنت انا امرضها فاصبحت اشكر ما كانت
فخرج علي رضي الله عنه الى بعض حوائجه فقالت لي يا اماه اسكبي
لي غسلا فسكبت فقامت واغتسلت احسن ما يكون من الغسل
ثم لبست اثوابها الجدد ثم قالت فرشي فراشي وسط البيت
ثم استقبلت القبلة ونامت ونادتني يا اماه فقلت نعم يا زهراء
فقالت اني مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني احد ثم وضعت
يدها تحت خدها وماتت عليها السلام فدخل علي عليه السلام
فراها قد ماتت فقال لا حسرتي على فراق الحسين
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وما افتقدي فاطم بعد احمد دليل بان لا يدوم خليل

ان ستترك سدى وانك ذاهب سبيلا ابدا
لا لله عليك اتزعم ان ... كلا لا والله لن يدفع المنون
ام تحسب ان الموت يقبل الرشى ... سوى العمل المبرور وفود
عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور ... ونهى النفس عن الهوى وعمل
لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ... وعلم ان ليس للانسان
للمقابر والبلى فطوبى لمن يغفل بالرعوى ... حسبي انتبه من رقدة
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى بالله ... عليك لا تتمنى
الرقدة واجعل العمل الصالح لك عدة بالله ... وعملك عمل الفجار بل
منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار

راقب في الخلوات رب الارض والسموات
ايرد زمانا انقضى هل يرجع ويعود شملي بالاحبة يجمع
واعود من روض التواصل مثلما قد كنت فيه بالمسرة ارتع
لا اختشي جور القطيعة والجفا ومن الرقيب وسعيه لا اجزع
واحسرتاه على زمان قد مضى في طيب عيش والحوادث هجع
قد كنت فيه مواصل الحسنى في خير عيش بالحبيب ممتع
فسعى الوشاة ففرقوا ما بيننا لعنوا ... بما قال الوشاة وشنعوا

عز نفسك من عبيده ومرغ جبينك في صعيد بابه
واذله يوم وعده ووعيده ولا تكون من اراذل عبيده لا
لعبد الجيد من الدنيا منقول وكلامه عند مولاه مقبول
لا تكن من الشرفين لجنان الفردوس فتصلى نار الجحيم
ما هي مثوى للمتكبرين واغتنم فرصة السبق وكونوا
صدق قبل هجوم هادم اللذات وموتم البنين والبنات
ومكلم النوح والملام وعند حضوره عليه السلام يتقطع
الكلام وبل العاصي اذا سخط معبوده يا حسرة
اذا فاته مقصوده ويا له اذا شهد عليه جلوده
عاقبته لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه تبكي العين

... ما ترى مني ويضيق بهم عند الغضب الفضاء عدموا
الحشو وتفقدوا ... ومرضوا حسبه مرضا ... ماله
... لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه

سل الاجداث عن صور بلينا وعن حلو نعمن فصرن طينا
وعن ملك يعز بالاماني وكان يظن ان سيعيش حينا
لترابت القبور على شفيق اناها ان يبكي له رهينا
هي الدنيا تفرق كل جمع وان الف القرين بها القرينا
يصبح محبها فرحا مسرا وقبل الغروب يمسي حزينا

الحمد لله الذي اعان بفضله الاقدام السالكة وانقذ برحمته
النفوس الضعيفة من الوقائع الهالكة ذم سبحانه الدنيا واعلم
ان سوقها بائرة وكيف يسكن اليها وبوق الرحيل بالركب
سيقرع محبها سيندم ... اذا اصبح بين الزاهدين متمسكه
لم يبك ويشهق يا من نفسه عليه متهالكة يا من راى الدنيا
وزينتها فتحسره وزهدي بوصفها شيبت ... فاقبل
عليه بزخرفها ثم ... منها ادبره فازد ابوم لا يعرفهم
الفرح الاكبر نحمده حمدا على النعم واحسن وقينا ودبر
ونشكره شكرا على ما انعم وجعلنا من امة سيد البشر
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها
بها اذا خرجت الروح تغرغره ويكون لنا زادا اذا
توارت الاجسام بالتراب وبالثرى تعفره ونشهد ان
سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ارسله والخلق عن دين الاسلام ينفره وفي ظلال الطغيان
... ركبانا ... ضره فنصر ... في حب الله فلا اعرض
... ادبره ايده بالملائكة مسومين مكللين مؤيدين

... مسند المعجم الرسول
[illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله
[illegible]
[illegible]
... عدة الشهور
... وكرم ... شأنه
... يوم خلق السموات والارض
عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله ... فلا تظلموا فيهن انفسكم
منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ... واعلموا ان الله مع المتقين تعالى
وقاتلوا المشركين كافة ... عند الله اثنا عشر
ان عدة الشهور اي عدد الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا اي ... وهي المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر ورجب وشعبان
وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة وقوله في
كتاب الله اي في حكم الله وقيل في اللوح المحفوظ قرأ ابو
جعفر اثنا عشر وتسعة عشر واحد عشر بسكون العين
وقراءة العامة بفتحها يوم خلق السموات والارض والمراد
منه الشهور الهلالية هي الشهور التي يعتد بها المسلمون
في صيامهم وحجهم واعيادهم وسائر امورهم وبالشهور
الشمسية تكون السنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع
يوم والهلالية تنقص عن ثلاثمائة وستين لنقصان الهلال والغالب
انها تكون ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما منها اربعة اي
من الشهور اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذلك الدين
القيم اي الحساب المستقيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال
المراد بقوله تعالى فيهن ينصرف الى جميع شهور السنة
فلا تظلموا فيهن انفسكم بفعل المعصية وترك الطاعة

وقيل فيهن اي في الاشهر الحرم قال قتادة العمل الصالح اعظم
اجرا في الاشهر الحرم والظلم فيهن اعظم من الظلم فيما سواهن
وان كان الظلم على كل حال عظيما قال ابن عباس رضي الله عنهما
قوله تعالى لا تظلموا فيهن انفسكم يريد استحلال الحرام والغارة
فيهن ومثل ما ان الطاعة عظيم الاجر فيهن كذلك الظلم عظيم
الوبال فيهن فطوبى لمن اطاع فيهن والويل والخيبة لمن ظلم
فيهن قال محمد بن اسحق بن يسار رحمه الله ولا تجعلوا حلالها
حراما ولا حرامها حلالا كفعل اهل الشرك وهو النسيء وقاتلوا
المشركين جميعا كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
واختلف العلماء في تحريم القتال في الاشهر الحرم فقال قوم ان
كان كبيرا لا يجوز ثم نسخ بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة
كانه يقول سبحانه وتعالى فيهن وفي غيرهن لان النبي صلى الله
عليه وسلم غزا هوازن بحنين وثقيف بالطائف وحاصرهم في
شوال وبعض ذي القعدة ... روته عائشة
رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا
اكثر من شعبان فانه كان يصوم شعبان كله وكان يقول خذوا
من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا واحب الصلوة
الى الله تعالى ما دووم عليه وان قل وكان اذا صلى صلوة داوم
عليها الحديث فان الله سبحانه لا يمل والملل محال لا يجوز
في حق الله سبحانه لانه لا يقطع ثوابه عن العبد حتى يقطع العبد
عمله وقيل معناه ان الله لا يمل وان مللتم لانه سبحانه لا يقطع
رزقه عن عاصي ولا عن طايع ولا عن مومن ولا عن كافر ولا عن
صالح ولا عن طالح ولا عن سعيد ولا عن شقي بل العبد متى ما قطع
العمل ينقطع عنه الثواب والاجر ورزقه يجري عليه الى موته
وحسابه على الله سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له

رواه عثمان بن حكيم الانصاري قال سألت سعيد
بن جبير رضي الله عنه عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب
فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول
لا يصوم الحديث المراد من الحديث المكرم انه لما كان يصوم
يسرد الصوم يعني اذا شاء اطاله واذا شاء اقتصره وذلك
شفقة على امته صلى الله عليه وسلم ۝ وفي مسند رواه ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان رجب شهر الله الاصم سمي رجب رجبه الله وعظمه
وسمي الاصب فيه تصب فيه الرحمة وسمي الاصم لانه
لم تشهد على المومنين بذنوبهم يوم القيمة وقيل الاصم لم يسمع
فيه صوت صلصلة السلاح كان تعظمه الجاهلية فالمومنون
اولى بتعظيمه وتكريمه قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من
صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله
الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون ماله من الثواب في الاخرة
ومن صام ثلاثة ايام جعل الله تعالى بينه وبين النار حجابا عرضه
خمسمائة عام ومن صام اربعة ايام عوفي من البلاء والجنون و
البرص والجذام وذات الجنب وفتنة المسيح الدجال وان
الله سبحانه اضافه الى نفسه على لسان حبيبه فقال صلى الله
عليه وسلم رجب شهر الله وان كانت الاشهر كلها لله وانما اضافه
تعظيما له واظهارا للخلق انه محترم عند الله سبحانه كما اضاف
المسجد لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله وكما اضاف الناقة
لقوله ناقة الله وسقياها ثم ذكر ما وعد الله لمن احترم
الشهر فقال استوجب رضوان الله الاكبر لانه شهر معظم
يشترط الاجتناب فيه من جميع المعاصي حتى يحصل له

وكانوا ينزعون الحربة من الرمح والنصال من السهم ولا يشهرون سيفا

الله ج

ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رجب من شهور الحرم وايامه
مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل منه يوما
نطق الباب ونطق اليوم وقالا يا رب اغفر له وروي عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قال فرعون انا ربكم الاعلى
غار النيل ويبس ماؤه فاتاه اهل مملكته وقالوا اجر لنا النيل
فقال اني لست عنكم راض ولو كنت عنكم راضيا ما غار النيل
فذهبوا عنه مدة ثم عادوا اليه وقالوا ايها الملك ماتت مواشينا
وقلت معايشنا وهلكت صبياننا فان لم تجر لنا النيل اتخذنا
الها غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد ولا يبقى منكم صغير
ولا كبير فخرجوا الى الصحراء ثم ان الخبيث ضرب له خيمة
عظيمة كي لا يسمعون كلامه ثم انه تجرد من ثيابه وسجد
والصق خده بالارض وعفر وجهه بالتراب وقال اللهم اني
خرجت اليك خروج العبد الذليل الى السيد الكريم الجليل واني
اعلم انه لا يقدر احد على اجراء النيل غيرك فاجره لنا وتصدق
علينا ولا تفضحني في قومي يا كريم فاجرى النيل بقدرة الله
جريانا عظيما فاشرف عليهم من قصره وقال لهم قد اجريت
لكم النيل فخروا له ساجدين فلما راهم سجدوا له طغى
وبغى وتكبر واعتدى وقال انا ربكم الاعلى فقالت الملائكة
الاهنا ومولانا ما احلمك على من عصاك الا تسمع هذا الخبيث
ما يقول فقال سبحانه يا ملائكتي ما انا بعجول على من عصاني
الم تعلموا انه لكل اجل كتاب فوعزتي وجلالي حتى تقوم الحجة
عليه من نفسه فبعث الله سبحانه اليه جبريل عليه الصلوة والسلام
على زي ادمي فتعرض له وقال ايها الملك ان لي عبدا ملكته مالي
ونعمتي وليته على حشمي وخدمي اعطيته خزائني فعاداني
وانكر نعمتي وجحد فضلي فما يجب عليه قال فرعون لو كان لي

ذلك العبد لاغرقنه في وحل البحر فقال له ايها الملك اكتب لي بذلك
كتابا حتى افعل به ما تامر فقال بدواة وقلم وقرطاس وكتب من
خالف سيده ومولاه يغرق في بحر القلزم فلما كان يوم الغرق
وفرعون تلعب به الامواج اتاه جبريل عليه الصلوة والسلام وقال
له يا فرعون هذا خطك تشهد على نفسك انك انت العبد المتكبر
الجحود الكافر وجعل ياخذ من طين البحر ويجعله في فمه حتى
يشتغل بنفسه وكان هذه القصة في شهر رجب ونحن اليوم
في شهر رجب فيا حاضرين في هذا المجلس العظيم ارفعوا اكفكم
الى المولى الكريم يغفر لكم الذنوب والآثام وينجيكم من البلاء والاسقام
ويحل لكم جنة الفردوس دار السلام وقد اظلكم نفحات
شهر الاصب تصب فيه الرحمة والغفران والبركة والرضوان
قال بعض المفسرين في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا اي فرض الله سبحانه على هذه الامة صيام اثني عشر شهرا
فقال الرسول المكرم والنبي المعظم صلى الله عليه وسلم امتي ضعيفة
لا تطيق ذلك فقال الله تعالى منها اربعة حرم فقال امتي لا تطيق
ذلك قال فثلثة اشهر رجب وشعبان ورمضان فقال امتي ضعفاء
لا تطيق ذلك فقال الله تعالى قد صالحتهم برمضان فرجب شهري
فاغفر لهم بحرمتي وشعبان شهرك فاغفر لهم بشفاعتك ورمضان
شهرهم فاغفر لهم بعملهم والاجير اذا عمل استحق الاجر
ورجب اسم نهر في الجنة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام من رجب
ويقال له الاصم لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح ولو ان ولدا
راى قاتل ابيه او ابنه ومر عليه قال له مر لا باس عليك لحرمة
شهر رجب كذا يقول الله تعالى هذه معاملتي في شهري مع عدوي
فكيف مع حبيبي ووليي اذا كان [illegible] رقبته عن [illegible]

رجب فكيف لا اعتق رقبته من امة محمد صلى رسولي من عذاب النار
ودار البوار فرجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان
كالصلوة فمن لم يتوضا في رجب بماء الندامة ومن لم يلبس في شعبان
ثوب الوفا كيف يصلي في رمضان حتى يتوصل الى اللقاء رجب شهر
البذر والزرع وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن
لم يزرع في رجب بذر الطاعة ولم يسقه في شعبان بماء العبرة
فما يحصد في رمضان الا الحسرة قال مقاتل رحمه الله تعالى خلق
الله سبحانه وراء جبل قاف ارضا بيضاء ملساء كالفضة سعتها
مثل الدنيا سبعين مرة مملوة من الملائكة لو سقطت ابرة لم
تسقط الى الارض بيد كل ملك لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله يجتمعون كل ليلة الجمعة في شهر رجب حول جبل
قاف يتضرعون الى الله تعالى ويدعون بالسلامة والنجاة من النار
لامة محمد صلى الله عليه وسلم ويقولون يا ربنا ارحم امة محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تعذبهم فيبكون ويتضرعون فيقول الرب ماذا
تريدون فيقولون نريد ان تغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول الله سبحانه اني قد غفرت لهم فسبحان الله العظيم
الملائكة تحت العرش وسكان السموات والارضين يسبحون
لله ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم وانت يا اخي غافل
تلهو وتمرح في ميدان اللهو وما تذكر نعم مولاك الذي والاك
الايمان هكذا ويروى كانت تسكن ببيت المقدس وكانت
تقرا كل يوم في شهر رجب اثني عشر مرة الحمد لله رب العالمين
ومائة مرة قل هو الله احد وكانت تلبس الصوف في هذه
الثلاث شهور فمرضت واوصت الى ابنها اذا ماتت لا يكفنها
الا بالعبا فلما ماتت خالف وصيتها وكفنها في ثوب رفيع
ودفنها فراها في منامه فقالت يا ولدي انا عنك غير راضية

[illegible] ... [illegible]
[illegible]
[illegible] الم تعلم من [illegible] لا تنزله
[illegible]
[illegible] الزاد [illegible]
[illegible] رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible]
[illegible] الامين [illegible]
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم
فاحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته وعمقوا له في قبره وجنبوه
جار السوء قالوا يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال
وهل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الآخرة قال الزمخشري
في كتابه ربيع الابرار قال جمهور العلماء رحمهم الله يستحب لكل
احد ان يقصد بميته قبور الصالحين ومدافن اهل الخير
ليستنشق من روائحهم ويستريح براحتهم وجار السوء يلحقه
من نتنه ومن زفيره وشهيقه وسمومه وانينه وانشد
احبابنا ما كان اهنا عيشنا ولكنه ولى كطيف بدا وهنا
مررنا على اوطانهم بعد رحيلهم فلما شاهدنا اماكنهم نحنا
ولما رأينا حالهم بعد رحلهم وقفنا على تلك الديار وسلمنا
سلام على العهد الذي كان بيننا فما كان اشهاه الي وما اهنا
لئن عاد ذاك العيش يا سادتي وعدنا الى تلك الديار كما كنا
غفرت لايامي جميع ذنوبها وقلت لكل الانعام عندي والحسنا
[illegible] رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اشرف علينا رجل حسن الهيئة لم نر مثله في
طوله وعرضه فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم نعرف لحيته
فدنا النبي صلى الله عليه وسلم يقبل لحيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم

من انت وما قصتك قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عليه
الصلوة والسلام خدمته منذ ربيت حتى بلغت مبلغ النساء وخدمت
عيسى حتى بلغ مبلغ الرجال وقرأت عنده التورية والانجيل فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما بلغ بك هذا العمر قال دعاء عيسى
عليه الصلوة والسلام وكنت تمنيت من الله تعالى ان الحق بك [illegible]
اني في الكتب المقدمة من فضلك وفضل امتك وسألت عيسى
عليه الصلوة والسلام ان يشفع لي الى الله تعالى ان يبلغني النظر
الى وجهك الشريف فدعا لي بذلك حتى بلغت ما بلغت ثم جعل
الرجل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم بالعجائب فقال له يا سيد الخلق
كان عيسى عليه الصلوة والسلام يمشي يوما اذا احس بجبل شامخ
[illegible] لا نورة بكثرة جواهره فدعا عيسى عليه الصلوة والسلام وقال
يا رب قوني لاصعد هذا الجبل وانظر ما فيه من العجائب فاخرج
الكلام من فيه حتى رأينا انفسنا على الجبل ثم سأل الله تعالى
الجبل ان يكلمه فاذن الله تعالى له فقال يا روح الله ما تريد مني
قال اخبرني خبرك قال يا روح الله كان في جوفي رجل من قوم موسى
وكان يحب محمدا وامته فدعا عيسى عليه الصلوة والسلام وقال يا رب
اخرج لي هذا الرجل حتى اراه فانفلق الجبل وخرج منه شيخ
حسن الوجه طويل القامة فقال له عيسى عليه الصلوة والسلام
ايها الشيخ من اي قوم وما بلغ مثلك من العمر قال يا نبي الله
انا رجل من قوم موسى عليه الصلوة والسلام وخدمته زمانا وكان
كلما ذكرت فضل محمد وامته تمنيت ان يرزقني الله تعالى ملاقاته
فقلت يوما يا رب ان كان بيني وبين محمد امد بعيد فاجعل
هذا الجبل حتى القيه فقال عيسى عليه الصلوة والسلام منذ كم
تعبد الله سبحانه في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة قال عيسى
يا رب ليس على وجه الارض عبد اكرم عليك من هذا الرجل قال الله

سبحانه يا عيسى يأتي إلى الدنيا عباد صوام رجب هم أمة محمد صلى الله
عليه وسلم أجرهم أفضل من هذا الرجل فتمنيت أنا أن ألحق أو بأمثل
فالحمد لله الذي ابتلى وأمنني وبلغ الفوز بك صلى الله وسلم عليك وعن
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا نمشي مع النبي صلى الله
عليه وسلم فمررنا بمقبرة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم هنيهة أي
ساعة ثم بكى بكاء شديدا ثم قال هؤلاء أهل هذه الجبانة يعذبون
في قبورهم فدعوت لهم فخفف الله عنهم ثم قال لي يا ثوبان قلت
لبيك يا رسول الله قال لو صام هؤلاء يوما من رجب أو قاموا ليلة
ما عذبوا في قبورهم قال فقلت يا رسول الله بصوم يوم واحد وقيام
ليلة واحدة يرد عذاب القبر قال نعم والذي بعثني بالحق ما من مسلم
عمل لله عملا مخلصا محتسبا يريد به وجه الله تعالى إلا أمنه الله تعالى
مما يخاف ونجاه مما يحذر الحديث وكم من إنسان أدرك أول رجب
لم يدرك وسطه وحسب وأمل ولم يدرك آخره وكم من إنسان
أدرك رجبا ولم يدرك شعبان وكم من أدرك شعبان وقبل رمضان
لف في الأكفان وكم من عبث بعمره وضيع أيام حرثه ومن ضيع
أيام حرثه ندم أيام حصاد زرعه وندم على ضياع عمره
يا من ليالينا تخطفنا الليالي وما لنا فلتت يحي ألا نجد الأشهر صفر رجب شعبان
نرى الهلال فنفرح وكان الأولى بنا ألا نفرح لأنه منذر للعمر بالنقصان
يا من بلغ ذي الليالي هذا الموسم فاتجر ببضاعة في يدك فاحذر من
الخسران ۞ صفد شياطين نفسك وأغلق أبواب نارها والبس
ثياب التوبة واخلع رداء العصيان ۞
إخواني شهر رجب قد عزم على الرحيل والذهاب إنما
يذكرنا وإنا لكي على عاصين بالخطايا والآثام وقد أتاكم شهر
عظيم وهو شهر سيد الوجود والأكوان في الشهور موسوم
بالبركة والإحسان فتشفعه البركات شهر شعبان وفي الصحيح

رواه عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم من شهر من السنة أكثر من صيامه من شعبان كان يصومه
كله ۞ وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله
رأيتك تصوم شعبان صوما لا تصومه إلا في شهر رمضان قال ذلك
شهر يغفل الناس عنه بين رجب وشهر رمضان وفيه ترفع أعمال
الخلق أحب أن لا يرفع عملي فيه إلا وأنا صائم ۞ وعن عائشة
رضي الله عنها قالت ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون
رجبا فقال فأين هم عن صيام شعبان ۞ وعن الحسن بن سهيل
قال يقول شعبان يا رب جعلتني بين شهرين عظيمين فما جعلت
لي قال جعلت فيك القرآن العظيم وقسمت فيك الآجال والأرزاق وقال تعالى
إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم
أمرا من عندنا قال أبو هريرة رضي الله عنه إذا كان هلال شعبان
أول ليلة منه كتب الله سبحانه صحيفة ودفعها إلى ملك الموت
يقبض من فيها إلى شهر شعبان من العام القابل وإن الرجل ليغرس
الغرس ويبني البنيان ويولد له الأولاد ويظلم ويفجر ويتجر
ويؤمل ويبني ويتزوج ويتكبر واسمه مكتوب في صحيفة الموتى
إلى أن يأتي يومه أو ليلته فيقبض وفيه ليلة عظيمة يفرق فيها
كل أمر حكيم يرفع ويضع ويعز ويذل ويسعد ويشقي ويعطي
ويمنع ويفعل ما يشاء وهو الغفور الحميد عن عائشة رضي الله
عنها كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي منه صلى الله عليه وسلم فلما
كان في جوف الليل فقدته فلم أجده عندي فأخذني ما يأخذ النساء
من الغيرة فقلت خرج من عندي إلى بعض نسائه فتلفعت بمرطي
ولم يكن مرطي خز ولا قز ولا حرير ولا كتان ولا قطن بل
كان سداه شعرا ولحمته من أوبار الإبل فخرجت وطلبته في
حجر نسائه فلم أجده فرجعت فإذا أنا بسواد فأتيته وإذا هو

الثوب الساقط على وجه الارض ساجدا وهو يقول في سجوده
سجد لك سوادي وخيالي وامن بك فوادي وهذه يداي وما
جنيت بهما على نفسي يا عظيما يرتجى لكل عظيم اغفر الذنب
العظيم اقول كما قال اخي داود اعفر وجهي بالتراب وحق
له ان يسجد للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع راسه
وقال اللهم ارزقني قلبا تقيا نقيا من الشرك والكفر لا كافرا ولا شقيا
ثم سجد وقال اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك
من معاقبتك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قالت ثم انصرف ودخل معي في الخميلة ولي نفس عالي فقال ما هذا
النفس يا حميرا فالت فاخبرته فطفق يمسح بيده الشريفة على
ركبتي ويقول ويس هاتين الركبتين لقيتا في هذه الليلة وهي
ليلة النصف من شعبان ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيغفر
لكل عباده الا مشركا او مشاحنا او مدمن خمر او عاق والديه
او مصرا على الزنا او اكل الربا او مصارما او مصورا او نماما فلا
رحمة لهم حتى يتوبوا وعن النبي صلى الله عليه وسلم يسح الخير
سحا في اربع ليال ليلة الاضحى والفطر وليلة النصف من شعبان
وليلة عرفة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احيا الليلتي
العيدين وليلة النصف من شعبان بمائة ركعة والفاتحة يقرا
قل هو الله احد وان اراد الاقتصار عشر ركعات بمائة مرة
قل هو الله احد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب ولا يخرج من الدنيا حتى يرى
مكانه في الجنة وقد روى عن علي رضي الله عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا جاء الخبر اليه وقالوا ان فاطمة بنت
اسد بن هاشم قد ماتت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس
عند راسها وقال رحمك الله لقد كنت امي بعد امي تجوعي وتشبعيني

وتعرين وتكسيني وتمنعي نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين
بذلك وجه الله والدار الاخرة ثم امر ان تغسل ثلاثا فغسلت
فلما بلغ ماء الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة
ثم خلع صلى الله عليه وسلم قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم
دعا صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن
الخطاب رضي الله عنهم وغلاما اسود يحفرون القبر فلما بلغوا
اللحد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حفره واخرج ترابه
بيده فلما فرغ حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضجعها فيه
ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي
فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع مدخلها وورد في الاثر
لا ينجو احد من ضغطة القبر لا كبير ولا صغير الا فاطمة بنت
اسد رضي الله عنها ... في شق اللحد وهو ان يحفر في
جانب القبر ان كان الارض صلبة وهو افضل من الشق وهو
الذي اختاره الله سبحانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لما
ارادوا ان يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشار عليهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان يبعثوا الى ابي عبيدة وكان يضرح
لضريح اهل مكة ويبعثوا الى ابي طلحة وكان يحفر لاهل المدينة
وكان يلحد فبعثوا اليهما رسولين وقال اللهم اختر لرسولك ما
ترضى فوجدوا ابا طلحة رضي الله عنه فجيء به ولم يجدوا ابا عبيدة
فلحد صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن الشخير عن ابيه رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في
مرضه الذي يموت فيه قل هو الله احد لم يفتن في قبره وحملته
الملائكة باكفها حتى يجيزوا به الصراط الى الجنة
... على لحد ... وحي من التراب فوسدوه
شقوا عنه اكفانا فتناثا ، وفي الدرس اسعيه فغيبوه

فلو ابصرتموه لصبحة ثالث ليال لرعيتم هولا وتزلتموه
وقد سالت نواظر مقلتيه وعلى وجناته انقض سوه
ويا ذا المنادي هذا فلا انهلموا وانظروا يا اخوتي هل تعرفوه
حبيبكم وجاركم المفدى تقادم عهده فنسيتموه

ان شهركم هذا احد الاشهر المحرمه رجبه الله وعظمه ورفع قدره وفخمه وجعل فيه سحب الافضال منسجمه وكتب الاعمال بالقبول مترجمه الحسنات فيه ذخيره والصغيرة من الزلات فيه كبيره يفتح من قبله باب الكعبه ويكثر الداخلون اليه بالرغبه والرهبه تقول السنه البيت بيت الله والشهر شهر الله والعباد عباد الله وفي ذلك تنبيه على فتح ابواب السماء لقارعيها بانامل الرجاء والدعاء فيه مقبول لمن خاف وارتجا وقد بدا التحويل وبالفراق مرتحلا وبعده ينزل عليكم ضيف بالانوار منهللا وهو شعبان واسطة السنه وعقد نظامها ورابطة عقد لياليها وايامها فيه ليلة النصف المامور باحترامها المندوب الى سهرها وقيامها وهي احد ليالي الاحياء المعدودات والمعالم المعظمات المشهورات تهبط فيها الملائكة ارسالا وينشر الله سبحانه رحمته على العالمين سجالا ويغفر فيها ذنوبا بعدد شعر غنم بني كلب ويصلح لهم بالا ويقسم لهم فيها ارزاقا واجالا ويفتح لعباده الراجين من السماء ابوابا ويعتق بعدد ورق الشجر من الجحيم رقابا ويقول منادي هو اكرم من رجع العبد اليه هل من عاص فهل من تائب فاتوب عليه هل من سائل فاعطيه هل من راج ... فاحقق امله هل من مستغفر فاغفر له فيا هنوا لمن اهله الله تعالى لاحيائها فطوبى لمن ... نفس

عن ... فيها ... قبل ان شهر علا لم الاشياع ... والحلول بظاهر الاعمال ... ان ... للنزول ... للرحيل ... فواسفا على فراق شهر ... وياغبن من حل عنه وهو مقيم على ... ويا ويل لمن مر عليه رجب وشعبان ورمضان ولم يندم على ما فات وويلا ثم ويلا ... لانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ... الدعاء في هذه الاشهر مسموع ... نزوله والقلب مشغول على فراق شهر القبول ليت شعري ابكتب في هذا الشهر ... في هذا العام انقضاء اجلي او قبل شعبان القابل يكون ... مرتحلي فقوموا بنا نبكي على فراق شهر الشرف فقد ... القليل ... وقد يقبل الله العبد ... البداية ... ليلة تفرق فيها كل امر حكيم

الصود ... له دايما عند الحبيب ...
... باني بكاس وداده بحضرة سادات عليه كراه
... والليل ارخى ستوره فقلت سلاما عن جواب كلام
... نفسي في الذي قلت اولا تقوم نساء والرجال نيام
... ثياب الفقر بانس حضرة ولم يعترني للفقر ... دام
... ولا ارعى زمان شبيبتي وقد ... على ...
... الامين البعد والجفا فيا ليتهم زاروا بطيف منام

الثامن

٨

الحمد لله الذي ... للشاكرين من النعم ... وارسل للسائلين من الرحمة سحائبها وفتح لنا ابواب مناهج التوبة وابوابها ومنح للمتقين كواعب الجنة واترابها وتمم للعاملين ...

على الاعمال ثوابها ٥ والهم نفوس العالمين خطاها وصوابها ٥
فسبحان من احكم الامور وابرم اسبابها ٥ وعلم ما تكسب
كل نفس فوفاها حسابها ٥ نحمده حمدا يترع كووس الفوايد
والكوايها ٥ ونشكره على فضله واحسانه وجزيل نعم عود بيا
بها ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو
من حنادس الشك ضبابها ٥ وتطفي جمرة الشرك والتهابها ٥
ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وعلى آله
وسلم عبده ورسوله ارسله والخليقة تعبد من دون الله سبحانه
انصابها واصنامها ٥ فلم يزل يجاهد في حب الله بخيلها ورجالها ٥
حتى جلى القلوب الصدية من غشها واكدارها ٥ واستبشرت
ليلة المعراج بقدومه الافلاك والسموات واملاكها ٥ وزينت
الجنان وطهرت الحور الحسان تتوسل به لخالقها ٥ ونصلي
ونسلم على خير خلق الله وسيدها ٥ صلى الله عليه وعلى آله ما
زينت الخطباء محرابها ومنابرها ٥ وسلم وشرف وكرم وعظم ٥
قال الله سبحانه ٥ شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن
كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
ولعلكم تشكرون ٥ قوله تعالى شهر رمضان سمي الشهر شهرا
لشهرته وسمي رمضان من الرمضاء وهي الحجارة المحماة فكانهم
كانوا يصومونه في الحر الشديد وقيل سمي رمضان لانه يرمض
ذنوب صايميه اي يحرقها ٥ قوله عز وجل الذي انزل فيه القران
سمي القران قرانا لانه يجمع السور والايات والحروف وجمع فيه
القصص والامر والنهي والوعد والوعيد واصل القرء الجمع وقد
يحذف الهمزة يقال قريت الماء في الحوض اذا جمعته وقرا ابن كثير
القران بغير همز وكذلك كان يقرا الشافعي رضي الله عنه
ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب الشريف
كالتورية والانجيل وروي عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنه
انه سيل عن قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القران
وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله سبحانه انا انزلناه في ليلة
مباركة وقد نزل في ساير الشهور وقال سبحانه وقرانا فرقناه وقال
انزل عليه القران جملة واحدة نعم نزل من اللوح المحفوظ في ليلة
القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به
جبريل عليه الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في
عشرين سنة فذلك قوله تعالى بمواقع النجوم قال داوود بن ابي
هند قلت للشعبي رحمه الله شهر رمضان الذي انزل فيه القران
اما كان ينزل في ساير السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه فيحكم الله ما يشاء ويمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء وروي عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انزلت صحف ابرهيم عليه الصلوة والسلام في ثلاث
مضين من رمضان ويروى في اول ليلة من رمضان وانزلت
تورية موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل انجيل عيسى
في ثلاث عشرة مضت من رمضان وانزل زبور داود في ثمان
عشرة مضت من رمضان وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم
في الرابعة والعشرين لست بقين بعدها قوله عز وجل هدى
للناس من الضلالة وقيل هدى اي دلالات واضحات من الحلال
والحرام والحدود والاحكام قوله تعالى والفرقان اي المفرق
بين الحق والباطل قوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اي كان مقيما في الحضر فادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر
وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يجوز له الفطر وبه

قال عبيدة السلماني رحمه الله لقوله سبحانه فمن شهد منكم الشهر
فليصمه اي فليصم الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء انه
اذا انشاء السفر في شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية فمن
شهد منكم الشهر كله فليصم ما شهد منه والدليل عليه ما رواه
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة
عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم افطر وافطر
الناس معه وكانوا يأخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله عز وجل ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر اباح الفطر بعذر المرض والسفر واختلفوا في المرض الذي
يبيح الفطر فذهب قوم الى ان ما ينطلق عليه اسم المرض
وقيل هو المرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا واما السفر فالفطر
فيه مباح والصوم جائز عند عامة اهل العلم الا ما روي عن
ابن عباس وابي هريرة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين رضي الله
عنهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه القضاء
احتجوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم
في السفر وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك عن
معاذ وانس وابرهيم النخعي وسعيد بن جبير وقالت طائفة افضل
الامرين ايسرهما على المؤمن لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر
عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر
عظيم شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه
فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير
كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان
كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق ومن فطر

فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار
وكان له اجره من غير ان ينتقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله
ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي
الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة
من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله عز وجل من حوضي شربة
لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال
خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما اما
الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم سبحانه فشهادة ان لا
اله الا الله وتستغفرون فيه لذنوبكم واما اللتان لا غنى لكم
عنهما تسألون الله الجنة وتعوذون به من النار وعن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقران
يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشهوات
بالنهار فشفعني فيه ويقول القران رب منعته النوم بالليل
فشفعني فيه فيشفعان ه [illegible] رواه سهل بن سعد
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال
له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد
غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل احد منه غيرهم
فاذا دخلوا منه اغلق فلم يدخل منه احد الحديث قوله الريان
[illegible] العطشان والريان [illegible] فجعلهم [illegible] الري جزاء لعطشهم
وعطشهم فاذا دخلوا من ذلك الباب فلا يعودون اليه [illegible] صيام
[illegible] ابدا لا [illegible] خصهم بالدخول من ذلك الباب [illegible]
[illegible] الى الجنة من هذا الباب ليسارعوا الى الري
[illegible] والباب الثاني للمصلين الذين هم على صلاتهم
[illegible] وباب [illegible] للزكاة [illegible] وللفقراء والمساكين [illegible]

والباب الرابع للصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون وجميع ابواب الجنة لكل باب مصراعين بينهما
مسيرة خمسمائة سنة الا باب الصبر على نصف ذلك لقلة ماهم والباب
الخامس للحجاج الذين يحجون ولا رفث ولا فسوق والرفث الكلام
القبيح وقيل ما يريده الرجل من المراة والفسوق جمع فسق والجدال
ان لا ينكسر قلب احد في صعوده ورجوعه والباب السادس
لاهل الوضوء الذين يداومون عليه والباب السابع للمتحابين في
الله تعالى والباب الثامن لاهل الذكر الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ه رواه ابن عباس رضي
الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان امي ماتت وعليها صوم شهر افاقضيه عنها قال لو كان على امك
دين اكنت قاضيه عنها قال نعم قال فدين الله احق ان يقضى
وفي مسند رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حب الاولاد ستر من النار والاكل معهم براءة من
النار واكرامهم جواز على الصراط ه وفي سنن ابي داود رواه ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العلماء
وحب الفقراء والجلوس معهما من افعال الانبياء فمن احب هذا
فقد احب الانبياء ومن احب الانبياء ولم يفرق بين احد منهم
فقد احب الله ومن احب الله وجبت له الجنة ه وفي كتاب
مكارم الاخلاق رواه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبي وحب اهل بيتي نافع في سبع مواضع اهوالهن
عظيمة عند سكرات الموت وعند دخول القبر وعند النشور
وعند تطاير الصحف وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط
وحبي وحب اهل بيتي ينال الانسان التوبة من الذنوب والخلاص
الحزن والكبر الذنوب كلام الكفر
شرائط

وجوب الصوم ثلثة [illegible] والبلوغ والعقل الصوم في اللغة
الامساك عن الشيء قال الله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
وفي الشرع امساك مخصوص من شخص مخصوص في وقت مخصوص
بشرائط ثم وجوب الصوم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله سبحانه فمن شهد منكم الشهر فليصمه وفي الحديث الصحيح
بني الاسلام على خمس وذكر صوم رمضان انعقد الاجماع على وجوبه
يتعلق بالمسلم البالغ العاقل القادر فلا يجب على الكافر اذا كان
اصليا لانه لا يصح منه اذ ليس هو من اهل العبادة ولا يجب على
الصبي والمجنون لقوله عليه الصلوة والسلام رفع القلم عن ثلث
منهم الصبي والمجنون واما من لا يقدر على الصوم اصلا او لو صام
لاضر به ضررا لا يحتمل لكبر او مرض لا يرجى برؤه فلا يجب عليه
الصوم ه يلزمه كل يوم مد من طعام في الاصح ان كان موسرا
فلو كان معسرا حينئذ ثم ايسر فهل يلزمه فيه قولان ككفارة
الجماع اذا كان معسرا ثم ايسر والله اعلم اسمع بالله يا اخي في
بساط مجلسي هذا اليوم كيف مراقبة اول شهر رمضان وذلك برؤية
الهلال فان غم فباستكمال ثلثين شعبان ويعني بالرؤية العلم
ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول
عدلين احتياطا للعبادة ومن سمع عدلا ووثق بقوله فليتبع
كل عبد في عبادته بموجب ظنه واذا رئي الهلال ببلدة ولم يرى
باخرى وكان بينهما اقل من مرحلتين وجب الصوم على الكل
وان كان اكثر من المرحلتين كان لكل بلدة من نية مبيتة
معينة جازمة ولو نوى ان يصوم شهر رمضان دفعة واحدة
لم يكفه وهو مذهب الشافعي وقال بعضهم تجوز نيته وهو
مذهب ابي حنيفة ولو نوى بالنهار لم يجزه صوم رمضان ولا
صوم الفرض الا التطوع وبه عيننا بقوله مبيتة ولو نوى

الصوم مطلقا او الفرض مطلقا لم يجزه حتى ينوي فريضة الله
صوم رمضان ولو نوى ليلة الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان
لم يجز لانها ليست جازمة وهو مذهب الشافعي وقول عايشة
ام المومنين قالت لان اصوم يوما من شعبان خير لي من ان افطر
يوما من رمضان وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وبيان الامساك
عن ايصال شي الى الجوف عمدا مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل
والشرب والسعوط والحقنة ولا يفسد بالفصد والحجامة والاكتحال
وادخال الميل في الاذن والاحليل الا ان يقطر فيه ما يبلغ المثانة
وما يصل بغير قصد من غبار الطريق او ذبابة تسبق الى جوفه
او ما يسبق الى جوفه في المضمضة فلا يفطر الا اذا بالغ في المضمضة
فيفطر لانه مقصر وهو الذي لا يفطر اما من اكل عامدا في طرفي
النهار ثم ظهر له انه اكل نهارا بالتحقيق فعليه القضا وان بقي
على حكم ظنه واجتهاده فلا قضا عليه ولا قضا عليه ولا ينبغي
ان ياكل طرفي النهار الا بنظر واجتهاد والامساك عن الجماع وحده
تغييب الحشفة في الفرج فان جامع ناسيا لم يفطر وان جامع ليلا او
احتلم فاصبح جنبا لم يفطر وان طلع الفجر وهو مخالط اهله
فنزع في الحال صح صومه وان صبر فسد ولزمته الكفارة ومن
الاستمنا وهو اخراج المني قصدا بجماع او بغير جماع فان ذلك يفطر
ولا يفطر بقبلة زوجته ولا بمضاجعتها ما لم ينزل لكن يكره ذلك
الا ان يكون شيخا او مالكا لاربه فلا باس بالتقبيل وتركه اولى
للشاب الذي يخاف من التقبيل ان ينزل فقبل وسبق المني افطر
لتقصيره والاستقاءة يفسد الصوم وان ذرعه القي لم يفسد
صومه وان ابتلع نخامة من حلقه وصدره لم يفسد صومه
لعموم البلوى به الا ان يبتلعه بعد وصوله الى فيه فانه يفطر
عند ذلك واما لوازم الافطار فاربعة القضاء والكفارة والفدية

والامساك لبقية النهار تشبها بالصايمين ولنفيه القضا
فوجوبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعذر او بغير
عذر فالحايض تقضي الصوم ولذا المرتد اما الكافر والصبي
والمجنون فلا قضا عليهم ولا قضا عليهم ولا يشترط التتابع
في قضاء رمضان ولكن يقضي كيف شاء متفرقا ومجموعا
ولبقية الكفارة فلا تجب الا بالجماع واما الاستمنا والاكل
والشرب وما عدا الجماع لا تجب به كفارة والكفارة عتق
رقبة فان اعسر فصوم شهرين فان عجز فاطعام ستين
مسكين لكل مسكين مدا مدا واما امساك بقية النهار فيجب
على من عصى بالفطر او قصر فيه ولا يجب على الحايض اذا
طهرت بقية نهارها ولا على المسافر ولا على المسافر اذا
قدم مفطرا من سفر بالغ مرحلتين تجب الامساك اذا شهد
بالهلال عدل واحد يوم الشك والصوم في السفر افضل من
الفطر الا اذا لم يطق ولا يفطر يوم يخرج للسفر وكان
مقيما في اوله ولا يوم يقدم اذا دخل صايما واما الفدية فانها
تجب على الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على ولديهما لكل يوم
مد حنطة لمسكين واحد مع القضا والشيخ الهرم اذا لم
يصم تصدق عن كل يوم بمد وفي مسند ابي ماجة عن ابي
امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة
والشاقة واللاطمة والداعية بالويل والثبور قال حاتم الاصم
رحمه الله تعالى اذا رايت صاحب المصيبة قد خرق ثوبه واظهر
حزنه فلا تعزه فان عزيته فقد شاركته في الاثم وانما هو
صاحب منكر يجب النهي عنه وقال ابو سعيد البلخي رحمه الله
من اصابه مصيبة فمزق ثوبه او ضرب صدره فكانما اخذ رمحا
فقاتل ربه سبحانه

عجبت لجازع باكٍ مصاب بأهل أو حشم ذي اكتئاب
بنفس الحبيب داع بالويل جهلاً كأن يرى الموت شيئاً عجاب
فسوى الله فيه الخلق حتى نبي الله منه لم يحاب
له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

فقالوا من يتوكل على الله فهو حسبه ذكر أحمد بن أعثم الكوفي رحمه الله تعالى في كتاب الفتوح أن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما انهزم الفرس من بين يدي عسكره ودخلوا المدائن كانوا قد صنعوا أطعمة كثيرة ووضعوا فيها السم وتركوها ممدودة على حالها للمسلمين ليأكلوها فيموتوا عن آخرهم وانهزموا وعبروا دجلة إلى قصر الملك وتحصنوا وأخذوا الزوارق إليهم وقطعوا الجسور فلما بلغ عسكر خالد رضي الله عنه إلى المدائن وجدوا ذلك الطعام ممدوداً وكان أصاب القوم جوع عظيم ووقعوا على ذلك الطعام أكلوه ولم يضرهم ذلك السم شيئاً حتى قال بعضهم

نقتل الكلب سمه فنراه كزلال المعين عند الورود
أتينا إلى الحياط وقلنا باسم ذي القوة الحميد المجيد
فأكلنا طعامهم واغتنمنا باسم رب مهيمن وحميد
ثم لم نعدم السلامة منه ونادى الرجال هل من مزيد

لقوم فوجدوهم قد عبروا الدجلة ولا عبر لهم فوقفوا على شاطئ دجلة متحيرين وكان الماء يومئذ في منتهى الزيادة فقال سعد بن أبي وقاص أيها الناس انزلوا ها هنا حتى نعقد جسراً فقال له بعض المسلمين إنما الأمير إن الذي حملنا في البر هو قادر على أن يحملنا في البحر فاستيقنت أنها الزجر وكان الماء في منتهى الزيادة فقال الرجل فأنا أقتحم بفرسي هذه اللجة بفرسي فقاربه ثم اقتحم ثم تبع الرجل الرجلة [illegible] فاقتحم العسكر جميعهم الدجلة وقد رفعوا أصواتهم بالتكبير وجعلوا

يقولون اللهم لا حسبنا إلا سواك ولا باقي إلا وجهك وجعلوا يسيرون على الماء شبه [illegible] فعبروا بأجمعهم وعبر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومن معه ولم يذهب من أحدهم شيء وأخذوا ملك الفرس وخزائنه وغنموا أموالهم وكتبوا إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أعلموه بذلك ففرح المسلمون فرحاً عظيماً فنعوذ بالله من الذنوب الموبقات فيما ذكر الفقيه أبو الليث السمرقندي رحمه الله [illegible] رحمه الله قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال يا قرة عيني يا رسول الله بالباب شاب قد احترق فؤاده وأبكى عيني بكائه فلا أدري ما حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخله علي يا عمر قال فدخل وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله لي ذنوب كثيرة وأنا خائف من ذنب لو لعنتني السموات والأرض والجبال الثقال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أأشركت بالله قال لا قال أقتلت نفساً بغير حق قال لا قال فإن الله يغفر لك ما دون ذلك فقال الشاب يا رسول الله ذنبي عظيم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك أعظم أم السموات قال ذنبي أعظم من السموات والأرض قال ذنبك أعظم أم الكرسي قال ذنبي أعظم يا قرة عيني قال ذنبك أعظم أم العرش قال ذنبي أعظم يا رسول الله قال ذنبك أعظم أم الله قال الله أجل وأعظم قال إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني عن ذنبك قال إني أستحيي منك يا رسول الله قال أخبرني عن ذنبك قال يا حبيبي يا رسول الله إني كنت رجلاً نباشاً أنبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية

من بنات الانصار فنبشت قبرها فاخرجتها من لحدها فمضيت
غير بعيد اذ غلبني الشيطان نفسي فرجعت فجامعتها ومضيت
غير بعيد اذ قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب اما تستحي
من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ للمظلوم
حقه من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا
بين يدي الله سبحانه قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يدفع في قفاه وهو يقول اخرج عني يا فاسق ما احوجك
الى النار قال فخرج الشاب تائبا الى الله سبحانه فقام اربعين
يوما ينوح ويبكي في الجبال والاودية حتى ابكى الملائكة في السماء
والوحوش في الفلاة ثم رفع راسه الى الله سبحانه وقال يا اله نوح
وادم وابرهيم ان كنت قد غفرت لي فاعلم حبيبك محمدا واصحابه
والا ارسل علي نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب
الاخرة فهبط جبريل عليه الصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا سيد الخلق ربك الحق السلام ويقول
لك انت خلقت خلقي قال بل هو الذي خلقني وخلقهم قال انت
ترزقهم قال بل هو يرزقني ويرزقهم قال انت تتوب عليهم
قال بل هو يتوب علي وعلى كل خلقه قال يقول الله سبحانه لك تب
على عبدي الهائم في الجبال فاني قد تبت عليه قال فدعا النبي صلى
الله عليه وسلم الشاب وبشره بتوبة الله سبحانه عليه وضج
المسلمون بالتهليل والتكبير والتسبيح وفرح المسلمون فرحا
عظيما
ان سارة كانت بنت عم ابرهيم عليه الصلاة
والسلام فلما شاهدت منه تلك الكرامات ورأت منه معجزات
قالت يا ابرهيم اريد ان ادخل اليك وامن على ذلك فامنت وامن
معها ابن اخيه لوط عليه السلام ... وكانت سارة احسن
اهل زمانها خلقها الملك ... حسنا على صورة حور

حسنا فسار بها من بلده الى حران حيث بلاد ... ثم
الى ... وعبر الفرات ودخل بها الى حلب واقام بها سبعة
شهور وسمع ان في بعلبك ملكا جبارا قد امر في بلاده لا يترك
احدا امراة الا يخلو على الملك وان كانت محصنة بات بها
ليال عنده ثم يخرجها الى زوجها وان لم تعجبه ردها ...
وكان ابرهيم عليه الصلاة والسلام قد سمع بهذا الحديث فصنع
لسارة صندوقا وجعلها فيه فقفلا وكان الملك قد جعل على
الطرق اعوانا لاخذ العشر من المارين فلما مر ابرهيم
تعرضوه وقالوا اي شيء في هذا الصندوق قال احسبوا ما شئتم
وخذوا ما شئتم ولا تفتحوه قالوا لا بد ما نعلم ما في هذا الصندوق
ثم كسروه فظهرت من بين الاخشاب كانها القمر خرج من
تحت السحاب فلما راو حسنها وجمالها وحلاوتها وكمالها دهشوا
وحاروا واقبلوا بها الى الملك فلما راها الملك ذهل عقله وقل
عنها صبره فكشف الله سبحانه الحجاب بين ابرهيم عليه
الصلوة والسلام وبين سارة عليها السلام حتى انه كان يرى
كل شيء يصنعه الملك معها فلما خلى بها مد يده اليها فيبست
يداه فتاب الى الله سبحانه فرجعت يداه ثم انه لم يصبر
عنها فمد يده فيبست ثم تاب فقيل انه فعل ذلك اثني عشر
مرة فقال لها انت ساحرة قالت لا والله بل زوجي خليل
الله قال فوهبها هاجر وجهزها الى ابرهيم عليه الصلوة
والسلام فلما وصلت الى ابرهيم وجدته جالسا مهموما فقالت
السلام عليك يا خليل الله قال وعليك السلام يا سارة لا تخبري
والله ما تحرك اليك الملك بحركة الا وانا اراك فقالت الحمد لله
الذي اراك الحال وطهرني فلكم من السوء والخيال فوهبته هاجر
فبينا خاطرين في هذا المجلس العظيم ... ان محمدا صلى الله عليه وسلم
نحلم

افضل من ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وعايشة ام المومنين
افضل من سارة فان قيل كيف رفع الله الحجاب بين ابرهيم و
سارة ولم يرفع الحجاب بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين ام المومنين
الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها الجواب ان حافظ سارة
كان الخليل وحافظ عايشة الملك الجليل اذا كان الكافر قصد
سارة ولم يصل اليها فعمي حتى يبست يده اثنى عشر مرة فكيف
حال الرافضي الخبيث الذي يبسط لسانه في حق ام المومنين الذي
انزل براءتها في عشر ايات في سورة النور في قوله تعالى ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون يا ويل الرافضي الملعون كيف عمي قلبه
ونزلت عليه اللعنة بقوله تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم
عذاب عظيم احفى الله سبحانه قبور جميع نسائه حتى لا يضع
يده تقي ولا فاجر على تراب قبر احدهم بعد وفاتهم فكيف
يرضى الرب جل جلاله ان يضع احد يده على احدهم في حياتهم
خاب وخسر من افترى قال ابن مسعود رضي الله عنه لئن بعاقل
من عد غدا من يومه فرب مستقبل يوما لا يستكمله ومؤمل
غدا لا يبلغه لو ابصرتم الاجل ومروره لبغضتم الامل وغروره
ما عجبا الفروع ذهبت اصولها ولنجوم قد آن افولها روي
ان رجلا جاء الى عايشة ام المومنين رضي الله عنها فقال يا ام
المومنين ان بي داء فهل لي عندك دواء قالت وما داؤك قال
وما داؤك قال القساوة في قلبي قالت بيس الداء داؤك عد المرضى
واشهد الجنائز وزر القبور وجالس العلماء يرق قلبك وتجري
دمعك قال الله تعالى يا اهل السنة ويا اتباع الذرية لا تنسوا

[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] وعلموا انما تقليبه فنايات السري
[illegible] صعوكة [illegible]
[illegible] واما [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ليس للتاعب [illegible]
المومنين [illegible]
في [illegible] من قبل [illegible] جميع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحد
[illegible] دون من [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] كان كلهم في [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] رضي الله عنه قال [illegible] الترجيع [illegible]
[illegible]

يخشانا من يبتاع لنا كفنا اذ كشف الثوب عن وجهه وقال السلام
عليكم فقال القوم عليك السلام ثم قالوا يا اخا عبس ابعد الموت
حياة قال نعم ازواحنا بيد الله سبحانه واني لقيت ربي بعدكم
لقيت ربا راضيا غير غضبان واستقبلني بروح وريحان و
استبرق الا وان ابا القسم صلى الله عليه وسلم ينتظر الصلوة
علي فعجلوا بي ولا تؤخروني ثم كان بمنزلة حصاة رمي بها
في طست يعني فسقط وعاد الى ما كان فيه قال فنمي الحديث
الى عايشة ام المومنين عليها السلام فقالت اما اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من امتي بعد
الموت فكان المتكلم ربيع رضي الله عنه منقبة ابي مسلم
الخولاني رضي الله عنه روي ان ابا مسلم الخولاني اخذه
الاسود العنسي فطرحه في النار ولم يضره وكان
بلاؤه كبلاء ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وعن سعد
بن عبد العزيز رضي الله عنه ان ابا مسلم الخولاني كان اذا
انصرف من صلاته لا يزال يكبر الله عز وجل حتى اذا
دنى من بيته سمعت امراته فتكبر بتكبيره فدخل
عليها امراة فافسدتها عليه فجاء ابو مسلم فكبر فلم
تكبر فقال اللهم افسد من افسد علي اهلي اللهم اذهب
بصرها فعميت المراة فعرفت من اين اتيت فجاءت
اليه وسالته ان يدعو الله عز وجل ان يرد بصرها فدعا
الله عز وجل فرد بصرها قال الراوي فرايتها عميا ورايتها
بصيرة وعن بلال بن كعب قال ربما كان الصبيان يقولون
لابي مسلم الخولاني رضي الله عنه ادع الله تعالى ان يحبس
علينا الطير فدعا الله سبحانه فحبسها الله لهم حتى
ياخذوا حاجتهم منهم وعن خلف بن هشام قال جئت في

حنانيك ولا ادري من ترميه قال قالت جارية لابي مسلم الخولاني
رضي الله عنه ما تقول عند افطارك فقد سمعتك مرارا لم
يشترك السم قال وما حملك على ذلك قالت انا جارية شابة
وانت شيخ كبير فاردت ان استريح منك قال اني لا اقول عند
افطاري بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم وعن اشعث بن شعبة قال حدثنا ابو عمي اخي ابي قال كنا
في جيش ابي مسلم الخولاني فانتهينا الى نهر عجاج فسالنا
اهل القرية اين المخاضة فقالوا والله ما كان ههنا مخاضة قط
وان المخاضة اسفل منكم بميلين فقال ابو مسلم اللهم انك انت
الذي اجزت بني اسرايل في البحر ونحن عبيدك وفي سبيلك
فاجزنا اليوم في هذا النهر ثم قال اعبروا بسم الله قال ابو
عمي وانا على فرس فارة والله لاكونن اول من يقحم فرسه
على اثر ابي مسلم قال فخضت خلفه فلم يبلغ الماء بطون
الخيل حتى عبرنا ثم وقف وقال ايها الناس هل سقط من
احدكم شيء حتى ادعو الله سبحانه ان يرده فلم يفقدوا
شيئا ه متى تتوب وترجع ه يا غافلا متى تندم وتنزع ه
فلا تكن غافلا عن التوبه ه يا بشر من رحمة الله تقنع في الحوبه ه
اه من ساعة الحسبه ه اذا جمجم اللسان انهدم الاركان ه
وعرق الجبين ه وكثر الانين ه انسكبت العبرة ه وكثر
الحسرة ه وملوك الاخوان ه وسلوك الجيران ه وجاء
فيك الطبيب ه وبكى عليك العدو والحبيب ه وعاينت تهلل
حسنك ه وجذبت الروح من رجليك ه واخبروا بسرد ساقيك
وبدنك ه فهنالك يكثر النوح والبكاء عليك ه وغسلوك وعيون
القوم تنظر اليك ه وحملوك على اكتاف ه والسول ثوا الا ر

ولا كفاف فما حصل لك من جميع مالك لا عشر وثمان اذرع
من ذلك وما جمعته قد ملكوه وتملكوه فتصرفوا فيه وتم
نذكروك وتقاسموه كيف ارادوا ولم يشكروك بالله عليك
فانظر الى ما انت اليه صاير الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

الموت لنا في كل وقت يترصد    والقلب في غفلة والعين في نوم
هو السبيل فمن يوم الى يوم    يخرجه لنا يوم المحشور في يوم
ان المنايا وان اصبحت في شغل    تحوم حولك حوما اي حوم
لا تحملن رويدا انها دول    دنيا ينقلها من قوم الى قوم
فنعم امراء اذا كان متعبدا    في بر وتقوى وصلاة مع صوم

9 الحمد لله الذي اوضح الدلايل على وحدانيته ولشفها وبين
مناهج الهدى بسنته ووصفها واوجد الاشياء على ما شاء
وصرفها وجمع المتفرقات بصنعته والفها وانعم بنعم
جمة اعطاها وازلفها وكلف النفوس ثم لطف فيما
10 كلفها ووصف لها الجنة وطرفها والنار وسمومها (رحمها وسرورها)
وعذابها وحزنها واسفها وذكر عرصة شديدة وعرضها
وموقفها ونصب موازين العدل لحد بالمنتهى وكيفها
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها نحمده
على نعم اعطاها واسلفها واجراها ونشكره على فضل لا
يحصي مخلوق منتهاها ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة نعم الزاد لمن تزودها ونعم العدة
لمن استعدها ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله والسبل مسدودة
فمهدها والعالم لا يعلمون شيا فدلها للخيرات وعمها

وسراج الايمان قد انطفا من رحابها ورحابها فلما ولد
المختار استبشرت الاملاك في الافلاك وكملت انوار
بيانه لما حبت ضلت وسلمت عليه الاحجار و
الاشجار وسهلها وعارها فما لنا لا نضج بالتلاوة
والسلام عليه ونصوا السبح لنا يوم تدعى كل امة
بكتابها فصلى الله على سيد الخليل الكريم الذي
الدارين زمامها وسلم وشرف وكرم وجل وعظم
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون    واذا سالك عبادي عني فاني قريب روى
الكلبي رحمه الله عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع دعانا ربنا
وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام
وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه وقال الضحاك رحمه الله
سال بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله تعالى واذا
سالك يا محمد عبادي عني فاني قريب وفيه اضمار كانه قال
فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي شي كما قال سبحانه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفي الحديث لما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقال لما توجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم
بالتكبير الله اكبر الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعونه
تدعون سميعا قريبا وهو معكم اينما كنتم وقوله عز وجل
اجيب دعوة الداع اذا دعان قرا اهل المدينة غير

قالون وابي عمرو باثبات الياء فيهما في الوصل والباقون بحذفها
وصلا ووقفا قوله عز وجل فليستجيبوا لي قيل الاستجابة بمعنى
الاجابة اي فليجيبوا الي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة
واعطاء ما سئل فالاجابة من الله العطا ومن العبد الطاعة
وقيل فليستجيبوا اي ليستدعوا مني الاجابة وحقيقته
فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فان قيل
ما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع وقوله ادعوني استجب
لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في معنى الايتين
قيل معنى الدعاء هاهنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل
معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عام تقديرهما اجيب
دعوة الداعي ان شئت كما قال سبحانه فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء او اجيب دعوة الداعي ان وافق القضا او اجيبه
ان كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسال محالا نحو
قطيعة او اثم او يسال شيئا لا يليق به وقيل معنى الاية يجيب
دعاءه فان قدر له ما سال اعطاه وان لم يقدر له ادخر
له الثواب في الاخرة او كف عنه به سوء والدليل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله تعالى
بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه السوء مثلها وقيل ان
الله يحب دعاء المؤمن في الوقت ويؤخر اعطاء مراده
ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطاء من لا يحبه لانه يبغض
صوته وقيل ان للدعاء ادابا وشرايط وهي اسباب الاجابة
فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل
الاعتداء في الدعاء فلا يستحق جوابا لانه لا يحب المعتدين
روى ابو هريرة رضي الله عنه قال يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السماء

وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين الحديث قوله فتحت
ابواب السماء تكريما وتعظيما له وغلقت ابواب جهنم لانه من
يموت في رمضان تكون ابواب الجنان مفتحة وابواب جهنم مغلقة
فلذلك لا يرى النار ابدا وفيه وسلسلت الشياطين كلهم عن
الفساد فان قيل كيف يقع فيه المعاصي والشرور فالجواب انه
من الانفس المركبة الخبيثة او انه من شياطين الانس لان شياطين
الانس اعظم فتنة من شيطان الجن
روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صايم فاكل او شرب
فليتم صومه فانما اطعمه الله تعالى وسقاه الحديث وذلك من
كرم الله سبحانه على عباده لانه غني يقبل اليسير ويعفو عن
الكثير وفي معجم الطبراني رواه تميم الداري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تركت في امتي بعدي اضر عليهم
من النساء وحق الرجل على زوجته ان تطيع امره وتبر قسمه
ولا تهجر فراشه ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تصوم الا
باذنه وان لا تدخل عليه من يكره الحديث فيا معشر النساء
المؤمنات منازلكم رفيع الدرجات فلتقتدين بحديث صاحب
المعجزات وسيد اهل الارض والسموات وفي النساء رواه ابو
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الولد
على والده ان يحسن اسمه ويعلمه القران العظيم ويزوجه اذا
ادرك وفي السنن رواه ابن حيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق المراة على زوجها ان يطعمها اذا طعم و
يكسوها اذا اكتسى ولا يضرب وجهها ولا يقبح ولا يهجر
الا في البيت الحديث قوله ولا يقبح اي لا يسب الصورة والشكل
والخلقة نحو قوله صورة حسنة وخلقة شنيعة لان الخالق

واحد فالذي عن كره اذ له قادر على ان يذلك ويعجزه
الذي يفطر به الصائم عشرة اشيا ما وصل عمدا الى الجوف والحقنة
من احد السبيلين والقي عمدا والوطي في الفرج والانزال عن مباشرة
والحيض والنفاس والجنون والردة فقوله اخراج المني يحتمل بيده
او بيد غيره واما اذا انزل بتفكر او احتلام بلا خلاف فانه لا يفطر
بذلك واما الجنون والردة بطل الصوم للخروج عن اهلية العبادة
وان استغرق جميع النهار فهل يصح صومه فالاظهر انه ان افاق
لحظة من النهار صح والا فلا وقيل يصح لبقاء الاهلية وطرو الردة
مبطل لخروجه من اهلية العبادة والله اعلم [illegible] باي
في بساط مجلس هذا اليوم في بيان السنن في الصوم فسنته تاخير
السحور وتعجيل الفطر اما بالتمر او بالماء قبل صلاة المغرب وترك
السواك بعد الزوال والجود في شهر رمضان لما [illegible] من
فضايله ومدارسة القرآن العظيم والاعتكاف في [illegible]
لا سيما في العشر الاخير فهي من عادة رسول الله صلى الله عليه
اذا دخل العشر الاخير طوى الفراش وشد المئزر ودأب
اهله اي داموا النصب في العبادة اذ فيها ليلة القدر والاغلب
انه اوتارها واشبه الاوتار ليلة احدى وثلث وعشرين وسبع
والتتابع في هذا الاعتكاف يعني اعتكاف العشر الاخير من رمضان
اولى فان نذر اعتكافا متتابعا او نواه انقطع تتابعه بالخروج
من غير ضرورة كما لو خرج لعيادة او شهادة او جنازة او
زيارة او تجديد طهارة وان خرج لقضاء الحاجة لم ينقطع
وله ان يتوضا في البيت ولا ينبغي ان يعرج على شغل اخر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الا لحاجة الانسان
ولا يسال عن المريض الا مارا وينقطع التتابع بالجماع ولا
ينقطع بالتقبيل ولا باس في المسجد بالطيب وعقد النكاح وبالا

اليوم وغسل اليدين في الطست فكل ذلك قد رخص الله في التتابع
ولا ينقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدني راسه فترجله عايشة رضي الله عنها في الحجرة ومهما
خرج المعتكف لقضاء حاجة فاذا عاد ينبغي ان يستانف النية
الا اذا كان قد نوى اولا عشرة ايام مثلا والافضل مع ذلك التجديد
في بيان اسرار الصوم وشروطه الباطنة اعلم ان الصوم ثلث
درجات صوم العموم وصوم خصوص فاما صوم العموم فهو
كف البطن والفرج عن قضاء الشهوات لما سبق تفصيله
واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد
والرجل وساير الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص
فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه
عما سوى الله تعالى بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم
بالفكر في ذات الله سبحانه واليوم الاخر فالمستحب للصايم ان
لا يتفكر في الدنيا الا دنيا تراد للدين فان ذلك زاد الاخرة
وليس من الدنيا حتى قال ارباب القلوب من تحركت همته
بالتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة
فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وقلة اليقين برزقه
الموعود له وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقربين
ولا نطول النظر في تفصيله قولا ولكن في تحقيقه عملا فانه
اقبال بكنه الهمة على الله تعالى وانصراف عن غير الله سبحانه
وتلبس بمعنى قوله سبحانه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وبيان صوم الخصوص هو صوم الصالحين وهو كف الجوارح
عن الاثام وتمامه بستة امور الاول غض البصر وكفه عن الاتساع
في النظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي عن
ذكر الله سبحانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم

... بئس فمن تركها خوفاً من الله تعالى أعطاه الله تعالى إيماناً
يجد حلاوته في قلبه وروى جابر عن أنس رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة
والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة بالله عليك واحفظ
اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجدال
والخصومة والمراء والواجب كف اللسان وإلزامه السكوت أو
شغله بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان قال سفيان
الغيبة تفسد الصوم رواه بشر بن الحارث عن ليث عن مجاهد قال
خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم
إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ
قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم وقد صح في الأخبار والآثار أن ضغطة القبر
من الغيبة والنميمة وقد يوسع القبر بالتوبة والندم وإلا فلا [illegible]
يكون عليه ضيقاً فنسأل الله السلامة والفوز والعافية قيل إن حفاراً
كان بالعراق يحفر القبور فحفر في يوم واحد ثلاثة قبور فلما
فرغ منهم غشيه النعاس فنام فرأى في نومه ملكين نزلا عليه فقال
أحدهما لصاحبه اكتب سعة هذا القبر فرسخاً في فرسخ ثم تحولا
إلى الثاني فقال اكتب ميلاً في ميل فكتب ثم تحولا إلى القبر الثالث فقال
اكتب شبراً في شبر ثم انتبه من النوم وإذا قد أتوا إلى القبر
برجل وذكروا أنه غريب [illegible] فطلبها ثم جاؤوا برجل إلى القبر الثاني
وذكروا أنه مبطون [illegible] جاؤوا إلى القبر الثالث بامرأة
وذكروا أنها التي تفسد بين المسلمين بالغيبة والنميمة
ثم دفنوها فنعوذ بالله من ضيق القبر وعذابه [illegible]
عمر بن عبد العزيز وقد [illegible] أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على
رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله

عنه في رأس المائة الأولى بالغيب ذكره لتحقق معجزة النبي صلى
الله عليه وسلم فيما أخبر به عن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة
بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما يا مغيرة
قد يكون من هو من الرجال أكثر صلاة وصياماً من عمر ولكن
لم أر من الناس أحداً قط كان أشد فرقاً من ربه من عمر رضي
الله عنه كان إذا دخل البيت ألقى نفسه في مسجده فلا يزال
يبكي ويدعو الله حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فلا يزال الليلة
أجمع وعن عقبة القرشي أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال
لها ألا تخبريني عن عمر رضي الله عنه فقالت لا أعلم أنه اغتسل
لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله تعالى حتى قبضه
وكان يقول حسبي وعسى العدل في الرعية أخاف من السؤال عن الرعية
[illegible] عوف بن النعمان قال دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على
زوجته فقال لها يا فاطمة عندك درهم أشتري به عنباً فقالت لا
والله فقال ولا ثمنه فلوس قالت لا والله ثم قالت أنت أمير
المؤمنين لا تقدر على درهم ولا على ثمن رطل عنب فقال هذا
أهون علينا من معالجة الأغلال في جهنم وروي
أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه دخل يوماً على زوجته فلما
دخل حضرته بناته فقال ما لبناتي يهربن مني فقيل له إنهن
أكلن بصلاً يخشين أن يؤذينك بريحه فناداهن وأقبل عليهن
يمسح رؤوسهن ويبكي ويقول يا بناتي ماذا ينفعكن أن يغدا
عليكن بأنواع الطعام ويراح وينطلق بأبيكن إلى النار وعن
مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز أعوده في
مرضه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لزوجته يا فاطمة اغسلي
قميص أمير المؤمنين قالت نفعل إن شاء الله ثم عدت بعد والقميص
على حاله فقلت يا فاطمة ألم أقل لكِ تغسلي قميص أمير المؤمنين

فان الناس هو دونه قالت والله ماله قميص غيره اسمع يا امير
هذا الزمان ياكل اموال الناس بالباطل ويرضي اهلك وولدك وتنقص
الحق عليك كيف يكون جوابك يوم لا ينفعك احبابك وانظر الى
سلوك السادة قال ابو محمد الجريري رحمه الله كنت يوما جالسا في
رباطي فدخل علي شاب مصفر الوجه متغير اللون نحيل نحيف
لطيف وجهه كالهلال وجسمه كالخلال عليه اثر الخشوع وله
قلب مصدوع فجلس في جانب الرباط وادخل راسه في جيبه وانا
انظر اليه لانه ايام لم ياكل طعاما واذا قد اتاني رسول من الخليفة
فقال لي قم يا شيخ الاسلام ان الخليفة يدعوك الى وليمة صنعها
فاجب لها قال فقلت السمع والطاعة فقمت واتيت الشاب
الفقير وقلت له قم معنا الى صنيع الخليفة قال الله تعالى واذا دعيتم
فاجيبوا وقال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت
ولو اهدي الي جزع لقبلت فرفع راسه الي وقال اذهب
انت لا حاجة لي لدار الخليفة ولا الغير ولكن اشتهي منك قليلا
من العصيدة فلما قال لي هذا القول طرحته من عيني حيث لم
يوافق الكتاب والسنة وتركته وقلت واحد من هولاء ههنا
نظنه لا يفيد الا الخاسر فمضيت الى دار الخليفة واكلنا طعاما
وتفرقنا فاتيت الرباط واذا الفقير على حاله فقعدت على سجادتي
وانا مشتغل في امر الفقير فاوقع علي النوم فنمت واذا جماعة ولهم
عظمة فقلت ما هذا قالوا هولاء مائة الف نبي واربعة وعشرين
الف نبي صلوات الله عليهم اجمعين فقلت ايهم محمد صلى الله عليه وسلم
فقيل لي هذا محمد صلى الله عليه وسلم فسعيت نحوه وقمت بين
يديه وصليت وسلمت عليه فولى وجهه الشريف عني معرضا
فلم ار الا التفات اليه وهو معرض عني فخفت من ذلك وقلت حبيبي
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ماذا اذنبت حتى تعرض عني فقال

فقير من امتي اشتهى عليك عصيدة فلم تطعمه فاستيقظت مرعوبا
واذا الفقير قد قام وجمع حوائجه وهو يريد الخروج من باب الرباط
فقلت له بالله يا اخي اجلس حتى اقضي شهوتك فقال هيهات هيهات
ما تقضى شهوتي الا بشفاعة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ومعه مائة
الف نبي واربعة وعشرين الف نبي صلوات الله عليهم فخرج وراح
فوا اسفا على ما فاتني والله لو اشبعته كان خيرا لي من الدنيا وما فيها

من زهد امير المومنين عمر بن عبد العزيز وهو اول

الخلفاء الراشدين رضي الله عنه قال عمر بن عبد العزيز لامراته
وكان عندها حلي وجوهر جاء معها من بيت ابيها وكان ثمينا
ليس لاحد مثله فقال لها يا فاطمة قالت لبيك يا امير المومنين قال
اختاري اما انا واما هو فقالت يا امير المومنين قد اخترتك على
على الدنيا وما فيها فقال تردين هذا الحلي والجوهر الى بيت المال
فربما اباك اخذه بغير حق فقالت ذلك افعل به ما شئت فحمله
الى بيت المال فلما مات عمر رضي الله عنه واستخلف يزيد قال
لفاطمة رضي الله عنها ان شئت رددته عليك فقالت لا والله
ما كنت لا اتركه في حياته واستعيده بعد مماته بل تركته لله
تعالى وعن ميمون بن مهران رحمه الله تعالى قال اهدي الى عمر بن
عبد العزيز تفاح وفاكهة فردها فقيل له اما كان رسول الله صلى
يقبل الهدية قال بلى ولكنها كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية ولنا الان رشوة وروي ان عمر رضي الله عنه كان له سراجه
على ثلث قصبات على راس حايطين فبات عنده في بعض الليالي بعض
جلسايه فلم يزل يطالع في قصة المسلمين في ضوء الشمعة حتى
اذا انتهت مطالعته طفي الشمعة واشعل سراجه فقال له
جليسه هلا امتعتنا بالشمعة يا امير المومنين فقال انها من بيت
مال المسلمين فلا انظر في ضوءها الا في مصالح المسلمين رحمنا

سراجي ودهني انتفع به في مصالحي ومسامره حبيبي اسمع باسم
هذا الزمان وحصل لك حوايا بين يدي الملك الرحمن اذا قال لك
كيف ولبت عيشك ومن اين كتسبت المال وفيما انفقته فعند
ذلك يفعل الندم آه ازلنت بك القدم وساقوك الى محل الاسف و
السقم وسقوك من ماء الحميم وباد ولدك وانك انت العزيز الكريم ان

بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
الخليل عليهم الصلوة والسلام زوجة ايوب عليه الصلوة والسلام
وكان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن موص بن رعويل
بن العيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكانت امه بنت لوط النبي
عليه الصلوة والسلام اقام معافا ثمانين سنة وابتلى سبع سنين
فيما زعم الحسن قال وهب ثلاث سنين ومات وعمره خمسة
وتسعون سنة وبحث بعده شعيب عليه الصلاه والسلام وكانت
زوجته رحمة فاستلت التعب والعنا وصبرت على الك البلا ولم
ترجع عنه بل كانت تزداد رحمتها لان اسمها رحمة وهي مشتقة
من الرحمة فارادت ان تحقق الاسم بالفعل مع كونها تحمل الضر
والتعب والسهر والنصب وتحمل ايوب على ظهرها ودمه يجري
على ساقيها ومع ذلك ما تبعت فعلها بشي يخالف اسمها فما
ظنك بمن سمى نفسه الرحمن الرحيم كيف لا يحقق الاسم بالفعل
مع عباده ويحيي بالرحمة والاحسان وهو العظيم المنان
[illegible] ايوب عليه الصلاه [illegible] البلا والمحن وصبر على الاذى و[illegible]
[illegible] صاحب بلاء ومحنة لا ورحمة عليها
السلام [illegible] الحرمة التي ما [illegible] منقط [illegible]
[illegible] الحرم [illegible] يوم القيمة شافعة في كل الامر
[illegible] على [illegible] وفقره وشره وضره واذاه
[illegible] الصلوة والسلام [illegible] كانت رحمة [illegible]

حسنا وكانت تحبه فلما ابتلى كانت ترحمه لانه ضعيف والضعيف
موضع الرحمة وقد سبقت لها محبته كذلك سبقت محبة الله
تعالى لك يا مؤمن بقوله يحبهم ويحبونه فاذا كانت رحمة قالت
انا قوته معافه لا امنع نفسي من حرمة هذا الضعيف المبتلى
والله القوي وانتم الضعفاء فهو الاولى ان ينظر القوي بالضعف
اذا وقع العبد في محنة الزلة ومرض المعصية فمن ابلاه فلا عجب
ان ينظر اليه مولاه حيث قال يحبهم ويحبونه اعلم يا مسكين ان
المنية خير من الحيوه الدنية يا اخي الرقاد تحت الثرا خير
لك من معصيتك لرب الارباب واعلموا يا اخواني انه لا امة بعد
امتكم ولا نبي بعد نبيكم وانما تنتظرون ما لكم ان يلحق اخركم
ثم تجمعون في عرصة القيمة لوقوع الحسرة والندامة عند ذلك
[illegible] مال ولا بنون ويحال بينكم وبين ما تشتهون ويحق
لكم ما [illegible] تستشعرون بلى والله انه لحق مثل ما انكم تنطقون
نفيسنا بمن يموت واغمانا اعمال من لا يموت ما حالنا حال
من يبقى بالحمام ولا همتنا همة من يفارق الا هل والجيران
كيف ونحن نفيس على الذنوب والعصيان وما نذكر الملف
في الالفان

من كرامات اهل العدل في الاحكام منهم
امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن رباح بن عبيدة
رحمه الله تعالى قال رايت عمر بن عبد العزيز خرج الى الصلوة وشيخا
متكي عليه فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جلف فلما صلى لحقته
وقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متوكيا على يدك فقال
يا رباح ارايته فقلت نعم قال اني لا اراك يا رباح الا رجلا صالحا
ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل
فيها وعن موسى بن اعين قال كنا نرعى الشاء بكرمان في خلافة
عمر بن عبد العزيز فكانت الشاه والذيب ترعى في مكان واحد فبينا نحن

فقلت ما نرى الرجل
ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فاخذها فقلت ما نرى الرجل
الصالح الا قد مات فاعتبرنا ذلك الامر فوجدناه قد مات وعن
ابي حازم الخناصري رحمه الله تعالى وكان سيدا جليلا قال دخلت
على عمر بن عبد العزيز في يوم الجمعة وهو يخطب على المنبر فلما رآني
عرفني فقال الي يا ابا حازم فاوسع الناس لي حتى اتيته فلما قضينا
الصلوة قلت له انت عمر بن عبد العزيز قال نعم فقلت له بالله
لقد كنت عندنا بالامس بخناصرة امير العبد الملك بن مروان
وضيئا وجهك وثوبك نقيا ومركبك وطيا وطعامك شهيا
وحرصك شديدا فما الذي غيرك فقال يا ابا حازم الم تحدثني
بخناصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان بين ايديكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا كل ضامر
مهزول ثم بكى عمر رضي الله عنه بكاء شديدا وقال يا ابا حازم اتلومني
ان ضمرت نفسي لتلك العقبة لعلي انجو منها وما اظني بناج
قال ابو حازم رحمه الله ثم اغمي على عمر رضي الله عنه وبكى بكاء
عاليا حتى علا نشيجه ثم ضحك ضحكا عاليا حتى بدت نواجذه
فعجب الناس من حاله فلما افاق من غشيته بادرت اليه
فسالته عما رايناه من بكائه وضحكه فقال ورايتم ما كنت فيه
فقلت نعم يا امير المؤمنين فقال بينما احدثكم اذ اغمي علي
فرايت القيمة وقد قامت وحشر الخلائق وكانوا عشرين ومائة
صف كل صف طوله مائة عام وعرضه ستون عاما امة محمد
صلى الله عليه وسلم من ذلك اربعون صفا فيتقسمون سنين صفا
منهم عشرون صفا على الكتاب والسنة واربعة وعشرون صفا موحدة
من الامم السالفة والباقي اهل النار فوضع الكرسي ونصب
الميزان ثم نادى المنادي اين عبد الله بن ابي قحافة واذا شيخ
طوال مخضب بالحناء والكتم فاخذت الملائكة بضبعيه
واوقفوه بين يدي الله عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم امر به
الى الجنة فذهب ذات اليمين ثم نادى المنادي اين عمر بن
الخطاب فاذا شيخ طوال ادم اللون خفيف اللحية فاخذت الملائكة
بضبعيه فوقف بين يدي الله تعالى فحوسب حسابا يسيرا و
امر للجنة فذهب ذات اليمين ثم نادى المنادي اين عثمان
بن عفان فاذا شيخ طوال مصفر اللحية فاخذت الملائكة
بضبعيه فاوقفوه بين يدي الله عز وجل فحوسب حسابا يسيرا
ثم امر به الى ذات اليمين الى الجنة ثم نادى المنادي اين علي ابن
ابي طالب واذا شيخ طوال ابيض الراس واللحية عظيم البطن
دقيق الساقين فاخذت الملائكة بضبعيه فاوقفوه بين يدي
الله سبحانه فحاسبوه حسابا يسيرا ثم امر به الى الجنة فلما
رايت ان الامر قد قرب مني اشتغلت بنفسي فلم اعلم ما
فعل الله بمن كان بعد علي رضي الله عنه ثم نادى المنادي
اين عمر بن عبد العزيز فقمت ووقعت على وجهي ثم قمت ووقعت
على وجهي فاتاني ملكان فاخذا بعضدي واوقفاني بين يدي
الله سبحانه فسالني عن النقير والقطمير وعن القليل والكثير
حتى عن كل قضية قضيت بها فظننت اني لا انجو ثم
ان ربي جل جلاله تفضل علي برحمته وامر بي ذات اليمين
الى الجنة فذهب بي الملكان فمررت بجيفة ملقاة على رماد
فقلت ما هذه الجيفة قالوا ادن منه وسله يخبرك فدنوت
منه فوكزته برجلي وقلت من انت فقال لي من انت فقلت
انا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فعل الله بك وباصحابك قال فقلت
اما الاربعة فامر بهم الى الجنة ولا علم لي بحال من كان بعد
علي رضي الله عنه فقال انت ما فعل الله بك فاخبرته خبري
فقال اما انا فكما ترى فقلت فمن انت قال انا الحجاج بن يوسف

فقلت انت الحجاج قال نعم قال فقدمت على رب شديد العقاب
ذي بطش منتقم ممن عصاه فقتلني بكل قتلة قتلتها مثلها
وقتلني بعبد الله بن الزبير رضي الله عنه سبعين قتلة وها انا
موقوف بين يدي ربي انتظر ما ينتظره الموحدون ٥
بالله عليك يا مير هذا الزمان اقصد العدل وخدم اهل العدل
الاباذي ٥ لتفوز معهم يوم التنادي ٥ واهل الخرقة هم
والله الاسياد ٥ لهم دولة ومنزلة يوم المعاد ٥ واياك تحقر
اهل الاطمار ٥ فلا تتكبر عليهم ولا لاحدهم تمار ٥ وابك على
ذنوبك في ساعة الاسحار ٥ بدموع جارية تشبه نوكف الانهار
وبالندم والتوبة تنجو من عذاب النار ٥ وحصل زادا للمسير
واعلم ان العمر في الدنيا قصير ٥ والى الله المرجع والمصير ٥
ولا تشك في الوقوف بين يدي الملك الخبير ٥ ولا تتكبر ولا تختال
ولا تحقرن احدا من النساء والرجال ٥ لان اخر المحط الرحيل
والزوال ٥ اما سمعت قول الكبير المتعال ٥ ان الله لا يحب
كل فخور مختال ٥ اه من ساعة الغفلة ٥ اه من وقت الرحلة
هنالك تكثر الحسرات ٥ وتسكب العبرات ٥ فان كنت محسنا
تفوز بالحسنات ٥ وان كنت مسيئا تندم على فعل الموبقات ٥
هذا نهاية في التحذير ٥ ان ربهم بهم يومئذ لخبير ٥

الى كم انت في بحر الخطايا ... تبارز من يراك ولا تراه
اترجو ان تنال الفوز ممن ... عصيت وانت لم تطلب رضاه
امنا ان تخلوا بالمعاصي ... وعين الله شاهدة تراه
الى الله ملجا لكل عاصي ... وما للخلق ملجا سواه
بالعفو جد علينا يا كريم ... حمال لكل مطرود حماه

١٠
الحمد لله مبدئ الموجود للاعجاز ٥ ومتبع الموعود بالانجاز ٥
ومنشر الاموات بعد الرمة للابراز ٥ وفاصل ما بينهم يوم التمايز
والتغابن والامتياز ٥ فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد
فاز ٥ نحمده حمدا يؤذن من الارزاق بالفوز والمفاز ٥ ونشكره
شكرا مزيدا النعمة بقاء واعزاز ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ابعد عنها اهل الجحد والاشمئزاز ٥ ومن
كانت زاده عند طلوع روحه فلمحل الامن قد جاز ٥ ونشهد
ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله الى اهل عناد
ونكاد وافتراز ٥ وفساد وضلال وكفر وهم في ظلام الكفر ابراز ٥
فلما ظهر صلى الله عليه وسلم اخجل الشمس والقمر ونادى البراز
البراز ٥ رفع له رايات البشارات واهتز لهيبته الاكوان
وارتفع اهتزاز ٥ فكلنا نضج بالصلوة والسلام على من عزه الله
غايت الاعزاز ٥ صلى الله عليه وعلى اله ما سحت الارض بعذب
او ركاز ٥ وسحت الخواطر بالفكر والذكر والنجوا ٥ وسلم
وشرف وكرم وعظم ٥ احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالان
باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم ٥ عز وجل احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث كناية عن الجماع
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله سبحانه حيي كريم يكني كلما
ذكر في القران العظيم من المباشرة والملامسة والافضاء والدخول
بالرفث كل شيء يريده الرجل من المراة وانما عني به الجماع قال
الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النساء قال
اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام
والشراب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرقد قبلها
فاذا صلى العشاء الاخرة او رقد قبلها حرم عليه الطعام والشراب

والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله
بعد ما صلى العشاء الاخرة فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه ويقول
عصيت الله يا عمر ودام يبكي الى وقت صلاة الفجر فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك انت الشفيع
فيمن يلتجي اليك اني رجعت البارح الى اهلي بعد ما صليت معك
العشاء الاخرة وذهبت الى منزلي فوجدت رايحة طيبة و
زوجة متبشرة فسولت لي نفسي وقل صبري فجامعت اهلي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام
رجال واعترفوا ايضا بمثله فنزلت في عمر واصحابه احل لكم
ابيح لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم هن لباس لكم
وانتم لباس لهن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجها ليسكن
اليها وقيل لا يسكن شي الى شي كسكون احد الزوجين الى الاخر
فانظر بالله يا اخي الى هذا الامام زلة كانت زلته رحمة
للامة رضي الله عنه وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا
لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل
واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه وقال الربيع بن انس
رضي الله عنهما هن فراش لكم وانتم لحاف لهن قال ابو عبيدة
وغيره يقال للمراة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل اللباس
اسم لما يواري الشي فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا
لصاحبه عن ما لا يحل كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز
ثلثي دينه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونونها
وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء الاخرة ولا تصبرون عنه
قال البرا لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان
كله وكان رجال يخونون انفسهم ويظلمونها فانزل الله عز وجل
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم اي يمحي ذنو

الذي علمها انكم كنتم تصنعونها فالان باشروهن جامعوهن
حلالا سميت المجامعة مباشرة لتلاصق بشرة كل واحد
منهما بصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى الله
وقيل ما كتب في اللوح المحفوظ يعني الولد قاله اكثر المفسرين
قال مجاهد ان لم تلد هذه فهذه قال قتادة ابتغوا الرخصة
التي كتب الله لكم واغتنموا الصدقة التي تصدق الله علينا به
اباح لنا الاكل والشرب والجماع في اللوح المحفوظ وقال معاذ بن
جبل رضي الله عنه وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر لان
العمل فيها مقبول والدعا فيها مسموع ۞
رواه بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا
امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة
تسعة وعشرين ومرة ثلاثين الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
انا امة امية قاله تواضعا لله سبحانه وقيل نسبه الى ام القرى
وقيل الى العرب فانظر الى فضل الله العظيم كيف خلق الله تعالى هذا
النبي الكريم ربي في الصحارى والجبال يرعى الاغنام يتيما لا اب له
فقيرا لا مال له من اين له هذا العلوم الذي عجز عنها الخلق
كلهم فسبحان من خصه بعلوم الاولين والاخرين وجمع له المناقب
والفضايل فجميع الانبياء والملايكة محتاجون لعلمه وادبه
اخذ الادب من الله سبحانه وتعالى والحكمة فيه انه جعله اميا
حتى لا يطعن فيه المنافقون بقولهم انه لا يتكلم الا من كتب
السلف الاول فجعله الله اميا لا يكتب ولا يقرا المكتوب ومن
قال انه كتب بيده فقد زل وقيل كفر ولكن من معجزاته ان
ينطق له الحروف وحتى يعلم الخلق انه كان لا يتكلم الا بالوحي
المخصوص به قال الله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقوله صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا حتى لو نزر الانسان

صيام شهر وصام تسعة وعشرين يوما كفاه ولو نذر صلوة وصلى
ركعتين كفاه وذلك من كرم الله سبحانه رواه
عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر
قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما في شعبان
كان يصوم شعبان الا قليلا الحديث قوله الا قليلا يعني يفطر
فيه قليلا ٥ وفي حديث غريب رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر الله سبحانه ان يهبط ادم
الى الارض هبط هو وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة معه وهبطت
الحية ولا زوج معها وكان اول من تلوط بنفسه ابليس لعنه
الله فحمل من نفسه وخرجت ذريته من نفسه وكذلك الحية
وكانت ذرية ادم من زوجته واخبرهما سبحانه انهما عدوان
بعضهم لبعض ٥ وفي كتاب الاعمال لابي محمد بن حبان رواه
ابو امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله ورمضان يكفر ما بينه
وبين رمضان الذي قبله والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة التي
قبلها ٥ وفي سنن ابي ماجة القزويني رواه ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج الراكب له بكل خف تضعه
بعيره حسنة والماشي له بكل خطوة يخطوها سبعون حسنة
من حسنات الحرم وحسنة الحرم بسبعين حسنة فيه من الفقه
من فاته الوقوف بعرفة تحلل بعمل عمرة وعليه القضا والهدي واذا
الشخص هو حاج الوقوف بعرفة بان طلع الفجر يوم النحر ولم
يحصل بعرفات فقد فاته الحج لقوله عليه الصلوة والسلام من ادرك
عرفة ليلا فقد ادرك الحج ومن فاته عرفة ليلا فقد فاته الحج فيحل

بعمرة وعليه الحج من قابل ولشر من المتفقهة وغالب المتصوفة
وجل العوام يعتقدون ان عرفات يجوز الذبح بها فيذبحون
دم الجنايات بها وكذا دم المتمتع والقران ثم ينقلون اللحم الى
الحرم فذلك غير جائز ولا مجز فليعلموا ذلك والله اعلم ٥
بالله يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان الزجر عن النميمة
للصايم ورد في الخبر ان امراتين صامتا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع والعطش من اخر النهار حتى
كادا ان ينقطع ظهراهما فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستاذنانه في الافطار فارسل اليهما صلى الله عليه وسلم قدحا وقال
قل لهما قيئا فيه ما اكلتما فقاءت احديهما نصفه دما عبيطا
ولحما غريضا وقاءت الاخرى مثل ذلك حتى ملاتاه فعجب
الناس من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل
الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما الحديث صامتا عن
الطعام وافطرتا على لحوم الناس فعدت احديهما الى الاخرى
فجعلتا تغتابان الناس وهذا ما اكلتا من لحومهم فبالله
عليك يا اخي كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم
حرم الاصغاء اليه ولذلك ساوى الله تعالى بين المستمع يعني
الكذب في الوزر وبين اكل السحت فقال جل جلاله سماعون
للكذب اكالون للسحت وقال جل جلاله لولا ينهيهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت فالسكوت على
الغيبة حرام ولا بد ان يكون اخره ندم واستغفار وقال
سبحانه وتعالى في غاية الزجر عنه ولا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم
المغتاب والمستمع شريكان في الاثم وقال صلى الله عليه وسلم
كم من صايم ليس له من صومه الا الجوع والعطش فقيل هو الذي

يفطر على الحرام وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ثم
يفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ
جوارحه عن الآثام فما من وعاء ابغض الى الله سبحانه من بطن
يملأ من طعام حلال اه فكيف من يملأه من حرام وكيف
يستفيد من الصوم من لا قهر عدو الله وكسر الشهوة في نهاره
فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فينظر الى ملكوت السماء
وليلة القدر عبارة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت
وهو المراد بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه
وبين صدره مخلاة من الطعام فهو محجوب عن المناجاة ومن
اخلى معدته فقد خلت همته فرفع الحجاب وهذا هو الامر
كله ومبدا جميع ذلك تقليل الطعام وروي عن الحسن بن ابي الحسن
رحمه الله انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله تعالى
جعل شهر رمضان مضمار الخلق يستبقون فيه لطاعته فسبق
اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب كل العجب للضاحك
اللاعب في اليوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون
اما والله لو كشف الغطاء عن محل الجزاء لاشتغل المحسن
باحسانه والمسيء باساءته اي من كان مسرورا مقبولا يشغله سروره
عن اللعب وحسرة المردود يسد عليه باب ضحكه وفرحه
وعن الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى انه قيل له انك شيخ كبير
وان الصيام يضعفك فقال اني اعده لسفر طويل ويوم عسير
والصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه فهذه هي
المعاني الباطنة في الصوم ونفهم ان المقصود من الصوم التخلق
بخلق من اخلاق الله سبحانه عن التشبيه بخلقه وهو الصمد
والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي لا ينام ولا يغفل
وقيل الصمد الذي لا يحتاج الى احد وكل الخلق يحتاج اليه وقيل الصمد

الذي تصمد اليه الحوائج وقيل الصمد الذي لا تاخذه سنة ولا نوم
وفيه الاقتدا بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم
منزهون عن الشهوات والانسان رتبته دون رتبة الملائكة لاستيلاء
الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها وفوق رتبة البهائم
لقدرته بنور العقل على كسر شهوته فكلما انهمك في الشهوات
انحط الى اسفل السافلين والتحق بغمار البهائم وكلما قمع
الشهوات ارتفع الى اعلا عليين والتحق بافق الملائكة والملائكة
مقربون من الله عز وجل والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم
يقرب من الله تعالى بقربهم فان الشبيه من القريب قريب

القرن الثاني وهي المائة الثانية منهم مالك بن
دينار رحمه الله تعالى وكان من مشاهير الزهاد وكبار الاولياء روي
ان رجلا راى مالك بن دينار بسوق البصرة وعلى راسه قلنسوة
من الخوص وعلى بدنه ثوبا من الخوص وفي رجليه نعلان من
ليف فناداه يا زاهد فالتفت اليه وقال له يا هذا اتاي تعني قال
نعم قال والله انا لست بزاهد انما كان الزاهد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الذي جاءته الدنيا فنبذها وراءه وزهد فيها ولم
ينظر اليها فقال له وما انت اذا وما هذا الملبوس الذي اراه عليك
فقال له يا هذا انما انا كمثل امراة قيل لها زنيت قالت ولا ذنب
فابنت المعنى لو اقبلت الدنيا علي اقبلت عليها فالزهد لما تقبل
عليك الدنيا تهرب عنها وعن الحارث بن نبهان الجرمي قال قدمت
مكة فاهديت الى مالك بن دينار ركوة فكانت عنده قال
فجئته يوما فجلست في مجلسه فلما قضاه حتى مجلسه قال خذ
تلك الركوة فقد شغلت قلبي واني كلما دخلت المسجد جاءني الشيطان
يقول ان الركوة قد سرقت فاذهب بها عني غفر الله لك حتى لا تشغلني
عن ذكر الله سبحانه بالله اذا كان هذا في ركوة فكيف بمن له خدم وحشم

وتجارات ومعاملات كيف يقوم في خدمة خالق الارض والسموات بل
نرجوا العناية من كثير الخيرات ان يعيننا على عمل الطاعات وعن
رجل من صنعاء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
له يا رسول الله اين ابدال امتك فاومى بيده نحو الشام فقلت
اوما بالعراق منهم فقال بلى محمد بن واسع وحسان بن ابي سنان
ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد ابي ذر وعن مالك
بن دينار رحمه الله قال اخذتني الحمى اياما فخرجت الى السوق
فلقيني شرطي كان على البصرة وبين يديه اعوان يطردون له
فاخذت عن طريقه فلحقني رجل من اعوانه فضربني اسواطا كانت
على اشد من الحمى فقلت قطع الله يدك ثم ذهبت عنه فلما
كان من الغد لقيني عند باب الجسر ويده مقطوعة فعاهدت
الله سبحانه ان لا ادعو على احد وكان مالك بن دينار رحمة الله عليه
يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات المشا
قال كنت يوما جالسا على باب داري واذا انا بشيخ كبير
قد تقدم الي وقال لي يا سيدي جئتك مستجير مستشفع لولد
من المبرزين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم الليل لا
يفتر ويصوم النهار لا يفطر ولا يغفل عن ذكر الله ولا ساعة
واحدة وقد اضر به وانا خائف عليه ان يهلك واريد منك لوجه
ان تمضي معي اليه وتسأله الرفق بنفسه وان يرحم شيبتي
وجريان دمعتي وان ينام في الليل نومة وياكل في النهار اكلة حتى
يقوى على عبادة الله سبحانه قال قلت حبا وكرامة فقمت من وقتي
وساعتي فذهبت معه ودخلت اليه واذا شاب يا له من شاب
قد اعتراه الاصفرار وتحكم فيه خوف الجبار فقلت له السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت يا ولدي
اعلم ان لابيك عليك حق ولجسدك عليك حق وحق الوالدين من حقوق

الله سبحانه الواجبة على الانسان قال الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك
فاسمع منه فحقه واجب عليك وهو غاية العبادة ويريد منك
شيئا يسيرا ان تنام من الليل نومة وتاكل في النهار اكلة قال الله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها وقال سبحانه يريد بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل ولابي موسى
الاشعري رضي الله عنهما لما بعثهما لليمن يسرا ولا تعسرا قال
فذكرت له هذا كله وهو ساكت لا يتكلم بشيء الا انه نظر الي
نظرا طويلا وقال يا شيخ لو رأيت القوم وقد تجلى عليهم حبيب
الاحباب وسقاهم من طيب الشراب فاذا جن عليهم الليل
ذبحوا اجفانهم بسكاكين السهر صفر الوجوه لمرافقة الاحزان
رطب الالسن بمناجات الرحمن فتفتح لهم ابواب الجنان
وتتزين لهم الحور الحسان وناداهم من وسط الخيام آه لو
سمعت انت ذلك الكلام لاحرمت نفسك لذة الشراب والطعام
ولقمت الليل والنهار على الاقدام قال الشيخ فلما سمعت منه هذا
الكلام رجعت لوالده وقلت له يا شيخ اقصر عما انت فيه
لان ولدك قد عاين شيئا لا يصفه الواصفون اصبر على نوائب
الزمان ولا تعود تكدر على ولدك هذا الكلام قال فمضى علينا
بعض ايام بينما انا جالس على باب داري على حسب عادتي واذا
الشيخ اقبل وبيده كفن وحنوط فقلت له ما وراك يا شيخ
قال آه قد مات ولدي وقرة عيني وحشاشة كبدي آه واسفي
عليك يا حبيب قلبي يا ولدي قال فقمت معه ودخلت على ولده
فكشفت عنه الثوب واذا كانه الخيط البالي بجسم كالخلال
ووجه كالهلال فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فجلست
عنده اقرأ شيئا من القرآن العظيم واذا بهاتف يقول هذه
تجوع لله لكي يراه ، نحيل الجسم من طول الصيام

وقام لربه في الليل حتى ۰ اضر جسمه طول القيام ۰
واظمأ نفسه في يوم حر ۰ بصوم دايم في كل عام ۰
سينعم في الجنان غدا ۰ بحور قاصرات في الخيام ۰
فمعشر العذال كفوا ۰ وليس على المحب ملام ۰

سئل بعض العلماء هل الباري جل جلاله في جهة فنقصده فقال لا هو تعالى عن ذلك قيل له ما الدليل عليه قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى عليه الصلوة والسلام فقيل ما وجه الدليل على هذا الخبر قال انظروا الى منزلة المعراجين هذا خاطبه على عرشه على بساط نوره وهذا خاطبه في قعر بحره فهو سبحانه كما هو لمن فوق العرش قريب فهو لمن تحت تخوم البحر قريب وهو قريب من عباده يسمع دعاهم ولا يخفى عنه مكانهم كيف تتصور بعد المسافة بينه وبينهم وهو يسمع ويرى دبيب النملة السودا على الصخرة الصماء في الليلة الظلما تحت الارض السابعة السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة عرشه فوق سبع سمواته ۰ انشدوا

يا من يرى ضعف البعوض وجناحه ۰ في ظلمة الليل البهيم الاليل ۰
ويرى نياط عروقها في جلدها ۰ والمخ من تلك العظام النحل ۰
امنن علينا بتوبة تمحو بها ۰ ما كان منا في الزمان الاول ۰

مناقب ابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم

عن الليث بن سعد قال حججت سنة ثلث عشرة وماية فلما دخلت مكة رقيت على جبل ابي قبيس فاذا انا برجل جالس وهو يقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث والله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنبة وبردين جديدين موضوعين فاخذ ليأكل فقلت يا عبد الله لي معك سهم قال وكيف قلت لانك كنت تدعو وانا اومن فقال ادن وكل قال فاكلت عنبا لم ار اطيب منه ليس له عجم فاكلنا حتى شبعنا ثم قال خذ احد البردين فقلت لا حاجة لي اليه فلبسهما ثم نزلنا فلقي فقيرا فاعطاه بردية الخلقين ثم انصرف فلقيت رجلا فسالته عنه فقال هذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قا[illegible] سبحانه وجاءوا على قميصه بدم كذب وكان لما طرحوا يوسف عليه الصلاة والسلام في الجب ارادوا ان يعروه قميصه فقال يا اخوتي لا تعروني ولا تفضحوني واتركوا على قميصي واحسبوا انكم به تكفنوني قالوا ادع الشمس والقمر ان يلبسوك قميصا فاخذوا قميصه وذبحوا سخلة ولطخوا قميصه من دمها واتوا الى يعقوب عليه الصلوة والسلام عند الليل وهم يبكون ويقولون يا ابانا ان اخانا قد اكله الذيب فطرحوا القميص بين يديه فجعل يقلبه ويقول واعجبي من ذيب ياكل ولدي ولم يخرق جيبا ولم يشق له ثوبا فخرجوا من عنده وهم يقولون لا يصدقنا حتى ناتيه بذيب يقول هذا اكل اخانا حتى نخلص من غضبه فخرجوا واصطادوا ذيبا واتوا به فلما وصلوا به الى يعقوب عليه الصلوة والسلام واطلقوه بين يديه وقالوا هذا اكل اخانا فقال له انت اكلت ولدي قال لا والذي بعثك بالحق لا اكلت له لحما ولا اهرقت له دما قال قل لهم ما اكلت لكم اخا فقال الذيب يا نبي الله لا اكلمهم لان كلام الذياب هو كرامة للانبياء الطايعين وليس للعاصي كرامة ولا اتكلم الا معك هم هتكوا انفسهم حملي اليك وانا لا اهتكهم بين يديك فانظر بالله عليك الى حكم الله سبحانه علم الله ان اكلم يا كل

مِنَ الشجرة فلم يفضحه حتى فضح نفسه واكل الثمرة وعلم الله سبحانه
ان ابليس لم يسجد لادم فلم يفضحه حتى فضح نفسه وامتنع
من السجود وانت يا مستورًا بلطف الله كم تعصي ويستر عليك
اما تخاف الفضيحة كم وكم من فعل فعلك وكشف عنه الستر
وانفضح وانت مستور فارجع وتوب لان درهم الريب يروح
وكشفه قريب فلا تبتهج اياك من كشف الغطا فعند زلت القدم
ما ينفع الندم واعلم ان من ستر عليه فيما كان حاشا ان يفضحه
اخر الكل فطوبى لمن تاب وانتهى وعلم ان ليس للانسان الا ما سعى
ثم قال الذيب يا نبي الله اما تعلم ان لحوم الانبياء حرام على دواب
الارض اعلم يا نبي الله انا ذيب غريب من ارض مصر بعيد المنازل
والبقاع وقد كان لي ولد رضاع وقالوا الي اكلته الضباع ولم يقع
لي من بعد فراقه به اجتماع فلما سمع يعقوب عليه الصلوة والسلام
هذا الكلام بكى وقال يا ذيب قد استويتنا في مصيبة الزمان وقد
تشاركنا في الاحزان فاقم عندي لان الحزين يعين الحزين على
مصايب الايام فقال الذيب يا نبي الله لا اقدر على الاقامة ان لي
ولدا اخر بارض مصر وقد مضني الشوق اليه ولا اصبر حتى
انظر اليه فقال يعقوب انت قد علمت ان ولدك بمصر تطلبه
وانا لو علمت في اي مكان ولدي قصدته فهذه المنازل والمراتب الا
بالصبر الجميل على غصص مرارات الدنيا وفيه انشد

اترى زمانا تنقضي هل يرجع ... ويعود شملي بالاحبة يجمع
واعود من وصل التواصل مثلما ... قد كنت فيه بالمسرة ارتع
لا اختشي جور القطيعة والجفا ... من الرقيب وسعيه لا اجزع
واحسرتا على زمان قد مضى ... في طيب عيش والحوادث هجع
قد كنت فيه مواصل الاحبتي ... في خير عيش بالحبائب امتع
من بعد قد اختشي وصالهم ... بالطبع ضربت سهم [illegible]

وتبذلوا عني بهجري سادتي ... ونسوا مواثيقي وعهدي ضيع
[illegible] ابرهيم بن ادهم رحمة الله تعالى عن ابي المنصر رحمة الله
قال كان ابرهيم بن ادهم ياخذ الرطب من شجر البلوط وعن يزيد
بن قيس رحمة الله قال احلف بالله تعالى ان ابرهيم بن ادهم كان
على شط البحر في وقت الافطار فنرى مايدة توضع بين يديه
ولا ندري من وضعها وعن عيسى بن حازم قال سمعت ابرهيم بن ادهم
يقول لو ان مومنا قال للجبل زل لزال قال فتحرك ابو قبيس
فقال له اسكن فاني لم اعنك قال فسكن وعن ابي يوسف الغسولي
قال كنت مع ابرهيم بن ادهم رحمة الله بالشام فدخل علي يوما
فقال لي يا غسولي لقد رايت اليوم امرا عجبا قال قلت ما ذاك
يا ابا اسحق قال وقفت على قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ
فقال لي يا ابرهيم سل الله فان الله احياني من اجلك قال فقلت
ما فعل الله بك فقال لقيت الله عز وجل بعمل قبيح فقال لي قد غفرت
لك بثلث لقيتني وانت تحب من احب ولقيتني وليس
في صدرك مثقال ذرة من شراب حرام ولقيتني وقد شبت
في الاسلام واني استحيي من شيبة ان اعذبها بالنار قال والتام
القبر عليه فقلت يا سيدي اوقفني على هذا القبر قال يا غسولي
سل الله يريك العجايب وعن بشر الحافي رضي بشر رحمة الله تعالى
قال قلنا لابرهيم بن ادهم هذا السبع قد ظهر لنا قال فلما نظر
اليه ناداه يا قسورة ان كنت امرت فينا بشي فامض لما امرت
والا فارجع قال فضرب بذنبه وولى هاربا قال فعجبنا منه حين
فهمه كلامه ثم اقبل علينا ابرهيم بن ادهم فقال قولوا اللهم
احرسنا بعينك التي لا تنام اللهم اكفنا بركنك الذي لا يرام
اللهم ارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وانت رجانا يا ارحم الراحمين
يا خاسرين [illegible] اسلم احطم ان ما من جماعة وان كثرت

لا والموت يقللها حتى يفنيها عن آخرها وإنما أعمارنا عوار
والعارية مردودة وفيه

وما أهل الحيوة لنا بأهل ، ولا دار الفناء لنا بدار ،
وما أموالنا إلا عوار ، سيأخذها المعير من المعار ،

فأنا أهل الطاعة ، وخسر أهل الإضاعة ، إنا كان
تكون من الخاسرين ، فتحشر غداً مع المجرمين ، يا بعيداً
من المحبين ، يا مطروداً عن المتقين ، أين أنت من أهل
اليقين ، قوم هجروا الدنيا وتركوها ، وطلبوا الأخرى بالجد
فأدركوها ، ولاحت لهم محجة الهدى فسلكوها ، وتعلقوا
بالعروة الوثقى واستمسكوا بها ، وراضوا أنفسهم بالصبر حتى
ملكوها ، أزعجهم حب مولاهم فاشتاقوا ، وحملوا في مرضاته
فوق ما أطاقوا ، وسكروا بشراب أنسه فما أفاقوا ، وعلوا
بأعمالهم على أمثالهم وفاقوا ، وزموا مطايا الشوق واستقلوا
وساقوا ، وهم بإيمانهم وعهدهم واثقون ، إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون ،

قف بالقبور للمستقر بها ، من أعظم بليت فيها وأجساد
قوم تقطعت الأسباب بينهم ، بعد الوصال فصاروا تحت ألحاد
والله لو بعثوا بعد ما نشروا ، قالوا بأن التقى من أفضل الزاد
والقبر برزخ لا بد من مسكنه ، إلى يوم حشر وميعاد
هلموا بنا نبكي ذنوباً سلفت ، ونلتجا إلى خير الورى الشفيع الهاد 11

وفصل الرحال [illegible]

الحمد لله الصادق الحميد ، الخالق المجيد ، الواصل المعطي
ومن عنده المزيد ، الفاعل في عبده بما يحكم وما يريد ،
تسبحه كل شيء والحب النضيد ، والجبال والتلال والرمال
ذات الحصيد ، واللحم والعظم والجلد والسمع والبصر

والدم في الوريد ، والليل والنهار والغد والأبكار والبرد والحر
والقريب والبعيد ، والجبابرة والأكاسرة والفراعنة والفقير
والحقير والعقير والرقيب والعتيد ، اقتضت نعمه للخلق
شكراً ، فوجدت النفوس للغفلة سكراً ، إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، نحمده على ما
أنعم علينا من فضله ويفيد ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة تكون لنا أجر بيت القصيد ، ونشهد
أن سيدنا وسندنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
أرسله والخلق في ضلالهم يعمهون ، وفي طغيانهم يفرحون ،
فبنوره انجلى الظلام وأشرقت الأيام ، وميز الحلال من الحرام ،
وفرض علينا ببركته الصلوة والصيام ، وبشرت أمته بشفاعة
صاحب اللواء والمقام ، فصلى الله على هذا السيد المعظم وعلى
آله أهل الوفى والذمام ، صلوة دائمة على دوام ممر الليالي
والأيام ، وسلم وشرف وكرم وعظم ، قال الله [illegible] وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون
في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله
آياته للناس لعلهم يتقون ، [illegible] عز وجل وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الأبيض نزلت في رجل من الأنصار اسمه
أبو صرمة قيس بن صرمة قال أبو قيس صرمة بن أنس بن أبي
صرمة وذلك أنه ظل نهاره يعمل في أرض له وهو صائم فلما
أمسى رجع إلى أهله بتمر وقال لأهله قدمي الطعام فأرادت
المرأة أن تطعمه شيئاً فأخرت تعمل له سخينة كذا وقع في
التفسير وفي صحيح البخاري خرجت تطلب له شيئاً يتعشى فرجعت
فرأته قد نام فقالت خيبة أيها العجوز لك أكل ولا شرب

وقال في الابتداء من صلى العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب
فلما فرغت من طعامه واذا هي به قد نام وكان قد اعيى فنزل فاتق
كرة ان يعصي الله ورسوله وابى ان ياكل فاصبح صايما مجهودا فلم
ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا قيس ما لك امسيت طليحا
فذكر له حاله فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى وكلوا واشربوا يعني في ليالي الصوم حتى يتبين لكم يعني في ليالي
الصوم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني بياض النهار من سواد
الليل سميا خيطا لان كل واحد يبدو في الابتداء ممتدا كالخيط وفي
الحديث عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود والى
عقال ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يستبين
لي فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
انما ذلك سواد الليل وبياض النهار قوله عز وجل ثم اتموا الصيام الى
الليل فالصايم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق
ويمتد الى غروب الشمس فاذا غربت الشمس حصل الفطر قوله عز
وجل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد والعكوف هو الاقامة
على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله
سبحانه وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد
وعن عايشة ام المومنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله سبحانه ثم اعتكف ازواجه
من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة الى
اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد فنهوا عن
ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم والجماع حرام في حال



ويفسد به الاعتكاف اما ما دون الجماع من المباشرات كالقبلة
واللمس بالشهوة فمكروه ولا يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل
العلم قوله عز وجل تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي ذكر في
الصيام والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها وقيل شروط
الله وقيل للبواب حدادا لانه يمنع الناس من الدخول وحدود
الله ما منع الناس من مخالفتها فلا تقربوها كذلك كما يبين الله
اياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا من العذاب ٥
البخاري رواه انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال اني لست كاحد منكم اني اظل
اطعم واسقى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا شفقة
على امته وابقاء عليهم لاجل الضعف واختلفوا العلماء في قوله اطعم
واسقى قال بعضهم انه كان ياتيه طعام الجنة فياكله وطعام الجنة
لا يفطر الصايم وقال بعضهم كان ينام فلا يستيقظ الا شبعان
ريان وقال بعضهم كان له قوة لا يلحقه جوع ولا عطش لهذا
وقال بعضهم كان معصوما من افات الدنيا كلها قال الله تعالى والله
يعصمك من الناس ٥ مسلم رواه ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر
التي وسط الشهر فاذا كان من حين يمضي عشرون ليلة و
يستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه ورجع من كان يجاور
معه ثم انه اقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها
فخطب الناس فامرهم بما شاء الله ثم قال اني كنت اجاور هذه
العشر ثم بدا لي ان اجاور هذه العشر الاواخر فمن كان اعتكف
معي فليلبث في معتكفه وقد رايت هذه الليلة فانسيتها فالتمسوها
في العشر الاواخر في كل وتر وقد رايتني اسجد في ماء وطين قال
ابو سعيد الخدري فمطرنا ليلة احدى وعشرين فوكف المسجد

في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه وقد انصرف من
صلاة الصبح ووجهه مثل طينا وماء الحديث قوله يجاور
حتى يعتكف والاعتكاف الحبس واللزوم والمكث في المسجد
وفي معجم الطبراني رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذوا جنتكم قالوا امن عدو حضر قال خذوا
جنتكم من النار قالوا وما هو يا رسول الله قال قولوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانهن ياتين يوم القيمة مقدمات معقبات مجنبات وهن
الباقيات الصالحات ومن الكرام اطعام الطعام يعني اذا قالها من لا يقدر
على اطعام الطعام كتب له اجر اطعام الطعام قيل وهن فضل من
ضرب السيف في سبيل الله فيه من الفقه ان للاعتكاف اربعة
اركان النية لانه عبادة تفتقر الى النية كساير العبادات الثاني
اللبث في المسجد ولا بد منه على الصحيح ولا يكفي قدر الطمانينة في الم
للصلاة بل لا بد من زيادة بما يسمى عكوفا واستحب الشافعي وابو
حنيفة ومالك وقالوا لا يجوز الاعتكاف اقل من يوم وفيه وجه
اخر انه لا يشترط اللبث فيه ويكفي الحضور كما يكفي مجرد الحضور
في عرفة الثالث شرطه الاسلام والعقل والنقا من الحيض والنفاس
والجنابة ويصح اعتكاف العبد والمراة باذن السيد والزوج فان
اعتكفا بغير اذنهما فلهما اخراجهما ولا يصح اعتكاف السكران لعدم
النية الرابع الجامع اولى لئلا يحتاج الى الجمعة ولان الجماعة فيه
اكثر وقد اشترط ذلك الزهري والله اعلم
مجلس هذا اليوم في فضيلة الجود في الصوم بالله يا حبيبي بساط
قال العلماء كم من مفطر
صايم وكم من صايم مفطر والمفطر الصايم هو الذي يحفظ جوارحه
من الاثام والغيبة والنميمة وياكل ويشرب ومنزلته عند الله كمنزلة
الصايم والصايم المفطر هو الذي يجوع ويعطش عن الطعام وياكل



لحوم المؤمنين ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف
من الاكل والشرب والجماع وافطر بمقارفة الاثام كمن مسح كل عضو
من اعضايه في الوضوء ثلث مرات ولم يسبغ وضوءه فقد وافق
في ظاهر العدد الا انه ترك المهم وهو الاسباغ فصلوته مردودة
عليه بجهله قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انما الصوم امانة
فليحفظ احدكم امانته ولما تلا قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها وضع يده الشريفة على سمعه وبصره فقال السمع
امانة والبصر امانة ولولا انه من امانات الصوم لما قال صلى الله عليه وسلم
فليقل اني صايم اي اني اودعني لساني لاحفظه فكيف اطلقه بجوابك
ايها الشاتم هذا وقد ظهر ان لكل ذي حق طبقة فاختر في ان تقنع
بالقشر عن اللباب ومن قنع بالقشر وترك اللباب فقد خسر
وخاب فبالله عليك لا تضيع صومك بفحش لسانك فتخسر الصفقة
او لنفس لاجل كلمة تخترم من قوله سبحانه لخلوف فم الصايم عندي
اطيب من روايح المسك وهو القرب الى الله سبحانه وتعالى واعلموا
يا حاضرين في هذا المجلس العظيم ان استحباب الصوم يتاكد في الايام
الفاضلة وفواضل الايام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها في كل
شهر وبعضها في كل سبوع اما الذي في السنة بعد ايام رمضان
فيوم عرفة ويوم عاشورا والعشر الاول من ذي الحجة والعشر
الاول من المحرم وجميع الاشهر الحرم مظان الصوم وهي اوقات
فاضلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان حتى
يظن انه من رمضان وفي الخبر افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم ولانه ابتداء السنة فبناؤه على الخير احب
وارجى لدوام بركته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم يوم من
شهر حرام افضل من صوم ثلثين يوما من غيره وصوم يوم من رمضان
افضل من صيام ثلثين يوما من شهر حرام وفي الحديث لمن صام

ثلثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة
خمسمائة عام وفي الخبر اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى
رمضان ولهذا يستحب ان يفطر قبل رمضان اياما فان وصل شعبان
برمضان فجائز فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة
وفصل مرارا كثيرا ولا يجوز ان يقصد استقبال رمضان بيومين
او ثلثة الا ان يوافق وردا له وكره بعض الصحابة ان يصام رجب
كله حتى لا يضاهي رمضان والاشهر الفاضلة ذو الحجة والمحرم
ورجب وشعبان والاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة و
المحرم ورجب واحد فرد وثلثة سرد وافضل الشهور كلها
ذو الحجة لان فيه الحج والايام المعلومات والمعدودات
ذكرناها ورجب ليس من اشهر الحج وفي الخبر ما من ايام العمل
فيهن افضل واحب الى الله تعالى من ايام عشر ذي الحجة وان
صوم يوم منه يعدل صيام سنة وقيام ليلة منه يعدل قيام
ليلة القدر قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا من عقر
جواده واهريق دمه والايام التي تتكرر في الشهر فاوله و
اوسطه واخره ووسطه الايام البيض وهو الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر وسمي بذلك لدوام القمر من اول الليل الى
اخره واما الذي في الاسبوع فالاثنين والخميس والجمعة فهذه
هي الايام الفاضلة فيستحب فيها الصيام وتكثير الخيرات
لتتضاعف اجورها ببركة هذه الاوقات واما صوم الدهر
فانه شامل للكل وزيادة وللسالكين فيه طرق فمنهم من كره
ذلك اذ وردت فيه اخبار تدل على ذلك والصحيح انما يكره
بشيئين احدهما ان لا يفطر في العيدين وايام التشريق فهو الدهر
كله والثاني خوفا من ان يضعف حاله عن القيام للصلاة وعن
صيام الفريضة الذي لا غنى للمؤمن عنه وصوم الدهر كله قد

فعله جماعة من الصحابة والتابعين لهم باحسان وقال سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
من صام الدهر كله ضيقت عليه جهنم وعقد تسعين معناه
لم يكن له فيها موضع ودونه درجة اخرى وهو صوم نصف
الدهر يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد على النفس واقوى
في قهرها فقد ورد فيه اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم
وشكر يوم فقد قال سيد العالمين صلى الله عليه وسلم عرضت علي
مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها وقلت اجوع
يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت
وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم اخي داود كان يصوم
يوما ويفطر يوما قال ذلك في منازلته لعبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما في الصوم وهو يقول اني اريد افضل من ذلك فقال
له لا افضل من ذلك ... ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار واعلموا احباب قلبي الحاضرين في مجلسي هذا ان للجنة
درجات وللنار دركات والمنافقون في الدرك الاسفل من النار
لغلظ كفرهم وكثرة غوائلهم وتمكنهم من اذى المؤمنين
وقد وسمهم الشارع صلى الله عليه وسلم باربعة اشياء بالله عليكم
احذروا هذه الاربعة اشياء اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفيه واذا ائتمن خان
وقال علي رضي الله عنه هل تدرون كيف ابواب جهنم قلنا هي مثل
ابوابنا قال لا والله بل هي بعضها فوق بعض اعلاها جهنم هي
للعصاة من الموحدين وهي التي تخلو من اهلها وتنبت فيها العشب
وتصفق فيها الرياح وينادي مناد ليقم جيران الله سبحانه
فيقوم ناس منهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة
يقولون من انتم فيقولون نحن جيران الله قالوا وما جاوركم في داره

قالوا إنا نتزاور في الله ونتماشى في الله ونتجالس في الله ونتباذل
في الله ونتحابب في الله ونجتمع في الله ونتفارق في الله فيقول
ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين أنتم وإخوانكم على سرر
متقابلين وفي الترمذي رفعه أبو هريرة رضي الله عنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة وإذا
قبر يحفر فأقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قالوا الرجل من الحبش
فقال لا إله إلا الله سيق من أرضه حتى دفن في الأرض التي خلق
منها مصداقه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى وإذا مات الغريب ولم يكن حوله بواكي يقول الله تعالى
يا عبدي ما لك أحد غيري أنت الليلة ضيفي إكرامك علينا ومصيرك
إلينا والعبد ينتسب إلى مولاه . وفيه أنشدوا
من بعدهم صبري فني وتجلدي ، ولذيذ عيشي ليس فيه مطمع
ولقد جفى جفني الكرى لفراقهم ، والدمع هامي والحشى يتقطع
والجسم ذاب من الصبابة والضنى ، والقلب من ألم الفراق مروع
وبقيت حيرانا كئيبا مدنفا ، لم أدر من بعد الفراق ما أصنع
الفضيل بن عياض رحمه الله عن ابن سوار رحمه الله تعالى قال
كان للفضيل بن عياض حمار يستقي عليه الماء فعار الحمار وذهب
فقال له يا أبا علي قد عار الحمار يعني شرد وهرب فكان جالسا
في محرابه فأعادوا عليه يا أبا علي قد عار الحمار فقال لنا من يرده
لنا والله ما استتم كلامه إلا والحمار قائم على باب المسجد وعن [illegible]
بن وكيع رحمه الله تعالى قال سمعت الناس يقولون خرجنا من
مكة في طلب فضيل بن عياض فلما أتينا جبل عرفات فقرأنا القرآن
وذكرنا الفضيل بن عياض فإذا هو قد خرج علينا من شعب فقال
نبأ أخرجتموني من منزلي وتمنعوني الصلاة مع الجماعة واعلموا
أنكم إذا أطعتموا الله ثم سألتموه أن تزول الجبال معكم زالت

ثم دق الجبل بيده قال فرأينا الجبال قد اهتزت وتحركت
في إكرام الأرامل والأيتام قيل كانت امرأة علوية ولها أيتام دخلت
البصرة فأتت إلى مسجد خراب مهجور وتركت أولادها فيه
وخرجت تسعى لهم في شيء يأكلوه أو قوت يقتاتوه فمرت بقاضي
البلد فقالت له أنا امرأة علوية ومعي أيتام وأريد منك شيئا لله
فقال لها القاضي هات لي بينة أنك علوية فقالت أنا حرمة ما
أحد يعرفني فطردها فمضت تبكي فرآها رجل مجوسي فقال
لها ما لك تبكين فقصت له أمرها فأعطاها مائة درهم وقال لها
كلما فرغ النفقة خذي مني فمضت إلى أولادها ومعها ما أرادوا
من الأكل فلما كان الليل رأى القاضي في النوم كأن القيامة قد قامت
ولواء الحمد معقود على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى جانبه
قصر من الزمرد الأخضر أبوابه من الذهب الأحمر على شاطئ
نهر الكوثر فقال القاضي قلت يا رسول الله لمن هذا القصر قال
لرجل مسلم موحد فقال يا رسول الله أنا مسلم موحد فقال هات
لك بينة يشهد لك بذلك قال فتحيرت في الجواب وقلت حبيبي
ما أذنبت فقال قصدتك حرمة مؤتمة نسبت إلينا فقلت لها
هات لي بينة وإذا أعطيت لله فما الحاجة للبينة فاستيقظ
القاضي وهو يلطم وجهه وقام وخرج غلسا يطلب العلوية
فلقيه المجوسي فقال له القاضي لعلك تريد الامرأة العلوية
وتطلب القصر الزمرد الذي كان بجانب سيد العالمين صلى الله
عليه هيهات هيهات والله العظيم ما نمت البارحة أنا وأولادي
وأهلي حتى أسلمنا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
رأسه لواء الحمد معقود وإلى جنبه قصر من الزمرد الأخضر
أبوابه من الذهب الأحمر على شاطئ نهر الكوثر فقال لي يا عبد
الله قلت لبيك يا رسول الله قال القصر لك لإكرامك الحرمة

العلوية لاجلنا والقصر خلق لك ولاهلك والقاضي الفلاني
قد اخرمه الله تعالى منه وقد حصل به لشفقتك على الحرمة
والايتام مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وعن يزيد بن كميت رحمه الله قال رجل لابي حنيفة اتق الله
فجعل ابو حنيفة ينتفض كالطير المذبوح كانه قد صرع
واصفر لونه وطاطا راسه وقال يا اخي جزاك الله خيرا
فهكذا قل لي فما احوج الناس الى من يقول لهم في كل وقت
مثل هذا وعن علي بن الحسن المؤذن رحمه الله وكان صالحا
فاضلا قال صليت بجنب ابي حنيفة رضي الله عنه عشاء الآخرة
فقرا الامام اذا زلزلت الارض زلزالها فلما قضينا الصلاة
وخرج الناس نظرت ابا حنيفة وهو جالس لا يتحرك
فقلت الا تقوم فقال لا تشتغل بي وامض لشانك قال فقمت
وخرجت فوقفت خارج المسجد فقام ابو حنيفة واخذ
بلحيته وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا
وبمثقال ذرة شر شرا اجز النعمان بعفوك واجعله
في سعة رحمتك يا ارحم الراحمين قال فلم يردد دها وذهبت
وجئت عند الفجر وهو على حالته تلك فلما رآني قعد وهو
يبكي وصلى الصبح وهو على وضوءه تلك يعني العشاء كان
ابو جعفر المنصور قد امر للحسن بن قحطبة ان يبعث
لابي حنيفة عشرة آلاف درهم فلما سمع ابو حنيفة
بذلك وقع في فراشه وجعل لا يكلم احدا كانه مغمى عليه
فلما بعث الحسن بن قحطبة المال جاء رسوله فرأى
ابا حنيفة على تلك الحالة فقالوا انه لا يكلم احدا فقال
كيف الراي قالوا لا ندراه فوضع الدراهم في زاوية بيته
وخرج فقعد ابو حنيفة ونظر الى الدراهم وقال الحمد

الحمد لله الذي لم تقبض منه شيئا فهو عندنا امانة فلما مات
كان ابنه غايبا فلما حضر حمل المال واحضره الى الحسن بن
قحطبة وقال له هذه وديعتكم وجدتها في وصيته والذي
قال فنظر الحسن الى حماد بن ابي حنيفة رحمهما الله وقال
له رحم الله اباك لم تقبلها انت قال لم يامرني ابي بذلك فخرج
ولم تقبلها رحمهم الله بالله عليك تفكر عند حالة التيقن برحل
الشامت والحاسد ويبكي عليك الولد والوالد ويفر عنك الطارق
والوارد ويتبرا منك الطبيب والعايد واذا كان يوم القيمة خرج
هذا المسكين من سجن المقابر الى سعة اليوم الآخر يوم بالله من
يوم تبلى فيه السراير فما له من قوة ولا ناصر واتى جبريل مع
الامة ويضع اجنحته لهم على الصراط حتى يعبروا على النار وهكذا
السيد الكريم محمد عليه افضل الصلوة واتم التسليم يتوج بتاج
الرياسة والرضى ويوفي بلباس الكرامة ويركب على مطية الانعام
واذا الامة عراة حفاة مشاة جياعا عطاشا كل واحد منهم
على جنايته فيرتعد خوفا ويفر هاربا من الله فيترجل النبي صلى الله
عليه وسلم ويبكي ويقول لا فرح اليوم ولا سرور وامتي عراة
حفاة مهالكون فيقال له لا تبك يا سيد البرية وحبيب الخليقة
وكلمة الحقيقة انت سيد الخلق اشفع تشفع كما عز الحق
وقد صح في الخبر عن المتوج بتاج الرسالة المنقذ من الضلالة
الذي سلمت عليه الغزالة وحنت اليه الخشبة الوحشية
وكلمه الذراع المشوية وحن اليه الجذع مقبلا اليه وهو الشفيع
فيمن يصلي ويسلم عليه فقال كفى بالموت واعظا وبالقيمة زاجرا وبالدنيا
عدوا فان الدنيا غدارة مكارة غرارة غرارة فرارة سوق
الآخرة يخرج منه الكاسب والخاسر هذا مسرور وهذا
مغبون وهذا فرحان وهذا ندمان فاقطعوا حبال املكم

بذكر آجالكم واشتروا ما بقي لكم بما تزول عنكم قبل أن تعمر
بكم قيعان الصحاصح فهنالك لا ينفعك بكاء الباكيات ولا نوح
النوائح وقبل الهجود في الحافرة إلى صيحة الصائح وتخرج الخلائق
إلى مقام واضح وتعرض الأعمال من الصالح والطالح على ملك
كريم مسامح قال النبي صلى الله عليه وسلم إن ملك الموت ينظر
لوجوه العباد في كل يوم سبعين مرة فإذا ضحك الإنسان
القهقهة يقول له ما هذا الضحك وكأني بك وقد أمرت بقبض
روحك فالعجب كل العجب ممن الموت يطلبه والمنية تعاجله
وهو من ذلك على يقين وهو يضحك ويلهو انشدوا
يضحك الفتى من عجبه بجهالة ، والموت يطلبه حثيثا مسرعا
والموت لا يدع الجحود لضحكه ، إلا رماه بسهمه فتقطعا
وتقلقلت أوصاله لنزوله ، وتفتت العظم الصليب وأجفا
وبكا الفراقه ماله وعياله ، ومضا إلى دار البلا متضرعا
وقد ورد في الآثار أن الإنسان إذا اعتاد لعمل في الدنيا من
صالح أو طالح فبعد طلوع الروح من الجسد تطلب الروح
أن تفعل العمل التي كانت معتادة إليه في الدنيا إلى يوم القيامة
فعودوا أنفسكم بالخير والبر والذكر لأن طلب الخير خير إلى يوم
القيامة ولا تعودوها بالشر فإن الشر شر إلى يوم القيامة قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره سبحانه من يجازي على مثقال ذرة خيرا خيرا وعلى مثقال
ذرة شر شرا رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل الجنة
ومن وافق موته عند انقضاء عرفة دخل الجنة ومن وافق
موته عند انقضاء صدقته دخل الجنة ومن وافق موته عند الله
غزوة دخل الجنة وفي حديث مرفوع إن الأرواح أنواع بعضها

في حواصل طيور خضر وبعضهم تأوي إلى قناديل تحت العرش وبعضهم
على أبواب الجنة لا تدخلها إلى يوم القيامة وبعضهم جالسة على
القبور ما يمر بهم أحد من أقاربه إلا عرفوه وإن سلم عليهم
ردوا عليه السلام وبعضهم تسرح وتأخذ أخبار الأحياء
فإن رأوا حسنا استبشروا وفرحوا وإن رأوا سيئا حزنوا وتحسروا
فراق الروح من الجسد صعب شديد فكيف فراق الحبيب من
الحبيب اللهم لا تفرق بيننا وبينك يا ودود
لو أن أيسر ما لاقي في الهوى ، ألقي على جبل لكان تصدع
فيها التسلي والتشاغل عنهم ، هيهات ما لي في سواهم مطمع
يا رب إن عز التواصل واللقا ، ومضى زمان بالفراق مضيع
فتوفني كي أستريح من الدنا ، فالعيش بعد أحبتي لا ينفع
سفيان الثوري رحمه الله عن عباد المكي رحمه الله قال قدم
علينا شيخ من هراة صدوق يكنى أبا عبد الله فقال خرجت
ليلة في السحر إلى بئر زمزم فإذا شيخ قد دخل وقد سدل ثوبه
على وجهه فأتى البئر فنزع دلوا فشرب منه وأخذ فضله
لا شربه فإذا هو سويق اللوز أطرى من الزبد لم أذق قط
أطيب منه ثم التفت فلم أر الشيخ ثم جئت الليلة الثانية
في وقت السحر فجلست في زمزم فإذا الشيخ قد أقبل وقد سدل
ثوبه على وجهه فدخل ونزع دلوا وشرب فأخذت فضله فشربته
فإذا هو ماء مضروب بعسل فلم أر قط أطيب منه ثم التفت
فلم أر الشيخ فلما كانت الليلة الثالثة جئت في السحر إلى
زمزم فجلست فإذا الشيخ قد أقبل وقد سدل ثوبه على وجهه
فدخل ونزع بالدلو وشرب فأخذت ملحفته فلففتها على
يدي وأخذت فضله فشربته فإذا هو لبن مضروب بسكر
لم أذق أطيب منه ثم قلت له يا شيخ أقسمت عليك برب هذا

البنت من انت قال ويلكم على قلت نعم قال حتى الموت قلت نعم قال انا سفيان الثوري وروى عن سفيان رحمه الله لما نزل البصرة نزل في دار قوم وكان لابن صاحب الدار طير يلعب به فاشتراه منه ثم اخذه واطلقه فطار فلما جن عليه الليل عاد ودخل على سفيان الثوري من كوة البيت فلم يزل عنده حتى الصباح ولم يزل كذلك يسرح بالنهار ويأوي الى سفيان حتى مات سفيان رحمه الله فلما مات ودفن جاء ذلك الطير فقعد على قبره كئيبا حزينا ثم طار ولم يزل يذهب ثم يعود يلازم قبر سفيان على حزنه وكآبته والناس يرونه حتى مات الطاير فدفن الى جنب قبر سفيان رضي الله عنه وعن كافة امة محمد صلى الله عليه وسلم اهل الكتاب والسنة بالله عليك ال

الرسول صلى الله عليه وسلم حبهم ٥ اياك اياك ان تستبهم ٥ ولا تكون من المفرقين بينهم ٥ لان الدنيا والاخرة خلقت لاجلهم فالويل كل الويل لمن بعد عنهم ٥ لان حبهم يوم القيمة يشفع وكل حبيب فيمن يحبه يشفع ٥ في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ٥ هلموا بنا نبكي على الشقي المغبون ٥ لعله يتوب قبل نزول المنون ٥ ان لم يتب فهذا هو الجنون اقبح ما يكون الويل كل الويل لمن خالف الكتاب والسنة ٥ لقد رمى نفسه في اشد المحنة ٥ كانك به وقد دفن في الساهره ٥ وينزل عليه وتهدر ابه ملك الحافره ٥ كيف حالك اذا سالاك يا مفتون ٥ وانعقد لسانك وتخلخل اركانك وبقيت مغبون ٥ اما ترعوي من نوح حرمتي من نزول ملك الموت ٥ اما تذكر لما يعلوا عليك الصراخ ما ينادي عليك فلان مات ٥ ويليه ومن اخوانه لحبك في بدر الشتات ٥ ثم شقوا الثياب عليك ٥ ومشت الاصحاب والاحباب بين يديك ٥ وحملوك على الاكتاف ٥ لفوك في ثياب بلا ازرار ولا كفاف

وصلوا عليك صلاة لا ركوع لها ولا سجود بل دعاء بانصاف ٥ وقدموك رغما عليهم الى الثرى ٥ وعين احبابك واصحابك تنظر وترى ٥ وبينت القصد الى محمد صلى الله عليه وسلم هم السلف الاخيار ٥ محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار ٥

قصدت كريما لا يقاس بجوده كريم فيا بشرى للنفوس الشحايح
واصبحت اغنى الناس عن كل ذي غنا وتلحقه علما باني رابح
وما بعد شيب غير موتي وحفرتي فيا انا عن دنيا الزيادة رايح
مضى ليل ... فارعوت ولاح لي صباح عذاري فالمشيب لعيني واضح

الآثار

الحمد لله الذي يفني عدد الاعوام بقاؤه وحمده الذي لا يزول ويستوفي عدد الليالي والايام دوام عزه الذي لا يحول ٥ فتبارك من لا ينسب الى الامكنة بتحيير ولا حلول ٥ ولا يعرف له على مرور الازمنة تغيير ولا افول ٥ نحمده على نعم متفجرة السيول ٥ ونشكره على منن مجررة الذيول ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انوارها في الصدور يجول ٥ ونشهد ان سيدنا وسندنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله ومبنى الشرع منكوث محلول ٥ فلم يزل صلى الله عليه وسلم يكر على اعداء الله ويصول ٥ سلمت عليه الشمس عند الطلوع والقمر عند الافول ٥ وتواطات تحت اقدامه الجبال والصخور والتلول ٥ حارت العلماء والادبا والشعراء في مدحه فمثلي انا مسكين ماذا يقول ٥ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما دخل الاعراب على اسم الفاعل والمفعول ٥ وسلم وشرف وكرم وعظم ٥ قال الله الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله انه

١٢

لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ﴿٥﴾ تعالى الذين يقولون ان
شئت جعلته بمحل الذين خفضا ردا على قوله تعالى للذين اتقوا
وان شئت جعلته رفعا على الابتداء ويحتمل ان يكون نصبا تقديره
اعني الذين يقولون ربنا اننا امنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استرها
علينا فالغفر في اللغة هو الغطا ماخوذ من المغفر غطاء الراس
في القتال فكانما طلبنا منه سبحانه ان يغطي ذنوبنا بالغفران ويتجاوز
عنا لا تعاتبنا لا تفضحنا وقنا عذاب النار اي ادفع عنا عذاب
النار الصابرين ان شئت نصبتها على المدح وان شئت خفضتها
على النعت يعني الصابرين في اداء الامر عن ارتكاب النهي وعلى البلاء
والضراء وحين الباس والصادقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم
صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا في السر
والعلانية والقانتين الخاشعين المطيعين المصلين كذا مدحهم
سبحانه والذين هم في صلاتهم خاشعون والمنفقين هم الذين ينفقون
اموالهم في طاعة الله في اعمال البر والخير والمستغفرين بالاسحار
قال هم الذين يصلون الصبح في جماعة وقيد بالسحر لقربه من الفجر
وقال الحسن هم الذين مدوا الصلوة الى السحر ثم استغفروا وقال
نافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا
فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله ويدعو وفي الخبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل
ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي
يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي
يستغفرني فاغفر له وقيل ان ابواب الجنان تنفتح عند السحر
ويهب من تحت بطنان العرش نسيم طيب على اهل صلوة الليل
المستغفرين بالاسحار الا ترى الى المشتاقين اليه لينفتح قطعة

الملائكة فهو من الحبيبين لانه سبحانه نصب له الجلاله ويجود عليهم بالفضل
والانعام وذكر عن الحسن البصري رحمه الله ان لقمان عليه السلام
قال لابنه يا بني لا تكن اعجز من هذا الديك يسبح بالاسحار وانت
نايم على فراشك شابهت الحيوان ووقعت في النسيان قوله
تعالى سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية في
نصارى نجران قال الكلبي رحمه الله قدم حبران من احبار
الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصرا المدينة شرفها
الله تعالى قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة
مدينة النبي العربي القرشي الذي يخرج في اخر الزمان الذي
نجده مكتوبا عندنا في التورية فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة
فقالا انت محمد قال نعم قالا انت احمد قال انا محمد وانا احمد
قالا فانا نسالك عن شي فان اخبرتنا امنا بك وصدقناك فقال
لهما سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل
فانزل الله تعالى هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو فلما سمعا
فتشعرا فاسلما من ساعتهما قوله عز وجل شهد الله اي بين
الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل علم الله
انه لا اله الا هو قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارواح
قبل الاجساد باربعة الاف عام وخلق الارزاق قبل الارواح
باربعة الاف عام فشهد بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق
حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال سبحانه
شهد الله انه لا اله الا هو قوله تعالى والملائكة اي وشهدت
الملائكة قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام لجميع المخلوقات
ومعنى شهادة الملائكة والمؤمنين الاقرار والتذلل والانقياد
للعبودية والاقرار له بالربوبية قوله واولوا العلم يعني الانبياء
عليهم الصلوة والسلام قال ابن كيسان اولوا العلم المهاجرون

والانصار قال مقاتل رحمه الله علماء مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن
سلام واصحابه قال السدي والكلبي رحمهما الله يعني جميع علماء
المؤمنين قوله تعالى قايما بالقسط اي بالعدل ونظم الاية شهد الله
قايما بالقسط نصبا على الحال وقيل على القطع ومعنى قوله قايما بالقسط
اي قايم بتدبير الخلق كما يقال فلان قايم بامر فلان اي يدبره
ومتعهد لاسبابه وقايم بحق فلان اي مجازله فالله جل ذكره
مدبر رازق عالم بمصالح عباده مجازي بالاعمال لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي الصحيح كما قال
سبحانه ورضيت لكم الاسلام دينا وقال سبحانه ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وشهد الله سبحانه ان الدين عند الله الاسلام
وبانه لا اله الا هو وعن غالب القطان رحمه قال اتيت الكوفة في تجارة
فنزلت قريبا من ابي محمد سليمان الاعمش رحمه الله تعالى وكنت اختلف
اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة قام من الليل
يتهجد فمر بهذه الاية الكريمة العظيمة شهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم
قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة
وهي لنا عند الله وديعة الى يوم القيمة وانا على ذلك من الشاهدين
قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيا فصليت معه الفجر وودعته
فقلت له اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها قال والله لا احدثك بها
الى سنة فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة
قلت له يا ابا محمد قد مضت السنة قال حدثني ابو وايل عن عبيد الله بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها
يوم القيمة فيقول الله سبحانه ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا
احق من وفى بالعهد وهذه وديعتك تشهد لك ادخل الجنة
رواه ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه

تاريخ

احتجم وهو محرم واحتجم وهو صايم الحديث والصحيح انه
احتجم في سبع مواضع في وسط راسه الكريم وفي كتفيه وفي فخذيه
وعلى مشط قدميه وذلك لما اكل الشاة المسمومة وذلك في غزوة خيبر
والذي سمت الشاة هي زينب اخت مرحب اليهودي قتله علي بن
ابي طالب رضي الله عنه مبارزة والذي حجم النبي صلى الله عليه وسلم
هو ابو طيبة اسمه نافع من يهود فنقاع اسلم لما شرب دم
النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما حجمه وركب الحقنة في جسده
المشرف تفكر وقال في نفسه هذا الذي بين يدي هو سيد الاولين
والاخرين وحبيب رب العالمين ودمه افضل من دم يحيى بن زكريا
ويحيى عليه الصلوة والسلام لما ذبح في بيت المقدس جعل دمه يفور
ويغلي ويجري في الازقة ويا هدى حتى يغشى اهل
بيت المقدس سفكه دمايهم حتى سفك على دمه مايه الف نفس
وخرب بيت المقدس حجرا حجرا واسر ثلاثماية من ابناء
الانبياء فعند ذلك هدى دمه وسكن ودم هذا افضل واعظم
فمتى نزل من دمه قطرة على الارض ما تنبت بها خضرة ولا
تحمل الاشجار ثمرة فالاولى عندي اني اشرب دمه فلما نزع
الحقنة من جسده الشريف وشربه فوجده اطيب واحلى من
السكر وابرد من الثلج واطرى من الزبد فقال له ما فعلت بدمي
يا ابا طيبة قال حبيبي شربته قال اذا الايلحقك في باطنك علة
ولا يمس جسدك نار ابدا
قال لما سار النبي صلى
الله عليه وسلم لفتح مكة وجاء ابو سفين صخر بن حرب رضي الله عنه
ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واكرمه وانعم عليه وقال من
دخل دار ابي سفين فهو امن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما
الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وكف القتل
منهم معناه انهم ظنوا انه يرجع الى سكنى مكة والمقام فيها

دائما ويرحل عنهم ويهجر المدينة فشق عليهم ذلك وجعل
يبكون فاوحى الله اليه فاعلمه بذلك فجمعهم صلى الله عليه وسلم
وقال قلتم كذا وكذا قالوا نعم قد قلنا هذا فهذا معجزة من
معجزات النبوة فقال اعلموا اني رسول الله حقا واني نبي الوحي
حقا واعلم بالمغيبات حقا فثقوا بما اقوله واخبركم في جميع
الاحوال ولا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم عليه
الصلوة والسلام فاني عبد الله ورسوله ولا تحزنوا اني هاجرت لله
من وطني الى دياركم لا استطيبها فلا ارجع عن هجرتي الواقعة
لله سبحانه بل انا ملازمكم للمحيا محياكم والممات مماتكم لا
احيا الا عندكم ولا اموت الا عندكم وهذا ايضا من الايات الباهرة
والمعجزات الظاهرة فلما قال لهم هذا القول بكوا واعتذروا وقالوا
ما قلنا ذلك الا حرصا عليك وعلى مصاحبتك ودوامك عندنا لنستفيد
منك ونتبرك بك وتهدينا الصراط المستقيم كما قال الله سبحانه
لك وانك لتهدي الى صراط مستقيم وخافوا يا سيد الخلق ان تفارقنا
وتختص بالبلد غيرنا فجعلوا يبكون ودموعهم تجري على الخدود
وكان البكاء فرحا بما قال لهم وحياء مما خافوا ان يكون بلغه عليه السلام
مما يستحيا منه ثم سار بهم على مكة فاخذها عنوة ودخل الناس
في دين الله افواجا وفي مسند ابي داود رواه عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى مكة وحفها
بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام ثم وصلها بالمدينة
ووصل المدينة ببيت المقدس وخلق باقي الارض بعدها بالف
عام وانما خلق الله تعالى مكة وضعها على المكروهات والدرجات
وفي مسند احمد بن حنبل رحمه الله رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض يوم السبت وخلق فيها
الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروهات يوم

الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم
بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما
بين العصر الى الليل وقيل لهذا سمي الجمعة لجمع خلق ادم فيه وفي
تسمية الجمعة اقوال كثيرة [illegible] يستحب الانصات في حال
الخطبة وهل يحرم الكلام وقت الخطبة فيه قولان احدهما انه يحرم
وبه قال الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد في ارجح الروايتين لقوله
تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال اكثر المفسرين
نزلت في الخطبة وسميت الخطبة قرانا لاشتمالها على القران الذي
يتلى فيها ولقوله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك والامام يخطب
يوم الجمعة انصت فقد لغوت واللغو الاثم قال الله سبحانه والذين
هم عن اللغو معرضون وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه
رجل وهو يخطب يوم الجمعة فقال متى الساعة فاوما الناس اليه
بالسكوت فلم يقبل واعاد الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الثانية ويحك ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال
له انك مع من احببت ويجوز الكلام قبل الشروع في [illegible]
الفراغ منها وقال بعضهم لا يجوز الكلام الذي فيه غرض [illegible]
اذا رأى اعمى يقع في بئر او عقربا يدب على انسان فانذره او علم
ظالما يتطلب شخصا [illegible] حتى يعرف الاسواق [illegible] الرشيد
فلا يحرم بلا خلاف وكذا الامر بمعروف والنهي عن [illegible] لا يحرم
قطعا والله اعلم [illegible] بالله يا اخي بساط مجلسي هذا [illegible] في فضل
زيارة المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلوة والسلام وادابها
فقد قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي
وقال من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني وقال من جاءني زائرا
لا يهمه الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا فمن قصد
زيارة المدينة فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه

كثيراً لأن العاشق لا يفتر عن ذكر معشوقه وإذا وقع بصره على
حيطان المدينة وأشجارها قال اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي
وقاية من النار وأماناً من العذاب وسوء الحساب وليغتسل قبل
الدخول من بئر الحرة وليتطيب وليلبس أنظف ثيابه فإذا أراده
فليدخلها متواضعاً معظماً وليقل في ابتداء دخوله بسم الله وعلى
ملة رسول الله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق و
اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً وفي خبر صحيح مسند رفعه عبد الله بن
عتيك من قصد فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مبطون أو
مطعون أو غرق أو حرق أو هدم فهو شهيد أو ذات الجنب
والمرأة تموت بجمع أو تموت من الولادة وولدها في بطنها أو
ماتت من النفاس أو ألقت ولدها وماتت أو ماتت بكراً ولم
الرجل وقيل التي تموت قبل أن تحيض وقيل المجنون ومن طلب
من قتل دون ماله وموت الغريب يباهي الله الملائكة بـ
غريب ماله ملجأ إلا إليّ ومن قرأ كل ليلة إذا
سر عند النوم ومن مات على وضوء ومن مات عفيفاً
ضحى فهؤلاء كلهم شهداء قال العلماء فإذا دخل المسجد
المشرف على ساكنه أفضل الصلاة والسلام يصلي ركعتين بجنب
المنبر الشريف ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ويستقبل
السارية التي إلى جانبها الصندوق المشرف وتكون الدائرة التي
في قبلة المسجد بين عينيه فذلك كان موقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن تغير المسجد وليجتهد أن يصلي في مسجده الأول قبل
ما زيد فيه ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف تلقاء وجهه الكريم
وذلك بأن يستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر المكرم على نحو
أربعة أذرع من السارية التي في زاوية جدار القبر المشرف و
القنديل على رأسه وليس من السنة أن يمس الجدار ولا أن يقبل

الأحجار والأخشاب بل ذلك من عادات النصارى بل الوقوف من
بعد أقرب للاحترام ويقدر حرمته الشريفة بدخوله إليه لو
كان مجالساً في دار الدنيا كيف كان يقف بين يديه بذلة واستكانة
ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام
عليك يا حبيب الله السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا محمد السلام
عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا قائد
الغر المحجلين الصلوة والسلام عليك وعلى أصحابك الطيبين
وأزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين جزاك الله عنا أفضل
ما جزى نبياً عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما
غفل عن ذكرك الغافلون وصلى الله عليك في الأولين والآخرين
أفضل وأكمل وأعلى وأجل وأطيب ما صلى على أحد من خلقه
كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العماية وهدى بك من
الجهالة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده و
رسوله وأمينه وصفيه وخيرته من خلقه ثم إن كان قد أوصوه
بتبليغ سلام إليه فيقول السلام عليك من فلان وفلان ثم يتأخر
قدر ذراع ويسلم على الصديق رضي الله عنه لأن رأسه عند منكب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر قدر ذراع ويسلم على الفاروق رضي
الله عنه لأن رأسه عند منكب أبي بكر رضي الله عنه ويقول السلام
عليكما يا وزيري رسول الله والمعاونين له على القيام بالدين ما
دام حياً والقائمين في أمته بعده بأمور الدين تتبعان في ذلك آثاره
وتعملان بسنته فجزاكما الله خير ما جزى وزراء نبي على دينه
ثم يرجع فيقف عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر
والأسطوانة اليوم وليستقبل القبلة وليحمد الله سبحانه ويمجده و
ليكثر من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يبلغه صلى الله
عليه وسلم ويعرف من أي البلاد أتيته وبأي نية ومحبة أقبلت إليه

ويسن تكثير الدعاء عنده صلى الله عليه وسلم وهو أن يقول اللهم إنك قلت
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم قد سمعنا قولك وأطعنا أمرك
وقصدنا نبيك مستشفعين به إليك في ذنوبنا وما أثقل ظهورنا من
أوزارنا تائبين من زللنا معترفين بخطايانا وتقصيرنا فتب اللهم
علينا وشفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلته عندك وحقه
عليك وحقه عليك اللهم اغفر للمهاجرين والأنصار وإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان اللهم لا تجعله آخر العهد من قبر نبيك
صلى الله عليه وسلم ومن حرمك يا أرحم الراحمين ثم تجلس في الروضة
الشريفة ويكثر من الدعاء ما استطاع ويعظم هناك الدعاء والالتجاء
لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستحب أن يضع يده
على الرمانة التي كان يضع يده الكريمة عليها عند الخطبة ويستحب
له أن يأتي أحدا يوم الخميس ويزور قبر الشهداء ويصلي الغداة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويعود إلى المسجد لصلوة الظهر
ولا يفوته فريضة في الجماعة في المسجد ويستحب أن يخرج كل يوم
إلى البقيع بعد الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا دخل البقيع المبارك يزور عثمان بن عفان والحسن بن
علي رضي الله عنهما وقبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد ويصلي في فاطمة الزهراء عليها السلام ويزور قبر إبرهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك كله في البقيع ويستحب أن
يأتي قباء كل سبت يصلي في مسجد قباء لما روي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء ويصلي فيه
كان عدل عمرة ويأتي بئر أريس يقال إن رسول الله صلى الله عليه
تفل فيها وهي عند المسجد فيتوضأ منها ويشرب من مائها

لأخبار أن الشيخ الكبير إذا لم يقدر يصوم يصام عنه أو يطعم عن
كل يوم مد من الطعام لأن الله تعالى رفع القلم عنه إذا ضعف حاله
وتضعضع أركانه وروي في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
يوما إذا أقبل عليه شيخ قد سقط حاجباه من الكبر على عينيه فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال له ألا
أبشرك يا شيخ في شيبك هذا قال بلى نعم يا رسول الله أخبرني
قال إذا كان يوم القيمة ويبعث الله الخلق من القبور ويجيء برجل
من أمتي قد كان بلغ شيبا في الدنيا في دين الإسلام فأوقفه الله تعالى
بين يديه وأمر به إلى الجنة ثم يدفع إلى ملك صحيفة ويقول
له لا تدفع إلى هذا الشيخ هذه الصحيفة حتى يصل إلى باب
الجنة فإن فيها أعماله وإني أستحيي من شيبة شاب في الإسلام
من أمة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أن أوقفه على ذنوبه أو
أحاسبه لأجل شيبته طال ما ذكرني على نعمائي شكرني وفي
الأسحار استغفرني قال فينطلق به الملك حتى إذا صار إلى باب
الجنة دفع الصحيفة إليه ورجع عنه الملك فيقول الشيخ
قف أيها الملك حتى أقرأ ما في هذه الصحيفة عليك وأنت تسمع
فيقول الملك ليس لي إذن بالقيام كذا أمري ذو الجلال والإكرام
قال فيقرأ الشيخ كتابه وإذا فيه ذنوبه كثيرة فيستحيي فيقرأها
ويخجل ويبكي ويندم ويقول يا إلهي كيف أدخل الجنة مع
ذنوبي وزللي فيبهت والصحيفة في يده فيهب ريح من بطنان
العرش فيقلع الصحيفة من يد الشيخ لئلا يخجل وينادي به الملائكة
أدخل الجنة بسلام فليس بعد العفو ملام وتتلقاه الحور العين
نزلا من غفور رحيم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب
ومنه يركب الخلق يوم القيمة كل ابن آدم يأكله التراب إلا

العصعص وهو جزء لطيف مثل حبة الخردل ببقيه الله تعالى الى
ان يركب الخلق منه تارة اخرى قبل ينزل الله سبحانه ماء من
تحت العرش يقال له ماء الحيات فتمطر السماء على الارض اربعين صباحا
حتى يكون الماء على وجه الارض اثنا عشر ذراعا فتقوم العظام فتلك
والعروق تسرى واللحم ينبتى حتى تتكامل الاجساد لا روح فيها فامر
الله عز وجل ليحيى حملة العرش فيحيون ثم يحيى جبريل وميكائيل و
اسرافيل فيأخذ صوره ثم يدعو الله الارواح فيؤتى بها تتوهج ارواح
المسلمين نورا والاخر مظلمة فيلقيها الله سبحانه في الصور ثم
يامره بالنفخة فينفخ فتخرج الارواح من الصور كامثال النحل قد ملات
كل روح جسدها تدخله كالسم في اللديغ ثم تنشق الارض واذا
هم قيام ينظرون وكل حبيب يلقى حبيبه

هل تسمح الايام والازمان ونعود احبابي كما قد كانوا
وارى المنازل قد زهت وتزينت اذ عادوا من بعد النائي سكانوا
وتباشر الجيران يوم الملتقا يا حسن ما تباشر الجيران
وبكا الخليل الى الخليل تشوقا ومضى الجفا وتصالح الغضبان
ما ساعة التوديع مثل الملتقى هيهات اين الماء والنيران

الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم سمي
العرش كريما فان قيل ما هو كرم العرش قال جاء في الخبر ان الله
تعالى خلق بعدد كل مومن منذ ادم الى يوم القيمة محاريب على
ساق العرش وفي كل محراب صورة مومن منقوشة بقدرة الله
سبحانه وكلما يفعل العبد من طاعة او معصية في الدنيا يظهر ويبين
على الصورة المنقوشة في المحراب كالمراة على صفة كيف يفعلها وقد
جعل الله تعالى على كل محراب من ذلك المحاريب سترا يقال له ستر
الرحمة ويقال له الستر الجميل الا يا جميل الستر فاذا عمل العبد خيرا
او حسنة او صدقة او قراءة او مجلس علم او صلاة او ذكرا او تسبي

تهب ريح من الرحمة ترفع ذلك الستر عن المحراب حتى ترى
تلك الصورة وهي على تلك الطاعة نحو ركوع او سجود او مسبحة
او طابعة او غازية او مستغفرة واذا كان الانسان والعياذ بالله
على فاحشة او معصية او ذنب تجيء ذلك الريح من رحمة الله
وتضرب الستر تسد على وجه ذلك المحراب حتى لا ترى الملائكة
صورة ذلك العبد في المعصية كما رأته في الطاعة وانه مهما يعمل
على ظهر الدنيا يظهر على تلك الصورة كانها يحمله في ذلك المحراب فلا المولى جل جلاله
فاذا كان العرش كريما يستر ذنوب المومنين ويظهر طاعة المطيعين
سماه الله سبحانه كريما فسبحان الله العظيم ما اكرمه على عباده لم
يرض ان يهتك صورتك على الملائكة المقربين وانت ترتكب الذنب
تجريا على رب العالمين وهو يلطف بك وانت من الغافلين فكيف
يهتك يوم الدين على روس الانس والجن والانبياء والمرسلين
وهو اكرم الله الله عباد الله لا يغرنكم طول الامل وجدوا
واجتهدوا وكونوا من الموت على وجل فان الموت غادي ورائح
ماسي وصابح وانا وانت وكلنا منه على يقين وتحقيق فلم نجد
عن منهاج الطريق ذكر في اصح الاثر ان الميت اذا وضع على المغتسل
ناديه الملك يا ابن ادم اين لسانك الفصيح ما اخرسك اين صوتك الشجي
ما ابكمك اين لفظك الجوهر ما اصمتك اين ريحك العطر ما انتنك
اين حركاتك ما اسكنك اين اموالك ما افقرك اين خدمك وحشمك
ما اذلك لك الويل لك ان كان خرجت من دنياك بغير توبة والبشرى
لك ان كنت طايعا وفي اصح الاخبار ان الله سبحانه خلق في الارض
ثمانيا وذراته ثمانية واربعين الف قبيلة فجعل منها في البحر ثمانية
الاف قبيلة وجعل بين السماء والارض اربعين الف قبيلة تحملها الرياح
ليس منها دابة صغرت او كبرت في الارض وفي السماء الا ومعها
ملكان ملك يهيئ لها رزقها ويسوقه اليها وملك اخر يقودها باذن

رتبها الى مستقرها ومنقلبها حتى الذرة والنملة والدودة والبعوض
والنملة والذبابة فاذا استوفت اثرها ورزقها وبلغ اجلها هبط اليها
ملك الموت لقبض روحها فتنتقل من الدنيا الى الآخرة فالله الله لا تغفلوا
عن طاعة مولاكم فان الموت يطلبكم بالليل والنهار والعشي والابكار
فالموت لا يبقي ملكا ولا اميرا ولا حاجبا ولا وزيرا ومن مناقب مالك
انه كان لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو على وضوء وكان يلبس احسن ثيابه الجياد وربما
تطيب لقراءة الحديث الشريف وروى ان الرشيد لما حج ودخل
المدينة شرفها الله تعالى قيل له ان مالكا رحمه الله قد صنف
كتابا في الشرايع والآثار فانفذ اليه يستحضره الكتاب فقال
مالك رحمه الله هذا الكتاب في السنن والشرايع والآثار ثم يسومني
ان احمله اليه لا فعلت ذلك فقيل له انه جبار لا نامنه عليك
ونخاف عليك منه فقال اذا اذل نفسي لا اذل علمي فقام
ودخل على الرشيد وقال له يا امير المومنين حدثني نافع عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلم يؤتى اليه ولا ياتي وانت يا امير المومنين تسومني ان
احمل اليك فقال لا يا ابا عبد الله بل نحن نحضر ونسمعه ثم قال
اسرجوا الدواب فقال يا امير المومنين حدثني نافع عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع افتوثر ظهور
الدواب على اجنحة الملائكة فقال لا يا ابا عبد الله بل نمشي معك
مشيا وقام فسايره الجدار وجلس على السرير وقال هات
يا ابا عبد الله فقال يا امير المومنين حدثني نافع عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العالم
اذا اختص بعلمه الخاص دون العام لم ينتفع بعلمه الخاص ولا

العام فتاذن يا امير المومنين في اقامة النداء في الناس لسماعه معك
فنودي في الناس بذلك فحضروا فلما حضر الناس قال هات يا ابا عبد الله
فقال يا امير المومنين حدثني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع للعلم رفعه الله تعالى
واني اشتهي تستوي مع الناس لا تنزل عن السرير واستوى معهم
ثم قرأ الكتاب عليه فلما فرغ منه قال الرشيد اني اريد ان
اعلق هذا الكتاب على استار الكعبة واُنادي من حاد عنه
جلدته جلد المفتري فقال يا امير المومنين اني قد قلت فيه برأيي
واجتهدت ولا ابرئ نفسي من الخطا والغلط فدع الناس واجتهادهم
ولا تسد عليهم باب الاجتهاد فقد جعل لكل مجتهد نصيبا ٥
اعرف قدرك ٥ وما يصير اليه امرك ٥ واستحي من الملك
الذي خلقك ٥ لانه سبحانه يستحيي من ناظر شيبتك ٥ كم من
شاب يبذل في الله جهده ٥ وكم من شيخ ضيع في الجهل عمره ٥
وكم من زرع ذنوبا حصد ندامه ٥ وكم من عاقل قصد طريق السلامه ٥
كيف يعمل من بضاعته القبايح ٥ كيف يصنع من مكسبه الفضايح ٥
يا ويح من تشهد عليه الجوارح ٥ آه من ملك الموت اذا انزل تقل
هنالك والله الحيل ٥ ويندم والله العاصي على قبيح العمل ٥
بالهاس ساعة ما اصعبها ٥ وجرعة ما اكربها ٥ وفرقة ما اشدها ٥
تفرح لها الاعداء والحساد ٥ ويشمت بها الشمات والعواد ٥
٥ نجوا من هذه الغصة احد ٥ ولا تدوم الدنيا لاحد سرمدا ٥
ولا والد ولا ولد ولا حميم خلد ٥ فقوموا بنا نبكي بها ما مضى
ونندب ٥ على ما سلف من الذنوب والدمع نسكب ٥ ونطرق
باب امل الرجاء الباب ٥ ونرجو العفو من الملك الوهاب ٥ هو قال
سبحانه وتعالى واني لغفار لمن تاب ٥
وقل للذي ينهى عن الحب اهله . اذا لم تذق منها دع اللوم والمرا

وسلم ففي التسليم فيها سلامة ، والا فسل عنها تجد لي مخبرا ه
هي الروح والارواح والعيش والهنا ، ومن لم يذق فهو كالمستقر الثراه
يعيش كما عاش البهايم في الفلا ، خلي الحشا ما ذاق حبا ولا دراه
واهل الهوى خمص البطون من الطوى واجفانهم في الليل قد جفت الكراه
يخرون للاذقان لله سجدا ، وادمعهم بالنبض قد سقت الثراه
فتلك هو مناهم في هواهم وعشقهم ، ومن قال عنهم غير ذا فقد افترا
... الفتر

الحمد لله مرسل الايات البينات للعبر ه ومسبل النعم السابغة على من شكر ه وصارف النازلات بذكره عمن ذكر ه وكاشف الكرب بانتعاش اولي العقول والفكر ه الذي علا فقدر وملك فقهر وامات ونشر وخذل من شاء ولمن شاء نصر ه سبحانه تعالى ربنا وما امره الا واحدة كلمح بالبصر ه نحمده حمد شاكر في الورود والصدر ه ونشكره شكرا دايما على كل حال واثر ه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكف اكف العبر ه وتنجي قايلها من نار سقر ه وتسكنه في مقام امين جنات ونهر ه ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله وبحر الكفر قد طمى وزخر ه فنهض صلى الله عليه وسلم في ذات الله وشمر ه حتى نمى الاسلام واثمر ه وفر الشيطان من هيبته وادبر ه صاحب الجبين الازهر والخد الاحمر والحوض والكوثر والدرع والمغفر والشفاعة في المحشر ه صلى الله عليه وعلى اله ما نطقت الدرر وما دار الكسوف بشمس وقمر ه وما حج حاج واعتمر ه وسلم وشرف وعظم وكرم ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون ه تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض قال كعب الاحبار هذه الاية اول اية في التورية واخر اية في التورية قوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال ابن عباس رضي الله عنهما فتح الله تعالى الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمهم بالحمد فقال سبحانه وقضي بينهم بالحق اي بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين قوله سبحانه الحمد لله حمد نفسه تعليما العباده اي احمدوا الله الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات فيما يرى العباد فيهما العبر والمنافع للعباد وجعل الظلمات والنور والجعل بمعنى الخلق وقال الواقدي رحمه الله كلما في القران من الظلمات والنور هو الكفر والايمان الا في هذه الاية فانه يريد الليل والنهار وقال الحسن وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والايمان وقيل اراد بالظلمات الجهل وبالنور العلم وقال قتادة يعني الجنة والنار وقيل معناه خلق السموات والارض وقد جعل الظلمات والنور لانه خلق الظلمة والنور قبل خلق السموات والارض قال قتادة خلق الله السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار والايمان قبل الكفر والروح قبل الاجساد والعقل قبل المعرفة وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي ثم الذين كفروا بعد هذا البيان والتوضيح والاظهار بربهم يعدلون اي يشركون والعدل اصله من مساواة الشي بالشي ومنه العدل اي يعدلون بالله غير الله يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويت به غيره سبحانه جل عن شبيه ومثيل خسر وخاب من شبهه او عادله بمخلوق وليس كمثله شي وهو السميع البصير وقيل يعدلون اي يميلون وينحرفون

من العدول وفيه معنى لطيفا وهو مثل قول القايل انعمت عليكم بلاد
وتفضلت بكذى ثم تكفرون بنعمتي كيف تنكرون نعمته وتتخذون
شريكا له وتجعلون له عديلا وهو الذي خلقكم من طين يعني
ادم خاطبهم به اذ كانوا من ولده وذريته ونسله قال السدي
رحمه الله بعث الله سبحانه جبريل الى الارض ليأتيه بطايفة منها
فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني شيئا فرجع ولم
ياخذ منها شيئا قال يا رب انها عاذت بك فلم استطع اخذ منها
شيئا من هيبة جلالك فبعث ميكاييل فاستعاذت فرجع فبعث
ملك الموت فعاذت منه بالله فقال فانا اعوذ بالله ان اخالف
امره فاخذ من وجه الارض فخلط الحمرا والسودا والبيضا فلذلك
اختلف الوان بني ادم ثم عجنها بالماء العذب والمالح والكدر
ولهذا اختلاف اخلاقهم سبحان الله جعل هذا خلقه طيبا سمحا
هينا لينا مثل الماء العذب الطيب وهذا خلقه عسرا نزقا نفرا
مثل الماء المالح المر وجعل هذا خلقه ضيقا ردا خبيثا مثل
الماء الكدر العكر وقيل جعل الله سبحانه العذب في فمه والملح
في عينيه والمر في اذنه يفعل في خلقه ما يشاء وهو القوي [illegible]
فقال الله سبحانه لملك الموت رحم جبريل وميكاييل الارض ولم
ترحمها انت لا جرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين
بيدك تتصرف فيهم بحكمتي وارادتي وروي عن ابي هريرة قال
خلق الله ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى كان حما مسنونا
ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالا كالفخار والصلصال
الذي اذا نقرته صلصل كصوت النحاس ثم نفخ فيه الروح قوله
عز وجل ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فقال الحسن وقتاده
والضحاك الاجل الاول من الولادة الى الموت والاجل الثاني من الموت
الى البعث فهو البرزخ والبرزخ دار لا هي دنيا ولا هي الاخرى

يروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لكل احد اجلان فان
كان بارا تقيا وصولا للرحم زيد له في اجل الدنيا من اجل البرزخ
وان كان فاجرا قاطعا للرحم زيد في اجل البرزخ ونقص من اجل
الدنيا وقال عطية عن ابن عباس قوله تعالى ثم قضى اجلا يعني
النوم تقبض فيه الروح ثم ترجع عند اليقظة واجل مسمى
عنده هو اجل الموت وقيل هما واحد معناه ثم قضى اجلا يعني
جعل لاعماركم مدة تنتهون اليها واجل مسمى عنده يعني وهو
اجل مسمى عنده لا يعلمه غيره وقيل الاجل المسمى عنده هو قوله
تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير قوله ثم انتم تمترون تشكون
في البعث البخاري رواه انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط له في رزقه
او ينسا له في اثره فليصل رحمه الحديث قوله او ينسا له في اثره
فان قيل كيف ينسا له في اثره وقد كتب اجله الى وقت معلوم قيل
اذا مات الانسان وخربت عظامه وله ذكر جميل وثناء طيب
مذكورا على الالسنة في الدنيا كانه لم يمت مدة طويلة والزيادة والنقصان
في العمر يؤيده قصة نوح عليه السلام وقصة يونس عليه الصلاة
والسلام قال الله سبحانه حاكيا عن قوم نوح قال سبحانه واتقوا الله
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى يريد اجلا
قد قضى به لكم ان اطعتم يؤخركم اليه لان اجل الله اذا جاء
في حال معصيتكم لا يؤخر عنكم وفيه في معنى التاخير حتى في العباد
بالله اذا كان العبد على معصية للمولى وكان بار الوالدين لا يقبضه
على ذلك المعصية بل يؤخره حتى يتوب عليه ويقبضه على التوبة
والايمان الا ترى الى قوم يونس عليه الصلوة والسلام لما كذبوا يونس
قال الله تعالى يا مالك ارسل عليهم سحابة من نار حتى قال يا رب ما
يكون قدرها قال كحلقة الدرع قال يا رب كثير قال كمنخر الثور قال

اذا لم يكن حتما ... الموت هذا ... قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى

يا رب كثير قال الخبز المحيط قال نعم فأرسل عليهم فلما دنى منهم العذاب هربوا للبيوت وغلقوا الأبواب فدنى العذاب من سقوف بيوتهم بدأ المخ يغلي في جماجمهم كما يغلي المرجل على النار فخرجوا وضجوا بلا إله إلا الله قال الله تعالى لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وهو الهلاك على الأبد وهذا كله من المكتوب من الأزل أي الأجلين يستحق لا يؤخر عنه ويؤيده قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وفي حديث مرفوع قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بر والديه فرد ملك الموت عنه [illegible] مسلم رواه عروة بن الزبير رضي الله عنهما أن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت من خير وفي حديث آخر أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفيها أجر قال أسلمت على ما أسلفت من خير الحديث قوله أتحنث إذا فعل فعلا خرج عن الحنث وهو الذنب وقوله على ما أسلفت يحتمل أن يكون المعنى إنك اكتسبت طباعا جميلة وأنت تنتفع بتلك الطباع في الإسلام وتكون تلك العادة تمهيدا لك ومعونة على فعل الخير والطاعات ويزداد في حسناتك التي تفعلها في الإسلام وقد قالوا في الكافر إذا كان يفعل الخير أنه يخفف عنه من عذابه فلا يبعد أن يزاد له في الأجور فسبحان الكريم الغني لا يضيع أجر الكافر فكيف يضيع أجر المؤمن الموحد ٥

في مسند رواه علي بن أبي طالب [illegible] الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الدنيا على سبعة آلاف والامد الدهر الطويل الذي لا يحصيه إلا الله سبحانه فمضى من الدنيا قبل خلق الدنيا

ستة آلاف ومنذ خلق الله تعالى آدم إلى أن تقوم الساعة في ألف واحد ٥ وفي معجم الطبراني رواه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأمرت بالطاعة لي والسلام علي فأول روح آمن بي وصدقني من الرجال روح أبي بكر وأول روح آمن بي من النساء روح عائشة رضي الله عنها الحديث فمن أحبهما أحبه الله ورسوله ومن أبغضهما الله برئ منه ورسوله ألا ترى أن الله تعالى خفف عن عباده المؤمنين تكلف الماء في حال السفر والمرض بالصعيد الطيب ببركة أبي بكر رضي الله عنهم [illegible] لو تيمم وعلى يده نجاسة وضربها على تراب طاهر ومسح وجهه جاز على الأصح وسنن التيمم ثلثة أشياء التسمية وتقديم اليمنى على اليسرى والموالاة قياسا على الوضوء ومن سننه أيضا تخفيف التراب المأخوذ إذا كان كثيرا وأن ينزع خاتمه في الضربة الأولى وأن يستقبل القبلة كالوضوء وأن يشبك بين أصابعه بعد الضربتين ويأتي بالشهادتين بعد التيمم كالوضوء والغسل والله أعلم والذي يبطل التيمم ثلاثة أشياء ما يبطل الوضوء ورؤية الماء في غير الصلوة والردة ولو تيمم لفقد الماء عشر سنين ثم وجد الماء فليمسه بشرته لقوله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب طهور المسلم [illegible] في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان ظهور الفتن قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن ووصفها وقال إذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقلت ما تأمرني فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع أمر العامة وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعاف

الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وروى عبد الله بن
مسعود انه قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم سياتي على الناس
زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى
قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذي
يروغ قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة
الا بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله وقد امرتنا بالتزوج قال اذا كان ذلك الزمان
كان هلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته
وولده فان لم يكن فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يعيرونه بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده ذلك
موارد الهلكات وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه لما بلغه
ان الحسين عليه السلام خرج متوجها الى العراق فلحقه
على مسيرة ثلثة ايام فقال له اين تريد يا ابن الشرف قال العراق
قال فاخرج لي طوامير وكتبا وقال هذه كتبهم وبيعتهم قال
فقلت له لا تنظر يا سيدي الى كتبهم ولا تاتيهم فابا ان يرجع فقال
اني احدثك حديثا فاسمع مني ان جبريل عليه الصلوة والسلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار
الاخرة على الدنيا وانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا يليها احد منكم ابدا ولا تصفو الا حر منكم ابدا وما صرفها
سبحانه عنكم الا للذي هو خير لكم وقد قال سبحانه والاخرة خير
وابقى فابا ان يرجع فاعتنقه ابن عمر وبكى وودعه وقال استودعك
الله من قتيل فرجع عنه وهو يقول والهفي على
فراق احبتي وفيه ... شعر

الى لاذكر عيشنا بلوى الحمى اذ نحن ما بيننا الى الاوطار والاوطان
واحبتي مستجمعين قد انتهم والدهر عنهم طرفه وسنان

يا نوح من لهفي على ايامهم حتى يفيض بدمعها الاجفان
واقول حصوا الربع اين احبتي بانوا لانهم هنا ما كانوا
لا اوحش الله ولا خلت ممن بهم تتشرف الاكوان

لما بنى عروة بن الزبير رضي الله عنهما قصره بالعقيق لزمه فقيل
له لزمت القصر وتركت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رايت مساجدكم لاهية واسواقكم لاغية والفاحشة في فجاجكم
عالية وانتم على الدنيا متكالبة وفاذن الحذر من الخصومات و
منازلات الفتن فانظروا بالله عليكم يا حاضرين هذا المجلس العظيم
واعلموا ان خير سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من الدنيا كان
عظيما حتى انه لم ينظر اليها ابدا وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم
يشتري الشيء فيحمله الى بيته بنفسه الشريفة ويقول له صاحبه
اعطني احمله عنك يا رسول الله فيقول لا والله صاحب المتاع احق
بحمل متاعه وكان الحسين عليه السلام يمر بالسؤال وبين ايديهم
كسر فيقولون له هلم الغدا يا ابن رسول الله فكان يجلس على الطريق
ياكل معهم ثم يركب ويقول ان الله لا يحب المتكبرين ومن
حسن اعتقاد المرء انه يعلم ان الخلق لا يغني عنه من الله شيئا
وان ضره ونفعه بيد الله فلا نافع ولا ضار سواه وان من طلب
رضا الناس بمحبتهم بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه
الناس يعني يرضي الناس بفعل المنكر وقال الامام الشافعي رضي الله عنه
ليس من احد الا له محب ومبغض فاذا كان الامر هكذا فكن من اهل
طاعة الله سبحانه وقيل للحسن البصري رحمه الله يا ابا سعيد ان قوما
يحضرون مجلسك وليس بغيتهم الا تتبع سقطات كلامك وتعنتك
بالسؤال فتبسم وقال هون على نفسك فاني حدثت نفسي بسكنى
الجنان ومجاورة الرحمن وما حدثت نفسي بالسلامة من الناس
لاني قد علمت ان خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم

لم يسلم منهم جعلوا له شريكا وولدا وصاحبة وهو منزه عن
الشريك والولد وجعلوا سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انه مجنون
وساحر وشاعر وجعلوا القرآن عضين وقالوا اساطير الاولين
فمن انا حتى احمي نفسي وقد قال موسى عليه الصلوة والسلام يا رب
احبس عني السنة الناس فقال يا موسى هذا شيء لم اصطفه لنفسي
فكيف افعله بك يا موسى ان لم تطب نفسا بان اجعلك علكا
في افواه الماضغين لم اكتبك عندي في ديوان المتواضعين فقال
موسى عليه الصلوة والسلام افعل في عبادك ما تشاء انت القوي الحق
وافضل المتواضعين بعد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وفي غريب الاخبار ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رأى ابا بكر الصديق رضي الله عنه وهو في السوق
وفي يده بردا او ابرادا يبيعه فقال عمر رضي الله عنه ما ينبغي
للامام ان يبيع ويشتري في السوق فقال له ابو بكر الصديق رضي
الله عنه من اين ياكل عيال ابي بكر قال فاجتمع الصحابة على ان
ياخذ الصديق من بيت المال كل سنة الفين درهم فقال
زيدوني فان لي عيالا فزادوه خمسماية فلما حضره الوفاة حسبوا
ما اخذه من بيت المال فوجدوه سبعة الاف درهم فعلى هذا
الحساب انه ولي امر المسلمين سنتين ونصف واياما فامر
ان يباع من ماله فيجعلوه بيت المال واوصى رضي الله عنه عليا
رضي الله عنه اذا مت فاغسلني بيديك كما غسلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا غسلتموني وكفنتموني فاحملوني وضعوني
تجاه الحجرة الشريفة وسكروا باب المسجد ونادوا وقولوا
يا سيد الخلق هذا صاحبك في الاسفار ومونسك في الغار يريد ان
جاورك في الدنيا يريد جوارك في الاخرى قال فصنعوا ما امرهم
قال فما استتموا الكلام الا وصرصر الباب وسقط القفل وانفتح

الباب فادخلوه ودفنوه بجانب صاحبه وجعلوا راسه تجاه كتف
الشريف واجتمع الحبيب بحبيبه ومن صدق الصديق رضي الله عنه
انه لم يترك له اهلا ولا مالا فسلم ابنته وبذل جميع ماله في
محبته حتى تخلل بالعبا قال ابن عمر رضي الله عنه بينما النبي صلى الله
عليه وسلم جالسا وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباة
قد خللها على صدره وهو يلم عباءته من جانب الى جانب اذ هبط الامين
جبريل عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
يقرأ عليك السلام ويقول ما لي ارى ابا بكر قد لبس عباءة وقد خللها
على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح فقال جبريل
يا سيد المخلوقين يقول لك رب العالمين قل للصديق يقول لك الرب
العظيم اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط قال فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال يا ابا بكر هذا
جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك الحليم الرؤوف المنان اراض
عني في فقرك هذا ام ساخط قال فبكى الصديق وقال اعوذ بجلال
الله ان اسخط على ربي انا عنه راض واساله العفو والرضى
ثم بكى حتى ابكى فنزل في حقه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
ففرح واستبشر وهو ابو بكر بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم بن مرة يجتمع بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرة وامه اسمها سلمى كنيتها ام الخير وهما صحابيان
ولم يكن احد من الصحابة اسلم ابواه من الطرفين الا هو
رضي الله عنهم قال محمد بن ظفر رواية عن القاضي الامام ابي الحسين
احمد بن محمد الزبيري رحمه الله باسناده الى ابي هريرة رضي
الله عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني
لم اسجد لصنم قط فغضب عمر رضي الله عنه كيف تقول وعيشك

فقال عمر رضي الله عنه كيف تقول ذلك

يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا
سنة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي
وانطلق بي الى بيت الاصنام فقال لي هذا الاهل والالاه ابابك وامك
واسجد له وتركني وذهب فدنوت من الصنم وقلت له اني
جايع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عطشان فاسقني فلم يجبني
فقلت له اني عريان فاكسني فلم يجبني فقلت الويل لمن
عبدك والله لا اعبد الا الذي خلقني ورزقني فهو يميتني ويحييني
ويطعمني ويسقيني فاخذت صخرة والقيتها عليه فانكسر
على وجهه فاقبل ابي وقال لي ما فعلت فانطلقت الى امي فاخبرتها
فقالت دعه هذا ما جاءني به الله سبحانه قال وما جاءك به
قالت ليلة مخاضي به لم يكن عندي احد سمعت هاتفا يقول اسمع
صوته ولا ارى شخصه يا امة الله على التحقيق الا ابشرك بالولد
العتيق اسمه في السموات الصديق وهو لسيد الخلق صاحب ورفيق
قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه
نزل جبريل عليه الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر ثلاث مرات وعن ابي سلمة الباهلي
رحمه الله تعالى كان لي غلام ارسلته الى السوق في حاجة فاقبل
وقال الطعام رايت عجبا قلت وما رايت قال رجلا ميتا وقد وضعوا
على بطنه لبنة والناس يجوزون ويمرون عليه ولا احد يذكر الله
فقلت اقوم انا اليه وافعل الخير واخذت له كفنا وغسالا
فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه الى الجبانة ووضعوه
على شفير قبره فاذا هو قد قام وهو يصيح النار النار فهرب
الناس من حوله فقلت له قل لا اله الا الله قال لا ينفعني لا ينفعني
قلت لم قال لاني كنت مبغضا لابي بكر وعمر ورايت مكاني في جهنم
وقد انباني مولاي لا اخدمكم الويل كل الويل لمن يبغضهما والقول

والسعادة لمن يحبهما رضي الله عنهما يقول الله سبحانه
في بعض كتبه يا ابن ادم غذيتك في ظلمة الاحشاء واخرجتك الى ضوء
الدنيا وحننت عليك والديك وانت لا تبطش ولا تسعى على قدميك
ربيتك باحسن التربية وغذيتك باحسن الاغذية فلما كبرت
لم تشكر نعمتي وبارزتني بمعصيتي ولم تستحيي مني ومع ذلك
لم احرمك مجري وفي ماي افلا الون لك كما انت لي يا عبدي
خلقتك في ظلمات ثلاث جعلت الصدر لك مهدا والكبد مسندا
وضربت عليك خيمة من عظم وجلد ولحم ليمنع عنك الحر
والبرد وسيرت لك الغذاء في مصرانين مصران يجيك منه الغذاء
ومصران يجيك منه الشراب وانت في ظلمة الاحشاء فلما جاء وقت
عرضك على عين اهلك لانها تحن عليك وتشتاق اليك وهي لا
تعلم ابيض انت ام اسود صحيحا ام مقعد ثم يسرت عليك
طريق السفر الى دار الهموم والخطر خرجت اليها بلا ادين
باطشة ولا رجلين ساعية ولا لسان ناطق ولا عين ناظرة
ثم جعلت احد الثديين بيت شرابك والاخر مطبخ طعامك
ورزقتك رزقا مقدرا لبنا ابيض من دم احمر كل ملوك الارض
ياكلون الطعام في يومهم وليلتهم مرتين او ثلاثا وقد جعلت
لك مايدة تفضيلي مغتا ترضع في الليل والنهار ما شئت من ساعات
بلا احتساب ولا تعب ولا كد ولا تكتسب ما تصبح صبحة الا
ومعروفي بين شفتيك وضرع الاشفاق قد درّ عليك والله
لو ان اباك يملك جميع الارض ما قدر عنده ولا ذلك يطعمك
لقمة من ذلك ما لم اجر لك الثدايا باللبن وبعد هذا كله انت
والله اسير الفقر والكفر فلما كبرت واحتجت الى الطعام بعد
شهور وايام فتحت عليك ابواب النعمة من الوان الاطعمة بعد
كبرت عن ذلك وصرت محتاجا الى طعام ممسك الفوائد

خبز ولحم فتحت على الابواب حرابن الخبز واللحم فلما البرت اقبلت
لشكرك على الخبز ولحم ملكت عنان سيابك اعرضت عن طاعتي
وتسارعت الى معصيتي تسافر الى … الشام في طلب الحطام
وتسير من بلد الى بلد في طلب كسب درهم حرام ويهون عليك
ان تسير في هوى نفسك من … الى الشام ويثقل عليك ان تركع
ركعتين في جنح … فيما يوافق هوى الغاوي مجد وفي طاعة
مولاك سبحانه يعسر عليك المسجد ويصعب عليك المشي الى مجالس
العلم لتسمع ذكر الجبار وما وعد به الابرار وتسمع كلام كثير
الانوار وجليل المقدار وتسقط عنك الذنوب والاوزار كما تساقط
ورق الاشجار ه وا

في كل يوم للمنية اقرب … وكل الذي اتيه يحصى ويكتب
فيا سوءتا ان قد اتى وقت رحلتي … وها انا في ميدان لهوي العب
فان تجد بالعفو منك عن الذي … جنته يداي والا اني المخيب

مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه هو ابو عبد الله محمد بن
ادريس وكان في راس المائة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخبر ان الله سبحانه يبعث لدينه في راس كل مائة سنة
من يجدده وعن الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما وروي عن
جلالة قدر الامام الشافعي رضي الله عنه انه كان يزور في كل ثلاثة
ايام شيبان الراعي رحمة الله عليه ويجلس بين يديه يسمع كلامه ويتلذذ
بخطابه حتى عاب ذلك عليه جماعة من اصحابه فقالوا له امام
وقت تجلس بين يدي هذا العامي الذي لا يعرف شيئا فقال لهم
الا ان هولاء قوم وفقوا للعمل بما علمناه نحن نعلم وما نعمل
وهولاء قوم لا يعلمون وهم يعملون اراد بذلك التواضع وروي
انه رحمه الله بعث من مصر كتابا الى الامام احمد بن حنبل رحمه الله

فكتب جوابه واعطى الرسول قميصه فلما عاد الرسول الى الامام
الشافعي رحمه الله قال له بعني قميص احمد فقال لما ابيعه فدفع
فيه سلفا فلم يسمح فقال بالله عليك اعطنيه حتى اغسله فدفعه
اليه فغسله واغتسل بمائه تبركا به فلا يعرف قدر العالم الا
العلماء وقال الربيع بن سليمان رحمه الله تعالى كان الشافعي رحمه الله
قد جزأ الليل ثلاثة اجزاء الثلث يكتب فيه والثلث الاوسط يصلي
والثلث الثالث ينام فيه وعن بلال الخواص رحمه الله قال كنت في
تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم الهمت انه الخضر
عليه الصلاة والسلام فقلت له بحق الحق من انت فقال الخضر قال فقلت
له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي قال هو من الاوتاد
قلت فما تقول في احمد بن حنبل قال هو رجل صديق قلت فما تقول في
بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده مثله قال فقلت باي وسيلة رايتك
قال ببركة امك وروي ان الشافعي رحمه الله قال كنت صبيا امشي
بمكة فسمعت هاتفا يصيح بي من ورائي يا محمد بن ادريس عليك
بالعلم قال فالتفت فلم ارى احدا فاشتغلت بالعلم وانشد

هم منيتي هم راحتي هم روضتي … هم سادتي اهل الفضل والاحسان
لا اوحش الديار ولا خلت … ممن تتشرف به الاكوان
في مثل هذا الشهر كانوا بيننا … واليوم ذكرهم نسيان
عدموا الفطور مع السحور فما لهم … عيد ولا رجب ولا رمضان

احوال ابو بكر الصديق افضل هذه الامة ه من جنه وجنه ثم
الجنة ه وهو اول من جمع القران ه بعد حبيبه صلى الله عليه
نسيد الاركان ه اسمه عبد الله بن عثمان ه كلاهما صحابيان من
اهل التقى والايمان ه وامه اسمها سلمى ه والداه من الطرفين
اسلما ه وكنيته الصديق ه ولجمال وجهه كني بعتيق ه كان
في الغار معه نعم الرفيق ه ما خلق الله بعد المصطفى ه مثل

ابي بكر الذي في صحبته وفي ٥ واياك ان تسب الصحب والال ٥
فتؤول الى الويل وشر مآل ٥ ولا ترفض ولا تسب ولا تشرد
وان فعلت تحشر مع زمرة اليهود ٥ لانه رضي الله عنه طاهر
الاركان والسنة ٥ ومحببه بالاخلاف من اهل الجنة ٥ ولا تجد
في قلبك لاحدهم بغضا ٥ لعل وعسى في الجنان بجوارهم تحظا
هذه وصيتي لكم معشر احبابي ٥ قبل ان احمل على النعش
وتحدى بي ٥ فاسمع نصحي ولا تكن لبيبا ٥ لان الموت
آت وكل آت فهو قريبا ٥ وافهم قوله لا تكن جبارا عنيدا
انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا ٥ وانشد
قال النبي ولم اجزع لوقوفي ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئا ان الله ثالثنا وقد تكفل لي منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره كيد الشياطين قد كادت لكفار
والله مهلكهم طرا بما صنعوا وجاعل المنتهى منهم الى النار
فكلهم صاروا الى مهلكهم بعضهم موزعا ومجرورا الى النار

الحمد لله الذي هو باجابته قريب غير بعيد ٥ وباطلاعه على سر
كل شيء شهيد ٥ وباحسانه الى خلقه هو المبدئ المعيد ٥
وبتاديبه لاهل معصيته ذو البطش الشديد ٥ وبترغيبه في
طلب مغفرته ذو الفضل المديد ٥ وهو الذي ينزل الغيث من
بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ٥ نستغفر الله
استغفارا يوجب غفرا ٥ ونتوب اليه متابا يسبل على معاصينا
سترا ٥ نحمده حمدا يكون للايادي شكرا ٥ ونعتذر اليه اعتذارا
لا يغادر علينا وزرا ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له الا هو الم تنزل نعمته على العباد تترا ٥ ونشهد ان سيدنا
وحبيبنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
الذي ارسله الى العالمين بشيرا ونذيرا ٥ وهاديا وسراجا
منيرا ٥ ونشر به رحمته على الخلائق نشرا ٥ وكفل وضمن
لمن يصلي عليه بكل صلاة عشرا ٥ وجعله اكرم من توسل
به اليه جاها وقدرا ٥ صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين
اخلصوا الى ربهم سرا وجهرا ٥ صلاة تبدل عسر امرنا يسرا ٥
وتنزل علينا من السماء قطرا ٥ وتعيد الاغصان اليابسة
خضرا ٥ وسلم وشرف وكرم وعظم
الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥
قوله الذين ياكلون الربوا اي يعاملون به وانما خص بالاكل
لانه معظم المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيمة من
قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اي يصرعه واصل
الخبط الضرب والوطي وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة
خبوط التي تطئ الناس وتضرب الارض بقوائمها قوله من المس
اي من الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه
ان آكل الربى يبعث يوم القيمة وهو كمثل المصروع وقيل يقوم
آكل الربوا وبطنه مثل البيت الضخم مع الفرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا ليس في الاخرة غدو ولا عشي وانما المراد
من الغدو والعشي هو الدوام في العذاب كما ورد في الخبر ان
ارواح آل فرعون في حواصل طيور سود يعرضون على الدوام
على النار فيقبلون مثل الابل الهيم المنهزمة يخبطون الحجارة

والحجر لا يسمعون ولا يعقلون وبطونهم تميل بهم فتصرعهم
لا يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشيهم آل فرعون فيتردد دونهم
مقبلين ومدبرين فذلكم عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال
وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة أبدا قال ويوم القيمة تقول
لهم الملائكة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قال قلت يا جبريل من
هاؤلاء قال هاؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس قوله عز وجل ذلك بأنهم قالوا إنما البيع
مثل الربا أي ذلك الذي نزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم إياه
وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا حل ماله على غريمه فطالبه
به فيقول الغريم لصاحب الحق زدني في الأجل حتى أزيدك في المال
فيفعلان ذلك ويقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح
أو عند المحل لأجل التأخير فكذبهم الله تعالى فقال وأحل الله البيع
وحرم الربا واعلم أن الربا في اللغة الزيادة قال الله سبحانه
وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس أي ليكثر فلا يربوا عند
الله كيف يربوا عند الله وهو يكرهه ونهى عنه فإن ربا في الدنيا
فإنه خسران عند الله وإن آكله محارب الله ومن حاربه مولاه خاب
وخسر ومن حاربه مولاه كان جهنم مأواه وطلب الزيادة بطريق
التجارة غير حرام في الجملة إنما المحرم زيادة على صفة مخصوصة
في مال مخصوص بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب
بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا
التمر بالتمر ولا الملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن
بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير
والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم فيه
إطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس مع إيجاب التقابض في المجلس
هذا في ربا المبايعة ومن أقرض شيئا بشرط أن يرد عليه أفضل

فهو

فهو قرض جر منفعة فهو ربا وإن قيل ما الحكمة في تحريم الربا
فقل هو أخذ أموال الناس الذي يؤكل بالباطل كقولك اشتريت منك
هذا الثوب بمائة درهم ونحتسبه بمائة وعشرين إلى شهرين
فالمائة عوض الثوب والعشرون ثمن الشهرين والأيام والشهور
لله سبحانه تصدق بها على عباده فلا يجوز بيعها فصار أخذه
العشرين درهما باطلا قال الله سبحانه قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل صحيح البخاري رواه عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى طعاما من يهودي إلى
أجل ورهنه درعا من حديد الحديث الطعام كان ثلثين صاعا
من شعير وفيه أقوال والأجل سنة كاملة واليهودي اسمه
أبو شحم رجل من بني ظفر واختلفوا في إسلامه والدرع اسمه ذات
الفضول وكان له سبعة أدرع ذات الفضول هذا المرهون وفضة
والسغدية نسجها داود عليه الصلاة والسلام وذات الحواشي
وذات الوشاح والخرنق والبتراء فإن قيل لم لا أرهن عند المياسير
من الصحابة قيل ربما لم يوجد عند الصحابة شيء في تلك الساعة
وقيل ربما تخفيفا عليهم لأنه أشار بالتخفيف عن أمته وفيه
استحباب الرهن في الحضر كما شرح الشارع صلى الله عليه وسلم ه
صحيح مسلم رواه النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأهوى النعمان بإصبعه إلى أذنيه إن الحلال بين وإن
الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك أن يوقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن
حمى الله محارمه وتمام الحديث يأتي إن شاء الله تعالى قال جماعة من
العلماء هذا الحديث ثلث الإسلام فإن الإسلام يدور عليه وعلى
حديث الأعمال بالنيات وعلى حديث من حسن إسلام المرء تركه

ما لا يعنيه وعلى حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه
لنفسه قوله لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه معناه ان الملوك
من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميه عن الناس
ويمنعهم دخوله فمن دخله او وقع فيه وقع به عقوبة الملك ولله
سبحانه ايضا حمى وهو محارمه اي المعاصي التي حرمها كالقتل والزنا
والسرقة والخمر واشباه ذلك فكل هذا حمى الله سبحانه من دخله
بارتكابه لهذه الاشياء استحق العقوبة ومن قاربه يوشك اي
يسرع او يقرب ان يقع فيه بجرأته التساهل وان لم يتعمده
لكن يتمرن عليه ويجسر على شبهة بعد شبهة اغلظ منها ثم
اخرى اغلظ هكذا استدراج حتى يقع في الحرام كمن يتوقى الوحل
خطوة بعد خطوة حتى يقع فيه فيخوض فيه وقوله الحلال بين
والحرام بين فمعناه ان الاشياء ثلاثة اقسام حلال بين واضح
لا يخفى على ناقده كالخبز والفواكه والزيت والعسل وغير ذلك
من المطعومات وكذلك النظر والمشي والكلام وغيره من التصرفات
واما الحرام البين كالخمر والخنزير والميتة والبول واشباه ذلك
اما الشبهات فمعناه ليست بواضحة لا يبين الحل والحرام
فهذا لا يعرفها كثير من الناس ولا يعلمها الا العالمون العاملون
نص قياس او استصحاب وافتكار وغير ذلك فاذا تردد الشيء
بين الحل والحرام اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل
الشرعي والخوف والورع والزهد صار عنده حلالا او حراما وقد
عند طريق الورع والزهد جعلنا الله واياكم من الورعين الخاشعين
امين وفي مسند رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق السموات والارض وكان الاسلام قديما وكان فيه
زيادة اما في اخر الزمان فانه ينقص الاسلام وتنقطع الارحام وتكثر
البنيان الحديث والمراد من كثرة البنيان منع الزكاة وتضييع

المال في الماء والتراب فكانما رمى المال في التراب والماء لانه لم ينتفع
منه بشيء من امور الاخرة الا من جعل فيه شيئا للاخرة ۝ وفي
مسند احمد بن حنبل رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله سبحانه القمح من حنطة والشعير
من شفقته واذا استخف بهما الناس واشتد لا عجا الى الله تعالى
وقالا الاهنا وسيدنا قد استخف بنا واستذللنا فاعزنا فيعزها
الله سبحانه فاذا كان كذلك لا يخرج الرجل من منزله الا في طلب
الخبز والقوت ويشتغلوا عن الطاعة والعبادة عجا الى الله تعالى
وقالا قد اشتغل الخلق بنا عن ذكرك وطاعتك فردنا الى ما كنا عليه
فيردهما الله تعالى الى الرخص والرخا الحديث لان الزاد هو تقوى
على كل العبادات وهو صدقة من الله سبحانه على عباده الا ترى الى
المريض لما يمتنع منه يمتنع عن كل الطاعات والعبادات فيه
رخصة للذي لا يقدر القيام واعلم ان القيام او ما يقوم
مقامه عند العجز كالقعود والاضطجاع ركن في صلاة الفرض
لما روى عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلي قائما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب فان لم تستطع فمستلقيا
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويشترط في القيام الانتصاب
فلو انحنى متخشعا وكان قريبا الى حد الركوع لم تصح صلاته
الا ان يميز الركوع ولو قدر على القيام دون الركوع والسجود
لعلة بظهره لزمه ذلك لقدرته على القيام ويميز الركوع والسجود
براسه ومن عجز عن الانتصاب وصار في حد الراكعين كمن
قوس ظهره لكبر او زمانة لزمه القيام على تلك الحالة فاذا
اراد الركوع زاد في الانحناء ان قدر عليه وهذا هو الصحيح وبه
قطع العراقيون ونص عليه الشافعي والله اعلم ۝ بالله عليك

باخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان احكام الكسب واديه اما بعد
فان رب الارباب ومسبب الاسباب جعل الاخرة دار الثواب والعقاب
والدنيا دار التمحل والاضطراب والتشمر والاكتساب وليس التشمر
في الدنيا مقصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة الى المعاد
ومعين عليه والدنيا مزرعة الاخرة ومدرجة اليها والناس ثلثة رجل
شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاده
عن معاشه فهو من الفايزين والاقرب الى الاعتدال هو الثالث
الذي شغله معاشه لمعاده فهو من المقتصدين ولن ينال رتبة
الاقتصاد ما لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد ولن ينتهض
طلب الدنيا وسيلة الى الاخرة وذريعة ما لم يتأدب في طلبها
باداب الشريعة وطلب الاخرة واما فضيلة الكسب والحث
عليه اما من الكتاب فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا وقال تعالى
وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون واما الاخبار فقد
فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم
في طلب المعيشة وقيل لا يكفرها الا الهم الكد على العيال وقال صلى
الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة مع الصديقين
والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا تعففا
عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه
كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه ذات
يوم فنظر الى شاب ذي جلد وقوة قد بكر يسعى فقالوا ويح
هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا هذا فان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسألة و
يغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان على ابوين ضعيفين
او ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وان كان
يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وقال سيد الخلق

صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يحب العبد الذي يتخذ المهنة
ليستغني بها عن الناس ويبغض العبد الذي يتعلم القران و
العلم ويتخذه مهنة يمتهنه بين الناس كمن يقراه على طريق
او في محل اهانة وفي الخبر ان الله سبحانه يحب المومن المحترف
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد الكداد على عياله وقال
احل ما اكل الرجل من كسبه وقال كل بيع مبرور الا الربى وفي
خبر اخر احل ما اكل العبد كسب يده والصانع اذا نصح
فاز بالقرب واياك يا اخي بالله عليك من الغلول والغش الذي
يدخل في الصنايع كلها الا ترى كيف صرح به في صحيح مسلم
رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخطب وذكر الغلول وقال لا الفين احدكم يوم القيمة وعلى
رقبته بعير له رغاء وعلى رقبته بقرة لها خوار وعلى رقبته
شاة لها ثغاء وعلى رقبته فرس لها حمحمة وعلى رقبته
صامت وعلى رقبته رقاع تخفق فينادي يا رسول الله فاقول
قد بلغتك لا املك لك شيئا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
الصامت هو الذهب والفضة والحجارة والخشب والقصب
والثياب وكل شيء لا حركة له ولا نطق والرقاع نحو التاجر
الذي ينقص في ذرعه والحايك الذي يغل الشلة والاقباعي
الذي يغل الرقعة والخياط الذي يغل الرقاع والكاتب الذي
يكتب الزور ويقطع اموال الناس بالباطل فكل هولاء الرقاع
يجي بها عليهم في عنقه تخفق قال الله تعالى ياتي بما غل يوم
القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال الله
سبحانه ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وهذا كله
قبل الشفاعة قال سبحانه وتعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون وروي عن عيسى بن مريم عليه السلام

والسلام رأى رجلا فقال له ما تصنع قال اتعبد قال من يعولك قال اخي
قال اخوك اعبد منك اشار عليه الصلوة والسلام الى كسب الانسان
مع العبادة وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم شيئا يقربكم
الى الجنة ويبعدكم من النار الا امرتكم به ولا اعلم شيئا يبعدكم
من الجنة ويقربكم الى النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وان
ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب امر بالاجمال في الطلب
ولم يقل اتركوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحملنكم استبطاء
شيء من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى
لا ينال ما عنده بمعصية ومن نظر في اموال الناس حبتة النار
ومن رغب في اموال الناس بغضه الناس نعم تطلب مرة ومرتين
وثلاثة تعطيك الناس ثم بعد ذلك تملك الناس واما اهل الضرر
فمباح لهم طلب القوت لقوله صلى الله عليه وسلم من بان عذره
وجب عليه الصدقة وقد تواترت الاخبار في التعفف عن المسألة
فلا مطلوب الا ممن تصدر اليه الحوائج ولهذا المحترف كالمجاهد
في سبيل الله سبحانه وقد قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من فتح
على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر ونعم
المحققين رحمهم الله كان يلحقهم عطش عظيم فلا يطلبون الماء
حذرا من وعيد هذا الحديث للدوام وقد قال لقمن الحكيم لابنه يا بني
استغن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه
ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته والا
واعظم من هذه الخصال الثلاث استخفاف الناس وقال عمر
رضي الله عنه لا يقعد احدكم عن طلب الرزق الحلال ويقول اللهم
ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان زيد
بن مسلمة يغرس في ارضه فقال عمر اصبت استغن عن الناس

يكون اصون لدينك واكرم لك عليهم فامتثلوا كيف قال صاحبهم
احيحة بن الجلاح في بيت الشعر
فلن ازال على الزوراء اعمرها ان الكريم على الاخوان ذو المال
غريب الاخبار يروى ان ملكا من ملوك كندة كان طويل
المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب والهفوات
فركب يوما للاصطياد فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس
قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال له
الملك ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال ويبس
الجلد وتغير اللون والانفراد في هذه الفلاة اما ما ذكرت من ذلك
فلاني على جناح سفر بعيد وملكان موكلان بي يزعجان يحدوان
بي الى منزل ضنك مظلم القعر كريه المقر ثم يسلماني الى
مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثرى ولو تركت
بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته ورعي اخشاش الارض من
لحمي حتى اعود رفاتا وتصير اعظمي رمما لكان للبلى انقضاء
وللشقاء نهاية ولكني ادفع بعد ذلك الى صيحة المحشر وارد
اهوال مواقف الجرايم لا ادري الى اي الدارين يؤمر بي واي
حال بالمنزل به من يكون الى هذا الحال مصيره وعلى هذه القناطر
عبوره فلما سمع الملك كلامه القى نفسه عن فرسه وجلس
بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدر مقالك على صفو عيشي وملك
قلبي فاعد علي بعض قولك واوضح لي دينك واشرح لي طريقك فقال
له الا ترى هذه العظام التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك
غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم
عن هذه المضاجع حتى فاجأتهم الآجال وخذلتهم الآمال وسلبتهم
بهاء النعمة وستنشر هذه العظام فتعود اجسادا ثم تجازى
باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبوار

ثم غاب عند الرحل فلم يدر اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك
به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع
ما عليه من ثياب الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل وهجر
اهله وملكه وكان اخر العهد به وفيه انشدوا

اصبحت في وادي هواكم هايما والشوق يجذبني الى مغناكم
زاد الغرام ومن صبري قد خلا والقلب لا يسلوا ولا يتناساكم
قلبي وحق هواكم باقي على حفظ العهود وما صبا لسواكم
قالوا تسلى واصطبر واجتنبهم لا عاش قلب في الغرام سلاكم
ان كان سفك دمي اختتم في الهوا يا حبذا قتلي يحمي حماكم

واعلموا يا احبابي الحاضرين في هذا المجلس العظيم ان طاعة ابليس
اللعين صارت مثلا شيئا في جنب التكبر والاعجاب وسحر
السحرة تلاشت عند معجزة موسى عليه الصلوة والسلام
ورجع الى الكنز العدم والذهاب وحجة الكفرة تلاشت عند
كلمة التوحيد عند النطق والصواب وجميع المعاصي والذنوب
تتلاشى في رحمة العزيز الوهاب اذا رجع وتاب والجنة تصير
عند العارفين فكيف عند رؤية رب العالمين وكشف الحجاب ولما
يدخل اول زمرة الجنة تمر عليهم ناس ولا يلتفتون الى الجنة فيقول
الاولون اين تطلبون فيقولون لا نريد مخلوقا نطلب الخالق فيقول
الاولون نحن ابصارنا دما تريدون فيقول الله سبحانه انا لكم ولا
تحزنوا اني جزيتهم اليوم بما صبروا وارفع بيني وبينكم الحجاب
وانظروا الجلال في مجلس الاحباب وانظروا الى طعام سليمان عليه
الصلوة والسلام تلاشى عند حوت ظهرت من البحر العجاج سليمان
لما راى نفسه غنيا في نعمته جاد بها على مساكين اهل عصره
ردا لله وفي القصة ان سليمان عليه الصلوة والسلام قال يا رب اجعل
رزق الرجال والنسا والطيور والدواب على يوما واحدا فقال الله تعالى

لا تقدر على ذلك يا سليمان ولكن اجمع ما عندك فجمع مائة وعشرين رزقا
كالجبال فلما اراد ان يفرق على الناس خرج حوت من البحر فاكل جميع
ما جمعه في سفقة واحدة ورجع الى سليمان عليه الصلوة والسلام
وقال له يا نبي الله بيني وبينك الله تركتني اليوم جايعا فخر سليمان
عليه الصلوة والسلام ساجدا لله سبحانه باكيا نادبا يقول انت
الغني ونحن الفقراء فارحم الفقراء يا غني فالباري جلت
قدرته وتعالى شانه يقول في القيمة يا محمد انت سيد خليقتي
وانت صفوتي من بريتي يا شفيع الامة ان لي خزاينا من الرحمة
وانا غني عنها والله الغني وانتم الفقراء قدم فقراء امتك
حتى اجود عليهم بمغفرتي وانعم عليهم برحمتي واوصلهم
مع اقل سهم من الطاعة الى جنتي وافرح قلبك في امتك يا حبيب
محبتي اخوك سليمان وان كان كريما فانه الى محتاج وانا منزه
عن الاحتياج وانا اولى ان اجود على المحتاجين حبيبي
سليمان مع حاجته الي لم يكمل بطعامه للتنه عجز ان يشبع
دابة واحدة وانا الغني وما من دابة الا على الله رزقها فكيف
ابخل وكل خلقي مفتقر لرحمتي واعلم يا حبيبي ان كل شي عليه
رقم الفنا فعن قريب يفنى عمر نوح عليه الصلوة والسلام
مع طوله فني وعند الموت صار عيشه عنده هنى قال سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم لكل عمل حد ونهاية ومقدار الا العاصي عند
ندامته من ذنوبه وبكايه على عيوبه وخشيته من ربه سبحانه
ليس لها نهاية ولا مقدار هذا اذا بارز العبد بالمعصية ثم
تنبه من رقدته فتسيل دمعته من خشية الله تصير تلك
الدمعة شفيعا عند الله تقف بين يدي رب العالمين سايلا في
صاحبها فتطفي الدمعة غضب ربه وتدفع عنه نقمته وتحط له
مغفرته ولو بكى محزون في امة كثيرة لرحم الله تلك الامة وجعل

نصيبهم الجنة ولو يا عاصي بين مائة الف عاصي وكان بينهم واحد
يرجون العفو والغفران لغفر لهم صاحب العفو والاحسان وغفر
لهم ما سلف من الذنوب وتاب عليهم علام الغيوب فيا ايها العاصي
وانا وانت كثير المعاصي قم بنا نبكي كما بكى ابونا ادم عليه الصلاة
والسلام فعاد عليه الرب تعالى وانعم واجتباه ربه وتاب عليه والدم
ونبكي كما بكى يعقوب فجمع بينهم مقلب القلوب وان كنت طالبا
للقا فنبكي كما بكى شعيب عليه الصلوة والسلام في طلب الملتقا فان كنت
وجلا خايفا فنبكي كما بكى داود عليه الصلوة والسلام بدمع صبيب
دافق حتى غفر له رب المغارب والمشارق روي عن سيد العباد
صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند مريض فراى ملك الموت عند راسه
فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فقال ملك الموت ابشر يا سيد الخلق
انا بكل مومن رفيق وانشدوا

كفى عظة في الموت ان ركابه • على سفر يهوي الى حيث لا يدري

فصل في سلوك المومن ومنع الظلم في البيع وغيره قال ابو ذر رضي
الله عنه قلت يا رسول الله الا تستعملني فقال فضرب بيده الكريمة
على منكبي ثم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها في الدنيا امانة وفي الاخرة
خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وفي الحديث
الثاني يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم
في الاخرة خزي وندامة في حق من لم يكن اهلا للولا ولم يعدل او لو
تولى شيئا وكان اهلا ولم يكن عنده انصاف ولا عدل فيخزيه
الله يوم القيمة والخزي البعد من الرحمة ويفضحه بقوله سبحانه
حين يحكم بما لا انزلت قال سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ويندم على ما فرط في دنياه واما من كان من اهل العدل والانصاف
فله فضل عظيم ومنزلة وقرب وفرح وراحة في الخلق والعباد

كانوا عنده في راحة وغبطة ومن لا يرحم لا يرحم وهذا الله في رواية
مسلم رحمه الله تعالى [illegible] ابي محفوظ معروف الكرخي رحمه الله
عن صدقة المقابري رحمه الله قال كنت عند معروف الكرخي رحمه
الله تعالى فجاءه رجل فقال يا ابا محفوظ لي جمل وقد احتبس بوله
منذ كذا وكذا ادع الله تعالى ان يسهله عليه فحرك معروف رحمه
الله شفتيه فبال الجمل من ساعته وعن محمد بن منصور الطوسي
رحمه الله قال كنت عند معروف الكرخي في السنة وكالمته فدعا
لي ثم عدت اليه من الغد وفي اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ
كنا عندك بالامس ولم يكن في وجهك هذا الاثر فما هذا الذي
في وجهك فقال لا تسل عما لا يعنيك فقال له الرجل بمعبودك الذي
تعبده الا قلت لي فقال سبحان الله صليت البارحة هاهنا
واشتهيت ان اطوف بالبيت العتيق واذا انا [illegible] في مكة
فطفت بالبيت وصليت ركعتين في الحجر ثم قمت مايلا
الى زمزم لاشرب من مايها فزلقت على الباب فاصاب
وجهي ما تراه وقال خليل الصياد رحمه الله فقد ابني
محمد زمانا طويلا ووجدنا عليه وجدا شديدا حتى ان امه
جعلت تبكي الليل والنهار فاتيت معروفا وقلت له يا ابا محفوظ
فقد ذهب ولدي فادع الله يرده فدعا الله سبحانه وقال
امن ولدك بين يديك ثم قال امض فخرجت فوجدت ابني
على الباب قال يا ابه الساعة كنت بالانبار مسيرة شهرين
فمشيت على قلبي فما افقت الا وانا هاهنا فعلمت انه سر الرجال

فما بالكم وحق عهد ولاكم • لا حلت يوما عنكم لسواكم
بعز عزكم بدلي في الهوا • رقوا القلبي يهوى في لقاكم
وتعطفوا بوصالكم لمحبكم • وترفقوا المتيم بهواكم
يا من هوا الهم في الفواد نحيبهم • انى يهون بهجركم مضناكم

انتبه القوم لما راوا الدنيا وتلاشيها ۞ وعلموا انه لا مقام
لاحد فيها ۞ ايقنوا انها تشبه الاحلام ۞ او كخيال حسن رايته
في المنام ۞ تيقظوا وشمروا عن الاقدام ۞ وسهروا وقصدوا رضا
الملك العلام ۞ وايقنوا انها نزلت على ملوك الدنيا المنون ۞ ما ردته
عنهم القلاع ولا الحصون ۞ ولا دفعه عنهم المال والجند والبنون
فانمحوا في طرقات المنون يتعثرون ۞ وانتقلوا الى اللحود وما
عادوا الى الدنيا ينقلبون ۞ واخذ العدو والصديق ما لهم فهم لا
يجدون ۞ وسالهم منكر ونكير فاذا هم متحيرون ۞ وود والو
انهم في القبور يتركون ۞ او انهم يصيرون ترابا فيستريحون ۞
هيهات هيهات تطحنهم والله المنون ۞ وتوقفوا على كلما
كانوا يفعلون ۞ يا له من يوم يشتغل فيه موسى عن هارون ۞
وكل احد مشغول بما يلاقيه ۞ يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه ۞ وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ۞

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ۞ فسوف لعمري عن قليل يلومها ۞
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ۞ وان اقبلت كانت كثيرا همومها ۞
ومما نسب للامام الجليل ركن الدنيا والدين الامام الشافعي رضي الله عنه

١٥ ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ۞ وسيق الينا عذبها وعذابها ۞
فلم ارها الا غرورا وباطلا ۞ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ۞
وما هي الا جيفة مستحيلة ۞ عليها كلاب همهن اجتذابها ۞
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ۞ وان تجتذبها نازعتك كلابها ۞

الحمد لله الذي علم السر والاخفى ۞ واوسع البر على الامم والتحفى ۞
وعافى من شاء من عباده وغفر ووهب واعفى ۞ وانزل القران
العظيم وجعله رحمة وشفاء ۞ جميل المدائح ۞ جزيل المنائح ۞
جليل النصائح ۞ المسبل ستره دون المعايب والفضائح ۞
الرقيب على كل غاد ورائح ۞ سبحانه من حليم انشا الفطر ۞ واخرج
النبات والنور والثمر ۞ وسخر الشمس والكواكب والقمر ۞ وابرم
القضا والحكم والقدر ۞ واجرى العباد على ما اراد في الورود
والصدر ۞ نحمده على ما انعم وللعيوب والذنوب ستر ۞ ونشكره
على احسانه كما لطف وغفر ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له طوبى لمن نطق بها عند الرحيل والسفر ۞ والويل كل
الويل لمن جحدها وكفر ۞ ونشهد ان سيدنا وحبيبنا و
مولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد العرب والعجم
والبدوي والحضر ۞ ارسله الله سبحانه الى الانس والجن
والابيض والاسمر والاحمر ۞ نبع الماء من كفه اروى الجيوش
والعطاش وانهمر ۞ فمن له معجزات بمثله وجميع الخلق
تشتاق لرؤيته اذا لاح انواره واسفر ۞ فصلى الله عليه وعلى
اله وصحبه سيد ربيعة ومضر ۞ وسلم وشرف وعظم
وكرم ۞ قال الله سبحانه قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين
وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين ۞ قوله تعالى قد
نعلم انه ليحزنك الذين يقولون قال السدي التقى الاخنس
بن شريق وابو جهل بن هشام فقال الاخنس لابي جهل

يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه ليس
هاهنا احد يسمع كلامك غيري فقال ابو جهل والله ان محمدا
لصادق وما كذب محمد قط ولا جربنا عليه كذبا قط ولكن اذا
ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة و
النبوة والرسالة فماذا يكون لسائر قريش فانزل الله تعالى
هذه الاية الكريمة يعني قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون
وقال ناجية بن كعب قال ابو جهل الخبيث للنبي صلى الله عليه وسلم
ما نتهمك ولا نكذبك وانت امين وصادق ولكنا نكذب الذي
جئت به وقد ربيت بيننا يتيما لا اب لك وفقيرا لا مال لك فكيف
تدعي انك رسول الله ونبي الله ونبيا علينا فلهذا نكذبك
فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون بانك كاذب
فانهم لا يكذبونك قرا نافع والكسائي بالتخفيف والاخرون
بالتشديد من التكذيب فالتكذيب هو ان تنسبه الى الكذب
وتقول له كذبت والاكذاب هو ان تجده كاذبا تقول العرب
اجدبت الارض واخصبت اذا وجدتها جدبة ومخصبة
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يقول انهم لا يكذبونك في
السر لانهم عرفوا صدقك فيما مضى وانما يكذبوا وحيي
الذي ويجحدون اياتي كما قال سبحانه وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ولقد كذبت رسل من قبلك كذبهم قومهم كما كذبتك
قريش فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا بتعذيب
من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله اي لا ناقض لما حكم به
وقد حكم في كتابه بنصر انبيائه عليهم الصلوة والسلام فقال
سبحانه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون وقال سبحانه انا لننصر رسلنا وقال سبحانه
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقال الحسين بن الفضل رحمه الله لا خلف

لعداته لا يخلف الميعاد اذا وعد من يخلفه واذا اوعد من يرده
واذا انتصر من يخذله واذا رزق من يفقره واذا افقر من يغنيه
واذا اعطى من يمنعه واذا منع من يعطي قوله تعالى ولقد جاءك من
نبأ المرسلين ومن هنا صلة كما تقول اصابنا من مطر قوله سبحانه
وان كان كبر عليك اعراضهم اي عظم عليك وشق عليك ان اعرضوا
عن الايمان بك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على ايمان
قومه اشد الحرص وكانوا اذا سألوه اية احب ان يريهم الله
سبحانه ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله سبحانه تاديبا لحبيبه
صلى الله عليه وسلم يعلمه طريق الصبر والتوكل فان استطعت
ان تبتغي تطلب وتتخذ نفقا اي سربا في الارض ومنه نفقا
اليربوع وهو احد جحريه فتذهب اي منفذا في الارض
اي تجد نفقا في الارض تدخل فيه فتاتيهم باية تهديهم بها
او سلما اي درجا ومصعدا في السماء فتطلع فيه فتاتيهم
باية فافعل ولو فعلت ما امنوا بك ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى فامنوا كلهم فلا تكونن من الجاهلين اي بهذا الحرف
حاشا سيدنا ومولانا ان تجهل عن شيء معناه لا تكن من الغافلين
لان الغفلة من طبع البشرية وقال انما انا بشر مثلكم اي غافل
عن هذا الحرف ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي اعلم
يا حبيبي ان هداهم ليس بيدك بل بيدي الامر كما قال
تعالى ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة وان من يكفر
بك لسابق علم الله فيه والله لو رأوا منك ايات ومعجزات
مثل القمر والثبات ما امنوا معك لاني كتبتهم في ديوان
الاشقياء وطردتهم من بابي وجعلتهم اهل ناري وعذابي
وروي انه لما كانت الذرية في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام
قبض الله سبحانه وتعالى قبضة من نوره ونثرها على الذرية فمن

اصابه من ذلك النور شيء فهو مؤمن ومن لم يصبه شيء فهو كافر
قال الله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وفي صحيح
البخاري رواه انس انه مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير
واهالة سنخة ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له
بالمدينة عند يهودي واخذ منه شعيرا لاهله ولقد سمعته
يقول ما امسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع
حب وان عنده لتسع نسوة الحديث الاهالة الالية الكسيرة
والسنخة متغيرة الريح لها طعم حرّ في حلق الانسان ورهنه
الدرع عند اليهودي شرحه سلف معنا في المجلس الذي قبل هذا
وقوله صلى الله عليه وسلم ما امسى عند آل محمد المراد بالآل هنا ازواجه
وقال صلى الله عليه وسلم هذا القول ليعزي الفقراء من امته في هذه
الدنيا ويحرضهم على صبر بلاءها ومصائبها وذلك شرح حال الاقتداء
امته به لا شكوى منه صلى الله عليه وسلم ومن قال انه شكوى فقد كفر
ويجوز الكلام نحو ذلك للاقتداء به والاسوة بصبره فطوبى لاحاد
امته الذي يسلك طريقه ويصبر على آفاتها وفقرها والفقر في الدنيا
هو الغنا في الآخرة والفقر له سلوك لا يعلمه كثير من الناس وان سألت
عن الفقر ما هو فقل الفقر نفض اليدين من الكونين تطرفا وغض
العينين عن كل سوى تعففا واستغراق الوجود في عين الشهود تالفا
وفي هذا المعنى لي شعر

اذا نقّت فيك الفقر بالوجه الذي تختاره عزا به وتشرفا
والنفض نفض يديك عن الكونين لا ان حصلت على هول تطرفا
واستغرق مني الوجود وغابني عن الشهود تحرفا وتاسفا
لم يبق الا هول بقية هيهات زال الشك وارتفع الجفا ٧

مسلم رواه عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله تعالى الانسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل

فمن كبّر الله وحمد الله وسبّح الله [illegible]
طريق الناس او شوكة [illegible]
[illegible]

لمثل عبد مملوك عند سيد غني عظيم الرزق والخير وهو كريم بال
رزقه كل قصده فسمع السيد عن ذلك المملوك انه يطلب باشار
من الغير فحمله العار فاستحق المقت والاهانة والعقوبة فان
عفى فمن احسانه وان عاقب فبعدله وقد قال صلى الله عليه وسلم
ما اوحى الي ان اجمع المال واكن من التاجرين ولكن اوحى الي
ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
ولا يجوز بيع كل شيء يكون نجسا في عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير
ولا يجوز بيع زبل وعذرة ولا بيع العاج والاواني المتخذة منه
وان العظم ينجس بالموت خلافا لابي يوسف رحمه الله ولا يطهر
الفيل بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنقية ولا يجوز بيع الخمر ولا
بيع الودك النجس المستخرج من الحيوان التي لا توكل لحمها وان
كان يصلح للاستصباح او طلا السفن ولا باس ببيع الدهن الطاهر
الذي نجس بوقوع نجاسة او موت فارة فانه يجوز الانتفاع به
في غير الاكل وهو في عينه ليس بنجس وكذلك لا ارى باسا ببيع
بزر القز فانه اصل ينتفع به وتشبيهه وهو اصل حيوان وقال
بعض الاولى تشبيهه بالدود ويجوز بيع فارة المسك ونفي
بطهارتها اذا انفصلت من الظبية في حالة الحيوة ولا يجوز بيع
الحشرات والفار والحية ويجوز بيع الهرة والنحل وبيع الفهد
والاسد وما يصلح للصيد او ينتفع بجلده ويجوز بيع الفيل لاجل
الحمل ويجوز بيع الطاوس والطيور المليحة الصور وان كانت
لا توكل فان التعجب بها واستماع اصواتها والنظر اليها غرض
مقصود ومباح واما الكلب وهو الذي لا يجوز ان يقتنى اعجابا
بصورته لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولا يجوز بيع العود
والصنج والمزامير والملاهي فانه لا منفعة فيها شرعا وكذا بيع
الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعياد للعب

الصبيان فان كسرها واجب شرعا وصور الاشجار وما لا روح
لها تتسامح بها واما الثياب والاطباق والبسط وعليها صور
الحيوانات يصح بيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتخذي منها نمارق ولا يجوز استعمالها منصوبة
ويجوز موضوعة واذا صح الانتفاع من وجه صح البيع لذلك
الوجه ولينقية الظلم في البيع فمنه الاحتكار فبايع الطعام
يدخر الطعام ينتظر به غلاء الاسعار وهو ظالم عام وصاحبه
مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام
اربعين يوما بنية الاحتكار ثم تصدق بجميعه لم يكن صدقته كفارة
لاحتكاره وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من احتكر الطعام اربعين يوما فقد برئ من الله
وبرئ الله منه وقيل فكانما قتل نفسا وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال من احتكر الطعام اربعين يوما قسا قلبه وعنه
رضي الله عنه انه احرق طعام محتكر بالنار وقال مال عدو الاسلام
الاخبار روى عن ابي حفص النيسابوري السيد
الجليل رحمه الله انه اشتغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض
اصحابه في امرها فمضى اليه واطلعه على حاله فدله على يهودي
يعمل له وفقا بينهما فاتى اليهودي وقص له القصة فامره اليهودي
ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل عملا يرضاه الله ففعل ذلك ثم سار
الى اليهودي واعلمه فشرع اليهودي يحتال في امره فلم يتهيا
له في شيء فجاء اليه ليه فقال انك قد عملت في هذه المدة
شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر ابو حفص رضي الله عنه وقال والله ما عملت
شيئا غير اني لن حجرا عن طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي
انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ان ربك
رب كريم لم يضيع لك هذا المقدار فكيف يليق بك ان تعصيه

قيل لابي حفص نعم نعم فخرج من نيسابور حافيا هاربا حاسر
مكشوف الراس الى بعض المتعبدين فقيل له ابن عمك مثلك فوضع يده
على راسه ظنا منه على راسه من ما خامر عقله من الوله ولم يزل على
ذلك حتى كان منه ما كان فخرج شاردا منقطعا اليه سبحانه واذا
سالك سائل عن الانقطاع فقل الانقطاع ترك كل حيلة والتخلي
عن كل وسيلة وقد روي عن صالح المري رحمه الله انه قال خرجت
في بعض الليالي من البصرة اطلب زيارة اخ في الله سبحانه فبينا انا امشي
على شاطئ دجلة اذ سمعت صوت حزين يناجي ربه بصوت كاد
يصدع قلبي وهو يقول يا غياث المستغيثين اغثني فتاملته
واذا هو شاب من احسن الشباب حديث السن وقد غل يده
اليسرى الى عنقه وهو يقول يا نفس اصبري على عذاب الدنيا فهو
اهون من عذاب الاخرة كيف بك اذا ضربت بمقامع النيران
ووقفت بين يدي الرحمن وهو عليك ساخط غضبان ثم
بكى وقال سيدي ومولاي كل غضب عند غضبك هين وكل
حساب عند حسابك لين ان غضبك تهد به وان حسابك
شديد لا تستقله الجبال ولا الحديد قال فلما سمعته صحت
صيحة عظيمة ورميت نفسي عليه وقبلت يديه وقدميه
فقال لي من انت قلت صالح المري فقال الحمد لله الذي فرج عني
بك اقراء علي شيئا من القران العظيم واسالك بالله الا ما ضربت
فاوجعني وحركتني فتزعجت وذكرت فرحت قال فقرات
عليه تعوذا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتراهم يعرضون
عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال فصاح
صيحة عظيمة وبكى بكاء شديدا ورفع طرفه الى السماء منشد
سيدي قد فنيت شوقا وحبا ... الى كم فقد نفيت رهينا
هام قلبي عن فقيك عزاي ... زاد شوقي وقد بكيت حنينا

ليس لي راحة ولا لي قرار ... يا انيس الفؤاد في بابكم مسلينا
انجز الوعد بيننا يا حبيبي ... والى كم ابقى لذا محزونا
استقبل القبلة وقال يا سيدي ومولاي اسالك انابة لا رجعة
فيها وقربا لا بعد بعده ثم تنفس ونام وتمدد فحركته واذا
هو ميت رحمه الله تعالى والمراد في هذه الدنيا النصيحة للمسلمين
والشفقة عليهم الا ترى كيف روى زهير رضي الله عنه في صحيح
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله
سبحانه على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا الحديث قوله
عن يمين الرحمن قال المتكلمين ان اليمين يتاول على ما يليق
بها الذي الجلال والاكرام من القوة والعظمة والسلطان ومما يليق
به من العدل واللطف والشفقة بعباده المومنين بهذا قال القاضي
عياض والمراد بكونهم عن اليمين الحالة الحسنة والمنزلة الرفيعة
امنهم من العذاب ولطفه بهم ورفع عنهم العتاب واما قوله صلى
الله عليه وسلم وكلتا يديه يمين فتنبيه على انه ليس المراد باليمين
جارحة تنزه وتعالى عن ذلك فانها مستحيلة في حقه سبحانه يعني
لا يجوز ذلك في حق الله تعالى ان يصفه الواصفون او يشبهه
المشبهون تنزه عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
واما قوله صلى الله عليه وسلم الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا فمعناه ان الفضل انما هو لمن يكون من اهل العدل
والشفقة في امارة او حسبة او قضاء او نظر على يتيم او على صدقة
او على وقف او ما يلزمه من حقوق اهله وعياله او جاره او رعيته
وقوله صلى الله عليه وسلم على منابر جمع منبر سمي لارتفاعه
قال القاضي عياض رحمه الله يحتمل ان يكونوا على منابر حقيقة على
ظاهر الحديث ويحتمل ان يكون كناية عن المنازل الرفيعة التي

لا يعلمها الا الله سبحانه قلت الظاهر هو الاول ويكون متضمنا للمنازل
الرفيعة والعيش الرغد والخلود في النعيم ابد الاباد واما قوله صلى الله
عليه وسلم عن يمين الرحمن فهو من احاديث الصفات نؤمن بها
ولا نتكلم في تاويلها ولا نعرف معناها لكن نعتقد ان ظاهرها
غير مراد جارحة وان لها معنى يليق بذي الجلال والاكرام والى الله مرجع
الامر كله وهذا مذهب السلف والله اعلم فانظر بالله عليك الى
نبي الله سليمان عليه الصلوة والسلام مع عدله وحسن حكمه امتحنه
الله تعالى بنملة ضعيفة حيرته وادهشته والى الدنيا بغضته
روي ان الله تعالى امتحن انبياءه عليهم الصلوة والسلام كل واحد
منهم بشيء من انواع البلاء فادم بالزلة ونوحا بقومه حتى ان الرجل
منهم كان يوصي لذريته ونسله انكم لا تطيعوا هذا المجنون وابرهيم
الخليل عليه الصلوة والسلام بنمرود ويعقوب عليه الصلوة والسلام
بفراق ولده واسماعيل بالذبح ويوسف عليه الصلوة والسلام باخوته
وشعيب عليه الصلوة والسلام بالعمى وداود عليه الصلوة والسلام بالذ
وايوب عليه الصلوة والسلام بالبلاء وزكرياء عليه الصلوة والسلام باليهود
حتى نشروه ويحيى عليه الصلوة والسلام بالنساء حتى ذبحوه وموسى
عليه الصلوة والسلام بفرعون وعيسى عليه الصلوة والسلام باليهود
حتى زعموا انهم صلبوه ومحمدا صلى الله عليه وسلم بقريش حتى فتح الله
سبحانه عليه وسليمان عليه الصلوة والسلام بالنملة وذلك لما اطاعه
الانس والجن والطير والحيوان وكلهم سعوا اليه ووقفوا بين
يديه فارسل الى النملة فقالت خلقنا الله عبيدا وانا ضعيفة والله قوي
اشكو الى الله ضعفي وقلة حيلتي فقال الله تعالى انا حامله اليك
فاوحى الله تعالى الى سليمان عليه الصلوة والسلام سر الى وادي النمل
واسمع خطابها وتلذذ بجوابها حتى اذا اتى على وادي النمل قال
سليمان للريح اسكني قال فسكن الريح فنزل بواد النمل فخرجت

اليه نملة وهي تسعى اليه فقال لها سليمن عليه الصلوة والسلام
بلسان التواضع والذلة السلام عليك ايها النملة فقالت وعليك السلام
يا نبي الله يا سليمان اسمع نصحي ووعظي احسن ان لكل امر وقتا
وبسطا وقبضا وابراما ونقضا وحبسا واطلاقا وخلافا ووفاقا وحرمة
واعزازا واكراما وهيبة واعظاما وملكا ومقاما اقسم بمن البحرين
مرج وللنبات من صم الصلاب اخرج انا نملة ضعيفة بيد واحدة
ورجل واحدة وعين واحدة لي اربعون الف مقدم في عسكري
تحت يد كل مقدم اربعون صفا من النمل كل صف من المشرق الى
المغرب لا يحصي عدد كل صف منها الا الذي خلقها ولولا ان الله
سبحانه لنا لاكلنا الارض ومن عليها فلما سمع سليمان ذلك الكلام اصفر
لونه وتغير جسده فقال يا نملة لاي شيء لباسكم السواد قالت يا سليمان
الدنيا دار مصيبة ومصيرها الى الفناء والنفاد ولباس اهل المصايب
السواد قال يا نملة فما هذا الحزام الذي في وسطك قالت يا سليمان
هذه منطقة العبودية فكاني مشمرة لخدمة الصمدانية قال لها
لاي سبب تبعدون عن الناس قالت لانهم في غفلة والغافلين من اهل
الهلاك قال فكيف تاكل النملة منكم في عامها حبة الى حبتين قالت
يا سليمان انا على سفر والمسافر كلما خف حمله خف ظهره قال لها
فلم تجلسون على التراب قالت يا سليمان نحن في الدنيا عبيد اسارى
وجلوس الاسير على التراب اولى قال لها فلم تمشون منكوسين ولا
ترفعون رؤسكم قالت يا سليمان نحن قوم عشاق وفي قلوبنا هيبة
الخلاق والاطراق صفة الهايمين من العشاق قال لها اطلبي مني
حاجتك قالت معاذ الله اذا حضر الماء بطل التيمم وهذا محال
ان نطلب من مخلوق وندع الخالق فان الله يقضي حوائج المحتاجين
وهو القادر وانت العاجز وليس يجاب بترك القادر والطلب من
العاجز فلا اطلب حاجتي الا من عالم سري فقال لها لا بد ان

تطلبي مني حاجة قالت ولا بد قال نعم قالت يا سليمان اطل عمري
وزد في رزقي ورد عني البلا قال لها ليس الذي طلبتي الي قالت فما الله
لك انك ضعيف عاجز والطلب من العاجز ليس بجايز ولكني يا سليمان
شممت منك رايحة الحسد قال وما ذلك قالت طلبت ملكا لا ينبغي
لاحد بعدك واذا وصل الملك الى احد بعدك فما يضرك يا سليمان
اي شي افخر عندك في ملكك قال الخاتم قالت فهل تعلم ما معنا ذلك
قال لا قالت معناه يقول لك الجبار سبحانه يا سليمان ملكك كله ما
يساوي فص خاتم من الجنة وبعده ما هو المكرم عندك قال البساط
قالت فهل تدري ما معنى ذلك قال لا قالت يقول لك الجبار جل جلاله
يا سليمان ملكك على بساطك تحمل على الرياح يقدر ربنا غدوها شهر
ورواحها شهر فاعلم انه سبحانه يقول لك ملكك كالرياح لا تقيم
بالبد اليوم معك وغدا مع غيرك يا سليمان باي شي تستانس في
الدنيا قال علمني ربي منطق الطير قالت يا سليمان اشتغل بذكر الله
عن الغير قال لها قد اخدمني الجن والانس وسخر لي كل جنس
قالت هيهات هيهات يا نبي الله اتدري ما معناه لك قال لا قالت
معناه قد اشتغل الخلق بخدمتك فاشتغل انت بخدمتي وانت عبد
وخدمت العبد للمولى اولا قبل اذا كان غدا يوم القيمة يقول
كل الرسل يا رب اعتقنا من النار وما شئت فاصنع بامتنا الا سيد
العرب والعجم محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا رب اعتق من النار
امتي منهم ما شئت فاصنع بي بالله عليك يا حبيب قلبي لا تبخل بالصلوات
عليه لان الله جل جلاله وملايكته صلوا وسلموا عليه قال فلما سمع سليمان
عليه الصلوة والسلام من النملة هذا الوعظ اقام خمسين سنة يبكي
ويقول الاهي وسيدي ومولاي خذ ملكك مني واعطه لمن تريد جاه
الجواب يا سليمان لما طلبت قلت رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي فقبلنا دعاك ووهبنا لك الملك والكريم لا يرجع في هبته

ولكن قد رفعنا عنك الحساب هذا عطاونا فامنن او امسك بغير
حساب وكذلك يقول الله الكريم لامة محمد سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم عبادي اعطيتكم الايمان قبل السوال فكيف اخذه
وانتم تسالون الثبات عليه وانا الكريم لا ارجع في هبتي انا الكريم
الجواد ثم ان بعد قليل عاجل سليمان الموت ودفن تحت الغبرات
وهذا حال الدنيا مع اهل الطاعات فكيف باهل المعاصي والزلات وانشدوا

اين حلاوات الرسايل بيننا ، واين امارات المحبة والودي
ومالي ذنب يستحق عقوبة ، وبالله ما كان شي سوى الصدي
وبالله عندي كل يوم رسولكم ، فاسكنه عيني افرشه خدي
واني لراعاكم على كل حالة ، وحقكم انتم اعز الورى عندي
عليكم سلام الله والبعد بيننا ، وبالرغم مني ان اسلم من بعدي
لقد شرفتم ارضا تنزلون بها ، واضحى ثراها مسكن الحور والولدي

مناقب فتح الموصلي ومعروف الكرخي نفعنا الله ببركتهما امين
وكانا في القرن الثالث روي رجل من اصحاب معروف الكرخي
رحمه الله قال كنت جالسا عند معروف ضحوة من نهار اذ
دخل علينا رجل كهل اسمه خفيف العارضين فقام له
الشيخ ولم يكن قام لاحد غيره وعانقه واجلسه ثم
دفع معروف رحمه الله الي دراهم وقال اذهب واشتري
لنا اطيب ما تجد من الطعام الحلال قال فذهبت واشتريت
ما وجدت وبسطت الطعام بين يديه فتقدم معروف رحمه
الله واكل معه ولم نره اكل قبل ذلك مع غيره فلما اكلا ورفعا
ايديهما جمع الرجل الضيف ما بقي من الطعام ووضعه في زاويته
وحمله وودع الشيخ وذهب قال فلدهشت فعله حين حمله
الشره على ما فعله وكيف لم يستاذن الشيخ فيه فلما خرج
الباب التفت معروف رحمه الله وقال لي يا فلان لعلك لدهشت

فعل الرجل فقلنا اجل فقال لا تكرهه فان هذا اخونا فتح الموصلي
زارنا من الموصل واراد ان التوكل اذا صح في القلب لا يضر الا
الادخار معه شيئا وورد في خبر مرفوع ان سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم كان يدخر لاهله قوت عامهم وهو سيد
المتوكلين والحكمة في ذلك تطييب لقلوب اهله وروي ان
رجلا دخل على فتح الموصلي رحمه الله تعالى في يوم عيد فصادفه
فوجده ياكل هندبا بالنخالة فلما راه الرجل شق عليه ما راى
من فقره فخرج من عنده ودخل على رجل من جيران فتح رحمه
الله وكان رجلا ذا مال فقال له ايها الرجل بما تجيب ربك غدا
اذا سالك عن جارك فتح الموصلي وما هو عليه من الفقر
والحاجة وفي مثل هذا اليوم ياكل هندبا ونخالة فقال له الرجل
ما حيلتي ايها الشيخ اذ الست اتوسل اليه في قبول شيء من مالي
فلا يفعل فهذه اربعمائة درهم فان قبلها فلله علي ان اتصدق
بمائة اخرى شكرا لله تعالى فقال المعطي الدراهم انا اوصلها اليه
فدفع الدراهم الى الرجل فعاد بها الى فتح رحمه الله فلما قدم
عليه وقدم الدراهم اليه وقال ان جارك فلانا يسلم عليك
وهذه يسالك قبولها وذكر له حلها وقد شرط على نفسه
متى قبلتها تصدق بمائة اخرى شكرا لله تعالى قال فنظر
فتح رحمه الله تعالى الى الرجل مغضبا وقال ايها الرجل ما ذا
رايت من فقري حتى تظهره الى الناس اني عنها في غنى رد
الى الرجل دراهمه واشكره على صنيعه قال فخرج الرجل من
عنده فعثر بذيله فاصاب وجهه الحائط فشج وجعل الدم
يسيل على وجهه فاجتاز به رجل من الاولياء فلما راه الرجل
توسم فيه الخير فقال له الرجل المشجوج ايها الشيخ ما الحكمة
ان اصابني هذا واشار الى الدم على وجهه وقد سمعت في خبر

فقال

فقال له الولي لعلك جئت الى ماء صاف اردت ان تكدره وقد
كثر تناظر اهل الموصل على ممر الاوقات وسمعته يتداولونه
عند ذكر فتح الموصلي رحمه الله تعالى يقولون انه رصد في زمانه
فرى اذا اتى الدجلة التفت طرفاها فعبر وهذا لم اره في
كتاب الا سماعا مستفاضا وسالوه عن الصدق فقال خلو القلب
عن غير الله سبحانه وفي المعنى

اضحى محبك ساكب العبرات • يا من مماتي في هواه حياتي
وسقيتني من كاس فضلك شربة • فسكرت به وطاب فيه مماتي
غنى بذكرك بالحبيب منشدي • فطربت عند تلاوة النغمات
فتواجدت روحي وطاب تهتكي • وتصاعدت من مهجتي زفراتي
اقصر عذولي لعل عذرك انني • قد طاب فيه تمزقي وشتاتي

اخوانا لله احباب قد لزموا الباب عليكم بحبهم ۝ لعل يوم
القيامة تقوموا في صفهم ۝ وخذوا الايادي معهم ۝ وادخلوا
انفسكم في سلسلتهم ۝ تدخلون الجنة في زمرتهم ۝ ومن
تشبه بقوم فهو منهم ۝ ولا تكن من قوم قلوبهم قاسية
شديدة الاغلال ۝ قد اصبحوا في لهو ولعب واغفال ۝
لقد عظم السنين والدهور ۝ ومرور الايام والجمع والشهور ۝
واراك الحزن عقيب الفرح والسرور ۝ وقد علمت ان الزمان
باهله عثور ۝ وتيقنت ان اخر الامر الرحيل الى القبور ۝
وستخرج من القصور على القصور ۝ الى متى هذا التكاسل
والفتور ۝ وقد علمت ان العامل بالتقى مشكور ۝ اه كم
[illegible] اخذ المنايا من اهاليها
خسفت في الارض من دور ۝ وكم اخذ
دور ۝ اعميت العيون ام هي عور ۝ اخذ من الدنيا فان
حسنها زور ۝ وانما هي قنطرة جعلها الله سبحانه للعبور ۝
قال الله سبحانه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ۝ جعل الله

ههنا تم ما [illegible] الله
ما بيننا وبين القوم الا
نحو البقاء والنوم

سعينا سعيا مشكورا ۞ وذنبا ذنبا مغفورا ۞ ونعوذ بالله من
البعد والنفور ۞ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور ۞

فمن لم تأته منا المنايا ۞ إلى أوطانه يوما أتاها
كما قال الذي عز نفوسا ۞ وقوى في توكلها قواها
ومن كانت منيته بأرض ۞ فليس يموت في أرض سواها
فخذ لك قبل السير زادا ۞ فنعم الزاد للنفس تقاها
فبئس العبد إذا سمى فجورا ۞ فقال الله قد خاب من دساها

16

الحمد لله أعلى من أمر ورسم ۞ وأولى من عدل فيما قسم ۞
وأقوى من تنعم أعطى وأسدى وجسم ۞ وأكرم من بأنوار
الأخيار وسم ۞ وأعظم من قدر الحظوظ والقسم ۞ وأحكم
من برأ الهياكل والنسم ۞ الذي سبحت بحمده ذوات الأمم
ورفات الرمم وأساد الآجم ومما أفل ونجم وأفصح وأعجم ۞
لا إله إلا أنت تعاليت عن الضريب المضاهي وتقدست عن
النظير المباهي فما يلتفك فهم فهم ۞ ولا يصورك وهم ولا
يحصرك رسم ولا يلتفك حس حسم ۞ ولا يحزك تقدير ولا
يفوتك تدبير ولا يعجزك صغير ولا يقهرك كبير أنت الأول
والآخر والظاهر والباطن وأنت على كل شيء قدير ۞ نحمده على
إنعامه وفضله الغزير ۞ ونشكره على ما خولنا فيه من التدبير ۞
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير ۞ ولا
نظير له ولا مثيل له لا حاجب له ولا مشير ۞ له الملك وله
الحمد وإليه المصير ۞ ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله أرسله والخلق في ظلام الكفر

فجره وفي ظلال البهتان حيره فجاهد صلى الله عليه وسلم
في سبيل الله فلا أعرض ولا أدبر ۞ انشق له القمر ۞ وخاطبه
الضب والظبي والشجر ۞ ولما رجع من حراء سلم عليه الشجر
والمدر والحجر ۞ ونبع من قدامه البعير ونبع من كفه الماء
الغزير وبالصدق تكلم وبالحق أمر ۞ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
ما سار سحاب وما هطل غمام بمطر ۞ وسلم وشرف
وكرم وعظم ۞ [illegible] قل أغير الله أبغي ربا وهو
رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر
أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض
درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور
رحيم ۞ عز وجل قل أغير الله أبغي ربا قال ابن عباس رضي الله
عنهما ربا أي سيدا وإلاها ومولى وهو سبحانه رب كل شيء وذلك
أن الكفار كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى
ديننا وما نعبده وما مضى عليه آباؤنا وكان الوليد بن المغيرة
يقول اتبعوا سبيلي يعني طريقتي أنا يوم القيمة أحمل أوزاركم
قال الله تعالى ردا عليه ولا تكسب كل نفس إلا عليها أي لا تجني
كل نفس إلا كان إثمه على الجاني قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر
أخرى أي لا تحمل نفس حمالة حمل أخرى ولا يؤخذ أحد بذنب
غيره لأن الله خبير بأعمال العباد ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم فيه تختلفون أي يخبركم يوم القيمة بما كنتم تكسبون
من خير وشر قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الأرض يعني
أهلك القرون الماضية وأفناهم وجعلهم عبرة لأولي الأبصار
وأورثكم الأرض يا أمة محمد من بعدهم وجعلكم خلائف فيها
تخلفونهم وتعمرونها بعدهم والخلائف جمع خليفة كالوصائف

جمع وصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه
قوله سبحانه ورفع بعضكم فوق بعض درجات اي خالف بين
احوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة
والفضل والمال والجاه والجسم والغنى والفقر قوله ليبلوكم فيما اتاكم
اي ليختبركم فيما رزقكم يعني يبتلي الغني والفقير والشريف و
الوضيع والحر والعبد ليظهر منكم ما يكون للثواب والعقاب
ان ربك سريع العقاب ان ربك سريع العقاب لان كل ما هو آت
فهو سريع قريب قيل هو الموت وقيل هو القبر وقيل هو عذاب
جهنم وقيل هو الهلاك في الدنيا وانه لغفور رحيم للتائبين
قال عطاء سريع العقاب لاعدائه غفور رحيم لاوليائه ه
رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا اذا باع
واذا اشترى واذا اقتضى الحديث قوله رحم الله رجلا فيه
الحض على المسامحة وحسن المعاملة ومكارم الاخلاق وان
لا يكون في بيعه حديدا ولا شديدا ولا ضريرا لان مكارم الاخلاق
سبب لوجود البركة في رزقه واما فضله في الاخرة عظيم
كيف ولا وقد دعا له الشارع صلى الله عليه وسلم بالرحمة والغفران
لفاعله فمن اراد ان يناله هذه الدعوة فليحسن خلقه لعباد
الله في بيعه وشرائه ويعمل بما امره سيده صلى الله عليه وسلم
من المسامحة وطيب الكلام ه وفي
رواه النعمان
بن بشير الحلال بين والحرام بين الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب
تمام الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في الجسد مضغة وهي القطعة
من اللحم سميت مضغة لانها تشبه مضغة الفم لصغرها المراد
تصغير القلب بالنسبة الى باقي الجسد واحتج جماعة بهذا الحديث

على

على ان العقل في القلب لا في الراس وفيه خلاف مشهور مذهب اصحابنا
وجماهير المتكلمين ان العقل في القلب قال ابو حنيفة رضي الله عنه
هو في الدماغ وقد يقال في الراس وحكوا الاول عن الفلاسفة والثاني
عن الاطباء قال المازري رحمه الله احتج القائلون بانه في القلب
بقوله سبحانه افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
وبهذا الحديث فانه صلى الله عليه وسلم جعل صلاح الجسد وفساده
تابعا للقلب مع ان الدماغ من جملة الجسد فيكون صلاحه وفساده
تابعا فعلم انه ليس محلا للعقل واحتج القائلون بانه في الدماغ بانه
اذا فسد الدماغ فسد الجسد ويكون من فساد الدماغ الصرع
في زعمهم ولا حجة لهم في ذلك وان الله سبحانه اجرى العادة بفساد
العقل عند فساد الدماغ مع ان العقل ليس هو في الدماغ وكم من
دماغ مفسود والعقل حاضر وصح بالكتاب والسنة ان العقل
في القلب والله اعلم ه وفي مسند ابي ماجة القزويني رواه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت انا وعلي من
نور واحد قبل ان يخلق ادم باربعة الاف عام فلما خلق الله
تعالى ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى
افترقا في صلب عبد الله ففي صار النبوة وفي علي الولاية ه وفي
مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه رواه ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين ان يدخل
نصف امتي الجنة بغير حساب وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة
لانها اعم واكفى ترونها للمتقين لا هي لفاطمة ولا للحسن ولا
للحسين ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوثين ه
يا اخي في بساط مجلس هذا اليوم في بيان فضيلة ترك الاحتكار قال صلى
الله عليه وسلم من طلب طعاما وفي رواية من جلب طعاما فباعه
بسعر يومه فكانما تصدق بكله وفي لفظ اخر فكانما اعتق رقبة

فاذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقيل في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
ان الاحتكار من الظلم وداخل تحته لان الظلم يحصل لحاد الله
والاحتكار ظلم يعم سائر الناس وعن بعض السلف رحمه الله كان
بواسط فجهز سفينة حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا
الطعام يوم يدخل البصرة ولا تؤخره الى غد فوافق سعة في
السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة واحدة ربحت فيه اضعافه
فاخره جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه
صاحب الطعام يا هذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة الدين
وانك قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه مع ذهاب الدين
وقد جنيت علينا جناية لا نجاة لنا منها ولا مفر لنا غير انك
اذا اتاك كتابي هذا فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة
وليتني انجو من اثم الاحتكار كفافا لا علي ولا لي ومنه اثم عظيم
في ترويج الزايف الزغل من الدراهم في اثناء النقد فهو ظلم عظيم
اذ يستضر به المعامل ان لم يعرف النقد وان عرف النقد فانه
ان يروجه من واحد الى واحد ولا يزال يتردد في ايدي الناس ويعم
الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل ووباله كله راجع
اليه فانه الذي فتح ذلك الباب الذي ضر الخلق به قال سيد الخلق
صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل بها من بعده كان
عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من اوزارهم وقال
بعضهم انفاق درهم زيف اشد من سرقة مائة درهم لان
السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت من مظلمة واحدة
وانفاق الزيف يتعدى الى مظالم جملة تتعلق بمظالم خلق كثيرة
وهو بدعة اظهرها في الدين وسنة سيئة سنها يعمل بها من بعده
فيكون عليه وزرها بعد موته الى زمان انقضائها في الدنيا وقيل الى مائة
سنة قيل او مائتين سنة وجميع ما فسد ونقص من اموال الناس

وغبن الناس بسببه يعذب به في قبره فطوبى لمن اذا مات ماتت
معه ذنوبه فالويل الطويل لمن يموت ويبقى ذنوبه بعده مائة سنة
وما بين سنة يعذب بها في قبره ويسأل عنها الى آخر انقراضها من
الدنيا قال الله سبحانه ونكتب ما قدموا وآثارهم اي نكتب ايضا ما
اخروه من آثار اعمالهم كما نكتب ما قدموه وفي مثله قوله تعالى ينبأ
الانسان يومئذ بما قدم واخر وانما اخر آثار اعماله من سنة سيئة
عمل بها غيره ونبين جميع عيوب المبيع خفيها وجليها ولا يكتم
منها شيئا فذلك واجب فان اخفاها البايع كان ظالما غاشا والغش
حرام وكان تاركا للنصح في المعاملة والنصح واجب ومهما اظهر
احسن وجه الثوب واخفى الثاني كان غاشا وكذلك اذا عرض احسن
فردي الخف والنعل وامثاله ويدل على تحريم الغش ما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فراى
بللا فقال ما هذا فقال ما هذا قال اصابته السماء قال هلا جعلته فوق
الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا ويتبين وجوب النصح
باظهار العيوب ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بايع جريرا على
الاسلام ذهب لينصرف فجذب ثوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم
فكان جرير رضي الله عنه اذا قام الى السلعة يبيعها بصر عيوبها ثم
خيره وقال ان شئت فخذ وان شئت فاترك فقيل له انك اذا فعلت هذا
لم ينفذ لك بيع فقال انا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح
لكل مسلم فطوبى لمن راح من دنياه على هذه المبايعة يخفى على
لكل مسلم وكان واثلة بن الاسقع واقفا فباع رجل ناقة له
بثلثمائة درهم وغفل واثلة فراى قد ذهب الرجل بالناقة فسعى
وراءه وجعل يصيح به وقال له يا هذا اشتريتها للحم او للظهر فقال
الظهر فقال ان بخفها نقبا قد رايته قال نعم قال فانها لا تتابع

السبر فجاد فردها فنفسه البايه مائة درهم وقال لواثلة رحمه
الله فسدت على بيعي فقال واثلة رضي الله عنه انا بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحل لاحد يبيع بيعا الا بيّن ما فيه ولا يحل ولا احد
لمن يعلم ذلك الا بيّنه وقد فهموا من النصح ان لا يرضى لاخيه
الا ما يرضى لنفسه لان الدنيا دار عمل ولا حساب والاخرة دار
حساب ولا عمل فيه يبين الكاسب من الخاسر والدنيا دار ظعن
لا دار اقامة ودار فرقة لا دار اجتماع شعر

| | |
|---|---|
| حكمت بفرقة شملنا الايام | حكما غدا فيه العزيز يضام |
| اخلت ربوع الانس من سكانها | فعلى المنازل وحشة وقتام |
| ولقد وقفت على المنازل بعدهم | والدمع مني في الخدود سجام |
| فبكيتها بتفجع وتذلل | حتى لقد رقت لعظم تفجعي اللوام |
| وسألتها بتلهف وتحرق | يا دار ما صنعت بحبابي الايام |
| فاجابني لسان الحال قد رحلوا | وعاد الجمع في دار البلاء حرام |

بن منصور المحاسبي رحمه الله تعالى قال كنا في مجلس
صالح المري رحمه الله تعالى يوما وهو يتكلم للناس فقال لفتى
جالسا بين يديه اقرا اية من كلام الله العظيم فقرا الفتى
بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانذرهم يوم الازفة اذ
القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فقطع صالح رحمه الله عليه القراءة ثم قال صدق الله العظيم كيف يكون
للظالم حميم او شفيع يطاع والحاكم رب العالمين آه والله لو
رايت الظالمين واهل الخشر والمعاصي والمجرمين يساقون في
السلاسل والاغلال الى الجحيم حفاة عراة مسودة وجوههم
مزرقة عيونهم ذائبة اجسامهم ينادون يا ويلنا يا ثبورنا

ماذا نزل بنا ماذا احل بنا اين يذهب بنا ما يراد بنا والملائكة تسوقهم
بمقامع النيران فمرة يخرون على وجوههم ويسحبون عليها
ومرة ينادون ... لبنها مقرنين بين باكي دما بعد انقطاع الدموع ومن
صارخ طائر القلب مبهوت اللب والله لو رايتهم على ذلك الحال
لرايت منظرا لا يقوم له بصرك ولا يثبت له قلبك ولا يستقر لك
لفظاعة هوله على قرار قدمك ثم صاح الفتى يا سوء منظراه يا سوء
منقلباه وبكى وبكى اهل المجلس فقام فتى غيره من الازد فقال اكل
هذا في القيمة يا ابا بشر قال نعم والله يا ابن اخي وما هو اكثر قد بلغني
ان اهل النار يصرخون في النار حتى ينقطع اصواتهم ولا يبقى الا
كهيئة الانين من المدنف المريض فصاح الفتى انا لله واغفلتاه
عن نفسي ايام الحياة ويا اسفي على تفريطي في طاعتك يا سيداه واسفاه
على تضييع عمري في دار دنياي ثم بكى واستقبل القبلة وقال اللهم
اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء لغيرك اللهم
فاقبلني على ما كان مني واعف عن ما تقدم من فعلي واقلني عثرتي
وارحمني واهل مجلسي ومن حضرني وتفضل علينا بجودك يا ارحم
الراحمين اليك القيت معاقد الاثام من عنقي واليك انبت بجميع
جوارحي صادقا بذلك قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم غلب عليه
فسقط مغشيا عليه فحمل من بين القوم صريعا فمكث صالح واخوته
يعودونه اياما ثم مات فحضره خلق كثير يبكون عليه ويدعون
له فكان صالح رحمه الله كثيرا يذكره في مجلسه ويقول بابي قتيل
القران والمواعظ والاحزان فرئي في المنام فقيل له ما صنع بك قال
عمتني بركة مجلس صالح المري رحمه الله تعالى فدخلت سعة الرحمة
والرضوان وجاورت الرحمن في دار السلام قال ابو عسيب مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني
فخرجت اليه ثم مر بابي بكر رضي الله عنه فدعاه فخرج اليه ثم مر

بخمر فدعاه فخرج اليه ثم انطلق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخل حائطا لبعض الانصار فقال لصاحبه اطعمنا بسرا فجاء به
فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم دعا بماء بارد
فشرب وشربوا ثم قال صلى الله عليه وسلم لتسئلن عن هذا يوم القيمة
فاخذ عمر رضي الله عنه العذق وضرب به الارض حتى تناثر البسر
قيل يا رسول الله انا المسئولون عن هذا يوم القيمة قال نعم
الا كسرة تسد بها جوعك وخرقة تلف بها عورتك وحجر تدخل
فيه وتاوي من القر والحر بالله عليك يا حبيبي فكيف حال من يبني
القصور ويشيدها ويزخرف الجدران ويحليها ويرحل عنها
ويخليها وكيف يرحل عن الدنيا وهو مفتون فيها اما تخاف اما تعود
ان تكون طيباته عجلت اليها لان الدنيا فراقها قريب وقد تبين
على تلم كل حبيب

يا دار عهدي والشموس طوالع ... في حسن ربعك والبدور تمام
والديار اهلة بنا وربا بنها ... تحلى واجفان الوشاة نيام
والربع يزهو والحبيب مواصل ... والعمر غض والزمان غلام
حتى دعا داعي الفراق فوضت ... للبين ابيات لنا وخيام
فتنكرت تلك المنازل وحشة ... وعلى على ذاك الرواق قتام

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه قال النعيم صحة الابدان
والاسماع والابصار يسال الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم
بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان
عنه مسئولا قال الله سبحانه الهاكم التكاثر قيل معناها الهكم
التكاثر في الدنيا جمع الحطام واكتساب الاثام والتمادي في الاجرام
واتفق العلماء ان هذا الروح هو المنعم والمعذب فهو الذي يالم
ويعذب ويتلذذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو
الذي يسرح في الجنة واختلف الناس في الروح ما هي اختلافا لا يكاد

يحصر

يحصر فقال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن انه لا يعرف حقيقته
ولا يصح وصفه وهو مما جهل العباد علمه واستدلوا بقوله تعالى
قل الروح من امر ربي قال جمهور الاطباء هو الحيوة وقال اخرون
هو اجسام لطيفة متشابكة للجسم يحيى الحي بحيوته اجرى الله
سبحانه العادة بموت الجسد عند فراقه وقيل هو بعض الجسم
ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذه صفة الجسوم
وقال بعض متقدمي ايمتنا هو جسم لطيف متصور على
صورة الانسان داخل الجسم اذا فارق الجسم للجسم مات
الجسم الذي اصله تراب وقال بعضهم هو النفس الداخل والخارج
يتصور عند طلوعه شخصا يخرج من الجسد لا تراه عند انفصاله
من الجسد تجمد العينان قال جمهور الحكماء والاطباء هو الدم
والصحيح في الحقيقة هو جسم متحلل في البدن لا يعلم صفته الا
الله سبحانه لكنه اذا فارق الجسد مات الجسد واختلفوا في النفس
والروح قيل هما لفظان لمسمى واحد وقيل ان النفس هي الداخلة
والروح هي الخارجة وقيل هي الحيوة والله اعلم

ارضيت دارا لا بقاء لها ... بعد السرور وتنصب الفتنا
ما يستقيم سرور صاحبها ... حتى يعود بعد سروره حزنا
عجبا لعاقل يوطنها ... ارى المغرور يعدها وطنا
فالحمد لله الكريم اللطيف بنا ... ستر القبيح واظهر الحسنا
ما ينقضي عنا له منن ... حتى يجدد من احسانه سننا

والسيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم علامة محبتي يدل على
محبة الله فمن احب الله سبحانه فقد احبني وعلامة محبتي محبة
اصحابي ومن احب اصحابي احب القران العظيم ومن احب القران
احب المسجد ومن احب المسجد احب الصلوة ومن احب
الصلوة احبه الله تعالى والمساجد بيوت الله تعالى مواضع مناجاته

ومقام الخواص ورياض الجنة وعيش بحر الفضل ومصابيح المغفرة
مبارك على من يكون فيه لانهم في رحمة الله جالسون وفي ضيافة صاحب
البيت امنون قال الله تعالى ومن دخله كان امنا والشياطين يبعدون
عن المساجد والذي يهرب عن المسجد فهو اشر من الشيطان
قال الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فهي بيوت
الوحشة ومنازل الضيق والظلمة وفيه كربات وغم وحسرات
واهوال منقطعات من ظلمات القبور ومسايلة منكر ونكير والخلود
في البرزخ الى يوم النشور فانظر لنفسك ايها المغرور فان القبر
له شان يتلوه شؤون

لا يغرنك الحيوة وقدم لها ... واحذر القبر ان للقبر شانا
ان فيه لما يحاذر ذو لب ... اذا كان ذايقا ومعاينا
انني موقن بما في كتابي ... عاجلا ليستوي الاكفانا
واذا ما وضعت في ضيق لحد ... ثم بدلت بعد المكان مكانا
وان لم يداركنا بعفو ... في القبر نلقى ذلة وهوانا

منا[illegible] رحمه الله تعالى عن القاسم بن الحسين الوراق
رحمه الله تعالى انه كان يروي عن احمد بن حنبل رحمه الله ان رجلا
اراد الخروج الى طرسوس فقال له احمد رحمه الله يا هذا اذا
وقعت في شدة فقل يا دليل الحايرين دلني على طريق الصادقين
واجعلني من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل فاصابه شدة
عظيمة وانقطع عن اصحابه فذكر وصية احمد رحمه الله تعالى
فجعل يقولها فنجاه الله من الشدة ولحق باصحابه وجاء الى احمد
رحمه الله فاخبره بما اصابه فقال له احمد رحمه الله تعالى الزم ذلك
لان شانها عظيم وعن حرملة رحمه الله قال سمعت محمد ابن
ادريس الشافعي رحمه الله تعالى يقول خرجت من العراق وما
خلفت بها رجلا اتقى ولا اورع ولا افقه من احمد

بن حنبل رحمه الله روى عنه انه مرض فوصف له الطبيب دجاجه
مشوية فشويت في دار ابنه صالح ثم جي بها اليه فامتنع من
اكلها وقال ان صالحا ولدي ياخذ عطاء الخليفة فلا يدخل علي من
بيته شي ولا اكل من بيته شيا قال احمد التستري قال اتى على احمد بن
حنبل رحمه الله ثلاثة ايام ما طعم فيها طعاما فبعث الى صديق له
فاستقرض شيئا من الدقيق فعرف اهله في البيت شدة جوعه
فبادروا الى خبز شي منه عاجلا فلما وضع بين يديه قال كيف
خبزتم بهذه السرعة فقيل له ان التنور كان مسجورا في بيت
صالح يخبزون ابنه فخبزنا عاجلا فقال ارفعوا عني والله لا اطعمه
وامر بسد بابه الى دار صالح فقيل له في ذلك فقال صالح ياكل من
مال الخليفة وتولى القضا يوما واحدا فلا ادخل داره ولا اكل ماله
افتح عينك يا من ياكل اموال الناس بالباطل ويرضي اهله ويغضب
ربه وقال علي بن المديني رحمه الله تعالى لقد حضرت من ورع
احمد بن حنبل رحمه الله شيئا بمكة ارهن سطلا عند فامي واخذ
منه شيئا يتقوته ثم جاء فاعطاه فكاكه فاخرج اليه الفامي
سطلين وقال انظر ايهما سطلك فخذه قال احمد رحمه الله تعالى
لا انت في حل منه هو لله والذي اعطيتك فقال الفامي والله هذا
سطلك وانما اردت ان ارى ورعك فقال احمد شيئا جعلناه لله
ما بقالنا فيه حق فذهب فتركه وعن محمد بن موسى البربري
رحمه الله تعالى قال حمل الحسن بن عبد العزيز الحروي من مصر
مائة الف دينار الى احمد بن حنبل رحمه الله ثلثة اكياس في كل
كيس الف دينار فقال يا ابا عبد الله هذه من ميراث حلال فخذها
واستعن بها على عيالك فقال لا حاجة لي بها انا في كفاية فردها
ولم يقبل منها درهما ابدا اسمع يا من يدعي الزهد والورع اترك
الدنيا تسلم ولا تطمع في اموال الناس عند الحساب تندم وعن

اي يعني السمان

عبد الله بن احمد بن حنبل رحمة الله عليهما قال كان ابي يقرا في
كل يوم سبعا يختم كل سبعة ايام ختمة وكان يصلي صلوة العشا
وينام اول الليل ويقوم اخره وفي امثاله

اقصر عذولي عنك عذلا انني ... قد طاب فيك تمزقي وتشتاتي
ولقد حلي قلبي بطيب حديثه ... حتى صفت في حبه سراراتي
استمعتني من قبل جمع تكوني ... بالست قلت بلى بكل جهاتي
وشهدت في توحيده بكماله ... وبلطفه في سائر الحالاتي
لبيت لما جاءني منك الندا ... وسعيت من شوقي على وجناتي

... الذي اكرم الله تعالى لاحمد بن حنبل رضي الله
عنه عن علي بن محمد القرشي رحمه الله قال لما قدموا احمد بن حنبل
ليضرب بالسياط على ان يقول القران مخلوق وجلد وبقي سراويله
فبينما هو يضرب انحل السراويل فخرجت يدان من تحته
من الارض فشدتا سراويله فلما فرغوا من ضربه قلت له يا ابا
عبد الله رايت شفتيك تتحرك عند حل السراويل بماذا كنت
تقول قال قلت يا من لا يعلم العرش به اين هو ان كنت على
الحق فلا تكشف عورتي ولا تفضحني بين العباد وعن البلا
قال لي بعض من كان مع الامام احمد في الحبس فدخل عليه رجل
وبيده عمود من حديد يسأله ليضربه فنظر اليه احمد رحمه
الله تعالى ورمق الى الله تعالى فجفت يده في الهوا فقال الرجل انا
تائب الى الله فقال الامام احمد اللهم ان كان تائب فرد يده عليه
فرجعت يده وبقي الرجل على توبته وعن عبد الله بن احمد بن
حنبل رضي الله عنه قال لما حضرت ابي الوفات جلست عنده وبيدي
خرقة لاشد بها لحيته وكان في النزع وكان يعرق حتى ظننت
انه قد قضى ثم يفيق ويقول بيده لا بعد لا بعد فعل ذلك مرتين
وثلثا فلما كان في الثالثة قلت له يا اباه ايش هذا الذي قد لهجت
به في هذا الوقت فقال يا بني هذا ابليس لعنه الله قائم بحذائي
عاض على انامله يقول لي يا احمد فتني وانا اقول لا بعد لا بعد حتى
اموت والله ينجيني منك وروى عن محمد بن خزيمة الاسكندراني
رحمه الله قال لما مات الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى اغتممت
عليه غما شديدا فبت من ليلتي فرايته في المنام يتبختر في مشيته
فقلت له يا ابا عبد الله اي مشية هذه قال هذه مشية الخدام
في دار السلام قال فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني بتاج
عظيم والبسني نعلين من الذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك
ان القران كلامي ثم قال يا احمد ادعوني بتلك الدعوات التي
كنت تدعوني بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي بقدرتك
وانت القادر على كل شي لا تسألني عن شي واغفر لي كل شي
فقال يا احمد هذه الجنة ادخلها فدخلت فاذا انا بسفيان الثوري
وله جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو
يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من
الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال الراوي رحمه الله
فقلت يا سيدي ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر
من نور في جوار الملك الغفور فقلت له ما فعل الله ببشر
بن الحارث فقال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الملك
الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل
عليه يقول له كل يا من جاع في واشرب يا من ظمي في انعم
يا من شقي في ... وفي امثالهم

وقفت في عرفات اوقات المنى ... ورميت احشاي على الجمراتي
وثبت في نسكي بكل لطيفة ... وازلتها عندي من الحسراتي
وافاض في قلبي جواهر فضله ... ولقد ملا من فضله راحاتي
بشراك يا قلبي بما قد نلته ... بتلاوة الاذكار في الخلواتي

لتبين لما جائني منك الندا • وسعت من شوقي على وجناتي
ظلمات • وهو في الدنيا هم وفي الاخرة حسرات •
تتهددهم الملائكة بعظائم الزجرات • ويتسارعون اليهم
بزعقات واصوات • ترتج منه الارض والسموات • كهنالك
يبركون على الركب خوفا • ويسحبون على وجوههم زمرا
وينادون ويلا وعويلا • ولا يجدون لهم شفيعا وسبيلا • ولا
يلقون راحة ولا سماحة ولا مقيلا • تزجهم الزبانية الى ما
هي دار للمجرمين خاوية • شجرها زقوم • وشرابها سموم
فيها سرابيل من قطران • وللسرى عرصاتها امان • جلودهم
مقطعة • وامعاؤهم موزعة • ان ناحوا لم يجدوا راحة
وان بكوا لا شفقة تلحقهم ولا سماحة • يا ظالم يا مذنب
يا عاصي • تب الى الله العظيم قبل يوم القصاص • يوم يوخذ
بالنواصي • والزم باب المولى الكريم • وقل عفوك يا قديم
واطرق الباب يا آمل الرجا • ونادي يا مولانا اليك الملتجا
لعلك ترشد وتلك اتظن انك ستدوم سرا • واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى •
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم • واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا • اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة • من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم • تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
١٧ قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا • فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

الحمد لله فاطر الخلق وموجده • وناصر الحق ومنجده • ومشقي
المخلوق ومسعده • ومدني العبد اليه ومبعده • الذي ارسل الرسل
الرسل وختمهم باحمده • وجعل ابرك الشهور شهر مولده •

يقبل
وقد بانى عليكم ببشير بركته وسعده • فمن اصلح وتاب وفعل
الخير والبر بالمن شاء غاية قصده • نحمده حمدا لا انقضاء
لمدده • ونشكره شكرا لا انتهاء لعدده • ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها في تشهده • و
نشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
ارسله والشرع دارس بانقطاع جدده • والباطل شامخ بارتفاع
عمده • فادب به لا احمر الخلق واسوده • وتشتت شمل الشيطان
بعد تمرده • وجعل الملائكة حافين بقبره ومسجده • فطوبى
لوجه سجد بين قبره ومنبره • وقد صح ان الانبياء والرسل
يمشون تحت لوائه يوم التغابن وشدته • ومن اكثر من الصلوة عليه
لا يناله ظماء يوم حشره • صلى الله عليه وعلى اله ما تالف نوره بتوقده •
واشرق ديجوره بظهور فرقده • وشرف وكرم وسلم وعظم •
المجلس بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك فلا يكن
في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم
من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعواهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون •
قوله تعالى المص كتاب اي هذا الكتاب انزل اليك يعني يا محمد وهو
القران العظيم فلا يكن في صدرك حرج منه قال مجاهد شك فالخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة وقال ابو العالية حرج
اي ضيق معناه لا يضيق صدرك بالابلاغ به وتاديه وما ارسلت به
الا لتنذر به اي كتاب انزلناه اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين

اي عظة لهم اي تقديره اي قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا
تتبعوا من دونه اولياء اي لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية
الله قليلا ما تذكرون تتعظون قرا ابن عامر يتذكرون بالياء
والتاء قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها بالعذاب وكم للتكثير ورب
للتقليل فجاها باسنا عذابنا بياتا يعني ليلا او هم قائلون من القيلولة
تقديره فجاءها باسنا ليلا وهم نائمون او نهارا وهم قائلون اي
نائمون مطمئنون ظهيرة والقيلولة الاستراحة نصف النهار وان
لم يكن معه نوم ومعنى الاية انهم جاءهم باسنا وهم غير متوقعين
يعني امنين اما ليلا او نهارا وقيل معناه من اهل القرى من اهلكنا
ليلا ومنهم من اهلكناهم نهارا فان قيل ما معنى اهلكناها فجاءها
فكيف يكون مجيء الباس بعد الهلاك قيل معنا قوله اهلكناها اي حكمنا
بهلاكها فجاها باسنا هو بيان قوله تعالى اهلكناها مثل قول القائل
اعطيتني فاحسنت الي لا فرق بينه وبين قوله احسنت الي
فاعطيتني فيكون احدهما بدلا عن الاخر فما كان دعواهم اي
قولهم ودعاؤهم وتضرعهم والدعوى تكون بمعنى الادعاء
وبمعنى الدعاء قال سيبويه تقول العرب اللهم اشركنا في
صالح دعوى المسلمين اذ جاءهم باسنا عذابنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين معناه ولم يقدروا على رد العذاب وكان حاصل
امرهم الاعتراف بالجناية حين لا ينفع الاعتراف يعني اذا
فارق الروح الجسد لا ينفع الاعتراف بالذنب ولا الندم
عليه لقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي اسلم وقاتل حتى
قتل فقال صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا قوله سبحانه
فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن اجابتهم الرسل
وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام يعني نسالهم عما
عملوا فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن

عليهم اي نخبرنهم عن علم قال ابن عباس رضي الله عنهما ينطق عليهم
كتابنا عما لهم لقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين
عن الرسل فيما بلغوا وعن الامم فيما اجابوا ومن كذب ومن صدق
قوله تعالى والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال قال مجاهد معناه
والقضاء يومئذ العدل وقال الاخرون اراد به وزن الاعمال بالميزان
وذلك ان الله سبحانه ينصب ميزانا له لسان وكفتان تقدر ما بين
المشرق والمغرب سنجة لا مثاقيل الذر واحب الخردل والفتيل والنقير
والقطمير الفتيلة التي تكون في شق نجم التمرة والنقير ما يكون في
ظهر النجمة ايضا والقطمير هو القشرة البيضاء الرقيقة على نجم
التمرة ايضا قال داود عليه الصلوة والسلام رب اريني الميزان فقال
له مالك قوله قال يا رب بعزة جلالك اريتيه حتى اخبر به قومي فقال
له اخرج الى وادي الفلاني ارفع لك الحجاب تراه فذهب الى ذلك
الوادي فرفع الحجاب فراى الميزان وعظمته فقال يا رب من يملاء
الميزان قال يا داود اذا رضيت عن عبدي ملات ميزانه بشق
تمرة فقال داود عليه الصلوة والسلام رب اريني الصراط قال يا داود
لك قوله قال يا رب اخبر به قومي فرفع الله الحجاب فراى الصراط
احد من السيف وادق من الشعر واحر من الجمر فقال يا داود
العبور على هذا بعناية لا بعمل عندك يا داود من كان في الدنيا
طريقته مستقيم كان في الاخرة صراطه مستقيم ومن كان في الدنيا
طريقته اعوج كان صراطه اعوج واختلفوا في كيفية الوزن قال
بعضهم يوزن صحائف الاعمال وروينا ان رجلا ينشر عليه تسعة
وتسعون سجلا كل سجل مد البصر مكتوب في هذه السجلات
الذنوب والخطايا والزلات والعمل القبيح والغيبة والنميمة والتكبر
واعمال الموبقات فمن ختم الله له بخير يخرج له بطاقة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتوضع السجلات

في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة
وقيل يوزن الاشخاص وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وقيل يأتي الرجل الرقيق الدقيق النحيل يزن جبال
الدنيا وقيل توزن الاعمال روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال يؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة
على صورة قبيحة فتوضع بالميزان والحكمة في وزن الاعمال امتحان
الله عباده بالايمان به في الدنيا واقامة الحجة عليهم في العقبى
فمن ثقلت موازينه قال مجاهد رحمه الله حسناته فاولئك هم
المفلحون اي افلحوا نجوا من الاهانة والشدايد والضيم فازوا
بالامر وداموا امنين ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حين حضره الموت قال في وصيته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في القيمة باتباعهم الحق
في الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا ان يكون ثقيلا
وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم
الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل
غدا ان يكون خفيفا فان قيل فقد قال فمن ثقلت موازينه ذكر
بلفظ الجمع للتعظيم وهو ميزان واحد وقيل يجوز ان يكون لفظه
جمعا ومعناه واحد كقوله تعالى يا ايها الرسل وقيل لكل عبد ميزان
وقيل الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق به
وقيل جمعه لان الميزان يشتمل على الكفتين والشاهين واللسان
ولا يتم الوزن الا باجتماعها ولذي ذكر بالموازين وفي صحيح البخاري
رواه حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة
روح رجل ممن كان قبلكم قالوا اعملت من خير شيئا قال كنت

امر فتياني ان ينظروا الموسر ويتجاوزوا عن المعسر قال فتجاوزوا
عنه الحديث قوله امر فتياني فيه ان المؤمن يلحقه اجر ما
يامر به لغلامه او لجيرانه او لاصحابه من ابواب البر وان لم
يتولى ذلك بنفسه وفيه ايضا اباحة كسب العبد لقوله امر فتياني
وقوله واتجاوز عن المعسر اي ابرئ ذمة المعسر فيجوز انه صدقة
والتجاوز هي المسامحة وفيه ايضا ان الرب جل جلاله هو ولي
العفو والتجاوز عن العبد الجاني وتغفر الذنوب باقل حسنة
توجد للعبد وذلك اذا اخلصت النية لله سبحانه وان يريد بها
وجهه وابتغاء مرضاته فهو اكرم الاكرمين ولا تخيب عنده
من رحمته وقد قال جل وعلا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له وله اجر كريم ه [illegible] مسلم رواه ابو هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال
ارأيت ان قاتلني قال قاتله قال ارأيت ان قتلني قال فانت شهيد قال
ارأيت ان قتلته قال هو في النار ه وفي الصحيحين رواه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا
فقال عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب
عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت
فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف
عنده قال صلى الله عليه وسلم قوموا الحديث قول عمر رضي الله عنه
حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم
بل قصد التخفيف بذلك لما غلب على النبي صلى الله عليه وسلم حين غلبه

الوجع كيلا يلحقه مشقة مع شدة وكيلا ينسد باب الاجتهاد
على اهل العلم وطلبته والانبساط فيه والحاق الفروع بالاصول
ويعود المذهب واحدا ويشتد على الامة سلوكه واجتهاده
لا يلحقه المقصرون ولا كثير من المجتهدين فلهذا اشار عمر
رضي الله عنه الى كتاب الله سبحانه فان قيل كيف جاز للصحابة
الاختلاف في هذا الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم ايتوني
اكتب لكم كتابا وكيف عصوه في امره فالجواب انه لا خلاف في
ان الاوامر يقارنها قرائن ينقلها من الندب الى الوجوب عند
من قال اصلها الندب ومن الوجوب الى الندب عند من قال
اصلها الوجوب وينقل ايضا القرائن الى الاباحة والى
التخيير ولعله ظهر منه صلى الله عليه وسلم من القرائن ما
دل على انه لم يوجب ذلك عليهم بل جعله الى اختيارهم بحسب
اجتهادهم وهو دليل على رجوعهم الى الاجتهاد في الشرعيات
فادى اجتهاد عمر رضي الله عنه الى الامتناع من هذا ولعله
اعتقد ان ذلك صدر منه صلى الله عليه وسلم من غير قصد جازم
وهو المراد بقولهم هجر وبقول عمر غلب عليه الوجع وشبهه
من حضرنا به ما اشفقه علينا ما اشفقه علينا في جميع احوالنا
صلى الله عليه وسلم ه وفي الترمذي رواه ابو ايوب وابن عباس
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من سنن
المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر ه وفي
معجم الطبراني رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس من العبادة قلة الطعم والقعود في
المساجد والنظر الى الكعبة والنظر في المصحف ولو كان من
غير قراءة والنظر في وجه العالم والنظر في وجه الوالدين ه
وفي النساء رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خمس

خمس من قواصم الظهر عقوق الوالدين والمراة يأمنها زوجها وهي
تخونه ورجل وعد خيرا فاخلفه وامام تطيعه الناس وهو يعصي
الله سبحانه وتعالى ووقيعة المرء في انساب الناس وكلهم من ادم وحوا
ونقض الامانة ومن الامانة الوضوء ومنه غسل القدمين الى الكعبين
يجب غسل جميع الرجلين بالماء وتنقى البشرة والشعر
حتى يجب غسل ما ظهر ولو وضح في الشق شمعة او شحما او حناوله
جرم لا يجزي وضوءه ولا تصح صلاته وكذا يجب عليه ازالة الجرم و
البراغيث حتى استيقظ من نومه فليعتبر عن مثل ذلك فلو
توضأ ونسي ازالته ثم علم وجب عليه غسل ذلك المكان وما
بعده واعادة الصلوة والله اعلم ه بالله يا اخي في بساط مجلسي
اليوم في بيان بركة النصح وما يتصل بالغش فيجب على العبد
ان يعتقد امرين منه احدهما ان تلبيسه العيوب وترويجه
السلع لا يزيد في رزقه ابدا بل يمحقه ويذهب ببركته وما يجمعه
من متفرقات التلبيسات يهلكه الله تعالى دفعة واحدة وقد
حكي في الاخبار ان رجلا كان له بقر يحلبها ويخلط بلبنها الماء
ويبيعه فاخرج بقره يوما للمرعى فاصابهم سيل عظيم فاخذ
جميع بقره فرجع الى بيته وهو يضرب التراب على راسه فقال
له بعض اولاده يا ابتي كانها تلك المياه الذي كنت تخلطه في
اللبن اجتمع سيلا واخذ البقر دفعة واحدة نعم وقد صح ان
التلبيسات غش والغش نقصان في الدين والايمان والرزق في
الدنيا وقيل نقصان في المنازل والدرجات في الاخرى وقد قال سيد
العباد صلى الله عليه وسلم البيعان اذا صدقا و[illegible] لهما
في بيعهما واذا كتما وكذبا نزعت بركة بيعهما وفي [illegible] يد الله
على الشريكين ما لم يتخاونا فاذا تخاونا رفع يده عنهما فاذا لا يزيد
مال من خيانة لما لا ينقص مال من صدقة ومن لا يعرف الزيادة والنقصان

بالميزان لم يصدق بهذا الحديث فبعدا له وسحقا بل الزيادة بالعلم
والتقوى والايمان ومن عرف ان الدرهم الواحد قد يبارك فيه
حتى يكون سببا لسعادة الانسان في الدين والدنيا وان الالاف المؤلفة
قد ينزع الله البركة منها حتى يكون سببا لهلاك مالكه بحيث
يتمنى الافلاس منها ويراه اصلح له في بعض احواله فيعرف معنى
قولنا ان الخيانة لا تزيد في المال وان الصدقة لا تنقص منه شيئا
والنصح فضيلته عظيمة وهو ربح الاخرة وغناها خير من ربح
الدنيا وان فوائد اموال الدنيا تنقضي بانقضاء العمر وتبقى
مظالمها واوزارها متعلقة به فكيف يستجيز العاقل ان يستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تدفع عن
الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على اخرتهم وفي
لفظ اخر ما لم يبالوا ما نقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا
باعوا اخرتهم بدنياهم وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم
لستم بها صادقين اخترتم دنياكم على لقاء واخترتم دنياكم
وقلتم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها
قال ان تحجزه عما حرم الله تعالى ببعد عن مظالم العباد وقال
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ما امن بالقران من استحل محارمه ومن
علم ان هذه الامور قادحة في ايمانه وان ايمانه راس ماله في تجارة
الاخرة لم يضيع راس ماله والغافل المعدم لعمره لا اجر له
بسبب ربح ينتفع به اياما معدودة لا انتاج لها في الاخرة فقد
ضاع ع... سعيه وخرج من دنياه محروما والغش حرام
في البيوع و...صنايع جميعا فلا ينبغي ان يتهاون الصانع بعمله
على وجه لو عامله به غيره لما ارتضاه لنفسه بل ينبغي ان يحسن
الصنعة ويحكمها ثم يبين عيبها ان كان فيه عيب ويبين في

معاملات الميزان والمكيال والاحتياط فيهما ففي الكيل فينبغي ان يكيل
كما يكال له والميزان مر معناه في تفسير الايات الشريفة الكريمة في
عدل الميزان يوم القيمة فهكذا ينبغي ان يكون ميزانك قسطا عدلا
حتى تنجو من ميزان يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين قال
الله سبحانه ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ولا يخلص من هذا الا بان يرجح
اذا اعطى وينقص اذا اخذ ومن استقصى حقه بكماله يوشك ان
يقع في التعدي وكان بعضهم يقول لا اشتري الويل من الله سبحانه
بحبة او نصف حبة او دانق او نصف دانق واذا اعطى غيره زاد حبة
وكان يقول ويل لمن يبيع بحبة جنة عرضها السموات والارض
وما اخسر من باع طوبى بويل وانما بالغوا في الاحتراز منه لانها
مظالم لا يمكن التوبة منها اذ لا يعرف اصحاب الحبات الذي ظلمهم
حتى يجمعهم ويؤدي حقوقهم ولذلك لما اشترى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قال للوزان لما اراد ان يزن ثمنه زن
وارجح وفي غريب الاخبار عن صالح بن عمر انه قال كان بالمدينة
امراة متعبدة وكان لها ولد يلهو ويكثر من اللهو وهي تعظه
يا بني اذكر مصارع الغافلين قبلك وعواقب البطالين قبلك اذكر
نزول الموت فيقول اذا الحت عليه وانشد

كفي عن التعذال واللوام * واستيقظي من سنة النوم
انحران تابعت في لذتي * فلي عاصيك في اللوم
بني لا ارجع من فضله توبة * تنقل من قوم الى قوم

ثم لم يزل كذلك حتى قدم ابو عامر البناني رحمه الله واعظ اهل الحجاز
رضي الله عنه ووافق قدومه رمضان فساله اخوانه ان يجلس
لهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم وجلس ليلة
الجمعة بعد انقضاء التراويح واجتمع الناس حوله وجاء الفتى

وجلس مع القوم فلم يزل ابو عامر يعظ الناس وينذرهم ويبشر
الى ان زعق اكثر الناس واشتاقت النفوس الى الجنة فوقعت
الموعظة في قلب الغلام فتغير لونه واقشعر جلده لان الوعظ
لما يقع على القلب الغافل يستيقظ من غفلته وينعش كما ينعش
الريحان الذابل بالماء الخالص بالله عليك يا غافل زاحم المجالس
لعلك اذا تبت وندمت فتح لك باب الكرم وتكون من جملة
الخدم ثم قام الى امه فبكى عندها طويلا ثم جعل يقول منشدا

رممت للتوبة اجمالي ● ورحت قد طاوعت عذالي ●
وابت والتوبة قد فتحت ● من كل عضو لي اقفالي ●
لما حدا الحادي بقلبي الى ● طاعة الله فك اغلالي ●
اجبته لبيك من موقظ ● نبه بالتذكار اغفالي ●
يا ام هل يقبلني خالق الورى ● على الذي قد كان من حالي ●
واسوتاه ان ردني خائبا ● مولاي ولم يرض باقبالي ●

ثم شمر في العبادة وجد وكان لا ينام الا بعد طلوع الفجر
فقدمت امه اليه ليلة فطوره فامتنع من اكله وقال اجد الحمى
واظن ان الاجل قد قرب ثم فزع الى محرابه ولسانه لا يفتر
عن الذكر فبقي اربعة ايام على تلك الحالة ثم استقبل القبلة يوما
وقال الهي عصيتك قويا واطعتك ضعيفا واسخطتك جلدا
وخدمتك نحيفا فليت شعري هل قبلتني ثم سقط مغشيا عليه
فانشج وجهه فقامت اليه امه فقالت يا ثمرة فؤادي وقرة عيني
رد جوابي فافاق وقال يا اماه هذا اليوم الذي كنت تحذريني منه
وهذا الوقت الذي كنت تخوفيني به فيا اسفي على الايام الخوالي
اني خائف على نفسي ان يطول في النار حبسي بالله عليك يا اماه
قومي ضعي رجلك على خدي حتى اذوق طعم الذل لعل الله
سبحانه برحمته يسمع لي ففعلت وهو يقول هذا جزاء من اساء

ثم مات رحمه الله تعالى قالت امه فرايته في منامي كانه القمر فقلت
يا ولدي ما فعل الله بك فقال خيرا رفع درجتي وقبل توبتي وغفر
حوبتي لقوة محبتي يا اماه اعلمي ان المحبة تغلب على قلوب العشاق
فلا ينظرون الى الدنيا بعين اشفاق وفيه

والله ما هبت نسيمة حاجر ● وشدا على عذب الغصون حمام
الا وفاضت بالدموع محاجري ● تشوقا وعادني اسى وهيام
تذري اذا رايت ركابكم ● والعيس تحدو والمطي زمام
لا مرغبي على منازل عيسكم ● حذري وهل يقضي لذاك ذمام
تعلي الحياة وطيبها من بعدكم ● يا غايتي تحية وسلام

وذكر وعن ابي قدامة رضي الله عنه قال اعجب ما رايت في الدنيا
اني كنت بالعراق وكنت احرض الناس على الجهاد فخرجت في
مائة وخمسين فارسا قاصدين الجهاد واذا بامراة منتقبة
قد اعترضتني وهي تقول يا ابا قدامة سمعتك وانت تقول
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق ما في يده في سبيل
الله دخل الجنة بغير حساب واعلم ان الله سبحانه قد
رزقني شعرا ما حمله احد في زماني هذا وما عندي اعز منه
فبالله عليك تمهل حتى اقدمه في حب الله سبحانه تعالى تبلغ به
العدو قال ثم ذهبت الى منزلها ونحن جلوس في انتظارها واذا
قد اقبلت وقد قطعت شعرها وعملت منه عشرين شكالا
للخيل وقالت اريد ان تشد هذا واذا انزلت بارض العدو
فشكل خيلك به لعل شعري يتغبر في غبار الارض محبة وتقربا
الى الله سبحانه ولو كان لي على جهاد لجاهدت معك ولكن لي ولد
شاب لا نبات بعارضيه علمته القران العظيم والفروسية
والرمي وهو قائم الليل صائم النهار ابن ثمانية عشر سنة
ارسله معك قد وهبته لله لعل الله ان يجمعنا في جواره ونشاهد

جمالهُ وجلالهُ قال فذهبت فلما ركبنا الطريق واذا قد لحقنا شاب
فارس كانه القمر الطالع وعليه اثر النعمة والعبادة فسلم علينا
وقال اريد معكم السير الى الله سبحانه قال فقلت له من يقال لك قال
انا ابن صاحبة الشعر الذي حمل فقلت يا ولدي انت شاب صغير
قال يا عمي ان امي قد اشهدتني لله تعالى فاني لا عدت ارجع اليها
واني عاهدت الله تعالى اذا لقيت ان لا اولي ظهري عنهم قال
ابو قدامة فلما دخلنا دار العدو ونزلنا نطلب لنا شيئا نفطر
عليه فتغشى الغلام معنا ثم نام واستيقظ وهو يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله بينا انا نايم رايت انها جنة في قبة خضراء وفي
وسطها قصر من جوهرة بيضاء شرارفه من اللؤلؤ ابوابه
من الذهب الاحمر مفتحة والستور مرخية وحور العين
بين القصور كانهن الاقمار ليلة البدر فاردت يا عمي ان امد يدي
الى احداهن فقالت لا تعجل كلنا جوارك وخدامك لكن زوجتك
المرضية بين يديك فتقدم اليها فتقدمت واذا انا بسرير من الذهب
الاحمر مرصع بالدر والجوهر عليه جارية احسن من الشمس
فمددت يدي اليها فقالت لا تعجل انت الساعة عندنا فبينما
كلامه الا والمنادي ينادي يا خيل الله اركبي فالتفت واذا الغلام
قد ركب فرسه واشهر سيفه وحمل على العدو والتحم القتال
ساعة من النهار ثم انكشف القتال واذا الغلام صريعا على الارض
تحت سنابك الخيل مثخون بالجراحات فتقدمت اليه ومسحت
عن وجهه التراب والغبار ففتح عينيه وقال يا عمي لي وصية
وصيتك خذ ثيابي بدمها وادفعها الى امي واقرا سلامي اليها
وقل لها ابشري واصبري فقد تقبل الله سبحانه هديتك واحمدي
واشكري وما بقي اجتماع وهذا كان من الدنيا الوداع قال ابو قدامة
رحمه الله ثم انه مات رحمه الله تعالى قال فلما رجعنا من بلاد الروم

[illegible] قد قبلت وهي تقول ابني ولدي وثمرة لبي وان كان
استشهد فبشرني فاخرجت لها ثيابه فاخذتهم وشمتهم ووضعتهم
على قلبها وقالت الحمد لله الذي قبل هديتي وجمع بيني وبين ولدي
غير حضور منيتي وفيه انشد

يا غائبين عن العيون وحظهم في مهجتي لبعادكم الام
غبتم فواصلني سقام عليكم وببعدكم تزايدت الاسقام
فالعين تجري بالجفون قريحة والصبر واهي والرقاد حرام
قسما بعهدكم وحسن ودادكم فلكم علينا حرمة وذمام
والله مالاح البرق بالحمى متالف الا وهيجني نحوكم جوى وغرام

حدثنا عبد السلام الطويل عن المسور بن زاهد قال سمعت
عمر بن ابان الثقفي قال وجهني الحجاج بن يوسف الثقفي في طلب
انس بن مالك رضي الله عنه ومعي فرسان ورجال فظننت انه
سيتوارى مني فقدمت اليه نذيرا في السر حتى لا يتوارى واتيت
اليه بخيلي ورجلي واذا هو قاعد على باب داره قد مد رجليه فقلت
له اجب ايها الشيخ الامير فقال اي الامراء فقلت ابو محمد الحجاج
بن يوسف فقال هو غير متكبر به امير الفسقة اذله الله لانه قد
طغى وبغى واعتدى وخالف الكتاب والسنة فالله ينتقم منه
فقلت له قصر من الخطبة واجب الامير فقام معي واتيت به
حتى ادخلته على الحجاج فقال له انت انس بن مالك قال نعم قال
انت الذي تسبنا وتدعو علينا قال نعم وذلك واجب علي لانهم
[illegible] ولم ذلك قال لانك عاص لربك ومخالف لسنة
نبيك تعز اعداء الله وتذل اولياء الله فقال له الحجاج اتدري
[illegible] السوء قال لا قال ان اقتلك شر قتلة فما قلت
[illegible] لو علمت ان ذلك اليك لعبدتك من دون الله
[illegible] كان نسب في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعاء وقال الحسن دعا به في كل صباح لم يلق لاحد عليه سبيلا
وقد دعوت به في صباحي هذا اليوم فقال الحجاج فطلبته فقال
معاذ الله ان اعلمك او اعلمه احدا من جماعتك قال اخلوه فخرج
عني قال فلما خرج قال له الوزراء لكم في طلبه كذى وكذى سنة فلم نجد
سبيله فقال الحجاج لو رأيتم ما رأيت منه فقال حاجبه اصلح
الله الامير ما رأيت قال رأيت اسدا خرج علي واراد ان ياكلني
فامرته بالخروج من عندي فلما حضر انسا الوفاة علمه ابن
ابنه مالكا رضي الله عنهما فمن قاله في كل يوم صباحا لو اجتمع عليه
الانس والجن ان يضروه ما قدروا عليه وهو هذا الدعاء العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض
والسما بسم الله اصبحت وعلى الله توكلت بسم الله على نفسي
وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني مولاي
بسم الله الكافي بسم الله الوافي بسم الله الشافي بسم الله المعافي
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم الله الله الله ربي ولا اشرك به احدا الله اكبر
الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر عز جارك
وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار
عنيد ومن شر كل ذي شر ومن شر قضاء السوء ومن شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وهو على كل شيء حفيظ ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
سلوك المحبين الى ربهم
المنفعل الذي ... سواه ... فلينه

لانه سبحانه مبدأ كل شيء ومنتهاه كما قال سبحانه منه بدى واليه
يعود والى الله يرجع الامر كله ظهرت ظاهريته ايضا لان كل تجلي
يظهر غيره لا بد ان يكون ظاهرا تحت حكمه وامره وفي وجوده
لا يوجد غيره في خواطر احبابه ولا مطلوب لهم الا من بره وفضله
وكذلك باطنيته لخفاء حقيقته عن عيون العالمين وعقولهم
لا يدركه البصائر والابصار ولا تحيط به العقول والافكار فسبحان
الذي لا اله الا هو العزيز الغفار اظهر كل شيء بحكمته واعطى كل
شيء خلقه بقدرته واوجد اعيان العالمين برحمته سبحانه من
جبار ما احلمه ومن كريم ما اعظمه فتفكر بالله في تنزله الى مراتب
الاكوان عند اسباله استاره فليس لوجهه نقاب الا النور ولا لذاته
حجاب الا الظهور بطن عن عيون المحجوبين في عين ظاهريته
وظهر لقلوب العارفين في باطنيته اللهم باسمك العظيم الذي
ما ظهر عليه غيرك ان تجعلنا من احبابك الذين يحبا بك يا رب
العالمين
ابكوا الى الله في السحر ۞ والعبد اذا اعترف بذنبه
وتاب منه جاد عليه المولى وغفره ۞ لان في الاسحار ساعة ۞ يتجلى
فيها الجليل على اهل الطاعة ۞ ويقول يا عبادي انا اهل العفو
والسماحة ۞ يا عبادي تذكرون وتستغفرون في الاسحار ۞ وانا اتجلى
عليكم واغفر لكم الذنوب والاوزار ۞ فطوبى لمن له معي خلوة ۞
ويا سعد لمن يحظى بهذه الجلوة ۞ فاز والله المتقون ۞ وخسر
من في ذل النوم يعمهون ۞ لا يستوي والله الاعمى والبصير ۞ ولا
الجاهل كالخبير ۞ ولا الاصم كالقدير ۞ ولا المطلق كالاسير ۞
ولا الصحيح كالكسير ۞ ولا الفائز كالمنكب على وجهه في السعير ۞ فالعاقل
يتفكر في القليل والكثير ۞ واشهدوا ان الله بما تعملون خبير ۞ واسهروا
ركوب العشق انساهم ركوبا على الخيل العتيقات النجائب
ولاهل السهر انساهم كل ليل به عرس المليحات الحبائب

وبعد الفرش الناعمات ايضا قد بدلوا في الترب فرش التراب
على الدود الخدود تعاص فيها الكولا للبها شبه السراب
فيالله جد على كل عاصي بغفران وجنات رحاب

الحمد لله مسير مشرقات النجوم ومغيرها ومدبر حركات الافلاك ومدبرها ومقرر البسيطة على تلاطم امواج بحورها ومفجر ينابيع الماء من جلاميد صم صخورها وناشر رحمته على قويها وضعيفها وصغيرها وكبيرها نحمده حمدا على ما ستره من منيه وابداه ونشكره على فضله وانعامه وعطاياه ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نطلب بها عند اللقاء رضاه ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وعلى اله وسلم ارسله من اطيب العرب لبابا واتقيها نسبا واانجبها عرابا واعذبها خطابا وارجحها جنابا واعلاها مقاما واجلاها كلاما وامضاها حساما واوفاها ذماما الذي اذا تكلم تكلم صوابا وان سكت سكت في عز ووقار وادابا يعرف بين اصحابه كالبدر اذا ظهر من تحت السحاب يجلس حيث ينتهي به المجلس ولو على التراب ويقول انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وفضلني على خلقه العزيز الوهاب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما هطل سحاب وما رفع نقاب وسلم وشرف وكرم وعظم قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون

عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال ابن عباس هذا في قول الرجل عند الغضب لاهله وولده لعنكم الله ولا بارك الله فيكم قال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه واهله وماله بما يكره ان يستجاب معناه لو يعجل الله للناس اجابة دعائهم في الشر والمكروه استعجالهم بالخير كما يحبون استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قرا ابن عامر ويعقوب لقضى بفتح القاف والضاد اجلهم نصب اي لاهلك من دعي عليه ولاماته وانشالله وقرا الاخرون لقضي بضم القاف وكسر الضاد اجلهم رفع اي لفرغ من هلاكهم ولماتوا جميعا وقيل انها نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء يدل عليه قوله عز وجل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يخافون البعث والحساب في طغيانهم يعمهون ومن شفقته على امته صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفه انما انا بشر فاي مومن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها له صلاة وزكوة وقربة تقربه بها يوم القيمة فانظر بالله عليك الى شفقته عليك في الدنيا فهو الاولى بالشفقة العظيمة في العقبى فبالله عليك لا تبخل بالصلوة عليه لان الله وملائكته صلوا عليه قوله تعالى واذا مس الانسان الضر يعني الجهد والشدة دعا لجنبه اي على جنبه مضطجعا او قاعدا او قائما يريد في جميع حالاته لان الانسان لا يعدو احدى هذه الحالات فلما كشفنا دفعنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه اي استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء كان لم يدعنا ولم يطلب منا كشف ضر مسه كذلك زين للمسرفين المجاوزين الحد في الكفر والمعصية ما كانوا يعملون من العصيان قال ابن جريج كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلاء وترك الشكر

في فضيلة النصح في الوزن قيل نظر الفضيل الى ابنه وهو يغسل دينارا
يريد صرفه ويزيل تكحيله وينقيه حتى لا يزيد وزنه بسبب تكحيله
فقال له يا بني فعلك هذا افضل من حجتين وعشرين عمرة اسمع يا بني
يظلم الناس بدون الطفيف ويحرم نفسه من هذا الاجر العظيم قيل صلى
بعض السلف على جنازة مخنث فقيل له انك صليت على هذا وهو فاسق
فسكت فاعيد عليه فسكت فاعيد عليه فقال كانك قلت لي كان صاحب
ميزانين يعطي باحدهما وياخذ بالاخر اشار به الى ان فسقه مظلمة
لازمة لنفسه بينه وبين مولاه سبحانه وهذا هو مظالم العباد
فالمسامحة والعفو فيه ابعد في مظالم العباد دون مظالم
نفسه ومظالم النفس اقرب للعفو والمسامحة من مظالم
العباد والتشديد في امر الميزان عظيم والخلاص منه يحصل
بحبة ونصف حبة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لا
تطغوا في الميزان واقيموا الوزن باللسان اي لسان الميزان
وان النقصان والرجحان يظهر بميله واياك من تلقي الركبان وبيع
النجش اما تلقي الركبان فهو ان يستقبل الرفقة ويتلقى المتاع
ويكذب في سعر البلد فقد قال الشارع صلى الله عليه وسلم لا تلقوا
الركبان ومن تلقاه فصاحب السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق
وهذا الشرا منعقد ولكنه ان ظهر كذبه ثبت الخيار للبايع ان
شا فسخه وان شاء امضى البيع وان كان صادقا ففي الخيار خلاف لتعارض
عموم الخبر مع زوال التلبيس ونهي ايضا ان يبيع حاضر لباد وهو
ان يقدم البدوي البلد ومعه قوت يريد ان يتسارع الى بيعه
فيقول له البلدي اتركه عندي حتى اغالي في ثمنه وانتظر به ارتفاع
سعره وهذا في القوت محرم وفي ساير السلع خلاف والاظهر
تحريمه لعموم النهي لانه تاخير للتضييق على الناس على الجملة
من غير فايدة للفضولي المضيق على الناس بفضوله ونهى صلى الله

عليه وسلم عن النجش وهو ان يتقدم الى البايع بين يدي الراغب
المشتري ويطلب السلعة بزيادة وهو لا يريدها وانما يريد
تحريك رغبة المشتري فيها فهذا ان لم يجر مواطاة مع البايع
فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد وان جرى مواطاة ففي
ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات الخيار لانه تغرير في
المصراة وتلقي الركبان فهذه المناهي يدل على انه لا يجوز ان
يلبس على البايع على المشتري سعر الوقت ويكتم منه امرا لو
علمه لما اقدم على العقد ففعل هذا من الغش الحرام المضاد
للنصح الواجب وقد ذكر في الاثار ان رجلا من التابعين كان بالبصرة
وله غلام بالسوس وكان يجهز اليه السكر فكتب اليه غلامه ان
قصب السكر قد اصابته افة في هذه السنة فاشتر السكر
قال فاشترى من رجل سكرا كثيرا فلما جاء وقته ربح فيه ثلثين
الفا فانصرف الى منزله فافتكر ليلته فقال ربحت ثلثين الفا
وخسرت نصح رجل من المسلمين فلما اصبح غدا الى بايع السكر
وقال خذ هذا بارك الله لك فيه ودفع اليه ثلثين الفا فقال البايع
ومن اين صارت لي هذا فقال اني قد كتمتك حقيقة الحال وكان قد
اخبروني ان قصب السكر قد اصابته افة فلم اعلمك به فقال
البايع رحمك الله قد اعلمتني الان وقد امضيتها لك كان ذلك
نصيبك والرب تعالى اطعمك فرجع بها الى منزله وتفكر وبات ساهرا
وقال ما نصحته فلعله استحيا مني فتركها لي فبكر اليه من الغد
قال عافاك الله خذ مالك اليك ليس هو لي وهو اطيب لقلبي فقال البايع
المال مالك حلال عليك فاتفقا على ان يتصدقا به فهذه الاخبار
في المناهي والحكايات تدل على انه ليس له ان يغتنم فرصة وينتهز
غفلة صاحب المتاع ويخفي النصح من البايع وغلا السعر ومن
المشتري تراجع الاسعار فان فعل كان ظالما تاركا للعدل والنصح

للمسلمين واجب بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على النصح ونعم
ذلك الامة كلها والنصح هو نصف الصبر والصبر نصف الايمان
الا ترى كيف اخبر معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات لي ابن فكتب
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
السلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا الله اما بعد فعظم الله
لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا
واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة
يمتع بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا
الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله
الهنية وعواريه المستودعة فمتعك به في غبطة وسرور وقبضه
باجر كثير ان صبرت واحتسبت لا تجمعن عليك يا معاذ اثال
ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدمت على ثواب
مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع
لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب عنك اسفك ما هو نازل
بك والسلام عليك يا حبيبا غافلا انظر الى سيد الاكوان وحبيب الملك
الرحمن صلى الله عليه وسلم كيف امر بالصبر على احوال الدنيا وحذر
من احباط الاجر بالجزع فاياك من الغش وعدم النصح للمسلمين
والجزع لامر اراده الله تعالى فيها ولا يحبط الاجر فتخسر
الصفقة وتخرج الانسان من دنياه محروما نعوذ بالله من الحرمان
ومن تزيين الشيطان روي ان عيسى عليه الصلوة والسلام مر برجل
ابرص مقعد مضروب الجنبين بريح الفالج وقد تناثر لحمه من
الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه
فقال له عيسى عليه الصلوة والسلام يا هذا اي شيء من البلاء اراه
مصروفا عنك قال يا روح الله اعلم اني انا خير ممن يغش مسلما
ويظلمهم لان بلاء هذا في الدنيا له انقضاء وانتهاء والظالم

المتعلق به مظالم العباد بلاؤه في الاخرة ليس له انتهاء الا النار
فبلاء ذلك الذي يؤذ به حقوق الخلق لحين يؤديه فهو اعظم من
بلاء الذي لا يتعلق به مخلوق يطلب حقه مني فتعجب عيسى عليه
الصلوة والسلام وقال له صدقت هات يدك فناوله يده وقال له قم
باذن الله فقام كان لم يكن به الم ابدا فاذا هو احسن الناس
وجها وافضلهم هيئة فصحب عيسى عليه الصلوة والسلام وتعبد
معه وذلك مع صدق يقينه اه من غافل لا يعقل ومن ساه لا يتفكر
ومن محب عن ذكر حبيبه كيف يغفل

كذا اذا ثنت الحبيب بمسمعي * واذكرني العهد القديم بلعلع
واعد علي لذيذ اخبار النقا * والمنحنى وطويلع والاجرع
فهناك كان العيش قد بما وانقضا * مذ كان مربع من احبته ومربعي
لله اياما تقضت بالحمى * واحبتي بتالف وتجمع
ايام لم تعلم بنا غير النوى * ابدا ولم يدر الزمان بموضعي

واعلموا يا حاضرين في هذا المجلس العظيم ان الشيطان يامر بالفحشا
بالفحش في امور الدين ويصد عن طريق البر والخير وعمل الصالح
لان ليس له عدو الا المتقين العابدين الا ترى الى فعله ببرصيصا
العابد على ما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال كان راهب في الفترة
يقال له برصيصا تعبد في صومعته سبعين سنة لم يعص الله فيها
طرفة عين وان ابليس اعياه امره وقلت فيه حيلته فجمع ذات
يوم مردة الشياطين فقال لا احد منكم يكفيني امر برصيصا فقال
الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدى للنبي صلى الله
عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل عليه الصلوة والسلام ليوسوس
اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل الى اقصى الهند فقال الابيض
لابليس انا اكفيكه فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط
راسه واتى برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلاته

الا في كل عشرة ايام مرة ولا يفطر الا في كل عشرة ايام مرة
فلما راى الابيض انه لا يجيبه قام واقبل على العبادة في اصل
صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته فراى الابيض
قايما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما راى ذلك
من حاله ندم في نفسه حين لم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت
مشتغلا عنك فما حاجتك قال حاجتي اني احببت ان اكون معك
فاتادب بك واقتبس من علمك ونجتمع على العبادة وتدعو لي وادعو
لك قال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مومنا فان الله سبحانه
سيجعل لك فيما ادعو للمومنين نصيبا ان استجاب لي ثم اقبل
على صلاته وترك الابيض وقام الابيض يصلي ولم يلتفت اليه
برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انفتل راه قايما يصلي فلما راى
برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تاذن
لي ان ارتفع اليك واقتبس بركتك وانظر الى عملك وافوز بدعايك
فاذن له فارتفع اليه في صومعته واقام معه حولا لا يفتر لا
يفطر الا في كل اربعين يوما ولا ينفتل عن صلاته الا في كل اربعين
يوما مرة وربما مد الى ثمانين فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت
اليه نفسه وقال انا لا اقدر ان اعبد مثله واعجبه شانه فلما
حال الحول قال الابيض لبرصيصا خاطرك معي اني منطلق فان
لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما ارى منك وكان
بلغنا عنك غير الذي رايت منك فدخل من ذلك التوبيخ على
برصيصا امر عظيم وهم شديد وكره مفارقته للذي راى منه
من شدة اجتهاده فلما ودعه قال له الابيض ان عندي دعوات
علمنيها الله تدعو بهن فهن خير مما انت فيه يشفي الله سبحانه
بها السقيم ويعافي بها المبتلى والمجنون قال برصيصا اني اكره
هذه المنزلة لان لي في نفسي شغلا واني اخاف ان علم الناس

به شغلون عن العبادة فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى
اتى ابليس فقال قد والله اهلكت الرجل فقال ابليس اللعين
فما افرحتني قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاءه
في صورة رجل متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه
قالوا نعم فقال اني لا اقوى على جنيه ولكن سارشدكم الى من
يدعو الله فيعافيه انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي
اذا دعي به اجاب فانطلقوا اليه فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات
فذهب عنه الشيطان وكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم
الى برصيصا فيدعو فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية
من بنات ملوك بني اسرايل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم
فمات واستخلف اخاه وكان عمها ملك بني اسرايل فدخل فيها
فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة متطبب فقال لهم اعالجها
قالوا نعم قال ان الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم
الى رجل تثقون به وتدعونها عنده اذا جاءها شيطانها دعا
لها حتى تعلموا انها قد عوفيت وتردونها صحيحة سليمة قالوا
ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو
اعظم شانا من ذلك قال ابنوا صومعة الى جنب صومعته
حتى تشرفوا عليه فان قبلها والا فضعوها في صومعتها ثم
قولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا اليه فسالوه
فابى عليهم فبنوا صومعة على ما امرهم الابيض ووضعوا الجارية
في الصومعة اعني التي بنوها وقالوا هذه اختنا فاحتسب فيها
ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا عن صلاته عاين الجارية وما بها
من الجمال فاسقط ما في يده ودخل عليه امر عظيم فجاءها الشيطان
فخنقها فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب الشيطان ثم اقبل
برصيصا على صلاته فجاء الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها

وجاءه الشيطان وقال له واقعها فستتوب بعد ذلك فتدرك ما تريد
من الأمر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك يأتيها حتى حملت
منه وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت
فهل لك أن تقتلها وتتوب فإن سألوك عنها فقل ذهب بها شيطانها
فلم أقو عليه فدخل فقتلها ثم انطلق بها فدفنها إلى جانب الجبل
فجاء الشيطان وهو يدفنها ليلا فأخذ بطرف إزارها فبقي طرف
إزارها خارجا من التراب ثم رجع برصيصا إلى صومعته فأقبل
على صلاته إذ جاء إخوتها يتعاهدون أختهم وكانوا يجيئون في
طرف الأيام يسألون عنها ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت
أختنا فقال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم أطقه فصدقوه و
انصرفوا فلما أمسوا وهم مكروبون من أجلها جاء الشيطان إلى
الكبير في منامه فقال ويحك إن برصيصا فعل بأختك كذا وكذا وإنه
دفنها في موضع كذا وكذا فقال الأخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان
برصيصا خير من ذلك فجاء في ليلة إلى الأوسط بمثل ذلك فقال الأوسط
مثل ما قال الأكبر فلم يخبر به أحدا فانطلق إلى أصغرهم بمثل ذلك
فقال أصغرهم لإخوته والله لقد رأيت كذا وكذا فقال الأوسط
وأنا والله قد رأيت مثله وقال الأكبر وأنا رأيت مثله فقاموا وانطلقوا
إلى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت أختنا قال أليس قد أعلمتكم بحالها
فكأنكم اتهمتموني فقالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا
فجاءهم الشيطان فقال ويحكم إنها المدفونة في موضع كذا وكذا وإن
طرف إزارها خارج من التراب فانطلقوا فرأوا أختهم على ما رأوا
في النوم فمشوا في مواليهم وخدامهم وغلمانهم معهم الفؤوس و
المساحي فهدموا صومعته فأنزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به إلى الملك
فأقر على نفسه وذلك أن الشيطان أتاه فقال تقتلها ثم تكابر يجتمع
عليك أمران قتل ومكابرة اعترف فلما اعترف أمر الملك بقتله

فلما صلب أتاه الأبيض فقال يا برصيصا تعرفني
قال لا قال أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك
ما اتقيت الله في أمانة خنت أهلها وإنك زعمت أنك أعبد
بني إسرائيل أما استحييت أما ارعويت فلم يزل يعيره ثم قال في
آخر ذلك ألم يكفك ما صنعت حتى أقررت على نفسك وفضحت
أشباهك من الناس فإن مت على هذا الحال لم يفلح أحد من نظرائك
قال كيف أصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى أنجيك مما أنت فيه
فآخذ بأعينهم وأخرجك من مكانك هذا قال وما هي قال تسجد لي
قال أفعل فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي كنت أريد منك صارت
عاقبة أمرك إلى أن كفرت بربك إني بريء منك إني أخاف الله
رب العالمين يقول الله سبحانه فكان عاقبتهما يعني الشيطان
وذلك الإنسان أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
قال ابن عباس رضي الله عنهما ضرب الله هذا المثل ليهود بني النضير
والمنافقين من أهل المدينة وذلك أن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله
عليه وسلم بإجلاء بني النضير عن المدينة فدس المنافقون
إلى بني النضير وقالوا لا تجيبوا محمدا إلى ما دعاكم إليه ولا تخرجوا
من دياركم فإن قاتلكم فنحن معكم فأجابوهم إلى ذلك فدربوا
لهم وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم
النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه الحرب يرجون نصر المنافقين
فخذلوهم وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا فكان
عاقبة الفريقين النار قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان الرهبان
في بني إسرائيل لا يمشون إلا بالتقية والكتمان وطمع
أهل الفسق والفجور في الأحبار والرهبان ورموهم بالعار في
القبيح والسب لأن كل طائفة إذا فعل أحدهم سوءا
[illegible] بجنسه فلا زالوا كذلك على هذا الحال حتى

ذان امر جريج الراهب فلما برأه الله مما رموه به
بحدها الرهبان وطهروا للناس وكانت قصة جريج …
اسمعيل بن عبد القاهر بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه …
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم …
يوسف الصديق وصاحب جريج وفي التفاسير وصبي الاسر…
التي كانت ترضعه وتمنت ان يكون ابنها كهيئة الجبار …
وقال اللهم لا تجعلني مثله ومروا بامرأة تجرجر ويقولون …
فتقول حسبي الله الحديث ويقال عن صبي اصحاب الاخدود
قيل لما حفروا الاخدود خنادق واضرموا فيها النار واستب…
الناس فجعل كل من قال للملك انت ربي اطلق سبيله ومن …
رب الله القاه في الاخدود فاتوا بامرأة معها عن صدرها ولد
لها طفل قالوا لها من ربك قالت الله ربي فارادوا القاها في
النار فتقاعست وتاخرت فنادى الصبي لا لا يا اماه لا تتا…
بل القي نفسك في النار في حب الله سبحانه فالقت نفسها …
واذا هي في جنة الفردوس ويقال كان جريج رجلا عابدا …
صومعة وكان فيها يعبد الله سبحانه وهو يصلي فاتته امه
فنادته يا جريج فقال يا رب امي او صلاتي فاقبل على صلاته
فانصرفت امه فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج
اي رب امي او صلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم …
حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل …
وعبادته وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها وجمالها …
ان شئتم فتنته لكم قالوا نعم قال فامت…
فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته …
نفسها فوقع عليها فحملت منه فلما ولدت …
… واستنزلوه وهدموا صومعته

قال ما شانكم تضربون قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك
قال اين الصبي فجاوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف
من صلاته اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان
الراعي وفي رواية اخرى كان الصبي في بطن امه فطعن في بطن الامراه
وقال للجنين من ابوك فاجاب وهو في بطن امه ابي فلان الراعي فاقبلوا
على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب
او فضة قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا اعلم ان الولاية
ماخوذة من الولا وهو القرب ولذلك سمي الحبيب وليا لكونه محبا
قريبا من محبته وفي الاصطلاح هو القرب من الحق سبحانه وهي عامة
وخاصة العامة خالصة لكل من امن بالله وعمل صالحا قال الله سبحانه
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والخاصة هو الفناء
في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا فالولي هو الفاني في الله القائم به
الظاهر باسمائه وصفاته سبحانه وهي عطائية وكسبية فالعطائية
ما يحصل بالانجذاب الى الحضرة الرحمانية قبل المجاهدة والكسبية
ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة ومن سبقت جذبته على مجاهدته
سمي بالمحبوب ومن سبق مجاهدته على جذبته سمي بالمحب لتقربه
الى الحق سبحانه اولا ثم يحصل له الانجذاب ثانيا كما قال سيد العباد
صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك وتعالى لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته فجذبته مقدمة على المحبة
الناتجة من تقربه لذلك سمي كسبيا وان هذا التقرب من جذبته
سبحانه من طريق الباطن اليه ودعوته باستعداد ازلي الى الحضرة
تعالى اذ لولاه لما امكن لاحد ان يخرج من حظوظ نفسه والمحبوبون
ثم كما لا من المحبين فلا يصل الى القطبية الا الاولون ولهم
مراتب سنذكرها ان شاء الله فيما بعد اللهم اجعلنا من خواص
احبابك وهب لنا ما وهبته لاوليائك فانه لا حول ولا قوة لنا الا بك

قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله اربعة اشياء من اربعة
اشياء خلق من النطفة الولد ولقد خلقنا الانسان من نطفة بنين
وبنات وخلق من قطرة المطر انواع النبات هذا اخضر وهذا
احمر وهذا اصفر وهذا ازرق وهذا حلو وحامض ومنتن
وامر وخلق من قطرات عرق السيد المعظم والرسول المكرم صلى
الله عليه وسلم الرسل المكرمة وخلق من دمعة العاصي العفو
والمغفرة وكان حبيب رب العباد ورسول الملك الجواد كثير
البكاء فقيل له نراك كثير البكاء قال ابكي لفرط شفقتي على العصاة
من امتي فقال الله عليك يا حبيبي هذه شفقته عليك لا تبخل بالصلوة
عليه فاذا كان قطرة قطرت من عرقه خلق الله منها مائة الف
نبي واربعة وعشرين الف نبي فقد قطر الف الف دمعة من
شفقته على العصاة من امته كيف لا يغفر الله للاوابين من
امته وكيف لا يبشر لهم رحمته كان نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف في السموات وملكوتها وانوار الرسل من
حوله يسبحون الله ويقدسونه في كل سماء خمسين الف عام
هذا في بدايته جميع الرسل يسعون في خدمته ويستظلون
بلوائه ويطلبون شفاعته كما قال صلى الله عليه وسلم آدم ومن
دونه تحت لوائي يوم القيمة ثم قسم الله نور حبيبنا وقرة
اعيننا صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقسام فخلق من احدها
درة خضراء ونظر اليها نظر الحكمة فصارت ماء جاريا يجري
الى يوم القيمة شوقا الى رؤيته سبحانه ثم خلق من الجزء الثاني
اللوح والقلم وخلق من الجزء الثالث العرش فاقامه على الماء
وكان عرشه على الماء فجعل يتحرك على الماء اربعة الاف سنة
فكتب عليه من القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله فاستقر
العرش فبالله عليكم يا حاضرين في هذا المجلس العظيم تفكروا

في امر العرش العظيم قد استقر واستوطن بقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فبشرى لاهلها كيف لا ينعموا في جنات النعيم ولا يستقروا
في المقام الامين فيا احبابي ارحموا انفسكم قبل نزول الموت وتعودوا
من عذاب القبر قال القبر لا يرحم من ليس له عمل ولا يشفق على من
غره طول الامل ولا يحن على من ضيع ايام المهل

ما حال من سكن الثرى ما حاله . امسى وقد صرمت حباله
امسى لا روح الحياة تصيبه . يوما ولا لطف الحبيب يناله
اضحى وقد درست محاسن وجهه . وتفرقت في قبره اوصاله
واستبدلت منه المجالس غيره . وتقسمت من بعده امواله
والنفس لا تأتي تتعب بالغنى . في المال لا هي حرامه وحلاله

ان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل مدينة خربة فدخل
قصرا من قصورها فنادى يا خراب الاولين ويا سلب الاخرين اين
اهلك واين احبابك فاجابه شيء من اخر القصر يا ابن مريم بادوا
فمضوا وما عادوا واخلى منهم المجالس بعدما سادوا واجتهدوا
ولا تغتر في اوقاتك ان العظام قد بليت والاعمال في الاعناق قد
تلدت

قف بالقبور وقل على ساحاتها . من منكم المغمور في ظلماتها
ومن المكرم منكم في قعرها . قد ذاق برد الامن من روعاتها
اما السكوت لذي القلوب تفكر . لا يستبين الفضل في عبراتها
فلو انها ردوا لك الجواب بالسن . تصف الحقائق من حالاتها
اما المسوم فللديدان مرتع . واما الفاضل تمزقت في طياتها
واما الذنوب فمع الشعور ممحطة . واما العيون قد سالت على وجناتها
واما المطيع فنازل في روضة . يفضي اليها ما شاء من راحاتها
والمجرم العاصي بها متقلب . في حفرة ياوي الى حياتها
وعقارب تسعى اليه فروحه . في شدة التعذيب من لدغاتها

ان كنت تريد ان تخاف الانكار ٥ فاكثر الاستغفار وقت
الاسحار ٥ وكن على مصايب الدنيا من الصابرين ٥ تفوز غدا في
صحبة الامين ٥ واعلم ان الله لا يضيع اجر المحسنين ٥ والصبر
عند الصدمة الاولى ٥ في كل بلية ومصيبة اولى ٥ اعظم ثقل
الاموال والبنين ٥ وبعده الاوجاع والالام والانين ٥ واعظم من
ذلك كله فقد الاوطان والدين ٥ يا من يقول للاشياء كن فيكون ٥
الهمنا الصبر عند البلا انا لله وانا اليه راجعون ٥ هذه اية
العظيمة خصها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم من دون الامم ٥
وهي تجلي القلوب من الهموم والالم ٥ اختارها الله تعالى لعباده
وارتضا ٥ ولو كان يعقوب يعلمها فالها في بلا ٥ الا ترى
قوله قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله ٥ ومن كان في بلايه مشتغل
بذكر الله كتب من الذاكرين ٥ قال سبحانه واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين ٥

مالي مررت على القبور مسلما ... على قبر الحبيب ولم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تجيب مناديا ... امللت بعدك صحبة الاصحاب
قال الاحبة وكيف لي بجوابكم ... وانا الرهين بجندل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت على الاهل والاحباب

الحمد لله الكريم الوهاب ٥ الرحيم الحليم التواب ٥ الذي ذلت
لسطوته الصعاب ٥ وخضعت لهيبته الرقاب ٥ وانفتحت
ابواب جوده الركاب ٥ وانبسط بساط كرمه حتى ضاقت بسعته
فنا الرحاب ٥ الذي جل عن الانداد والاضراب ٥ وتعالى عن
الاشباه والانداد والاشكال والاصحاب ٥ وابهم فلا
الالباب ٥ واشكل فلا تحله الاعراب ٥ رقت فلا
حتا او من وراء حجاب ٥ نحمده على نعمه الوهاب ٥ ونشكره

على ما انالنا من الصعاب ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الملك الكريم الوهاب ٥ شهادة من نطق بها ما خاب
ولا خاب ٥ ونشهد ان سيدنا وسندنا ومولانا محمدا صلى الله
عليه وسلم الذي ذلت له الامور الصعاب ٥ وفتح له ما غلق
من الابواب ٥ وسلمت عليه الوحوش والذياب في الاودية و
الشعاب ٥ ومن اكثر من الصلوة عليه فاز بالغرف الرحاب ٥
صلى الله عليه وعلى اله ما سار ركاب وما هطل سحاب ٥ وسلم
وشرف وكرم وعظم سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ٥
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله
عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله
الا هو فانى تؤفكون ٥ الحمد لله لفظه خبر مخبر
ان المستحق للحمد هو الله عز وجل وفيه تعليم للخلق تقديره
قولوا الحمد لله والحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون
بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة تقال حمدت فلانا
على ما اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر
لا يكون الا على النعمة فالحمد اعم من الشكر اذ لا تقول شكرت فلانا
على علمه وكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل الحمد باللسان
قولا والشكر بالاركان فعلا قال الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
وقال اعملوا ال داود شكرا قوله لله فاللام فيه للاستحقاق كما يقال
الدار لزيد قوله سبحانه فاطر السموات هو خالقها ومدبرها على غير
مثال سبق قوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
قال مقاتل وقتادة رحمهما الله بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة

أجنحة وبعضهم له أربعة أجنحة ويزيد فيها ما يشاء حتى قال
ابن مسعود رضي الله عنه رأى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه الصلوة والسلام له ستمائة جناح كل جناح يملأ ما بين المشرق
والمغرب قال الحسن الصوت الطيب قال قتادة هو الملاحة في
العينين قال الضحاك هو العقل والتمييز أي بعضهم هو التواضع
والشفقة على الخلق إن الله على كل شيء قدير على الزيادة والنقصان
وعلى الربح والخسران وعلى الهداية والطغيان وعلى النجاة والهلاك
وعلى الكفر والإيمان وعلى الفوز والرضوان وعلى العفو والغفران
قوله ما يفتح الله للناس من رحمة قيل من مطر ورزق فلا ممسك
لها أي لا يستطيع أحد على حبسها وما يمسك فلا مرسل له
بعده وهو العزيز الحكيم العزيز في ملكه الحكيم فيما أمسك وفيما
أرسل قوله سبحانه يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق
غير الله قرأ حمزة والكسائي غير بجر الراء وقرأ الآخرون برفعها
على معنى هل من خالق غير الله لأن من زائدة وهذا استفهام
على طريق التقرير كأنه قال لا خالق غير الله يرزقكم من السماء
أي من السماء المطر ومن الأرض النبات لا إله إلا هو فأنى تؤفكون
وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه
وسلم كي لا يحزن قلبه وإلى الله ترجع الأمور أي إلى الله تصير
جميع الأمور في صحيح البخاري رواه أنس بن مالك رضي الله عنه
أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال
أنس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك
فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دباء
وقديد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالي
القصعة قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ الحديث قوله الدباء هو
اليقطين والقديد اللحم اليابس والأصح أنه لم يأكله أبدا لكونه يقسي

القلب وأكله الدباء فيه أقوال قيل من تواضعه وقيل تطييب لقلب
صاحب الطعام وقيل لخفته على قلب آكله وقيل تبركا بيونس عليه الصلوة
والسلام حين قال الله تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وقوله يتبع
الدباء من حوالي القصعة فيحتمل وجهين أحدهما من حوالي جانبه
وناحيته من القصعة لا من حوالي جميع جوانبها فقد أمر بالأكل
مما يلي الإنسان والثاني من جميع جوانبها وإنما نهي عن ذلك لئلا
يتقذره جليسه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقذره أحد
بل يتبركون بآثاره صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يتبركون ببصاقه
صلى الله عليه وسلم ونخامته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب
بعضهم بوله وبعضهم دمه وغير ذلك والدبا بالمد وحكى القاضي
عياض القصر وهو اليقطين وقول أنس فلم أزل أحب الدبا فيه
علم أنه يحب ما كان يحبه حبيبه حبيب الحق وشفيع الخلق
صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم رواه أبو هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود
كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء وفي الحديث الثاني رواه أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم القيامة حتى
لا يبقى في الأرض من يقول الله الله الحديثان قوله صلى الله عليه
وسلم فطوبى للغرباء فيه أن موت الغريب شهادة والغريب
إذا استعبر ونظر حوله ولم ير حوله سوى الله قال الله به وقال
يا عبدي ما تنظر حولك تريد أهلك أنا أهل من لا أهل له وأنا أرحم
بك من أمك وأبيك وقوله لا يبقى في الأرض من يقول الله الله فيه
أن الإيمان يرتفع من الأرض حتى تعود الخلق كألف بعير ليس
فيهم واحد يرحل وكذا تعود الخلق ألف رجل فيهم واحد بإيمان
والباقي عدايا من الإيمان اللهم آمنا من ذلك الزمان وفي كتاب
السنن لأحمد بن شعيب النسئي رحمه الله رواه عقبة رضي الله عنه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من قبض في شيء منهن
فهو شهيد المقتول في سبيل الله والغرق في سبيل الله والمبطون شهيد
والمطعون شهيد والنفساء شهيد ۞ وفي سنن ابي داود رواه
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس لا يقبل الله لهم
صلاة تارك الوضوء ومانع الزكوة والعبد الابق وامراة زوجها
عليها غضبان والذي يدافع الاخبثين البول والغائط ۞ وفي معجم
الطبراني رواه ابن عمر رضي الله عنهما وابن عباس رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخمس ما نقض قوم
العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله
الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم
الوبا وما طففوا الكيل الا منعوا نبات الارض وارتفع البركات
من ارزاقهم وما منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر الحديث الا ان
الزكاة احد اركان الاسلام ومانعها ممقوت الفقه
شرايط وجوب الزكاة فيها خمس الاسلام والحرية والملك التام
والحول ومن ملك نصابا من الفضة او الذهب حولا كاملا وجب
عليه الزكاة عند وجود هذه الشروط ونصاب الفضة مائتا درهم
وفي الصحيح ليس فيما دون خمس اواق صدقة وكانت الاوقية في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين درهما مشروحا به
في حديث ولا فرق بين الفضة وبين المضروبة وغيرها كالقراضة
والتبر والسبائك وبعض الحلي الذي يوجد فيه الاسراف كالخلخال
والسوار الثمين زنته مائة دينار واختلفت قيمته ووزنه بان
كان وزنه مائتي مثقالا وقيمته للنهاية دينارا اعتبرت القيمة
على الصحيح والله اعلم ۞ في غريب الاخبار انه كان في بني اسرائيل
رجل يقال له صندة اراد ان يزهد في الدنيا حقيقة الزهد فسال
الله سبحانه ليدله فخرج من جميع ما يملك واعتلى امواله الفقر

حتى اعرى نفسه ودخل مفازة من مفاوز الارض وتلك المفازة مسيرة
شهر فصعد الى الجبل كان في تلك المفازة فصعد اليه وعبد الله سبحانه
فيه ثلاثة عشر سنين عريانا حتى انبت الله تعالى له على هامته من
الشعر ما يغطي جسده وكان طعامه من حشيش الارض وكان افطاره
اربعين يوما مرة واحدة وكان شرابه من ماء عين اخرجها الله تعالى
له في ذلك الجبل فقال الله سبحانه للملائكة اما ترحمون عبدي هذا الذي
اتعب نفسه في رضاي وخرج عن ماله مخافة من يوم لقاي وصبر
على بلاي ورفض الدنيا شوقا الي فقالت الملائكة انت ارحم الراحمين
وانت حبيب القاصدين وانت غوث الطالبين مولانا من انجا النكل
نيف بطائر ومن عرفك كيف يشتغل بطعام ومن احبك كيف يهجع
بمنام فقال الله سبحانه للملائكة اذا كان وقت افطاره فاذهبوا الى
عبدي برمانتين ليفطر عليهما حتى يتلذذ بطعامنا فقصدوا اليه
وقت افطاره فمروا في طريقهم على الياس النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الى اين يا ملائكة ربي قالوا الى رجل حبيب الله وحبه الله ومن
قصته كذى وكذى فقال الياس عليه الصلوة والسلام واعجبا الكون
في الدنيا من يكون فطوره من الجنة اني اريد ان اصاحبكم لانظر
الى هذا الولي المخصوص بهذه الكرامة فلما اتوا صندة دفعوا
اليه الرمانتين فشق احداهما نصفين وجعل القشور تحت
عينيه وجعل يبكي حتى بلا هامن دموعه والقى الحب فيه
فاختلط بالدموع وجعل ياكل وهو دموعه تجري على خدوده
والصحيح ان ثمر الجنة ليس له قشر ولا عجم لكن ذكر ههنا ان
له قشر عبارة عن كثرة بكايه وهو يقول يا نفس الملائكة زوارك
وفاكهة الجنة فطورك والياس النبي جليسك يا نفس لو لم يكن لك
عند الله ذنب وتقصير سوى ان يسالك عن شكر هذه النعمة
لحري عند رد الجواب فكيف وقد فعلت ما فعلت وجعل يبكي حتى

حتى الملائكة فرجعت الملائكة وهم يتعجبون من امره ولفظ واد
ثم قال لالياس عليه الصلوة والسلام يا نبي الله حارت المحبون
كيف الوصول الى الحبيب فجعل الياس عليه الصلوة والسلام يبكي
ويقول الحب حيرني والشوق اقلقني وطوبى لك يا ضيرة ثم
قام الياس عليه الصلوة والسلام وودعه وفارقه فلما علم ضيرة
ان الياس قد عرف مقره واطلع على سره ومستقره تحول الى
واد اخر فطلبه الياس عليه الصلوة والسلام في مكانه فلم يجده
فدله الله سبحانه على موضعه فوجده قد صار ملفوف العينين
اشل اليدين وهو يشكر المولى على ما ابلاه وهو يقول الحمد لله
الذي اخذ بصري ربما لو كان لي بصر كنت اعصيه وكذا الكلام ان
يشكر على ساير الاعضا فصاح الياس عليه الصلوة والسلام
فقال له ضيرة يا نبي الله اعدل هذا من الله ام جور فقال
الياس عليه الصلوة والسلام بل هو عدل لانه سبحانه منزه
عن الظلم والجور فقال ضيرة فاذا لا تحزن علي لان هذا عتب
ولا عتب على حكم الحبيب لحبيبه اه منى الفاه فلما رجع الياس
الصلوة والسلام باكيا لقيه الخضر عليه السلام فقال له من اين
اقبلت يا الياس فاخبره فقال الخضر ارجع بنا اليه فرجعا فوجدا
قد مات رحمه الله فصلياه وكفناه ودفناه نفعنا الله بهم

لقد مررت على رسوم ديارهم ... فاهاج احوال الرسوم الخضعي
وتلفتت عيني الى اثارهم ... فاهتاج تذكاري وفاضت ادمعي
وسالتها عن جيرة كانوا بها ... واحبة سكنوا بتلك الاربعي
ناديتها ومن المحال سوال من لا ... يدعى وجواب من لا يسمعي
يا دار ما فعل الزمان باوجه ... غابت وكانت كالبدور الطلعي

حبيبي في بساط مجلسي اليوم في فضيلة استيفاء الله
وساير الديون والاحسان فيه بالمسامحة مرة وحط البعض

مرة ومرة بالامهال والانظار والتاخير ومرة بالمساهلة في طلب
جودة النقد وكل ذلك مندوب اليه ومحثوث عليه قال سيد الخلق
وحبيب الحق صلى الله عليه وسلم رحم الله سهل البيع سهل الشرا
سهل القضا سهل الاقتضاء بالله عليك يا حبيبي اغتنم دعاء هذا
السيد العظيم وهذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله رحم
الله ومن دعا له سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فاز بالرحمة لانه
لا يسقط له دعوة ابدا وكذا نص عليه الشارع صلى الله عليه وسلم وقال من
اسمح يسمح لك وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او حط
له شيئا لله حاسبه الله حسابا يسيرا وفي لفظ اخر اظله الله
في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ذكر حبيبنا سيد العباد رجلا
مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل عملت
خيرا قط فقال اني كنت رجلا اداين الناس فاقول لفتياني سامحوا
الموسر وانظروا المعسر وفي لفظ اخر وتجاوزوا عن المعسر
فقال الله سبحانه فنحن احق بذلك يعني العفو والتجاوز والمسامحة
لا يليق ذلك الا للكريم فنحن نسامحك كما كنت تسامح عبادي
فتجاوز عنه وغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقرض
دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة مثله الى اجله فاذا حل الاجل
فانظره بعده فله بكل يوم صدقة مثلي الدين يوفاه يوم القيمة
من صاحب العفو والمسامحة سبحانه ما اكرمه وقد كان من السلف
من لا يحب ان يقضي غريمه الدين لاجل هذا الخبر الكريم حتى
يكون كالمتصدق بجميعه في كل يوم قال الحبيب الحق صلى الله عليه وسلم
رايت على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض
بثمان عشر امثاله وقيل في معناه ان الصدقة قد تقع في يد المحتاج
وغير المحتاج ولا يتحمل ذل الاستقراض الا محتاج ونظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى رجل يلازم رجلا بدين فاوما الى صاحب الدين

بيده ضع الشطر فعجل فقال للمديون قم فاعطه وكل من باع شيئا
وترك ثمنه في الحال ولم يرهق في طلبه فهو في معنى القرض روي
ان الحسن باع بغلة له باربعمائة درهم فلما استوجب المال قال
له المشتري اسمح يا ابا سعيد قال قد اسقطت عنك مائة قال له فاحسن
يا ابا سعيد قال قد وهبت لك مائة اخرى فقبض منه مائتين درهم
فقيل له يا ابا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والا
فلا وفي الخبر خذ حقك في عفاف يحاسبك الله حسابا يسيرا وقال
حبيب الجبار صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم قضاء فبالله عليك
يا حبيب قلبي مهما قدرت على قضاء الدين فبادر اليه ولو قبل وقته
ولتسلم اجود مما اشترط عليك وان عجزت وقلت الحيلة
فلتشتكي الى الله سبحانه بقولك الاهي وسيدي قلت حيلتي وضعف
حالي وانت قوتي ورجاي اوف ديني واقض حاجتي يا قاضي الحاجات
ويا عالم السر والخفيات وينوي قضاءه مهما قدر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ادان دينا وهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة
يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف
يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر واغتنام دعاء الملائكة واذا
كلمه مستحق الحق بكلام خشن فليتحمله وليقابله باللطف
اقتداء بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم اذ جاءه الاعرابي صاحب
الدين عند حلول الاجل يتقاضاه ولم يكن قد اتفق قضاءه ولم
يكن قد حضر عند سيد الخلق شيء يقضيه فجعل الرجل يشدد
الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال في اثنى كلامه يا بني
المطلب انتم قوم مطل فهم به اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
دعوه فان لصاحب الحق مقالا ومهما دار الكلام بين المستقرض
والمستقرض له فالاحسان ان يكون الميل الاكثر من الواسطة لمن
عليه الدين وفيه ايضا ان يقيل من من يستقيله فانه جرى

به العادة لا يستقيل الا متندم او مستضر بالبيع فلا ينبغي
ان يرضى لنفسه ان يكون سبب تضرر اخيه قال سيد العباد
وحبيب الملك الجواد صلى الله عليه وسلم من قال نادما صفقته
اقاله الله عثرته او كما قال اي لوجه الله فان قاله لوجه الله وجب
على الله سبحانه ان يريه وجهه في جنان النعيم ودار السلام
قال بعض العارفين اذا اثنى على الرجل جيرانه في الحضر واصحابه
في السفر ومعاملوه في معاملته فلا تشكوا في صلاحه وشهد
عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاهد فقال له ائتني بمن
يعرفك فاتاه برجل فاثنى عليه خيرا فقال له عمر رضي الله عنه
انت جاره تعرف مدخله ومخرجه قال لا قال كنت رفيقه في
سفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال فعاملته
بالدراهم والدنانير الذي يستبين به ورع الرجل فقال لا قال اظنك
رأيته قائما يصلي في المسجد يهمهم بالتسبيح يخفض راسه طورا
ويرفعه طورا قال نعم قال اذهب فلست تعرفه ثم قال للرجل
اذهب وائتني بمن يعرفك للامام احمد
بن حنبل رحمه الله سبحانه عن فاطمة ابنة احمد بن حنبل قالت وقع
الحريق في بيت اخي صالح وكان قد تزوج من قوم مياسير فحملوا
اليه جهازا ساوت قيمته اربعة الاف دينار فاكلته النار فجعل صالح
رحمه الله يقول يا غمي ويا همي لا اسف الا على ثوب لابي كان
يصلي فيه وكنت اتبرك به واصلي فيه قالت فلما طفئ النار
دخلوا فوجدوا الثوب على المشجب قد احترق ما حوله والثوب
سليم لم يصبه حريق وعن عبد الله بن احمد بن حنبل رحمة الله
عليهم قال كان في دهليزنا دكان وكان اذا جاءنا انسان يريد
يخلو مع ابي اجلسناه في الدكان واذا لم يرد ان يخلو معه
خرج له واخذ بعضادة الباب وكلمه فلما كان ذات يوم جاءنا

انسان فقال لي قل له جاء ابو ابرهيم السايح فدخلت الى ابي رحمه الله فاعلمته
فقال نعم الرجل هو من كبار المسلمين او من خيار المسلمين فاجلسه
في الدكان وخرج اليه وقال له حدثني يا ابا ابرهيم باعجب ما جرى لك
قال اردت السياحة الى الموضع الفلاني بقرب الدير الفلاني فاصابني
علة منعتني من الحركة فقلت في نفسي اللهم لو كنت بقرب الدير
لعلي اجد فيه من الرهبان من يداويني واذا انا بسبع عظيم
يقصد نحوي حتى جاني فاحتملني على ظهره حملا رفيقا حتى القاني
عند الدير فنظر الرهبان الى حالي وصنيع الاسد معي فاسلموا كلهم
وهم اربعماية راهب فقال ابو ابرهيم رحمه الله لابي الامام احمد
رحمه الله حدثني يا ابا عبد الله باعجب ما جرى لك قال بينا انا
نايم اذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا احمد حج فانتبهت
فقلت كيف لي بالحج وقد ذهب الحاج فلما اصبحت قصدت نحو
الكوفة فدخلت مسجد الجامع فاذا بشاب حسن الوجه طيب
الريح فسلمت عليه وقلت له رحمك الله هل بقي احد يخرج الى
الحج قال نعم اني منتظرك فوقع في نفسي انه الخضر فخرجنا من
الكوفة فلما كان بعد ليلتنا اذا نحن بمكة فحججت ذلك العام ببركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي بن جرادة قال كانت لي
قرابة فلحقت واقعدت دهرا طويلا فالامام احمد رحمه الله فسالته
ان يدعو الله لها فدعا لها بالعافية فجيت الى البيت ودققت
الباب واذا امي قد قامت وفتحت لي وهي تدعو فيت من ساعتها
بالله عليك ان اعظم الذنوب ظلم اليتيم في التركات وارتكاب
المحارم في الخلوات واكل الربا والزيادات ومنع الزكات والصدقات
وشهادة الزور وكتمان الشهادات وعقوق الاباء والامهات
وخيانات الزوجات وذم الناس بالعيوب والعاهات وقذف
المحصنات واتباع المعازف والقينات فالسعيد من اعرض عن معصـ

رب الارض والسموات وبادر بالتوبة قبل حلول الاجل والممات سبحانه
هو يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت في السماء الدنيا ملكا قاعدا منكس الراس فسلمت عليه
فرد علي السلام لكنه لم يقم لي فجاء النداء ايها الملك هذا سيد
خلق القايم بحقي يسلم عليك فلم تقم له قم فانها الى يوم القيمة
مكافاة اذ لم تقم لسيد الشريعة وصاحب الشفاعة فقام الملك
فانها لا يقعد الى يوم البعث ليس له شغل الا الصلوة على سيد
الانام لكفارة لترك القيام لسيد ولد عدنان اللهم بحرمته عندك
وتقربه منك ان تنجينا من النيران قال سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم
رايت النار وفيها واديين يقال لاحدهما الويل والثاني الفلق واذا
فتح مالك ابوابها تهرب جميع الزبانية من الدركات من حرارة
تلك النار ومن خشية زبانية هذا الواديين فلو ان حلقة
واحدة من سلاسلها وزن بها جبال الدنيا وحديدها ونحاسها
لكانت الحلقة اثقل من جميعهم ولو ظهر منهما شي على الدنيا
مثل خرت الابرة لاحرقت السموات والارض الى الثرى وجميع
سكان النيران يطلبون من الله الامان خوفا ان يطرحهم
في هاذين الواديين ولو ان واحدا من المعذبين فيهما رمو في
نار الدنيا لاخذه النوم الف عام لانه يجد حرارة نار الدنيا
راحة له من حرارة نار هذان الواديان اعاذنا الله واياكم من
شرها وحرها وبردها دخل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم طعن فقال له ابشر
يا امير المومنين قال بماذا قال امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خذله الناس ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك
راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا فقال له

عمر رضي الله عنه اعد علي ما قلت فاعاد عليه فقال عمر رضي الله
عنه والذي لا اله غيره لو ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت
لافتديت به من هول المطلع افتح عينك يا حاكم وراعي امرك وسداد
حالك وارجع الى ربك واياك من مظالم العباد لانه يرد ذلك عن طريق
الرشاد اذا كان هذا قول الامام عمر وهو امام السنة وحبيب
الامة وسراج اهل الجنة واشفق من هول المطلع فكيف بكم يا اهل
اللهو واللعب والبهتان والزور والكذب والاثام والطغيان الذين
قطعوا اعمارهم في الذنوب وافنوا ايامهم في معصية علام الغيوب
وغفلوا عن القبور ولم يتفكروا في هول يوم النشور ٥

أرى كل يوم في انتقاص ... وبعد لا يزول وطول هجري
وأيامي تمر بغير كسب ... وعمر المرء بالايام تسري
الا اخطوا على قبري كئابا ... وقولوا قبر ذي ظلم وغدر
اتى الدنيا وفارقها فقيرا ... وكل فتى على ذي النهج يجري
وقولوا حين تدفن اي عبد ... اتى مولاه في ذل وفقر

داود الطائي رحمه الله مررت على امرأة تبكي على قبر وتقول

عدمت الحياة ولا نلتها ... اذا انت في القبر قد الحدوك
فكيف اذوق لطعم الكرى ... وانت عليهم الحدوا وسدوك

داود فلما سمعت ذلك منها تذكرت من مر من الاحباب والاخوان
والاصحاب والاخدان واذا لا يرى لهم آثار ولا بقي على وجه الارض
منهم ديار

أمر على القبور وانت فيها ... كأني ليس لي فيها حبيب
واكره أن اسائلها فاني ... اراها حين تسأل لا تجيب

علي بن موسى الرضا رضي الله عنهم اجمعين عن عبد الله
بن علوان رحمه الله قال كنت بالبصرة فرأيت في منامي كأن قائلا
يقول لي قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البصرة فقلت اين
نزل فقيل في حايط بني فلان والمراد بالحايط البستان فجئت الحايط
فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ومعه اصحابه وبين
يديه اطباق فيها رطب برني فقبض بيده كفا من الرطب واعطاني
فعددتها واذا هي ثمان عشرة رطبة قال ثم انتبهت فتوضأت
وصليت وجئت الى الحايط فعرفت المكان الذي رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه فبعد ايام سمعت الناس يقولون قد جاء
محمد بن علي بن موسى الرضا رضي الله عنهم فقلت اين نزل فقيل في حايط
بني فلان فهرولت اليه فوجدته في الموضع الذي رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه وبين يديه اطباق فيها رطب فمد
يده وناولني كفا من رطب فعددتهم ثمان عشرة رطبة فقلت
يا ابن بنت رسول الله زدني فقال لو زادك جدي لزدتك قال فتعجبت
من حاله ومكاشفاته وفي امثاله

هو الحبيب الذي بالوصل قد وعدا ... وحقه ما سلته مهجتي ابدا
يدر على مسمعي ذكراه يطربني ... روحي الفدا لمن باسم الحبيب حدا
هو الحبيب الذي لا شيء يشبهه ... بالله ما مثله للفلحين بدا
أنست في حبه شوقا فلا عجب ... يا حبذا ان اكون من جملة السعدا
يا من يدوم وبالامنية تحمه ... طلبتي منك ما وصل الحبيب بدا

من الشهرة ٥ لانه داء يعقبه حسرة ٥ اخمل
نفسك في الملا ٥ تعرف في محل السماء ٥ اياك تفرح بلذة ساعة ٥
وتتقاعد عن المسجد والجماعة ٥ وتقول غدا او بعد غد اسارع
للطاعة ٥ وانت في حب الدنيا متيم مفتون ٥ وبك الميت
حفظ المنون ٥ اراك تجد في البناء والتشييد ٥ وتقول فيجمع
المال هل من مزيد ٥ اتظن انك في هذه الدنيا مقيم ٥ او تحسب
انك منها سليم ٥ اما لك في اقرانك عبرة ٥ وما لك في جيرانك
فكرة ٥ واعلم ان جاءك الموت وقعت في الحسرة ٥ تنظر لا ماك

وخنقتك العبرة ۝ وليس انت من الذنوب سليم ۝ ان المتقين في
جنات ونعيم ۝ ما دام احد في هذه مخلد ۝ ولا جبال ولا قصور
تشيد ۝ ولا اقام بها النبي الكريم محمد ۝ بل يرحل عنها كل الخلق
سرمد ۝ قل هو الله احد الله الصمد ۝

من ذنوبي يحق لي ان انوح ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيح
اخلقتني يد المعاصي ونادى المشيب نعيا صريح
كلما قلت قد برى جرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريح
انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر امنا مستريح
فمن ذنوبي انوح وابكي ... كداود لما تضمنه الضريح

[illegible]

الحمد لله الذي ابدع في فطرة قدرته كل امر عجاب ۝ فلو رفعنا
البصر الى السماء لرايناها محكمة بلا عمد ولا اطناب ۝ والافلاك
تسير والكواكب تنتثر والنجوم تزهر والشمس تسفر والقمر
قدرناه لتعلموا عدد السنين والحساب ۝ ولو خفضنا البصر
لراينا الارض خاشعة وهي من فراق الغمام في غمة واكتياب
فاذا انزل القطر تشققت الارض وانبتت فواكه وثمارا وقباب
والاشجار والانهار والاطيار في مصافها تسبح لله العظيم الوهاب
نحمده على نعمه الرحاب ۝ ونشكره على فضله الميزاب ۝
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نتزود
بها عند فراق الاحباب ۝ وينال قائلها بها المنازل الرحاب ۝
ونشهد ان سيدنا ومولانا وشفيعنا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله ارسله والكفر قد ملا البلاد والجبال والتلال
والاودية والشعاب ۝ فجاهد في سبيل الله بالخيل والرجال
حتى اضمحل الكفر وذلت الرقاب ۝ اقام برسالته الاملال
والافلاك والطيور والوحوش والذباب ۝ كان لا متكبرا ولا

متجبرا وهو حبيب الاحباب ۝ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ما سار على وجه السماء سحاب وما كشف نقاب وما انفتح
باب ۝ وسلم وشرف وكرم وعظم ۝ ... سبحانه وتعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم
التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ۝
وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال مقاتل رحمه الله
معناه يوم القيمة يقال للمجرمين اعتزلوا من الصالحين تميزوا
اي كونوا على حدة قال الزجاج انفردوا عن عباد المومنين
لانه لا ينبغي ان تكونوا معهم لانكم خالفتموهم في الطاعة والعبادة
فاليوم انفردوا عنهم لا كرامة لكم ولا راحة ولا نعيم لان لكل مجرم
في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويهدم بابه بالنار فيكون فيه
ابد الابدين ودهر الداهرين لا يرى ولا يرى قوله سبحانه الم
اعهد اليكم يعني الم امركم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
اي لا تطيعوا الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين اي
هو ظاهر العداوة قد اضل خلقا كثيرا وردهم عن الهدى
وعن الصراط المستقيم وان اعبدوني اطيعوني ووحدوني
واذكروني وادعوني واطلبوا حوائجكم مني هذا هو صراط مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قراء اهل المدينة وعاصم جبلا
بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقراء يعقوب بضم الجيم
والباء وتشديد اللام وقراء ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم
ساكنة الباء خفيف وقراء الاخرون بضم الجيم والباء خفيف
وكلها لغات ومعناها الخلق والجماعة والقبايل كانه قال سبحانه

اضل منكم خلقا كثيرا الا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى افلم تكونوا
تعقلون ما اتاكم من كلام الله العظيم واخبركم من هلاك الامم
الخالية بطاعة ابليس واتباع امره ويقال لهم لما دنوا من
النار هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا وتكذبون
انكم لم تردوها اصلوها ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اي تكفرون باتيانها وتنكرون القيمة والبعث والنشور والجنة
والنار فيامر الله سبحانه وتعالى الزبانية هلموا بجهنم حتى
يراها الخلق فيوتى بها تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بيد
سبعين الف ملك لها زفير وشهيق وجرجرة تكاد تميز
من الغيظ ترمي بشرر كالقصر ولها دخان يتشعب ويرتفع
ويتفرق ثلاث شعب منه شعبة تقع على روس المنافقين
وشعبة على روس الكافرين وشعبة على روس المتكبرين
ويبقى النور على روس المومنين نورهم يسعى بين ايديهم قوله
سبحانه ترمي بشرر كل شررة كالخشب العظام المقطعة وقيل
كالشجرة العظيمة وقيل كالسفينة العظيمة وقيل كجبال السفن
متصل بعضه ببعض وقيل كالصخرة العظيمة واحدها قصرة
جمرة قوله تعالى صفر كلون نار الدنيا وقيل ان شرر نار
جهنم سود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لانه
يشرب سوادها شي من الصفرة فاذا رمت شررها على الناس
ليس لها ظل يظلهم ولا حاجز يدفع عنهم اللهب والوهج
الا المتقون في ظل الرحمن ظل العرش وقيل الصدقات وقيل
ظل الشهادة وقيل ظل التقوى فينادي مناد هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون قوله تعالى اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين
ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل فيختم على افواههم

وتشهد عليهم ارجلهم جوارحهم بما كانوا يكسبون من الاعمال
في الليل والنهار من حلال وحرام وكفر وايمان وزيادة ونقصان
وشر واحسان ع رواه خباب قال كنت قينا
في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال
لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا اكفر حتى
يميتك الله ثم تبعث قال دعني حتى اموت وابعث فساوتى
مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا الحديث قوله القين الحداد وقيل كل من صنع حرفة النار
نحو الحداد والصايغ والسيوفي والماشطة والمغنية لان كل شي تزين
فهو قين والعاص بن وائل ابعده الله تعالى منكر البعث وعلق الكفر
بانكار البعث وتعليق الكفر كفر وهذا الكلام كثير يجري على السن
الخلق اليوم في قولهم هات اليوم اعطني وغدا ما اردت افعل بي او يقول
يوم القيمة او فيك ما اخذت منك او اشفني يوم القيمة ونحو ذلك استهزا
منه فقد باء بغضب الله الا ان يعفو الله عنه قوله فساوتى مالا وولدا
قال الله تعالى ردا عليه زجرا او تهديدا اطلع الغيب اي هذا الخبيث اطلع
الغيب اي علم انه يوم القيمة يوتى مالا وولدا وعزتي وجلالي لا يقوم
احد يوم القيمة بدرهما ولا دينارا ولا ابنا ولا فما شا ولا يقوم الا كيوم
ولدته امه ومن قال انهم يتنعمون بالكفار او وزراه فقد اخطا قال الله
سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده قوله سبحانه ام اتخذ عند الرحمن عهدا
اي له عندنا عهدا اي فعل في الدنيا مرة واحدة لا اله الا الله حتى نلحقه بنا
منزلة ونقبل عمله ونعفو عن زلله قال سبحانه الا من اتخذ عند الرحمن
ورضيه قوله الا من قال لا اله الا الله محمد رسول الله نحيط الله
حسنته صلى الله عليه وسلم وقال له يا ... لاحد ... سنكتب ما يقول ونمد
له ما يقول ونجازيه في الاخرة اي نمد له من العذاب مدا
عذابا فوق العذاب لا انتهى للاخرة ولا احصى لاوله ويأتينا فردا

الى يوم القيمة كل من يقوم من قبره لا مال ينفعه ولا ولد ينفعه الا من
اتخذ عند الرحمن عهدا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
مسلم رواه انس رضي الله عنه ان جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسيا كان طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه
فقال وهذه لعايشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد
يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال لا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ثم عاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله الحديث
وانما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم اجابة دعوة الفارسي لانه
كان له عذر وكان مخيرا بين الاجابة وتركها فاختار احد الجايزين
وهو تركها الا ان يأذن لعايشة ام المومنين لما كان يعلم ما بها
من الجوع فكره الاختصاص لنفسه الكريمة بالطعام دونها وهذا
من حسن اخلاقه وحسن معاشرته فلما اذن لها تجدد له الطلقة
وحصل له سرور عظيم وهو حصول ما كان يريده من اكرام جليسه
وكان ذلك عام على كل احد في حسن معاشرته مع اهله واصحابه
وقوله فقاما يتدافعان يعني يمشي كل احد في اثر صاحبه فالظاهر لعل
الفارسي لم يدع ام المومنين رضي الله عنها لكون الطعام كان
قليلا وارادة توفيره على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من حسن
خلقه يوثر الطعام لغيره ويطعم الجايع ويبيت طاويا ويوثر
جليسه بالفراش ويجلس على الارض صلى الله عليه وسلم ه وفي المسند
رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير الحق و
بهت المومن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بها مالا
بغير حق قيل الغموس يغمس صاحبه في الذنوب وقيل في الاثم
وقيل في النار وفي مسند ابي يعلى الموصلي رواه ابو امامة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ليال لا ترد فيها دعوة اول ليلة
من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين ه
وفي كتاب مكارم الاخلاق رواه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تعجل لصاحبهن العقوبة البغي
والغدر وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم وعمل لا يشكر عليه ه
والشكر حق من حقوق الله سبحانه على عبده ومنه النوافل وفي الحديث
يقول الله سبحانه لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى اكون
سمعه وبصره ويده الذي يبطش بها وقدمه الذي يمشي بها
وذلك من غاية القرب للعبد سبحانه ما الطفه بعبده
ثلاث نوافل موكدة صلوة الليل وصلوة الضحى والتراويح لا شك في
استحباب قيام الليل وقد اجتمعت الامة على استحبابه قال الله سبحانه
ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال سبحانه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وفي الحديث عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة
الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم وفي الخبر انما
من صلى في ليلة بمائة اية لم يكتب من الغافلين ومن صلى بمائتين اية
فانه يكتب من القانتين المخلصين واعلم ان اوسط الليل فضله
عظيم لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الصلوة افضل بعد المكتوبة
فقال الصلوة جوف الليل ولان العبادة فيه اثقل والغفلة فيه اكثر
والسدس الاخير تحصل من الاول لمن اراد قيام نصفه لقوله تعالى
وبالاسحار هم يستغفرون ولانه وقت نزول الرب سبحانه وهو
نزول قدرة لا حلول ولا تجسيم ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وافضل من ذلك السدس من رابع والخامس لقوله صلى الله عليه
وسلم احب الصلوة الى الله تعالى صلوة داود عليه السلام كان
ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويكره قيام الليل كله
لقوله صلى الله عليه وسلم ان للعين حقا وللجسد حقا ولانه مضر للبدن

والجسد ورفقه بنفسه اولى وترك قيام الليل مكروه لمن اعتاده
لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يا بن العاص
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه والله اعلم
غريب الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يا رب اني اشتهي
ان ارى وليا من اوليائك فاوحى الله عز وجل اليه اذهب الى الموضع
الفلاني فان فيه حاجتك فمضى الملك فوجد رجلا قد انحلته العبادة
حتى لم يبق فيه لحما ولا دما فلما راه علم انه ذلك الولي الذي
دله الله عليه ثم عاد الملك الى موضعه متعجبا من حاله وعباد
فاوحى الله اليه ارايت وليي ذلك قال نعم يا رب فقال الله تعالى الا
انظر اسمه في اللوح المحفوظ فنظر الملك في اللوح المحفوظ فاذا
اسمه مكتوب في ديوان الاشقياء وانه من اهل النار فنزل الملك
اليه وقال له يا هذا لا تتعب نفسك في العمل انك من اهل النار فتبسم
العابد وقال للملك كيف علمت اني من اهل النار فقال الملك هكذا
اعلمني ربي سبحانه انك من اهل النار فاخذت من ذلك عجبا فقال
العابد للملك آه الله عليك ايها الملك ذكرني ربي سبحانه وتعالى
لك قال نعم قال اذا فلا ابالي يقول اهل العقل من ذكرك ما حقر
بعد فحسبي ذكري ان شاء ادخلني الجنة او النار الان قد طاب
قلبي بذكره لي فله الحمد وله المنة فرجع الملك متعجبا من
نية هذا العبد فاوحى الله سبحانه للملك فهل علمت ما كان من عبدي
قال نعم يا مولاي قال انظر اسمه في اللوح المحفوظ فنظر الملك
اسمه مكتوب في ديوان السعداء من اهل [illegible] ذلك قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب روى ابو الليث
السمرقندي رحمه الله تعالى باسناده الى عبد الله بن مسعود
يرفعه الى الحضرة الشريفة شرفها الله وعظمها انه قال
[illegible] الحديث كلام الله واشرف الكلام ذكر الله واشرف الا...

اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر العمى عمى القلب وما قل
وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمة وخير
الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء
حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب
كسب الربى واعظم الخطايا وقع اللسان الكذوب وختام
الاعمال التوبة قال الله سبحانه واني لغفار لمن تاب وعمل صالحا
ثم اهتدى [illegible] بالله حسبي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان
خير الصنايع قال سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي من البزاز
ان لم يكن فيها ايمان كاذبة وقاعدة الحديث متى ما ذكر بساط
المجلس يكون فيه لارباب العقول من المنافع واكتساب الحلال
والنهي عن الحرام وكسب الحسنات والنهي عن السيئات والحث
على الخيرات ما يشرح الصدور ويستفيد به ارباب القلوب ان
شاء الله تعالى وقد روي خير تجارتكم البز وخير صنايعكم الخرز
وفي حديث اخر لو اتجر اهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر اهل
النار لاتجروا في الصرف لان الصرف فيه خطر عظيم يجب
فيه مراعات التقوى والحذر من ظلم العباد لان فيه امر الخطرات
في النقص والوفى فليحترز في خلاص ذمته من مظالم العباد قد
كانت [illegible] اعمال الاخيار من السلف عشر صنايع الخرز والتجارة
والخرز والخياطة والحذو والقصارة وعمل الخفاف وعمل الحديد
وعمل المغازل ومعالجة الصيد في البر والبحر والوراقة واربعة
من الصنايع يوسمون عند الناس بضعف الراي وبصيرة
في الحرف الحاكة والقطانون والمغازليون ومؤدبون الاطفال
ولعل ذلك لكثرة مخالطتهم مع النساء والصبيان ومخالطة
ضعفاء العقول يضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء [illegible]
التفصيل ان لا يشتغل سوق الابتاع عن سوق الاخرة واسواق

الاخرة [illegible]

[illegible]

[illegible] فيلازم [illegible]
ويواظب على الاذكار من الذكر والتسبيح والتهليل كان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول [illegible] اجعلوا اول نهاركم لامر
[illegible] المسلمين يجعلون اول نهارهم
للاخرة ويوسط [illegible] والحوايج [illegible] قوله سبحانه [illegible]
فضل الله واذكروا الله كثيرا واعلموا [illegible]
[illegible] العبد [illegible] وفيه ذكر
[illegible] وتسبيح وصلوة [illegible] رضي الله عنه ما بينهما من
ستين الاعمال ثم [illegible] مع الاذان في وسط النهار للاولى
[illegible] على [illegible] عن مكانه ولا
[illegible] مع الامام في اول
الوقت [illegible] الدنيا وما فيها فطوبى لمؤمن [illegible]
[illegible] الى رحمة المولى [illegible]
[illegible] تم نقص
[illegible] على الدوام [illegible] تفسير قوله تعالى [illegible]
تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] وقع المطر
[illegible] الغافل
[illegible] ذاكر الله

حافلين كالمقاتل بين الفارين وكالحي بين الاموات وكالمستبصر
بين النائمين او كالشجرة الخضراء بين الهشيم وقد قال سيد
الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم من دخل السوق وقال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك سيئات وقال
الحسن ذاكر الله سبحانه في السوق يجيء يوم القيمة وله ضوء
كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن نبه الناس في السوق
بالاستغفار غفر الله له بعدد اهله مما عليه من الاوزار والذنوب
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا دخل السوق يقول اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما احاطت به سقفات
السوق اللهم اني اعوذ بك من يمين فاجرة وصفقة خاسرة
ويمين كاذبة وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لا تكن اول
داخل في السوق ولا اخر خارج منها فان بها يبيض الشيطان
ويفرخ وروى معاذ بن جبل رضي الله عنه وعبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان ابليس يقول لولده زلنبور يا ولدي سر بكتائبك
فانت صاحب الاسواق ومفرح قلبي [illegible] زين لهم الكذب
والحلف والخديعة والمكر والخيانة وصدهم عن ذكر الله وعن
الصلوة وختم على قلوبهم حتى لا يذكرون الله الا قليلا وكن
مع اول داخل واخر خارج منها وفي الخبر شر البقاع الاسواق
وشر اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا وتمام هذا الخير
ان يراقب وقت كفايته ويعلم ان الرزق لا بالسبق ولا بالتاخير
بل مكتوب محسوب يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ويراقب
وقت الكفاية فاذا حصل الكفاية انصرف واشتغل بتجارة
الاخرة اعاننا الله واياكم على المراقبة لهموم الاخرة ومنح
قلوبنا بالنور التام لدخول الشاهدة ولا يجعل الدنيا اكبر همنا

بالتجارة الخاسرة انك انت مدبر امر الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين
ابو يزيد البسطامي رحمه الله سبحانه روي عنه انه
قال نوديت في سري يا ابا يزيد خزاينا مملوة من الخدمة
فان اردتنا فعليك بالذلة والافتقار يا ابا يزيد انا مع المتواضعين
وابغض المتكبرين وروي عن ابي يزيد رحمه الله انه كان
اذا جلس ووضع ذقنه علي صدره ورفق راي ما تحت الارض
الي تخوم الارض واذا رفع راسه الي نحو السما راي ما تحت
العرش وقال يوما في مناجاته يوما اللهم انك اعطيت اقواما
يمشي احدهم علي الما وانا اعوذ بك من ذلك واعطيت اقواما
يخطوا احدهم من المشرق الي المغرب في خطوة واحدة وانا
اعوذ بك من ذلك واعطيت اقواما يمشي احدهم علي الهوا
وانا اعوذ بك من ذلك فنودي في سره يا ابا يزيد ماذا تريد ان
قال اريد سرا بسر وانت تعلم السر الذي من ذلك لا اريد فقال
يا ابا يزيد انت تريد وانا اريد وما يكون الا ما اريد انت تريد
الوصال فقد وقع لك الاتصال وطب قلبا الان بعد الاتصال لا
عاد انفصال وروي ان ابا يزيد اذن مرة ثم اراد ان يقيم
الصلوة فنظر في الصف فراي رجلا عليه اثر سفر فتقدم
اليه وكلمه بشي فقام الرجل وخرج من المسجد فساله بعض
من حضر عما قال له ابو يزيد فقال الرجل كنت في السفر فلم
اجد الما فتيممت ودخلت المسجد وهممت ان اصلي
فجا الي وقال لي لا يجوز لك التيمم في الحضر والما حاضر
فخرجت اتوضا وروي عمه قال كنا عند ابن اخي ابا يزيد
رحمه الله فقال قوموا بنا الي ولي من اوليا الله تعالي فقمنا
فخرجنا فلما بلغنا الدرب واذا نحن بابرهيم بن شيبة
الهروي رحمه الله سبحانه فقال له ابو يزيد وقع في خاطري

ان اخرج استقبلك واشفع فيك الي ربي فقال له
ابرهيم رحمه الله اعلم يا ابا يزيد لو شفعك الله تعالي في جميع
المخلوقين لم يكن كثيرا علي الله سبحانه انما هم عنده قطعة
طين او هم كف تراب

بذنب ايامي وما كان في لتسنا    من الاثم والعدوان والجهل والجفا
وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة    واجريت دمعي حسرة وتاسفا
ونادي يا من لا يعلم السر غيره    ومن وعد الغفران لعبد تحانفا
وتاب اليه من عظيم ذنوبه    فجاد عليه بالجميل تعطفا
اغثني الاهي واعف عني فانني    اتيت حزينا باكيا متلهفا
فخذ بيدي من ظلمة الذنب سيدي    وجد لي بما ارجوه منك تلطفا

حبيب الله عليك في بعض معجزاته صلي الله عليه وسلم كان يكلم
الناس علي جذع نخل يابس ممدود علي الارض فجاءت اليه امراة فقالت
اعمل لك اعوادا تجلس عليه اذا كلمت الناس وذكرت ان لها
غلاما نجارا واختلفوا في اسمه قال بعضهم اسمه قبيصة وقيل اسمه
باقوم وقيل باقول بالام وقيل اسمه ابرهيم وقيل هو تميم الداري
والله اعلم قال فصنعه من طرفا الغابة وجعله ثلاث درجات يصعد
علي درجتين ويجلس علي الثالث فلما فرغوا من عمله اتوا به الي النبي
صلي الله عليه وسلم فحمله بيده الشريفة ووضعه حيث ترون اليوم فلما
صعد عليه وكلم الناس حن الجذع وصاح قال طالب لما صاح الجذع
سمعه كل من في السوق فال انس لما حن الجذع ارتج المسجد من صوته قال
العباس لما حن الجذع صاح كالامراة العشار وجعل يصيح لالم الفراق
حتي نزل النبي صلي الله عليه وسلم فقال له لم تبكي يا جذع فقال قد
صرت فراقك وانا المني ابتعادك فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يسكنه
كما تسكن الام ولدها وقال لو لا اسكنته لحن الي يوم القيمة فقال له
اتريد ان يردك الله الي حايطك وينبت عسفك وثمرك او الا تريد

الجنة ونعيمها وتنبت فيها حتى ياكل الانبياء والشهداء والصالحون
من ثمرك فقال الجذع اريد الجنة يا رسول الله فامر به فدفن فلما
صار له سبعة ايام حفروا عليه لم يجدوا له اثرا وكان الحسن اذا قرا
هذا الحديث يقول يا هذا الا يكون قلبك اقسى من الجماد اذا كان الخشب
والاحجار تحن اليه فكيف قلب العاشق المشتاق وبقي هذا المنبر الى ايام
خلافة معوية رضي الله عنه فصنع مكانه منبرا من العاج والابنوس
وصنعوا من المنبر الاول امشاطا تسرح اللحا بيع كل مشط
منها بمائة دينار ولك معتبر عظيم في انشقاق القمر وذلك انه
لما كان عند حليمة السعدية وهو ابن سنتين خرجت حليمة من
من بيتها لحاجتها ثم رجعت الى بيتها واذا القمر قد نزل من السماء وهو
يناغيه ويخاطبه فاخذ حليمة البهتة والدهشة فعلمت انه رسول
الرحمن فارتفع القمر وهي تنظر اليه والحكمة في ذلك ان الله سبحانه
علم من الازل ان هذه المعجزة يطلبها منه قومه فقال الله تعالى للقمر
انزل الى حبيبي ورسولي وحقق النظر اليه فحين يناديك تجيبه
سريعا وتكون لامره سامعا مطيعا فما زال كذلك الى حين قال له
ابو جهل اللعين نريد منك يا محمد ان ترينا معجزة قال ما تريدون
قالوا نريد منك ان تدعو الينا القمر فيسارع اليك اسرع من البرق
حتى يراه اهل الغرب والشرق ثم يرجع الى السماء على حاله
شقتين فاجابهم صلى الله عليه وسلم الى ذلك ووضع اصبع
السبابة اليمنى على سبابة يده اليسرى فما رفع الاصبع اليمنى
عن سبابة اليد اليسرى حتى انشق القمر نصفين وجعل صلى الله
عليه وسلم كلما يوسع بين اصابعه الكريمة يتسع شطر القمر
من شطره الاخر فوالله ما وضع اصبعه الكريمة على الارض
الا ونزل القمر نصفين شقة منه على جبل ابي قبيس وشقة
منه نزل على جبل ثبير فتعجب العالمون من ذلك المعجزة فضح

الحلو

الحلو بالصلوة والسلام وكذبه ابو جهل من دون الخلق وقال هذا مثل
سحر عجيب وكلمة الشاة المسمومة يوم خيبر لما قربتها زينب
اخت مرحب واكل منها ثلاث لقمات فقالت له الشاة المشوية
لا تاكل من لحمي لاني مسمومة وكان قد اكل معه عباد بن بشير
رضي الله عنه فمات منها ويوم الخندق صنع جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما عناقا ومرقا فاكل منه الف رجل ولم يفرغ الطعام
ولم ينقص من المرق قطرة ولا من اللحم شيء وامر انس بقصعة
اقراصا ثلاثا وارسلت اليه انسا تدعوه فاجاب ومعه ثلثمائة رجال
فوضعت الاقراص بين يديه وطلب عكة من سمن قد اكل سمنها
ولم يعلموا بها شيئا فاخذها وعصرها واذا السمن تجري منها
كالنهر حتى بشر الاقراص فاكل الثلثمائة رجل وبقي منه لاهل
الدار ودخل حايطا فاتا اليه جمل يرفع شفتيه وعيناه تنهملان
الدموع فنادى يقول يا سيد من وطئ الثرى كنت شابا يحملوني
ثقيلا ويعلفون قليلا فلما كبر سني وقلت قوتي يجوعوني
ويضربوني ويريدوا ذبحي وانا مستجير بك يا مجير من التجى
اليه قال فطلب صاحبه واشتراه منه واعتقه وجعله في جمال
الصدقة ومر يوما واذا هو بغزالة مربوطة بيدها فنادته
يا سيد الخلق انا غزالة مرضعة ولي خشوف اطفال خرجت
ارعى وارجع الى خشوفي ارضعهم فمسكني هذا اليهودي ولي عنده
ثلاثة ايام واريد منك ان تضمني الى حين ارضع اولادي وارجع
اليك فقال لليهودي ارسلها فقال لا حتى تربط نفسك مكانها فقال
نعم فجلس صلى الله عليه وسلم مكانها فاطلقها فجاءت الى خشوفها
فقالت قوموا وارضعوا الا اني جئتكم في ضمان سيد العالمين فقالوا
حرام علينا اللبن حتى تفي بسيد المرسلين من ضمانك فقامت
ورجعت واخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلما سمع

اليهودي كلام الغزالة رفع يده وقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فبالله يا حاضرين في هذا المجلس العظيم اعرفوا
قدر هذا النبي الكريم واكثروا من الصلوة عليه تنجوا من العذاب
اليم وتفكروا في الوحوش كيف كان يلتجي اليه وكل الخلق يوم القيمة
تقف بين يديه وكيف بك وقد اتيت ولك الف الف ذنب وبعد
صلاة وسلام على سيد الاكوان فيضعوها في كفة ميزانك فترجح
على الف الف ذنب من ذنوبك واوزارك ما مضى من
مضى الى القبور من الامم الخالية الا ليسقوا بعدهم النزر اليسير
الذي بقي من اعماركم ثم تنهضون الى القبور وتخرجون من
سعة القصور والدور الى ظلمة اللحود ووحشة الديدان وفراق
الاحباب والاولاد والجيران

يا دار اين الذين عهدتهم بك مرة ... وهم بشمل امن مستجمع
اين الكرام الرافعون على الدجى ... نيرانهم للجايرين الجوع
اين الملاح ارباب المحاسن كلهم ... بدلا لهم تنوح المنازل والاربع
رحلوا وحسن جمالهم في ناظري ... وناوا وطيب حديثهم في مسمعي
اوصوا الى عشية ودعتهم ... وشيعتهم والقلب مني لا يعي

يا معشر المومنين والمومنات الحاضرين في هذا المجلس
جدوا واجتهدوا بالعمل الصالح فاستعدوا وقدموا لانفسكم
ما تجدون به الراحة في الساهرة وابكوا على ما مضى قبل الدخول
في الحافرة من قبل ان يعذر له القدم ما ينفع الندم

لكل اناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد
فمعشر الاموات امام قبورهم ... فما منهم من للحياة يعود
الى يوم حشر ونشر الذي ... وعد الرحمن العالمين رفود

ذي النون المصري رحمه الله قال يوسف بن عبد الرحمن
العفوي رحمه الله كنت مع ذي النون المصري رحمه الله يوما فقال
لو ان صادقا قال لهذا الحايط اطعمنا رطبا وضرب بيده على
الحايط لاطعمه ربه منه رطبا قال يوسف فتناثر الرطب من
الحايط كما يتناثر من الشجر فالتقطناه واكلناه واكلنا منه
فاغتم لذلك ذو النون غما شديدا ثم قال اللهم اني اعوذ بك وبجلال
عظمتك ان تقطع عني معروفك وقال محمد بن علي الاخميمي رحمه
الله كنت جالسا عند ذي النون المصري رحمه الله تعالى فذكرت
كرامات الصالحين فقيل يا ابا الفيض هل رايت منهم احدا فقال كان
عندي فتى خراساني فمكث عندي بالمسجد سبعة ايام لم يطعم
شيئا ولكنت اعرض عليه طعاما فيابى فدخل علي يوما رجل سايل
فقال له الفتى لو سالت الله دون خلقه لاعطاك فقال الرجل
يبسني لهذه الرتبة فقال له الفتى فماذا تريد قال ما يستر
عورتي ويسد جوعي فقام الشاب الخراساني الى المحراب
وصلى ركعتين ودعا ثم اتاه بثوب جديد وطبق فيه فاكهة
فاعطى السايل قال فقلت له يا هذا انت على مثل هذه الحالة ولك
سبعة ايام لا تاكل الطعام فقال يا ابا الفيض كيف تنبسط الالسن
بالمسئلة والقلوب مملوة بالرضا عنه والاقبال عليه

ولما سرى ذاك النسيم معطرا ... حسبناه بالمسك العتيق تطيبا
وداخلنا سكر عجيب ونشوة ... تخبرنا بالعشق في زينة الصبا
ايا صاحبا من نشوة الحب خاليا ... من الغرام ما ذاق الغرام ولا صبا
تنح ودع عنك الهوى وحديثه ... وان رمت سلوانا تروح مجنبا
بروحي مطل وعنفيه صبابتي ... وخالفت فيه عاذلي ان شاء اوابا

حصن التقوى حصين ۝ وحبل العلم متين ۝ اوصيك
عليك بالطريق المستقيم ۝ يا متكبرا بجاهه وحشمه ۝ يا مباهيا
بماله وخدمه ۝ اما تعلم ان رحاء المنون عليك دايرة ۝ اما تعلم
ان المنايا اليك سايرة ۝ اما تعلم ان مصير الخلق الى الحافرة ۝

يا مسكينا قد عزم الباقي على هدمه ۝ يا محمولا الى البلى لتمزيق لحمه ۝ اما يكفيك منذرا وهن عظمك ۝ اما تخيل تشييع نقل اهلك ۝ الا اذا حضر وقت الصلوة قلبك غائب والجسم شاهد ۝ وتقول صليت وركبت انتهض على الناقد ۝ هكذا تكون العبيد للاسياد ۝ ما تعرفنا الا في اوقات الشدائد ۝ اذكرنا في الرخا نذكرك في الشدة ۝ واوف بعهدنا تشتاق اليك الجنة ۝ وعليك بحب الله ورسوله واهل السنة ۝ تنجو من العذاب والآفات والمحنة ۝ واقصد الخيرات والبر مسارعا ۝ ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ۝ انشدوا

الزم الخوف والتواضع وتقوى الله فانك تربح ۝
واترك الدنيا والتكبر معا ۝ جميعا ان تقوى الله ارجح ۝
واجتهد في ظلمة الليل ساعة ۝ بذكر الله للفوز تنجح ۝
واقرع الباب متوسلا ۝ ولعل الباب للراجين يفتح ۝
وارج عفو الله في كل ساعة ۝ ولازم الباب والله يفتح ۝

[illegible] الموت ۝

٢١ الحمد لله الذي دبر الافلاك فسبحته رغبا ۝ وسخر الاملاك فقدسته رهبا ۝ وانار في السماء شهبا ۝ واثار بالهواء سحبا ۝ ودحى الارض ونصب فيها جبالا وكثبا ۝ وخلق الخلق اطوارا وجعلهم قبائل وشعبا ۝ وانزل من السماء غيثا منسكبا ۝ فصفا مستترا وعافى مرضا تشفى سغبا ۝ وخلق الاشجار واخرج الاثمار وخضرا قضبا ۝ وانبت حبا وزيتونا ونخلا وعنبا ۝ وروضا وازهارا وانهارا وفاكهة وابا ۝ وبستانا وحيطانا وخوخا ورمانا وحدائق غلبا ۝ فاسفر وجه الزهر بعد ما كان منتقبا ۝ فحكى الاقحوان ثغرا مبتسما وغصن البان نورا مقتضبا ۝ وشقائق النعمان كفا مختضبا ۝

ومختلف الالوان لجينا وذهبا ۝ فالاطيار على العيدان ترقص طربا ۝ وحمام البان على الاغصان تندب حربا ۝ دليل واضح ان الخالق واحد لا شريك له ولا ولدا ولا ضدا ولا ندا ولا صاحبا ۝ نحمده على نعم عمنا بها من غير تعب ولا نصبا ۝ ونشكره على فضله واحسانه وما وهبا ۝ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منجية لقائلها من التريخ العطبا ۝ وتكون لنا ساترة يوم حور الشهاد وبه الصراط والميزان منتصبا ۝ ونشهد ان سيدنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله حبيب الغربا وسيد النجبا من رفع له الحجب والى حضرة حبيبه ندبا ۝ فقال الله سبحانه ادن مني انا الله لا اله الا انا ورقى على العرش وما رى تعبا ولا نصبا ۝ وامر باهل السموات السبع وتبركوا به وقد نالوا ببركته فوزا وقربا ۝ صلى الله على هذا السيد العظيم المبعوث من الحرب العربا ۝ صلاة ننال بها في منزل الراحة منصبا ۝ وسلم وشرف وكرم وعظم ۝ وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ۝ ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين ۝ وانيبوا الى ربكم اي اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اي لا ناصر لكم من

قوله الفصيح ... والحسن

وقوله الادون وهو المباح ... والعارف والله

اللداى مالكم من مرد عنكم اذا اراد الله عذابكم واتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم يعنى القران العظيم كله حسنا فالتزموا
طاعته واجتنبوا معصيته فان فى القران ذكر القبيح لتجتنبوه
وذكر الادون لئلا يرغب عنه وذكر الاحسن ليوثره على
الكل وهو افعال البر والخير قال السدى الاحسن ما امر الله به
فى الكتاب ما يدل على الطاعة والبر قوله من قبل ان ياتيكم العذاب
بغتة وانتم لا تشعرون اى احسن ما يكون الانسان فى عافية
يمرح باتيه الموت المقرب لجهنم وسمومها او للجنة ونعيمها
ويقال العذاب غضب الله على عبده من سوء الخاتمة ان تقول
نفس هذا من شفقة الله سبحانه على عبده المعنا بادروا واحذروا
قبل ان تقول نفس يا حسرتا يا ندامتاه والتحسر الاغتمام على ما فات
واراد بالحسرة على الاضافة ما هو فيه من العذاب ومعناه
يا حسرتاه ويا ندامتاه على ما فرطت من العمر فى غير طاعة الله قال
الحسن قصرت فى عبادة الله قال مجاهد فى امر الله قال قتادة فى
معرفة الله قال سعيد بن جبير فى حق الله وقيل ضيعت فى ذات
الله وفى الحديث ما من نفس الا عند الموت تندم ان كانت صالحة
او طالحة فالصالحة تقول وا حسرتاه لو اكثرت من عمل الخير
والبر والطالحة تقول وا حسرتاه اذهبت عمرى فى البطالة والغفلة
وا حسرتاه على ما فرطت من عمرى ويقال قصرت فى الجانب الذى يؤدى
الى رضا الله والعرب تسمى الجنب جانبا والجانب القرب قوله
وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله و
المومنين وهذا اقرار وتوبيخ لنفسه فى نار جهنم قال قتادة لم
يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعته ويقول
لو ان الله هدانى لكنت من المتقين وهذا الكبر يقوله اذا باب الذنوب
المعاصى لو تاب الله علينا لتبنا وهذا ايضا ذنب من الكباير وهو

القنوط من رحمة الله بل يجب الحزم والتوبة وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات او تقول حين ترى العذاب عيانا
لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين ثم يقال
لهذا القايل بلى قد جاءتك اياتى يعنى القران فكذبت بها وقلت انها
ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له ولدا وشريكا
وصاحبة وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين عن
الايمان اى جهنم ليست ضيقة بل فيها كل وادى لو دخل فيه
اهل الدنيا لوسعهم فالويل كل الويل لمن انكر وجحد وطوبى ثم طوبى
لمن امن واطاع ثم اهتدى البخارى رواه ابو موسى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس
الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا
يعدمك من صاحب المسك اما تشتريه او تجد ريحه وكير
الحداد يحرق بدنك او ثوبك او تجد منه ريحا خبيثة
الحديث فيه الحض على صحبة الرجل الصالح وتجنب جليس
السوء وفى الحديث المرء على دين خليله قال الله سبحانه وتعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ذكر على بن ابى
طالب رضى الله عنه فى هذه الاية الكريمة خليلان مومنان و
خليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان
يامرنى بطاعتك وطاعة رسولك ويامرنى بالخير وينهانى عن الشر
ويخبرنى انى ملاقيك يا رب فلا تضله بعدى واهده كما هديتنى
واكرمه كما اكرمتنى فاذا مات خليل المومن جمع الله بينهما
فيقول الله سبحانه ليثن احدكما على صاحبه فيقول نعم الاخ
ونعم الصاحب فيقول الله تعالى وانتما نعم العبدان ونعم الخليلان
ادخلا الجنة فقد رضيت عنكما قال واذا مات احد الكافرين يقول

يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني
بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فبئس الاخ
وبئس الخليل وبئس الصاحب فيتبرا بعضهما من بعضهما الا
المتقين يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون الى قوله تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
قال ابن عباس رضي الله عنهما تسمع الناس حين يبعثون هذا الخطاب
العظيم من الرب العظيم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون فيرجوها الناس كلهم المومنون والكافرون فيتبعها
بهذا الخطاب العظيم الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأس
الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون تسرون وتنعمون واختلفوا في هذه الازواج قيل الايم
البكر وقيل الصالحات الذاكرات المخبتات في ازواجهن وقيل
الذين لا يتزوجن بعد ازواجهن وقيل الذي يمتن في عصمة ازواجهن
رواه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المقداد رضي الله
عنه قال اقبلت انا وصاحبان لي قد ذهبت اسماعنا وابصارنا
من الجهد والجوع والمشقة فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد منهم يقبلنا فاتينا النبي
صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة اعنز فقال
النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا
نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه ويرفع للنبي صلى الله
عليه وسلم نصيبه قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ
نائما ويسمع اليقظان قال ثم ياتي المسجد فيصلي ثم ياتي شرابه
فيشرب فاتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال
ان محمدا ياتي الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة
الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها فلما ان وغلت يعني تمكنت في

بطني علمت انه ليس لها سبيل قال فندمني الشيطان فقال
ويحك ما صنعت اشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو
عليك فتهلك فتذهب دنياك واخرتك وعلي شملة اذا وضعتها
على قدمي خرج راسي وعلى راسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم
واما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله عليه
وسلم فسلم كما كان يسلم ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى شرابه فكشف
عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع راسه الى السماء فقلت الان يدعو علي
فاهلك فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني قال فعمدت
الى الشملة فشددتها علي واخذت الشفرة وانطلقت الى الاعنز
ايها اسمن فاذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حافل
فعمدت الى اناء لال محمد ما كانوا يطمعون ان يحتلبوا فيه قال فحلبت
فيه حتى علته رغوة يعني زبد اللبن الذي يعلوه فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اشربتم شرابكم الليلة قال قلت يا رسول
اشرب فشرب ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فلما عرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روي واصبت دعوته ضحكت
حتى القيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى
سوآتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من امري كذا وكذا وفعلت
كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا رحمة من الله
الا كنت اذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها قال فقلت
والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبتها معك من اصابها
من الناس الحديث معنى الحديث انه كان عند المقداد حزن شديد
وخوف من ان يدعو عليه لكونه اذهب نصيب النبي صلى الله عليه وسلم
وتعرض لاذاه فلما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد روي واجيبت
دعوته في قوله واسق من سقاني ضحك حتى سقط الى الارض من شدة
فرحه بذهاب ما كان عنده من الحزن وانقلابه سرورا وبشرا

النبي صلى الله عليه وسلم واجابت دعوته فيمن اطعمه وسقاه و
جريان ذلك على يد المقداد وظهور هذه المعجزة بدر لبن الحلوبة
الايسة من اللبن وللتعجيب بقبح فعله اولا وحسنه اخرا ولذا
قال له احدى سوآتك يا مقداد يعني الفعلات ما هي فاخبره بذلك
فظهر له من معجزاته صلى الله عليه وسلم ما حير القلوب والافهام ٥
وفي مسند احمد بن حنبل والترمذي رحمهما الله رواه ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان من حفظهما دخل
الجنة ومن يعمل بهما قليل ولكن في الميزان ثقيل يسبح الله تعالى في
دبر كل صلوة عشرا ويحمد الله عشرا ويكبره عشرا فذلك خمسون
على اللسان وتلثماية في الميزان فايكم يعمل في اليوم والليلة الفا
وخمسمائة سيئة واذا اويت الى فراشك كبرت وسبحت وحمدت
مائة مرة فذلك مائة على اللسان والف في الميزان الحديث واذا
كان الف حسنة في ميزان الصبر قال الله سبحانه ان الحسنات يذهبن
السيئات فالف حسنة تكفر عشرة الاف سيئة يا عاقل لا تغفل
عن هذه المثوبة وعن هذه الفايدة التي هي خفيفة على اللسان
ثقيل في الميزان اذا كان بمثقال ذرة من خير يدخل العبد بها الجنة
واذا كان له عند الله بكل مائة تسبيحة الف حسنة فهو في الميزان
اثقل من جبال الدنيا فكيف لا ينال العبد المنازل الرحاب ودخول الجنة
مع الاحباب وقد ورد في صحيح البخاري كما قالوا فقراء الصحابة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم
المقيم فعلمهم ان يسبحوا ويحمدوا ويكبروا عقيب الصلوة الخمس
ثلاثين مرة يا لها فوايد لكنها الفوز وفي رواية فاطمة الزهرا لما طلبت
خادما واشتكت من الرحى فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اخذوا مضاجعهم فعلمها عند ذلك مائة تسبيحة وقال هو خير
لكم من خادم قال بعضهم جربنا ذلك فوجدنا من قالها عند النوم [illegible]

لا يلحقه تعب ولا نصب في الدنيا والاخرة ٥ وفي معجم الطبراني يرويه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير الايمان بالله والنفع لعباد
الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشرك بالله والضرر
لعباد الله ومن شفقته على امته صلى الله عليه وسلم حذرنا من كل شيء
يضر في الدنيا والاخرة وعم به للرجال والنساء انه
صلى الله عليه وسلم حرم على الرجال لبس الحرير والذهب وحل
للنساء وكثير الذهب وكثيره سواء وحرم على الرجال لبس
الحرير وكذا التغطية به والاستناد اليه وافتراشه والتدثر
به وكذا اتخاذه بطانة وسترا وساير وجوه الاستعمال وعلة
النهي ان فيه خيلاء وخنوثة لا تليق بشهومة الرجال وهذا
لا يلبسه الا الاراذل الذين يتشبهون بالنساء الملعونون
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وحل لبسه للنساء وفيه لطيفة
شرعية وهو ان لبسه يميل الطبع الى وطي النساء فيؤدي
الى ما طلبه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم وهو كثرة
النسل والله اعلم ٥ حبيبي في بساط مجلسي اليوم
في فضل حضور مجالس الذكر وحب الناس في حديث ابي
ذر رضي الله عنه حضور مجلس ذكر افضل من صلوة الف ركعة
وشهود الف جنازة وعيادة الف مريض وقال سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل يا رسول
الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال كعب الاحبار لو ان
ثواب المجالس بدا للناس لاقتتلوا عليه لكن اخفاه الله
تعالى ليوم الحاجة والفاقة واخفاه ليبلوكم ايكم احسن
عملا واكثر اجتهادا في هذه الدنيا الزايلة الفانية فطوبى
لعشاق مجالس الذكر والدوام ولو ظهر لهم ثوابه لاقتتلوا عليه

حتى كان يتبرك بكل ذي امارة وكل ذي سوق سوقه وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل يخرج من منزله وعليه
ذنوب مثل جبال تهامة فاذا جلس مجلس علم او ذكر وخاف وتاب
واسترجع عن ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فان الله
جل جلاله لم يخلق على وجه الارض تربة اكرم عليه من مجالس
العلماء وقال رجل للحسن اشكو اليك قساوة في قلبي فقال اذبه
من مجالس الذكر وراى عمار الراهب مسكينة الطفاوية رحمها
الله في المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال قلت
لها مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات هيهات يا عمار ذهبت
المسكنة وجاء الغنى فقال لها هنيئة لنا فقالت اما تسأل عما
ابيح لي الجنة بحذافيرها قال وبم ذاك قالت بمجالسة اهل الذكر
وعلى الجملة فما ينحل من القلب من عقدة من عقد حب الدنيا
بقول واعظ حسن الكلام زكي السيرة بعيد من المنكرات
والبدع الا كتب الله له ثواب ما يأتي بركعة واما المحترف الذي
يحتاج الى الكسب لعياله فليس له ان يضيع العيال ويستغرق
الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق
والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي ان لا ينسى الله تعالى في صناعته
ويواظب على التسبيحات والاذكار وقراءة القرآن فان ذلك يمكن
ان يجمع الى العمل ان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن
حاجته فهو افضل من ساير الاوراد التي ذكرناها لان العبادة
المتعدية فايدتها انفع من اللازمة والتصدق والكسب على هذه
النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله سبحانه ثم يحصل به
فايدة الغير وينجذب اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف
به الاجر والقاضي والمتولي امور المسلمين فقيامه بحاجات المسلمين
واغراضهم على وفق الشرع وقصد الاخلاص له والنصح للرعية

افضل من الاوراد المذكورة ويكتب له عبادة ستين سنة قيام
الليل وصيام النهار يحقه ان يشتغل بحقوق الناس نهارا ويقتصر
على المكتوبة ويقيم اوراده في الليل من الذكر والتسبيح فطوباه قد
نال الفوز بالجنات وخيرة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
كما كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفعله اذ قال ما لي وللنوم
لو نمت بالنهار ضيعت امر المسلمين ولو نمت بالليل ضيعت نفسي
فقد فهمت مما ذكرناه انه يقدم على العبادة البدنية امران احدهما
العلم والاخر الرفق بالمسلمين افضل من ساير العبادات لتعدي
فايدته وانتشار جدواه فكانا مقدمين عليه فانظر حينئذ كيف
تذكر المستغرق بعبادة الواحد الصمد وهو من الخواص الاحباب
اللهم اجعل لنا معهم نصيبا يا فتاح يا عليم وهو الذي اصبح و
همومه واحد ولا يحب الا الله ولا يخاف الا منه ولا يرجو الا اياه
ولا يتوقع الرزق من غيره فيتيسر الخير من يعلم انه براه ويبتغي
الرزق من سواه ولا ينظر في شيء الا يرى الله فيه فمن ارتفعت
رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر الى تنويع الاوراد واختلافها
بل كان ورده بعد المكتوبات واحد وهو حضور القلب مع الله في خدمة
جلاله في كل حال فلا يخطر بقلبه امر ولا يقرع سمعه قارع
ولا يلوح لبصره لايح الا كان له فيه عبرة وفكرة ومزيد فلا
محرك ولا مسكن الا الله فهولاء جميع احوالهم يصلح ان يكون
سببا لازديادهم فلا يتميز عندهم عبادة من عبادة وهم الذين
فروا الى الله تعالى كما مدحهم في كتابه العزيز ففروا الى الله اني لكم
منه نذير مبين فالمحبون هربوا الى حبيبهم لينالوا منه نصيبهم وانشد

غنى الزمان بمدحكم متمهلا · فرحا وكل جهاته نغمات
طرب الوجود على مزيد سماعكم · فكانما اسماته نايات
دقت معانيكم فحارا ولو النهى · واستعجمت بحورها الكلمات

حكاية ... في طريق مكة

وبذا سنا مصابيحكم وقلوبنا ... كزجاجة وصدورنا المشكاة
وقع الندا الينا الست بربكم ... قلنا بلى واجابت الذرات

الاخبار عن فتح الموصلي رحمه الله انه قال رايت في البادية غلاما لم يبلغ الحنث يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد السلام فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت ربه الحرام فقلت فبماذا تحرك شفتيك قال بالقران العظيم قلت انه لم يجر عليك قلم التكليف قال يا عم رايت الموت ياخذ من هو اصغر مني سنا فقلت له يا ولدي خطوك قصير وطريقك بعيد قال يا عم انما علي نقل الخطا وعلى الله الابلاغ قلت فاين الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي قلت اسالك عن الخبز والماء قال يا عماه ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل بك انك تحمل معك زادك فقلت لا فقال ان سيدي ومولاي دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استقبحت ذلك وحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب عن عيني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت على ذلك الضعف في اليقين شعر

مليك العالمين مالك رزقي ... فلماذا اكلف الخلق رزقي
قد قضى لي بما علي وما لي ... جرى في قضائه قبل خلقي
صاحب البذل والندى في يساري ... وعسري يحسن لطفي
وكما لا يرد عجز حيات رزقي ... كذا لا يجوز جمعه بحذقي

شقيق البلخي رحمه الله انه قال رايت في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين انت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر لي اعواما تزيد عن العشرة فجعلت انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق مالك تنظر الي فقلت تعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرك فقال يا شقيق اما بعد سفري فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فمولاها يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله مولى لطيف ما ينكر لطفه الا كل ذي عقل سخيف

ازوركم والهوى صعب مسالكه ... والشوق يحمل من لا مال يسعده
ليس المحب الذي يخشى مهالكه ... كلا ولا شدة الاسفار تبعده

سهل بن عبد الله التستري رحمه الله وروي ان سهل بن عبد الله رحمه الله بقي عشرين سنة لا يجلس على سجادة ولا يسند ظهره الى الحايط ولا يكلم الناس فبينما هو على ذلك فقال له بعض الناس اتمنع الناس من فضل ما انعم الله عليك من العلم قال اني استحيي من الله سبحانه ان اجلس على وطاء او اسند ظهري الى الحايط او اتكلم للناس وشيخي ذو النون بمصر حي وهذا طريق الادب والسلوك بين يدي الشيخ فما مضى الا قليل حتى خرج يوما على اصحابه فقال قوموا بنا نصلي على ذي النون فقد مات اليوم بمصر فصلوا عليه وجلس على السجادة وكلم الناس وبعد ايام دخل عليهم رجل فقير وسهل جالس بين اصحابه فسلم وقال ايكم سهل بن عبد الله فاشاروا اليه فقال هذا والله الشيخ الذي غسل شيخنا ذا النون بمصر وحده فعلموا الناس بفضله ولما مات سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى اسلم جار له كان ذميا فسئل عن اسلامه فقال لما حملوا جنازته رايت ابواب السماء فتحت ورايت خلقا ينزلون من السماء فوجا فوجا ويتمسحون به ...

وانظر لاهل البقا في الليل قد وقفوا ... في طاعة الله كلا له عبدا
هذا صفاتهم نالوا الذي طلبوا ... وكل راج لما يرجوه قد وجدا
تلك هو المحبوب ديني ومذهبي ... ويا حبذا والله دينا ومذهبا
يا ذا الذي قد نام عنا وغفا ... يا ما يفوت النايمين من الوفا

الحقيقة ان في الدنيا خمسة اشياء لا تكون الا بخمسة
الليل لا يكون الا بالنهار والحر لا يكون الا بالبرد والفرح لا بد
بعده من ترح والصحة لا بد من سقم والحياة لا بد من موت ولو
سلم احد من الموت بالخشوع لكان ادم عليه الصلوة والسلام
ولو نجى منه احد بالشدة والقوة لنجا شيث عليه الصلاة والسلام
ولو نجى منه احد بطول العمر لكان نوح عليه الصلاة والسلام ولو نجى
احد بالفداء لكان اسمعيل عليه الصلاة والسلام ولو سلم احد بالخلة
والمحبة لكان ابرهيم عليه الصلوة والسلام ولو نجى احد بالتواضع و
العبادة لكان يعقوب عليه الصلوة والسلام ولو نجى احد منه بالسطوة
والهيبة لكان اسحق عليه الصلوة والسلام ولو نجا احد منه بعتق
الرقاب لكان يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ولو نجا
احد منه بالعز والملك لكان سليمان عليه الصلوة والسلام ولو نجا
احد منه باللفظ والوعظ وفصل الخطاب لكان داود عليه الصلاة
والسلام ولو نجى احد منه بالقوة والشدة لكان موسى بن عمران
عليه الصلوة والسلام ولو نجى احد منه بالمال لنجا قارون اللعين
ولو نجى احد منه بالجيوش والعساكر لنجا ذو القرنين عليه
السلام ولو نجى احد منه بالورع والتقوى لنجا زكريا عليه الصلاة
والسلام ولو نجى احد منه بالادب والحيا لكان يحيى عليه الصلاة والسلام
ولو نجا احد بالزهد والورع لكان عيسى عليه الصلوة والسلام ولو
نجا احد منه بمقام الحسنة والدرجة العالية لنجا منه سيد
المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه الصلوة والتسليم ولو نجا احد منه
بالتقى لكان ابو بكر التقي ولو نجا احد منه بالهيبة والشدة
في الدين لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولو نجى احد منه بالسخى
والتقى والامتنان لكان الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ولو
نجا احد منه بالشجاعة والعلم لنجا الامام علي بن ابي طالب رضي الله

رضي الله عنه

عنه ولو نجى احد منه بالحسب والنسب لنجا السيدان الحسين
والحسن يا بيض اللمم لا تغتروا بطول الامل ويا كهول قد دنا
رحيلكم الطبول ويا شباب ان الغصون الرطاب سريعات
الانعطاف ويا تجار تاهبوا للموت فقد حان وقت الكساد ويا علما
تزودوا للموت قبل الفوت وعد الله سبحانه جميع خلقه بالموت
فقال كل نفس ذائقة الموت ووعد ملك الموت بالموت فقال
كل من عليها فان فلما سمعها ملك الموت قال انا والله من جملة
السكان ووعد جميع مخلوقاته بالفناء والزوال فقال كل شيء
هالك الا وجهه سبحانه وتعالى ووعد حبيبه ورسوله صلى الله عليه وسلم
بالموت في ثلاثة مواضع قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد وهو القبر لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم والثاني قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم حتى يعلم
اولوا الالباب ان الكمال يقع بعده النقصان والثالث قوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون فمذهب اهل الحقيقة ان بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد من بني ادم حيي
في الدنيا وقد روى انس رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير من ليف وقد اثر في جنبيه
وهو يبكي فقلت فداك ابي وامي ما يبكيك قال يا انس نعي الي رحيلي
من الدنيا الى الاخرة وقد نزل علي سورة تعلمني بقرب اجلي وقد اشتقت
لربي قال سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح اي هو ختام الامر وقد قرب اجلي ثم
بكى فقلت يا سيد الخلق لم تبكي يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال ابكي لاجل امتي تلك حبيبي فما حالهم قال تختلف
اهواءهم في الدنيا ويفترقون ويتحيرون ويبدلون ان بني اسرائيل
تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وتتفرق امتي على ثلث وسبعين

قوله تعالى

ملة كلهم في النار الا واحدة قال انس قلت من هي يا رسول الله قال ما انا
عليه واصحابي ويكابي على من بدل من امتي خاب وخسر كيف يظهر
فيهم البدع ويتبعون اهواءهم وتقل الامانات وتكثر الخيانات
فيهلكهم الحسد وطول الامل

ثم يا عفوا عن وصال حبيبه ... واجرى من فراقه الدموع تأسفا
واسمع ودع عنك التكلف انه ... ما عز من اضحى هواه تكلفا
لي بالعقيق وبين جرعا الحما ... بدر عظيم النور اسنا سناه اهيفا
اعيا عيون العالمين لما ترى ... وقضى لجفن ساهر لن يطرفا
هو سيد الكونين والنور الذي ... طهر للعباد بعد زيغ وجفا

[illegible] منهم سري السقطي رحمه الله تعالى قال الجنيد
رحمه الله دخلت على سري السقطي يوما وهو يبكي فقلت له لم تبكي
يا شيخ لي الا تعجب من عصفور كان يجيئني كل يوم ويجلس على
كفي فاطعمه واسقيه فلما كان بالامس جاءني وسقط على تلك الاوراق
فوضعت له الطعام ودعوته فلم يأتني فحزنت حزنا عظيما وتفكرت
في سري وقلت ما العلة في وحشة هذا الطائر مني فاذا انا قد اكلت
طعاما مطيبا من نخل فقلت في سري انا تائب الى الله سبحانه ولا اعود
الى مثل ذلك فطار وسقط على يدي من ساعته اسمع يا من ياخذ
اموال الناس غصبا ويتنعم في الدنيا بها ويرضي اهله ويغضب خالقه
كيف لا تنفر قلوب الخلق عنك وتهرب الملائكة منك ومنهم ابو سعيد
الخراز رحمه الله تعالى قال كنت في بعض اسفاري وكان يوما شديد الحر
فعدلت الى شعب فيه مغارة فدخلت اليها ونمت واذا انا قد
دخل علي ثعبان كانه النخلة العظيمة فطاف في المغارة فلما رأى
عاد خرج وغاب ساعة ثم جاءني وفي فمه رغيف خبز فالقاه
الي فاكلته ثم نمت حتى برد الحر وخرجت فلقيني قافلة رجال
ونساء فقالوا من اين جئت فاخبرتهم فقالوا ما رأيت الثعبان الذي

رأينا القرا اعترضنا ثعبان عظيم فاشفقنا منه وحبسنا فالقينا الله
رغيفا ومضى قال قلت لهم انا اكلت ذلك الرغيف من اطاع الله اطاعه
كل شيء وكان ابو سعيد رحمه الله يسافر على التوكل والتجريد فقال يوما
قد عزمت على الدخول الى البادية فقال له بعض اصحابه فانا معك قال على
شريطة ان لا تستصحب معك شيئا من حاجات الدنيا قلت نعم
قال فسافرنا ثم سار يومين والتفت ابو سعيد رحمه الله الي وقال
الا ارى في توكلي ضعفا لعلك استصحبت شيئا قلت نعم قال ما هو
قلت خفت ان ينقطع شسع نعلي في البادية فاستصحبت شسعا
فقال القها لا بارك الله فيها قال فالقيتها ثم والله ما احتجنا الى شيء
ابدا الا وجدناه على الطريق اسمع يا من يحمل مظالم العباد ويقدم
على سريع الحساب الا ترى الى شسع نعل قطع طريق العارفين
اما انت فما تدعي ان يقطعك مظالم العباد عن رب العالمين ۞
ومنهم ابرهيم الخواص رحمه الله قال كنت متوجها الى مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم فانقطعت بالمحاجر وعطشت عطشا شديدا فاتاني
رجل عليه ثياب خضر وهو على فرس بيضاء لم ار احسن منه
ولا اطيب منه رائحة وبيده كاس فناولني وقال اشرب فشربت
حتى رويت ثم اردفني خلفه ثم قال الى اين تريد قلت المدينة
الشريفة فلم يكن الا ساعة حتى قال انزل هذه المدينة واقرء
محمدا صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له رضوان خازن الجنة
يقرئ عليك الصلوة والسلام فنزلت واذا بالمدينة يا هذا ان كنت
تريد ان تسلك مسالك القوم فكن متوكلا على الدوام فمن توكل
في اموره على الله فهو حسبه قال سبحانه ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا فهذا سلوك الرجال ان كنت من الابطال ۞ انشد

فان شاهدت عيناك حجرة احمد ... تلوح ضحا والجنان تهيروا
فقبل ثرى الاعتاب عني وقل له ... عبيدك في قيد الذنوب تبسروا

الا يا رسول الله يا خير شافع ومن نجاة المذنبين جديروا
ويا من اتى في الحجر والنحل وصفه وطه وهذا في الكتاب كثيروا
وفي الفتح ويس والضحى وفي الفجر تجد الفرق منه تدبروا
الرجال بالصبر قد فازوا ۞ والمجرمين بالذنوب قد امتازوا اه

انت وقت الصلوة ياخذك الكسل ۞ وعند طلب درهم حرام تنهض كالبطل ۞ وفي قيامك في الصلوة الجسم حاضر والقلب في البيع والشرا ۞ ولما يحبك المشكين تناطبه بالافترا ۞ وبلا لا ما تعلم ان الله تعالى يسمع ويرى ۞ اما تعلم يا حبيبي عملك كله مكتوب ۞ ولفظك والله كله محسوب ۞ وغدا انت اما ناجح اما مسحوب ۞ واما راكب واما مكبوب ۞ هنا لك تعظم البلية ۞ وتكثر الرزية ۞ ويهرب كل خليل من خليله ۞ وينسى كل احد جاره ونزيله ۞ هذا في الجنان رفعه تهليله ۞ وهذا في الجحيم يكثر عويله ۞ وهذا في فرح وسرور ۞ وهذا في ويل وثبور ۞ وهذا قد ثقل ميزانه ۞ وهذا قد اسود ديوانه ۞ آه والله اخاف على نفسي العطب ۞ او ان ارد الى سوء المنقلب ۞ فياليت شعري من فينا من الناجين ومن منا من المطرودين الموبقين ۞ انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين ۞

تسمع من الايام ان كنت حازما فانك فيها بين ناه وامر
وكم ملك قد هدموا التراب عوقه وصفرت بالامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا مقيما فانما بلا شك منها مثل زاد المسافر
اذا انقضت الايام على المرء دينه فما فاته من الدنيا فليس بضائر
شرابا لاهلها زيا مزخرفا وتديره دورا الى شر الدوائر



الحمد لله مدبر الليالي والايام ۞ ومصرف الشهور والاعوام ۞ المنفرد بالكمال والتمام ۞ الملك القدوس المهيمن السلام ۞ تنزه جلاله عن درك الافهام ۞ وتعالى كماله عن احاطة الاوهام ۞ ليس بجسم فيشبه الاجسام ۞ ولا بمتجوف فيحتاج الى الشراب والطعام ۞ ارتدا برداء الكبرياء والاعظام ۞ وابصر ما في بواطن العروق وداخل العظام ۞ نحمده على منبه الجسام ۞ ونشكره على ما عمنا به من الخير والفضل والانعام ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلي القلوب من الاسقام ۞ ونفوز بها فابلها يوم تشقق السماء بالغمام ۞ ونشهد ان سيدنا وحبيبنا وهدينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المظلل بالغمام ۞ ومظهر الحلال من الحرام ۞ قريب الفقراء والايتام ۞ عرج الى السبع الطباق ورفعت له الاعلام ۞ فكلنا نضج بالصلوة عليه والسلام ۞ صلى الله عليه وعلى اله اتم صلوة واعم سلام ۞ وشرف وكرم وعظم ۞ قال الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ۞ قوله سبحانه ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون يعني لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول العذاب بكم اذا عرضتم عن التوحيد ومقتم الايمان فكفركم اكبر من مقتكم لانفسكم فلا منجى لكم من العذاب ولا مفاص قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس رضي الله عنهما

وقتادة والضحاك كانوا امواتا في اصلاب آبائهم فاحياهم الله في
الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيمة
فهما موتتان وحياتان وهذا القوله جل وعلا كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي رحمه الله
اميتوا في الدنيا ثم احييوا في قبورهم للسؤال ثم اميتوا في قبورهم
ثم احييوا للبعث في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
اي هل من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك
نظيره فهل الى مرد من سبيل هيهات هيهات لا رجوع الى دار
الهوان فالويل كل الويل لمن كفر بالرحمن قال الله سبحانه ذلكم بانه اذا
الله وحده كفرتم وهذا العذاب والخلود والمقت في النار جزاؤكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله انكرتم
وقلتم اجعل الالهة الها واحدا وان يشرك به تؤمنوا اي تصدقوا
ذلك الشرك وتتبعوا الالهة غير الله ولكن لا الامر ليس بايديكم بل
الحكم لله العلي الكبير الذي لا اعلا ولا اكبر منه احد وقيل العلي
في ملكه الكبير في خلقه
البخاري رواه ابو هريرة الدوسي رضي
الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طايفة النهار لا يكلمني
ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة الزهراء
رضي الله عنها فقال اثم لكع اثم لكع فحبسته شيئا فظننت انها
تلبسه سخابا او تغسله فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم
احببه واحبب من يحبه الحديث قوله اللكع اي الطفل شبهه
بالمهر للفرس وانما يعني ما مر الزار والسخاب القلادة التي يكون
فيها الطيب والمسك وطايفة النهار اي قطعة من النهار قوله
ومن حبهما حبه الله دعا له الشارع صلى الله عليه وسلم ودعاه لا
يسقط [...] شي بل الله سبحانه مستجيب له وقاضي حوايجه وحب
الحسن والحسين وال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض على كل

مسلم ان يحب ما كان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اراد
النور التام والفوز في الدنيا والاخرة فليحب ال بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن حبهما يعني الحسن والحسين رزقه الله القناعة
والرضى بما حكم وقضى كما ورد في الصحيحين من حديث نافع عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما وكان لا ياكل الا مع مسكين فادخلت
اليه مسكينا فوضع له طعاما وجعل ابن عمر يضع له بين يديه ويضع
بين يديه قال فجعل ياكل اكلا كثيرا قال فقال لا يدخلن هذا علي فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الكافر ياكل في سبعة
امعاء والمومن ياكل في معا واحد الحديث قوله لا يدخلن هذا علي
لانه اشبه الكفار ومن اشبه كره مخالطته ومجالسته وان
هذا القدر الذي اكله هذا يمكن ان يسد به جوع جماعة او جوع
سبعة من المومنين وفي الرواية الاخرى انه صلى الله عليه وسلم
قال هذا الكلام بعد ما اضاف كافرا فامر له حتى حلب له سبع
شياه فشربها ولم يشبع ثم انه اسلم فجعل يشرب حلب شاة
واحدة ولم يستتم حلاب الثانية والمراد ان المومن يسمي الله
تعالى على طعامه فلا يشركه الشيطان والكافر لا يسمي فيشاركه
الشيطان فيه وقال اهل الطب لكل انسان سبعة امعاء المعدة
ثم ثلثة متصلة بها رقاق ثم ثلثة غلاظ فالمومن يملي الرقاق
لا غير ويقنع به والكافر لا يقنع حتى يملي الرقاق والغلاظ ويحتمل
ان المراد بالسبعة امعاء سبع صفات الحرص والشره وطول
الامل والطمع وسوء الخلق والحسد والسمن والتكبر والجهل
والتفصيل واخر الخط ما ذكره العلماء مقصود الحديث التقلل من
الدنيا والحث على الزهد والقناعة فيها مع ان القناعة من محاسن
الاخلاق وكثرة الاكل بضده فالقناعة من اخلاق الشارع وحث
اهل بيته والصحابة وامته على القناعة فطوبى لمن سلك اثرهم

ومن سلك اثر القوم ادرك الصيد فاصطاد ومن يقل معهم قدما
رواه ابو هريرة رضي الله
ه يلحقه يا سرولا ندما
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا
هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لهما ما اخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده
لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار
فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب
لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا
مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا
من هذه واخذ المدية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياك والحلوب فذبح لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق
وشربوا فلما ان شبعوا ورووا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لتسألن
عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم
ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم الحديث في هذا الحديث الكريم
جواز ذكر الانسان ما يناله من الم وشدة ووجع وجوع وقلة
وفقر ونحوه لا على وجه التشكي وعدم الرضا بل لتسلية القلب
والتصبر كفعله صلى الله عليه وسلم هنا او لالتماس دعاء من
نفس صالح او مساعدة على التسبب في ازالة ذلك العارض فهذا
كله ليس بمذموم وانما المذموم ما كان تشكيا و
نحو قوله اشكو ذنبي حتى جعلتني ليت وكيت وحسيـ
قوله فاتى رجلا من الانصار الرجل هو ابو الهيثم مالك بن التيهان
قوله فقالت امرأته مرحبا واهلا كلمتان معروفتان للعرب اي

صادفت رحبا وسعة واهلا تأنس بهم قوله فجاءهم بعذق فيه
بسر وتمر ورطب وهو غصن من النخل وانما اتى بهذا العذق
الملون ليكون اطرف للترحيب والتضييف وليجتمعوا عليه
بين اكل الانواع فقد يطيب لبعضهم هذا ولبعضهم ذه وفيه
دليل على استحباب تقديم اكل الفاكهة على الخبز واللحم وغيرها
وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف وهو محمول على ما
يشق ويعسر على صاحب البيت مشقة ظاهرة واما فعل الانصاري
وذبحه الشاة فليس مما يشق عليه بل لو ذبح اغناما وجمالا
وانفق اموالا في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
رضي الله عنهما كان مسرورا بذلك مغبوطا له هنيئا فطوباه لقد
نال نعيم الدارين وعز الابدين بصحبة سيد الخلق وحبيب
الحق صلى الله عليه وسلم
وكم اقسم الباري لهم بحياته لعمرك هذا النص وهو قد بدوا
فاسماه الهادي واحمد والرضا ومحمودا محمود لنا وبشيرا
ومدثرا ومزملا ومنيرا سراجا وهادي للانام [illegible]
ورب العلا سماه حمرا امجدا واعطاه في المعاد حوضا يفوروا
ومعجزاته في الماء من عين كفه باقداح اللطف للغزاة تدوروا
مسند احمد بن حنبل رحمه الله رواه بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البارحة فيما يرى النائم عمي
حمزة بن عبد المطلب واخي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما
وبين ايديهما [illegible] من نبق فاكلا ساعة فتحول النبق عنبا فاكلا
ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما فقلت
بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل العمل قالا فديناك بالاباء والامهات
وجدنا افضل الاعمال قول لا اله الا الله ثم الصلوة عليك ثم حب
ال[illegible] علي بن ابي طالب والحسنين وسقي الماء وفي كتاب الاعمال

رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت قوما من امتي ما خلقوا بعد وسيكون بعد اليوم احبهم و
يحبونني يتناصحون ويتباذلون يمشون بنور الله في الناس رويدا
في خفية وتقية يسلمون من الناس ويسلم الناس منهم بصبرهم
وحلمهم لا يعرفون بين الناس بل هم معروفون في الملكوت ببركتهم
تحيى البلاد الحزينة قوله يمشون بنور الله في الناس اي لا يفارقون
الوضوء لان الوضوء ماخوذ من الضوء وهو النور
سنن الوضوء عشرة منها التسمية في ابتدائه روي انه صلى الله عليه
وسلم وضع يده في اناء وقال لاصحابه توضؤوا بسم الله وفي الحديث
كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو اجذم اي اقطع وهو
سنة مؤكدة وقال احمد بن حنبل رحمه الله بوجوبها فلو نسيها في ابتداء
الوضوء اتى بها متى ذكرها في الوضوء كما في تسمية الطعام وفي الحديث
من توضأ وذكر اسم الله كان طهورا لجميع بدنه وان لم يذكر اسم
الله تعالى كان طهورا لاعضاء الوضوء والله اعلم ٥
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي
وقد اغلقت عليه الباب وانا في الدار اغسل درعي فنظرت من صاير
الباب فرايت الحسن والحسين قد ركبا على صدره المشرف وهو يقبلهما
فهبط جبريل عليه الصلوة والسلام وقال يا سيد الخلق اتحبهما قال نعم
قال كيف تصنع احدهم يقتل مسموما والاخر مقتولا قال ومن يفعل
ذلك بهما قال اناس يزعمون انهم من امتك فقال يا اخي من يزعم انه
من امتي كيف يفعل بذريتي وكيف غدا يرجوا شفاعتي قال الخبير جبريل
عليه الصلوة والسلام بين ان يدفع الله البلاء والقضا عنهما وبين الشفاعة
في امته فقال صلى الله عليه وسلم اخترت الشفاعة في امتي وما يشاء
الله سبحانه يفعل في ذريتي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبكي حتى
ابكى جبريل عليه الصلوة والسلام ورجع جبريل الى السماء باكيا فقد الله

تعالى جبريل لحبيبه وصفوته من خلقه صلى الله عليه وسلم بسورة
يوسف عليه الصلوة والسلام فقراها جبريل على سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم يعزيه اي لا تعجب بفعل امتك بذريتك بل التعجب بفعل
الانبياء عليهم الصلوة والسلام باخويهم فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم صبرنا وسمعنا واطعنا
حيني تكملة من فعل ارباب الجفا بالحسين عليه السلام وقد روي
عن الطايفة الغاوين والحزب الاشقيا المطرودين عن شفاعة
سيد الخلق محرومين لما قطعوا راس سيد شباب اهل الجنة
ووضعوه على عالي قناة وازواجه ينظرون الى الراس الشريف
وبعضهم راكب على الجمال وبعضهم ماشي بين الاحمال عرايا حافين
الاقدام فسار هذا الجيش الخبيث حتى اتوا على دير راهب
مختص في العبادة قد قرا كتب القدما وعرف شيئا من حكم الحكما
ولما سمع ضجة العساكر وعاين ركب العواهر فراى قدام الجيش
نساء سايرات وكلهم حفاة عراة مكشفات الرؤوس وراسا
شريفا على راس رمح تظلله غمامة فتفكر الراهب وقال في
نفسه ما هذه العلامة ارى السماء صاحية من الغيوم وهذه
الغمامة تسير على هذا الجيش المشوم فنزل الراهب الى مقدم
القوم فقال يا هذا ما هذا الراس وما هذا الحرم فقال هذا راس
خارجي خرج علينا من الحرم وقد قتلناه وكسبنا امواله نقدم
بها الى الشام فاذهب عنا ولا تكثر الكلام فقال الراهب يا ايها
المقدم خذ مني قنطارا من الفضة البيضاء وعشرين رطلا من
الذهب الاحمر واعطني هذا الراس ساعة لانه قد لاح لي منه
الفلاح اريد بياته عندي ليلة واحدة وخذوه عند الصباح
فتشاوروا اهل الشقاوة والقساوة فقال بعضهم نعطيه اياه يذهبه
علينا ويقع بيننا العداوة والبغضا وقال بعضهم ننتفع بفضته وذهبه

وباخذه منه بعد انقضاء اربه فقالوا يا راهب هات ما ذكرته
وكل شيء لنا شرطته فحملوا اليهم جميع المال المذكور وبقوا اخذ
لراس المعظم الشريف وهو يقبله ويبذل فرطه ومن شوقه اليه
اعطاهم كلما شرطه واخذ الراس الشريف وادخله صومعته
ودموعه تجري على خديه واخذ ماء صافيا قراحا وغسله فاشرق
النور من وجهه ولاح وظهر الوجه المشعشع بالنور والضياء
الجبين والشيبة البيضا وغرته المشبهة الامام المرتضى وعلى
خده زهرة الزهرا وعلى الخد نور نسب المصطفى صلى الله عليه
ما حن غريب الى الوطن وما بكى حزين لمصاب الحسين والحسن
فلما غسله لفه في سندس خضراء وجعل ينظر الى محاسنه ويرا
وقد اسبل من شوقه العبرا وجعل يقول له ايها الراس الكريم
اقسمت عليك بخالق الغبرا وبالاه القادر على اعادتك المرة
الاخرى لا اعلمتني من انت واين وطنك وما نسبك وما دليل
فانطقه الله تعالى بكلام لطيف وخطاب شريف فقال انا عبد
الله وابن رسول الله انا ابن فاطمة البتول امي فاطمة الزهرا
وابي علي المرتضى وجدي سيد من وطي الغبرا قتلوني ظلما
عدوانا ولم ارى منهم شفقة ولا امانا تكاثر على الاعداء وسقوني
كاسات الردا ما للنبي منهم ماء سقوه للكلاب وللدجال واحرموا
المحمد من الماء الزلال وما راعوا الكبير المتعال يا ويلهم كيف
ينظروا الى وجه جدي وهو الشفيع يوم القيمة وابي هو الساقي
يوم الطامة ومتى تنادي [illegible] خذ حقي من اهل العدوان والظلامة
صاح الراهب في تلك الغياهب آه اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فجعل الراهب يلثمه ويقبله ويعظمه حتى
اجفانه الكرى فهجع ونام فراى فاطمة الزهرا عليها السلام
وهي تقول انا فاطمة البتول انا ام الشهيد المقتول انا ام الغربا

وام القينا بالعطش والظما تكاثروا على ولدي عدوانا وطلب
منهم ماء واما انا وما سقوه الا سيفا وسنانا اقر الله عينك
برضوانه وادخلك غرفه وجنانه لما اكرمت قرة عين الرسول
وحفظت حرمة هذا السيد الجليل وكنت لهذا الخير دليل
فلما اصبح الصباح اقبلت الجيوش تطلب راس الشريف واحرقوا
بالدير وقالوا اخرجه لنا والا عليك نحيف فلما سمع ذلك الراهب
نهض قايما وامتنع في اعطايهم الراس الشريف وقاتلهم بالعز
والشرف وكان اخر قتيل لحق بمن سلف واخذته حمية
محمدية والقى نفسه الى التلف فطوبى له لقد فاز بالجنان
الغرف وشفاعة سيد من دري وعرف

يا سيد الكونين والنور الذي ظهرا ● على شريعتنا به بعد الجفا ●
وهو المشفع في القيمة رحمة ● لمن عصى رب العباد واسرفا ●
هو صاحب الخلق العظيم فلا ترى ● الا صفوحا عاطفا متلطفا ●
هو صاحب المعراج ومن اسرى به ● ليلا الى اعلى مقاما واشرفا ●
ملئت به الاكوان نورا باهرا ● وعلى علا البراق تشرفا ●

اسم بالله يا اخي في بساط مجلسي في الغيض والغضب فان الغضب
شعلة نار اقتبست من نار الموقدة التي تطلع على الافيدة وانها
لمستكنة في طي الفواد استكنان الجمر تحت الرماد وتستخرجها
الكبر الدفين في قلب كل متكبر جبار عنيد كما يستخرج الحجر
النار من الحديد وقد انكشف للناظرين بنور اليقين ان الانسان
ينزع منه عرق الى الشيطان اللعين فمن استفزته نار الغضب
فقد قويت به قرابة الشياطين حيث قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فان شان الطين السكون والوقار وشان النار التلظي
والاشتعال والحركة والاضطراب ومن نتايج الغضب الحقد وبها
هلك من هلك وفسد من فسد وبعضها مضغة اذا صلحت

صلح الحسد وإذا كان الحقد والحسد والغضب مما يسوق
العبد إلى مواطن الظلم والعطب والغضب إنما يتولد من الحمية
قال الله سبحانه إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فأنزل الله سكينته على رسوله ذم الكفار بما أظهروا من الحمية
الصادرة عن الغضب بالباطل ومدح المؤمنين بما أنعم عليهم
من السكينة وروى أبو هريرة أن رجلا قال يا رسول الله مرني
بعمل وأقلل قال لا تغضب ثم أعاد عليه فقال لا تغضب وقال ابن
عمر رضي الله عنهما قلت يا رسول الله قل لي قولا وأقلله أعقله
عنك قال لا تغضب فأعدت عليه مرتين كل ذلك يرجع إلي
لا تغضب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قال قلنا الذي لا تصرعه
الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب وقال
أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة
إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابن عمر قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كف غضبه ستر الله عورته قال
داود عليه الصلوة والسلام يا بني يعني سليمان عليه الصلوة والسلام
إياك والغضب فإن كثرة الغضب يستخف فؤاد الرجل الحليم وعن
عكرمة رحمه الله في قوله تعالى سيدا وحصورا والسيد الذي
لا يغلبه الغضب وقال صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الإيمان
كما يفسد الصبر العسل وقال له رجل أي شيء أشد قال غضب
الله قال فما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب قال الحسن
رحمه الله يا ابن آدم كلما غضبت وثبت يوشك أن تثب وثبة
فتقع في النار وعن ذي القرنين عليه السلام أنه لقي ملكا من
الملائكة فقال علمني علما أزداد به إيمانا ويقينا قال لا تغضب
فإن الشيطان أقدر ما يكون على بني آدم حين يغضب

فرد الغضب بالكظم قال الله سبحانه والكاظمين الغيظ وسكنه
بالتؤدة يعني التأني وإياك والعجلة فإنك إذا عجلت أخطأت حظك
وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا وعن
وهب رحمه الله قال إن راهبا كان في صومعة فأراد الشيطان
أن يضله فلم يستطع فلما ألح يعني تعب جاءه حتى ناداه فقال
افتح لي فلم يجبه فقال افتح لي فإني إن ذهبت عنك ندمت فلم
يلتفت إليه فقال له ويلك أنا المسيح فقال الراهب إن كنت
المسيح فما أصنع بك أليس قد أمرتنا بالعبادة والاجتهاد
ووعدتنا القيامة فلو جئتنا اليوم بغير ذلك فلن نقبل منك
قال فقال إنه الشيطان وقد أردت أن أضلك فلم أستطع
جئتك لتسألني عما شئت فأخبرك قال فما أريد أن أسألك عن
شيء فولى مدبرا فقال له الراهب ألا تسمع قال بلى قال أخبرني
أي أخلاق بني آدم أعون لك قال الحدة قال إن الرجل إذا
كان حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة قال خيثمة رحمه
الله يقول الشيطان كيف يغلبني ابن آدم وإذا رضي جئت
حتى أكون في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه
وإذا أحكمت في رأسه قدته حيث أشاء وقال جعفر بن محمد
رضي الله عنه مفتاح كل شيء ومن رضي بالجهل استغنى عن
الحلم الحلم زين ومنفعة والجهل شين ومضرة والسكوت
عن جواب الأحمق جواب قال مجاهد قال إبليس ما أعجزني
بنو آدم ولن يعجزني بل نفرح لبني آدم في ثلاث إذا سكر أحدهم
أخذنا وجذبناه حيث شئنا وعمل لنا بما أحببنا وإذا غضب
قال بما لا يعلم وعمل بما يندم ونبخله بما في يديه ونمنيه بما
لا يقدر عليه وقال بعضهم إياك والغضب فإنه يصيرك إلى
ذل الاعتذار وقيل اتقوا الغضب فإنه يفسد الإيمان كما يفسد

الصبر العسل وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انظروا الى حلم
الرجل عند غضبه وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم
يغضب وما علمك بامانته اذا لم يطمع وكتب عمر بن عبد العزيز
رحمه الله الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت
على رجل فاحبسه فاذا سكن غيظك فاخرجه وعاقبه على قدر
ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا الا في حد من حدود
الله سبحانه وقال بعضهم لابنه يا بني لا يثبت العقل عند
الغضب كما لا تثبت روح الحي في النار المسجورة واقل الناس
غضبا اكثرهم عقلا وان كان عقله للدنيا كان دها ومكرا وان
كان للاخرة كان حلما وعلما وقد قالوا الحكماء الغضب عدو العقل
والغضب غول العقل وكان عمر رضي الله عنه اذا خطب قال في
خطبته افلح منكم من حفظ في الهوى من الطمع والغضب وقال
بعضهم من اطاع غضبه وشهوته قاداه الى النار نعوذ بالله
من الغضب وشر الشهوة وشره النفس وما يؤدي الى النار وسوء
المنقلب في الاهل والولد والمال وراس هذا الامر التكبر والاختيال
ولبس الذهب والحرير الا ترى لما كشف ذلك لسيد الخلق وحبيب
الحق صلى الله عليه وسلم ان هذا سيكون في الرجال فحرم الحرير
عليهم لكي لا يطغى احد وفي الصحيحين رواه عقبة بن عامر انه جا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم
انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين
الحديث قوله فروج حرير بفتح الفاء وضم الراء المشددة هو
القباء المشهور وهو قباء له شق من خلفه وهذا اللبس
المذكور كان قبل تحريم الحرير على الرجال ولعل ان النهي والتحريم
كان حين نزعه هنا وفي الرواية الاخرى من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وقد ذكرنا البقية في مسايل فقهية في المجلس

الذي مر وفي رواية علي بن ابي طالب عليه السلام ان اكيدر دومة اهدى
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال له شققه
خمرا بين الفواطم وقيل بين النسوة وكان يقال لعلي عليه السلام
ابو الفواطم كان عنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
وفاطمة بنت حمزة رضي الله عنها وفاطمة بنت شيبة بن ربيعة امراة
عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه لاختصاصها بعلي رضي الله عنه
بالمصاهرة وقربها اليه من المناسبة وهي من المبايعات شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا ولها قصة مشهورة
في الغنايم تدل على ورعها رضي الله عنها قوله اكيدر دومة
بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان ودومة هي مدينة
لها حصن عادي وهي في برية في ارض نخل وزرع يسقون
بالنواضح وحولها عيون قليلة وغالب زرعهم الشعير والذرة
وهي عن المدينة المشرفة على نحو ثلث عشر مرحلة وعن
دمشق على نحو عشر مرحلة وعن الكوفة وعن الكوفة على
نحو عشر مراحل واما اكيدر بن عبد الملك الكندي كان نصرانيا
وقيل انه اسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا
وقيل انه لم يسلم بلا اختلاف ومن قال اسلم فقد اخطا خطا
فاحشا لان خالد بن الوليد حاصره حصارا شديدا على زمان
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقتله مشركا نصرانيا بنقضه
العهد وقيل لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم وعاد
الى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد اكيدر فلما
سار خالد بن الوليد من العراق الى الشام نزل عليه وحاصره واخذه وقتله
هذا هو الصحيح والله اعلم ه مسعود يا ارباب القلوب ويا حاضرين
بهذا المجلس العظيم ان حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق

وقد دفن في افضل البقاع ما خلق الله سبحانه بقعة في الارض ولا في
السموات ولا في العرش ولا في الكرسي ولا في الجنان بقعة افضل من
البقعة التي ضمت جسد هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وفي
اشرف المقامات والصلوة افضل [illegible] عليه من افضل الاعمال
ولذلك ابو بكر الصديق افضل الصحابة رضي الله عنه فحبيب الاحباب
الاحباب ورسول رب الارباب عند الموت سلم الى ابي بكر المحراب
ونقل صلى الله عليه وسلم الى تحت التراب كذلك كلنا نمضي كما مضى
من كان قبلنا

مضى قبلنا من كان في الدار قبلنا   ونمضي ويمضي كل من جاء بعدنا
وما اصلنا الا التراب فما الذي   نخاف ونخشى ان نرجع اصلنا

انتم يا اهل مجلسي هذا تجلسون عند غيرنا فكانا لم نقل لكم
وكانكم لم تسمعوا منا قال فلما حضرة الوفاة صلى الله عليه وسلم
قال يا جبريل قل لربي سبحانه ماذا يفعل بامتي قال جبريل عليه الصلوة
والسلام يقول الله يا محمد ان كان همك امتك فهم احبابي لاجلك
احبهم من احببت وارفع غضبي عن من سلك طريقك ان الخلق
على عبادي وهديت من هديت بك او دعني اياهم ومتى طلبتهم
متى سلمتهم اليك فقال يا رب اطلبهم منك في القيمة اه لو قال صلى
الله عليه وسلم اطلبهم منك في الجنة لما دخل النار منهم احد
ابدا يا قوم الموت لا بد له من سكرة وجاءت سكرة الموت بالحق
ولا بد له من غمرة كما قال سبحانه في غمرات الموت ولا بد له من فراق
كما قال سبحانه وظن انه الفراق ولا بد له من معالجة كما قال سبحانه والتفت الساق
بالساق ولا بد له من حسرة كما قال سبحانه ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله اذا كان الذي اقسم الله بروحه قد مات
فمن ذا الذي يسلم من الوفات

لو جاز ان يدرك الخلود احد   حوى الخلود من تشرف له الامم
ذاك نبي الهدى الذي قد شرفت   همته ان بنا لها الهمم

الذي لاجله حولت القبلة من بيت المقدس الى البيت الحرام
وانار بنوره مصابيح الظلام لم ينجوا من سكرات الحمام وبكى
المسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواكب الدموع بكل
قلب محترق واذا لم يسلم سيد العباد من المنية فكيف يطمع احد
منا بلوغ الا منية

ويح ابن ادم ليس يعلم شيئا   ايشك في ان ليس يترك حيا
خطوا الى طرق الضلالة والردى   والموت اذ خطوا يقول الينا
هذا رسول الله اكرم من مشى   على ظهرها ما غادرته المنية شويا
واذكر ابا بكر ولا تكن ناسيا   عمرا وعثمانا بها وعليا
كانوا اذا انليت لهم ايات   خروا عليها سجدا وبكيا
مروا كما مر السحاب ولم تجد   ارض الهدى كمن بعدهم وسميا

ابن السماك رحمه الله حضرت يوما جنازة فلما نظرت الى القبور
ادركني شفقة واخذني البكاء قال فجعل يقول لاصحابه معشر
الاخوان الا متاهب لموت يوصف له وبراءة امامه الا مستعد
ليوم فقره ونزوله الى حفرته وقبره الا شاب عازم قد بدر
لمنيته الا من ليس يغره شباب سنه ولا شدة قوته الا
شيخ قد بادر لانقضاء مدته فشمر السير فيما بقي من رمقه
ماذا ينتظر من دفن اباه واقرانه واخاه ما فرح [illegible] من كان
القبر ماواه والتراب فراشه والحجر غطاه

الا انما الدنيا بلاء وفتنة   وبينا الفتى فيها مهاب مسود
اذا انقلبت عنه وزال نعيمها   فاصبح من ترب القبور يمهد
تكن خايفا للموت والقبر بعده   ولا تكن ممن غره اليوم او غد

عن بعض الصالحين انه قال [illegible] على مريض وهو [illegible]
في شدة السكرات فقلت كيف تجد كل [illegible]

رحلت عن دنيا وفاتنى فنامى غداة قل الحاملون جنازتى ٥
وعجلا على حفر قبرى ونشروا خروجى وتجلى الله كرامتى ٥
كانهم لم يخرفوا قط سورتى غداة الى يوتى على وساعتى ٥
الحسين النورى رحمة الله عليه روى انه وقف
عليه رجل فقال له يا ابا الحسين تعرفنى فقال ٥ ولكنك رجل
دنى فضحك وقال لقد اخلصت والذى فلق البحر لموسى
لقد اصبت انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله فقيل له ما قصتك فقال انى قرات
الكتب الاربعة فوجدت فيها ان فى امة محمد صلى الله عليه
وسلم قوم ينظرون بنور الله تضيئ اسرارهم على الغايبات
فما زلت اطلبه حتى وجدتك فى هذا الامر الذى ما رايته قط
وروى ان ابا الحسين رحمه الله خرج يوما فمر بدجلة فوجد
بها زورق خمر فتقدم اليه واراق جميع ما فيه الا دنا واحدا
فبلغ خبره الى السلطان فاحضر بين يديه وقد استل له السيف
وقال له لم اراقتها الى فقال اراقت ما كان للشيطان وتركت ما هو
للرحمن فقام وكشف الدن الذى لم يرقه واذا هو خل فاتى
اليه وجعل يقبل يديه وقدميه وروى ان ابا الحسين النورى
رحمه الله مرض مرضا عاده فيه الجنيد رحمه الله تعالى ووضع
عند راسه صرة من دراهم وقال اصرفه تستعين بها على مرضك
فعوفى ابو الحسين ومرض الجنيد رحمه الله فدخل عليه ابو الحسين
يعوده ومعه جماعة من اصحابه وتلاميذه فراى الجنيد محموما
فقال ابو الحسين رحمه الله لاصحابه احملوا عن الجنيد حماه
فقالوا احملنا فذهبت حمى الجنيد وحم جميع اصحاب ابى الحسين
رحمه الله فقال ابو الحسين رحمه الله للجنيد رحمه الله يا ابا القسم
اذا اسرت اخاك فاحضه بمثل هذه لا بمثل تلك يعنى الدراهم

هذا

هذا طريق السالكين
سمعوا ابذكر حبيبهم فتولهوا خلعوا العذار ودارت الكاسات
طربوا فطابت باللقا ارواحهم كتموا فباحت منهم العبرات
شربوا باقداح الصفا لما صفوا سكروا فلاحت منهم الحالات
ظهرت عليهم من بواطن سرهم نفحات ستر كلما راحات
هطلت مدامعهم على وجناتهم وتصاعدت من شوقهم زفرات
هبت عليهم نسمة فتمايلوا طربا وزالت عنهم الحسرات
بحب آل المصطفى ٥ تنال بغدا النور والتقى ٥
حبهم لكل هداية وكفى ٥ واياك بغضهم تنقلب الى شقى ٥
تهوى الى نار ذى لهب جرف ٥ الحسنان ريحانتان ابيهما
الساقى يوم القيمة ٥ وجدهم الشفيع يوم الطامة ٥ امهم سيدة
نساء العامة ٥ من ظلمهم احرمه السلامة ٥ ليتنا كلنا الفدا
الفدا ٥ لننال قربهم غدا ٥ فيا حاضرين حق ان تبكى وتنوح ٥
على فقد الحسين المسموم والمذبوح ٥ وكل عين تبكت عليهما
حسبت ٥ لا يرهقها قتر ولا لهيب ٥ ومن حبهم كان سعيهم
مشكورا ٥ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
صلى الاله على محمد واله ٠ علم الهداة وسيد الابرار
نفسى تذوب تشوقا لمزاره ٠ فمتى اكون له من جملة الزوار
ومتى ارى القبر المعظم نشره ٠ بعد الطواف ورمى للاحجار ٠
هذا النبى لنا نبى شفيعنا ٠ يوم الحساب وثقلة الاوزار ٥ ٢٣

الحمد لله الذى يسمع اخفى القول والطف الكلام ٥ لا يعزب عن
... خبره غصن ولا صرف الا قلامه ٥ ولا يخفى عن بصره
... لدر ولا دبيب النمل تحت سجف الظلام ٥ الا له رحيم

الا قدام ٥ ... الصدور ... الا ...

رحلت عن دنيا وفاتت مناي غداة قل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وسيروا خروجي وتعجيلي الله كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط صورتي غداة اتى يومي علي وساعتي
الحسين النوري رحمة الله عليه روي انه وقف
عليه رجل فقال له يا ابا الحسين عرفني فقال له ولكنك تـ ل
دمي فضحك وقال لقد اخلصت والذي فلق البحر لموسى
لقد اصبت انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اشهد ان محمدا عبده ورسوله فقيل له ما قصتك فقال اخبرت(?)
الكتب الاربعة فوجدت فيها ان في امة محمد صلى الله عليه
وسلم قوم ينظرون بنور الله تضيء اسرارهم على الغايبات
فما زلت اطلبه حتى وجدتك في هذا الامر الذي ما رايته قط
وروي ان ابا الحسين رحمه الله خرج يوما فمر بدجلة فوجد
بها زورق خمر فتقدم اليه واراق جميع ما فيه الا دنا واحدا
فبلغ خبره الى السلطان فاحضر بين يديه وقد استل له السيف
وقال له لم ارقتها قال فقال رايت ما كان للشيطان وتركت ما هو
للرحمن فقام وكشف الدن الذي لم يرقه واذا هو خل فاتى
اليه وجعل يقبل يديه وقدميه وروي ان ابا الحسين النوري
رحمه الله مرض مرضا عاده فيه الجنيد رحمه الله تعالى ووضع
عند راسه صرة من دراهم وقال هذه تستعين بها على مرضك
فعوفي ابو الحسين ومرض الجنيد رحمه الله فدخل عليه ابو الحسين
يعوده ومعه جماعة من اصحابه وتلاميذه فراى الجنيد محموما
فقال ابو الحسين رحمه الله لاصحابه احملوا عن الجنيد حماه
فقالوا احملنا فذهبت حمى الجنيد وحم جميع اصحاب ابي الحسين
رحمه الله فقال ابو الحسين رحمه الله للجنيد رحمه الله يا ابا القسم
اذا عدت اخاك فاتحفه بمثل هذه لا بمثل تلك يعني الدراهم

هذا طريق السالكين
سمعوا بذكر حبيبهم فتولهوا خلعوا العذار ودارت الكاسات
طربوا فطابت باللقا ارواحهم كتموا فباحت منهم العبرات
شربوا باقداح الصفا لما صفوا سكروا فلاحت منهم الحالات
ظهرت عليهم من بواطن سرهم نفحات سر كلها راحات
هطلت مدامعهم على وجناتهم وتصاعدت من شوقهم زفرات
هبت عليهم نسمة فتمايلوا طربا وزالت عنهم الحسرات
لحب آل المصطفى ٥ ينال بعد النور والتقى ٥
حبهم لكل هداية وكفى ٥ واياك بغضهم ينقلب الى شقى ٥
يهوي الى نار ذي لهب حرقى ٥ الحسنان ريحانتان ابوهما
الساقي يوم القيمة ٥ وجدهم الشفيع يوم الطامة ٥ امهم سيدة
نساء العالمة ٥ من ظلمهم احرمه السلامة ٥ ليتنا كلنا لهما
الفدا ٥ لننال قربهم غدا ٥ فيا حاضرين حق ان تبكي وتنوح ٥
على فقد الحسنين المسموم والمجروح ٥ وكل عين بكت عليهما
حبيب ٥ لا يرهقها قتر ولا لهيب ٥ ومن حبهم كان سعيهم
مشكورا ٥ وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
صلى الاله على محمد واله ٠ علم الهداة وسيد الابرار
نفسي تذوب تشوقا لمزاره ٠ فمتى اكون له من جملة الزوار
ومتى ارى القبر المعظم نشره ٠ بعد الطواف ورمينا الاجمار
٢٣ هذا النبي الهاشمي شفيعنا ٠ يوم الحساب مخفف الاوزار ٥
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحمد لله الذي يسمع اخفى القول والطف الكلام ٥ لا يعزب عن
تحريك غصن ولا صريف الاقلام ٥ ولا يخفى عن بصره
مشي الذر ولا دبيب النمل تحت سجف الظلام ٥ لا اله رحيم [illegible]
[illegible] الاقدام ٥

عظيم دايم المعروف كثير الانعام ٥ سبحانه قدير قادر وحليم
ظاهر سريع الحساب شديد الانتقام ٥ قدر الامور بقدرته
واحسن البرية بحكمته وحكم الاحكام ٥ بقدرته هبوب الرياح
ونزول الامطار وتسيير الغمام ٥ ومن اياته الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام ٥ نحمده حمدا يبقى لنا ابد الاباد على الدوام ٥
ونشكره شكرا يرضى به عنا ذو الجلال والاكرام ٥ ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له اله قادر لا يظلم ولا تاخذه سنة
ولا ينام ٥ ونشهد ان سيدنا وسندنا وهادينا ومولانا محمدا
صلى الله عليه وسلم شفيع الانام ٥ ومصباح الظلام ٥ وصاحب
اللواء والمقام ٥ والصلوة والزكوة والصيام ٥ ابو الفقراء والارامل
والايتام ٥ مليح الوجه رقيق القلب لطيف الكلام ٥ فصيح
اللسان حبيب الرحمن ضحوك السن متبسم ٥ متواضع شفوق
عطوف رؤف رحيم يبدا بالسلام ٥ فصلى الله عليه وعلى اله
ما هدر قمري وناح حمام ٥ وسلم وشرف وكرم وعظم
سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض الا الى الله تصير الامور ٥ عز وجل وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم يا محمد تزعم انك رسوله نبيه مقربه وحبيبه ومصطفى
الا تكلم الله وتنظر اليه كما كلمه موسى بن عمران ونظر اليه فقال
لهم لم ينظر موسى الى الله عز وجل ولم يره فانزل الله سبحانه وتعالى
تصديقا لحبيبه صلى الله عليه وسلم وما كان لبشر ان يكلمه الله



الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمع
كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه الصلوة والسلام او يرسل رسولا
اما جبريل او غيره من الملايكة فيوحي باذنه ما يشاء ان يوحي ذلك
الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله قرا نافع او يرسل
برفع اللام على الابتداء فيوحي ساكنة الياء وقرا الاخرون بنصب
اللام والياء عطفا على محل الوحي لان معناه ما كان لبشر ان يكلمه
الله الا ان يوحي اليه او يرسل اليه رسولا انه علي في ملكه حكيم
في خلقه وكذلك اي وكما اوحينا الى ساير رسلنا اوحينا اليك روحا
من امرنا قال ابن عباس رضي الله عنهما روحا من امرنا نبوة قال الحسن
رحمة قال السدي ومقاتل روحا من امرنا وحيا قال الكلبي يعني القرآن
قال الربيع روحا من امرنا جبريل عليه الصلوة والسلام قال ابن دينار
روحا من امرنا يعني القران ففسره سبحانه وتعالى بقوله ما كنت
تدري قبل نزول القران ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع
الايمان ومعالمه واسراره ومعانيه قال محمد بن اسحق الايمان
في هذا الموضع الصلوة دليله قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
واهل الاصول على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا مومنين
قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله سبحانه جل اسمه
قبل الوحي على دين ابرهيم عليه الصلاة والسلام ولم تتبين له شرايع
دينه الا حين انزل الله سبحانه عليه القران العظيم فشرع الله
به الشرايع وبين به الاحكام وقال له وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيما قال سبحانه ولكن جعلناه نورا اي ننظر بنورنا
وتقتدي بملة ابرهيم عليه الصلوة والسلام فان قيل كيف يقتدي
بابرهيم وهو افضل منه قيل في الحقيقة انه ابوه والولد يقتدي
بالوالد ولو كان الولد افضل من الوالد لكونه اولى بالتربية
واولى بالولد انه يتبع اثر ابيه قال ابن عباس رضي الله عنهما

للعلم الجلال
والعوام

النور يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به اي نرشد
من نشاء من عبادنا نجعل في قلبه نورا يعرف به طريق الحق
وسلوك الحقيقة وانك لتهدي اي لتدعوا الى صراط مستقيم
يعني الاسلام اي انك يا سيد خلقي تهدي الى طريق السلامة والنجاة
من العذاب والاهانة قوله تعالى صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض اي الطريق الذي يقرب العبد لخالق السموات و
الارض الا الى الله تصير الامور اي الخلايق كلها تصير اليه واليه
المرجع والمصير ولتعلم ايها الانسان ان اعدا عدوك نفسك
التي بين جنبيك وانما كانت اعدا الاعداء لصعوبة الخلاص من شرها
الا ترى ان الانسان اذا صالح ساير الاعداء امن شرهم وان صالح
نفسه اردته للهلاك ولذلك كان جهادها الجهاد الاكبر وكانت الجنة
ماوى من نهاها عن هواها واذ ناسها الذي طهر الله سبحانه اسرار
اوليائه عنها وابعد قلوبهم عن حب الدنيا الذي هو راس كل
خطيئة واياك من استصغار المعاصي والمسارعة اليها والتلذذ
بها واياك من التقاعد عن الطاعات والعجب بها والمراءاة بها الى
غير ذلك مما يطول شرحه واجتهد وانهض الى التطهر من تلك
الادناس فقد وقعت الاشارة بقوله تعالى قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها ومما
ورد الثنا على هذه الامة في الكتب السالفة نحو ما في الانجيل
امة محمد صلى الله عليه وسلم حلما حكما علما كانهم من الفقه انبياء
والى غير ذلك ولما كانوا افضل الامم خصهم الله سبحانه بافضل الرسل
صلى الله عليه وسلم واكمل الكتب وقد ورد في تفسير قوله تعالى وما
كنت بجانب الطور اذ نادينا وذلك ان موسى عليه الصلوة والسلام
لما ذكر الله سبحانه فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى
يا رب ارنيهم قال تعالى يا موسى انك لن تدركهم وان شئت ناديتهم
فاسمعتك صوتهم قال بلى يا رب فناداهم سبحانه يا امة محمد

فاجابوا

فاجابوا من اصلاب ابائهم لبيك اللهم لبيك فقال الله سبحانه اجبتكم
قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان
تستغفروني فقال موسى حينئذ اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله
عليه وسلم واي شرف اتم من ان يكون موسى عليه الصلوة والسلام
سال الله سبحانه ان يكون منهم
سيد ينادي الاله مذنبي امتي نجيرهم كي نتجال المذنبين خبير
فقال الكل البشرى ستشفع في غد لمن ذنبه قد حاط به وهو لبيه
اجرني اذا اقبلت للعرض خايفا ذليلا ومحتاجا الى الكل فقير
حبيبي شفيعي سيدي كعبتي الرضا شفيع الورى داع لهم ونذيره
فواحسرتي ولى الشباب مضيعا بلا عمل يرجى وليس لي ناصره
وفي البخاري رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انه لموصوف
في التورية ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله سبحانه
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح
به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا الحديث وكان عبد الله
بن عمرو راوي هذا الحديث سيدا جليلا عابدا زاهدا راى في منامه
كان في احدى يديه عسلا وفي الاخرى سمنا وهو يلعقهما
فاصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد
الله تقرا الكتابين التورية والفرقان وكان يقرهما فقوله
شاهدا اي بالابلاغ وقيل شاهدا لمن اطاعه وقيل على تصديق
من سبقه من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وقيل مبشرا
بالجنة بجيرة الرحمن ونذيرا من النار وغضب الجبار وقوله

وحرزا للاميين اي حافظهم وحافظ دينهم والاميون العرب
لانه ابتعثه من العرب لا تحلم كتابة ولا دينا ولا برهانا ولا طريقا
ولا استقامة ولا هدى ولا رشدا وكانوا في طغيانهم يعمهون فبشرهم
وهداهم فاتبعوه وصدقوه ونصروه ووازروه واتبعوا النور
الذي انزل معه وقوله وسميتك المتوكل يعني لقناعته بيسير الرزق
واعتماده على الله سبحانه في جميع اموره قوله ليس بفظ اي ليس
هو سيء الخلق لان الله سبحانه مدح خلقه ولا غليظ وهو الشدة
في القول والكلام القبيح ولا سخاب والسخاب كثير الصياح والجلبة
والشطط على الناس في الاسواق بل كان على خلق وتالقديم حتى انه
سلب قلوب العجم والعرب بلسانه الفصيح وبالعقل الرجيح
صلى الله عليه وسلم وفيه ذم من يكون في الاسواق على هذه الصفة
ولا يدفع بالسيئة السيئة اي لا يسيء الى من اساء اليه ولكن كان
ياخذ بالعفو والفضل والمراد بالملة العوجا ما كانوا عليه من عبادة
الاصنام وتغيير ملة ابرهيم عليه الصلوة والسلام عن استقامتها
واضاف الاعين الى العمي والقلوب غلف والغلف هو قراب السيف
وغيره كانما كان قلوبهم في غلف اي في ظلمات فاذهب الله تعالى بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ذلك العمى عن الابصار والظلمات عن
القلوب ونور بنوره الالوان وافتخر زمانه على كل زمان
رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال والذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لا يسمع بي احد
من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يومن بالذي
ارسلت به الا كان من اصحاب النار الحديث فيه دليل ان من
في اطراف الارض وجزاير البحار المنقطعة ممن لم تبلغه دعوة
الاسلام ولا امر النبي صلى الله عليه وسلم فيه قولان احدهما ان الحرج
عنه في عدم الايمان به ساقط والثاني الله اعلم بنيته لو وصله

التبليغ كان امنا ولغيره وفي معجم الطبراني رواه ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن
يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد والخلق السيء يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل وفي كتاب الاعمال رواه ابو موسى رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن زمام
من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد ملك يجره الى الخير
والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيء زمام في انف صاحبه
والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره
الى النار والخلق الحسن ما شرع له من ولد حيضة او ولد زنيه
وفي معجم الطبراني رواه انس وابن مسعود رضي الله عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله فاحب
الخلق الى الله تعالى انفعهم لخلق الله الحديث فانفع الخلق الذي
يعلم الناس القران واركان الدين نحو الطهارة والاستنجا وغيره
ان تجتنبا استقبال القبلة واستدبارها في الصحرا
اذا اراد قضا الحاجة حرم عليه الاستقبال والاستدبار اذا لم
يستتر بشيء سترة معتبرة واختلف في علة ذلك فقيل لان
الصحارى لا تخلوا عن مصلي من جن او انس فربما وقع بصره
على فرجه فيتاذى به وقال القاضي حسين والبغوي وغيرهم ان
جهة القبلة معظمة فوجب صيانتها في الصحرا ورخص في البنيان
للمشقة قال الشافعي ان كان بين يديه ساتر مرتفع قدر ثلثي ذراع
وقرب منه على ثلثة اذرع جاز الاستقبال سواء كان في البنيان
او الصحرا هذا هو الصحيح قال ابو حنيفة ومالك لا يجوز استقبال
القبلة في البنيان ولا في الصحرا واحتجا بحديث سراقة بن مالك رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اتى احدكم
البول فليكرم قبلة الله عز وجل فلا يستقبل القبلة وجه من قال لا يحرم

استقبال القبلة واستدبارها في البنيان قال ابن عمر رضي الله عنهما ارتقيت
على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين
مستقبلا بيت المقدس وفي رواية البخاري فرأيته مستقبل الشام
والله اعلم ٥
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واعلموا يا حاضرين في هذا المجلس
العظيم ان الله سبحانه لطف بعباده المؤمنين وامرهم بالصلوة و
السلام على سيد المرسلين ليستنقذهم بها من العذاب الاليم فصلى الله
عليه ربنا سبحانه تشريفا وتكريما وصلت عليه ملائكته تفضيلا و
تعظيما وامر عباده ان يصلوا عليه ليبيح لهم الجنة مقاما كريما
فقال من لم يزل سميعا عليما يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما جودوا يا معشر الاحباب بالصلوة والسلام على خير الانام
عساه يشفع فينا يوم تشقق السماء بالغمام وفي بعض الاخبار
ان الحبيب الكريم والسيد العظيم عليه الصلوة والسلام يقف
يوم القيمة وهو راكب على العضباء وعلى راسه لواء الحمد والنبيون
واقفون على الاقدام والخلايق كلهم مشفقون من هول ذلك المقام
وما من ملك ولا نبي ولا ولي ولا صفي ولا صديق ولا شهيد ولا
تقي ولا نقي ولا سعيد ولا شقي الا وهو ينادي ويقول بحرمة
هذا المصطفى الرسول الكريم نجينا من عذابك ونجنا من نارك
وادخلنا في جوارك بالكريم باستار وما من مومن ولا مومنة يصلي
على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الا رفع الله عنه سبعين
نوعا من البلاء من بدنه ودينه وماله واهله ورفع له سبعين درجة
في الجنة اللهم صل على النبي المختار وسيد الانبياء والابرار وزين
المرسلين والاخيار وآله ومن اظلم عليه الليل واشرق النهار ابي
القاسم الصادق الاواب روي ان موسى عليه الصلوة والسلام مر
براع يرعى غنما فقال له موسى اي غلام هل عندك ما تطعمنا فقال الراعي
عندي

عندي لا بل عندي من يسمع ويرى ثم اقبل العبد الراعي [illegible]
موسى عليه الصلوة والسلام واتى به الى صخرة صما قد ليسها الحر
الشديد وضربها حتى انشقت فخرج منها طعام انفس
من حليب احلى من العسل وابرد من الزبد فتعجب موسى
منه بكل العبد الاسود فقال له يا اسود سألتك بالله باي شيء توسلت
اليه حتى اوصلك هذه المنزلة قال يا سيدي توسلت اليه بنبي
عربي يبعث في اخر الزمان ما طلبت منه شيئا الا اعطاني فخر سيد
نا موسى عليه الصلوة والسلام يا رب بحق النبي العربي الذي
تبعثه من بعدي الساعة ان تقربني اليك فقال الله سبحانه
يا موسى خلقتك انت الكليم وانت القريب اكراما لمحمد الحبيب
في التصوف والصوفية قال بشر بن الحارث رحمه الله تعالى
الصوفي من صفى قلبه لله اي بان لا يكون في قلبه سوى محبته
تعالى ولا يشتغل بشيء سواه ولا يتزيا بزيهم وقلبه على طلب
الدنيا كالذنب لشارب قال اوحى الله سبحانه الى ابرهيم عليه الصلوة
والسلام يا ابراهيم اني اتخذتك خليلا فانظر ان لا اطلع على قلبك فارى
فيه غيري فاقطعك وقيل لم يخلق الله شيئا اعز من قلب المومن
ولذلك جعله محل معرفته التي هي اعز عطاياه فاخس الناس
همة من جعل اعز الاشياء محلا لاخسها واخسها حب الدنيا
وقال بعضهم الصوفي من صفت معاملته فصفت له من الله
كرامته يريد بصفو المعاملة سلامتها من المفسدات كالريا
والعجب والحسد والتكبر وذلك هو الاخلاص والصدق وقال
بعضهم انما سميت الصوفية لانهم في الصف الاول بين
يدي الله سبحانه يعني بارتفاع هممهم اليه واقبالهم بقلوبهم عليه
ووقوفهم بسرائرهم بين يديه يريد بارتفاع هممهم اعراضهم
عما سواه شوقا من الانقطاع عن مولاه وما اعلى همة من لا

طلب الاثابة وما الكبر همة غير طمعت في ان تراه وقال بعضهم
انما سموا صوفية لقرب اوصافهم من اوصاف اهل الصفة الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم قوم زوى الله عنهم
الدنيا ابقاء عليهم وصونا لهم لئلا يطغوا فصاروا في حماه محفوظين
من الاثقال محروسين من الاشتغال لا يشغلهم اموال ولا يغيرهم
احوال وعن ابي هاني رحمه الله قال سمعت عمرو بن حريث
عن الحسن رضي الله عنه قال بنيت صفة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يرسلون
اليها ما استطاعوا من خير وصدقة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيهم فيقول السلام عليكم يا اهل الصفة فيقولوا وعليك السلام
والسلام يا رسول الله فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير يا رسول
الله فيقول انتم اليوم خير ام يوم تغدى فيقولون نحن بخير
يعطينا الله فنشكر واذا ابتلانا فنصبر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتم اليوم خير وفضل

انوح اذا الحادي بذكركم غنا وابكي اذا ما البرق من نحوكم عنّا
وكيف تسلى قلبي بداويت باسمكم ونعم الدوا انتم على قلبي المضنا
بكم ولهي لا بالعذيب ولا النقا وانتم مرادي لا سعاد ولا لبنا
لقد عاش من انتم من العمر حظه ومات الذي في غيركم عمره يفنا
يلذ لي الليل الطويل بذكركم فما اطيب الليل الطويل اذا جنّا

في بساط مجلسي هذا اليوم في جمل من اركان الاسلام
قال الحسن رحمه الله من علامات المسلم قوة في دين وحزم
في لين وايمان في يقين وعلم في حلم وكيس في رفق واعطاء
في حق وصدق في غناء وتجمل في فاقة واحسان في قدرة وصبر
في شدة لا تغلبه الغضب ولا تجمح به الحمية ولا تغلبه شهوته
ولا يفضحه بطنه ولا يستخفه حرصه ولا تقصر به نيته ينصر
المظلوم ويرحم الضعيف ولا يبخل ولا يبذر ولا يسرف ولا يقتر
يغفر اذا ظلم ويعفو عن الجاهل نفسه منه في عناء والناس
منه في رخاء وقيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى اجمل لنا
حسن الخلق في كلمة واحدة قال ترك الغضب وقال نبي من
الانبياء عليهم الصلوة والسلام لمن معه من يكفل لي ان لا
يغضب ويكون معي في درجتي في الجنة ويكون بعدي خليفتي
في الدنيا فقال شاب من القوم انا يا نبي الله ثم اعاد عليه فقال
الشاب انا ووفى به فلما مات ذلك النبي عليه الصلوة والسلام
كان الشاب في منزلته بعده وهو ذو الكفل عليه الصلوة والسلام
سمي بذلك لانه كفل ان لا يغضب ابدا ووفى به عليه السلام
وقال وهب رحمه الله للكفر اربع علامات وقيل خمسة الغضب
والشهوة والخرق والطمع والحسد فتفكر بالله عليك يا حبيبي
لما خلق الله الحيوان وجعل فيه شهوة تبعثه على تناول
الغذا معرضا للفساد بشهوة وله الهام على دفع الهلاك
من الموذيات الى اجل معلوم سماه الله سبحانه في كتابه وخلق
الله الغضب من النار وغرزه في الانسان وعجنه بطينته
فمهما قصد في غرض من اغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت
نار الغضب وثارت به ثورانا يغلي به دم القلب وينتشر
في العروق ويرتفع الى اعالي البدن كما ترتفع النار في لهب
الحطب وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدور ولذلك ينصب
الى الوجه فيحمر الوجه والعين والبشرة بصفائها تحكي لون
ما وراءها من حمرة الدم كما تحكي الزجاجة لون ما فيها فبعض
من يغضب يضرب نفسه ويشق ثيابه وبعضهم من اخذه
سكتة لا ينطق ولا يتكلم وبعضهم من يتكلم كفرا وبعضهم يسب
نفسه وانما ينبسط الدم اذا غضب على من دونه واستشعر

القدرة عليه انبسط الدم وتفرق في الجسد وان صدر الغضب في
من هو فوقه وكان معه ياس من الانتقام فانتقم من غريمه
تفرق الدم وانبسط ايضا وان لم يقدر على الانتقام انقبض
الدم وصار حزنا ومنه تتولد الاسقام والرياح وبالجملة فالقبيل
قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب لطلب
الانتقام والتشفي وفيه لذتها ولا يسكن الا به فمن غلب عليه
التوحيد حتى يرى الاشياء كلها من الله سبحانه فلا يغضب
على احد من خلق الله تعالى نحو يقول ما اطعمون ما اعطون ما
كسون نعتهم صفتهم كذى وكذى يتم عليهم وتجرى عليهم
فوالله ما تقبل الله منه في حقهم شيئا كون لم يظلموه ولم
يضروه بل حق عليه انه يراهم مسخرين في قبضة قدرته كالقلم
في يد الكاتب ويدفع الغضب بغلبة التوحيد وحسن ظنه
بالله وهو ان يرى ان الكل من الله وان الله سبحانه لا يقدر
الا ما فيه الخيرة وربما يكون الخيرة في جوعه او مرضه او
جرحه او غربه او قتله او فقره وكان صلى الله عليه وسلم
يغضب حتى تحمر وجنتاه حتى قال اللهم انا بشر اغضب
كما يغضب البشر فايما رجل مسلم سببته او لعنته او ضربته
فاجعلها له صلوة مني عليه وزكاة وقربة تقربه بها اليك
يوم القيمة وغضبت عايشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه
وسلم لك جاء شيطانك فقالت وما لك شيطان فقال بلى ولكني دعوت
الله سبحانه فاعانني عليه فلا يامرني الا بخير ولم يقل لا شيطان
لي واراد بذلك شيطان الغضب لكن قال لا يحملني على الشر
وقال علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب
للدنيا وكان يغضب على الحق للحق وقال يحيى لعيسى عليهما الصلوة
والسلام اي شي اشد قال غضب الله قال فما يقربني من غضب الله

قال يغضب قيل فما يبدي الغضب وما ينشيه قال عيسى عليه
السلام ومنشاه الكبر والفخر والزهو والعجب والمزح والتعيير
والمماراة والمضادة والغدر وشدة الحرص والجاه فهذه اجمعها
اخلاق ردية مذمومة شرعا ولا خلاص عن الغضب مع بقاء
هذه الاسباب فلا بد من ازالة هذه الاسباب باضدادها فينبغي
ان يميت الزهو بالتواضع والعجب بالمعرفة والفخر بالعبودية
والمزح بالتشاغل بامر الاخرة والهزل بالاخلاق بالاخلاق
الحسنة ولا يشتغل الا بذكر عيوب نفسه والتعيير بتجاره
نسانه والحرص بالقناعة وكل خلق من هذه الاخلاق
يحتاج في معرفته غوايلها الى ما ترغب النفس عنها وتنفر عن
قبحها وقد ورد في اطفاء الغضب وهو ان يقول بلسانه اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقال عند الغيظ وكان صلى الله عليه وسلم اذا غضبت عايشة
رضي الله عنها اخذ بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب النبي
محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن
فيستحب ان يقول ذلك فان لم تزل النفس بذلك فليجلس ان كان
قايما او يضطجع ان كان جالسا ويقرب الى الارض التي خلق منها
والجالس يبعد من الفتنة من القايم وكذلك المضطجع ابعد من
الجالس لان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة
يوشك ان يتحرك يقع في التهلكة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
الغضب جمرة توقد في القلب الم تروا الى انتفاخ اوداجه
وحمرة عينيه فاذا وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قايما
فليجلس وان كان جالسا فليضطجع فان لم يزل بذلك فليتوضا
بالماء البارد او يغتسل فان النار لا يطفيها الا الماء وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان

بنيه ولا بناء وربما لم تنم لا قدرات باد ومن اذا اذنب
بغير سيئ وان كثرت ذنوبي وانت اذا عصيتك اذى معصية
بادر الى مواخذى وربما اهلكني ومن اذا اخدمته خدمني
لوجه كله وانت اذا خدمتك احتاج في خدمه كل من ينسب
اليك حتى لا يدمني عندك قال صدقت هو خير مني فالزم بابه
واغتنم طاعته وانما سلحواني ابتلاء طلبا للاعتبار والاستبصار
رغبة في صحبة خالص الاخبار وفيهم
وعندي شوق انت اهل لبثه ولشرح معانيه لا بد مناجاتي
ونيران الضنا باذابة مفاصلي ولهيب الحشا نار اصيبت اذاتي
يحسم عن ذكر غيرك انجري وذكرك مرغوب راحتي وراحاتي
ونابي الا يزداد الا تشوقا فانت معي والشوق اعظم اياتي
وما كنت قد عرفتني بكرها بالا باخبار لئلا وهي غاية علاتي
باحبابي الحاضرين مجلسي هذا ان الله العظيم مدح رسوله
الكريم صلى الله عليه وسلم باربعة اشياء رؤوف رحيم وسراجا
ونورا الرؤوف الشفوق ومن شفقته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
يكون جالسا على الحوض والحوض قبل وصول الخلق الى الصراط
وقبل ورودهم على الميزان فالحكمة انه اذا سقى من كفه لامته
شربة من حوضه حتى انه لو دخل النار لا تحرق له جلدا
ولا بيضاء له قلت لانه سلف محبة النبي الكريم صلى الله
عليه وسلم فلم يحشر بعذاب ولا بيضاء تلبية بعد ذلك الشراب
ومن شفقته ايضا رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متى ارى اخواني يردوا
حوضي يوم القيمة فقلت حبيبي نحن اخوانك فقال انتم اصحابي
واخواني الذين امنوا بي واكثروا من الصلوات علي ولم يروني فالله
عليك لا تبخل من الصلوة والسلام عليه لانه اشفق عليك من والديك

خلق من النار وانما يطفى النار الماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
انما سموا صوفية للبسهم الصوف وانما اختاروا لبسه
لانه ارفق لحالهم ولكونه كان لباس الانبياء عليهم الصلوة والسلام
وهو شعار الصالحين وهو ابعد عن الدعوى والتكبر وكلما كان ابعد
عن الدعوى كان اليق بحالهم ولا باس باظهار التجمل للناس فقد
جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ما يلبسه للوفود
وللجمعة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه راه رجل [illegible]
وعليه ثوب خز فقال له يا ابن رسول الله ليس هذا من زي اهل
بيتك فاخذ بيده وادخلها كمه فاذا تحته مما يلي جسده عباءة
خشنة فقال هذا للحق وهذا للخلق وقيل الصوفية نسبهم
الى الصفة وذلك لانهم قوم تركوا الدنيا وخرجوا عن الاوطان
وهجروا الاهل والاولاد وساحوا في البلاد واجاعوا الاكباد و
اعروا الاجساد وانما تركوا الدنيا لان عزيزها ذليل وكثيرها
قليل قال الله سبحانه قل متاع الدنيا قليل وقال سيد الخلق صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا تزن جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
من الماء وذلك لما خلق الله سبحانه الدنيا خلق بعوضة وامرها
ان تطير في الدنيا فطارت فيها فرات اشجارها وانهارها وسهلها
وجبالها فقال لها ما رايتي فقالت خلوة فسيحة فقال لها ابعلي
بما جناحي الواحد فقالت سبحانك وما عيشي بجناح واحد
فلا اريدها ولا حاجة لي فيها فقال محبة الدنيا ما قدر عيشك فيها
وروي عن بعض وزراء الملوك وفقه الله سبحانه للتنبه عن
رقدة الغفلة فاعتزل صحبة الملك فطلبه واستحضره بين يديه
وقال له ويلك وجعل يتهدده وقال له تنفرد عني قال نعم لاني
وجدت خيرا منك فاستشاط الملك غضبا وقال من يكون خيرا
مني قال من يطعمني ولا يطعم وانت ما لم تطعم لا تطعمني ومن

فتدبروا ما كتبت فيها فتفكروا واعلم بان [illegible]

ينيمني ولا ينام وانت ما لم تنم لا اقدر ان انام ومن اذا اذنبت
يغفر لي وان كثرت ذنوبي وانت اذا عصيتك ادنى معصية
بادرت الى مواخذتي وربما اهلكتني ومن اذا خدمته خدمني
الوجود كله وانت اذا خدمتك احتاج الى خدمة كل من ينسب
اليك حتى لا يذمني عندك قال صدقت هو خير مني فالزم بابه
واغتنم طاعته وانما ساحوا في البلاد طلبا للاغتراب والاستبصار
رغبة في صحبة صالحي الاخيار وفيهم
وعندي شوق انت اهل لبثه ولشرح معانيه لديه مناجاتي
وترك الضنا باد ابادي مفاصلي وفي الحشا نار اصطليها ذاتي
يحيهم عن ذكر غيرك اخرس وذكرك مرغوبي وراحي وراحتي
وقلبي لا يزداد الا تشوقا فانت معي والشوق اعظم اياتي
وما انت قد عرفتني بك منا بالا باخبار لنا الا وهي غاية [illegible]
يا احبابي الحاضرين مجلسي هذا ان الله العظيم مدح رسوله
الكريم صلى الله عليه وسلم باربعة اشياء رؤف رحيم وسراجا
ونورا الرؤف الشفوق ومن شفقته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
يكون جالسا على الحوض والحوض قبل وصول الخلق الى الصراط
وقبل ورودهم على الميزان فالحكمة انه اذا سقى من كفه لامته
شربة من حوضه حتى انه لو دخل النار لا تحرق له جلدا
ولا اعضاء له قلت لانه سبقت محبة النبي الكريم صلى الله
عليه وسلم فلم يحس بعذاب ولا اعضاء قلبه بعد ذلك الشراب
ومن شفقته ايضا رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متى اري اخواني يردوا
حوضي يوم القيمة فقلت حبيبي نحن اخوانك فقال انتم اصحابي
واخواني الذين امنوا بي واكثروا من الصلوات علي ولم يروني فالله الله
عليكم لا تبخلوا من الصلوة والسلام عليه لانه اشفق عليكم من والديكم

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يؤتى يوم القيمة بقوم
الى الجنة اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها
وما اعد الله لاهلها نودوا ابعدوهم عنها لا نصيب لهم فيها
فيرجعون بحسرة ما رجع بها الاولون ولا الاخرون فيقولون
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا الجنة وما اعددت لاوليائك
فيها كان اهون علينا فيجيء النداء لذلك اردت بكم كنتم اذا
خلوتم بارزتموني بالمعاصي واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين
هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني فاليوم اذيقكم
العذاب مع ما حرمتم من الثواب وروى عن سيد الخلق وحبيب
الحق صلى الله عليه وسلم انه دخلت الجنة ليلة المعراج فاعطاني
جبريل عليه الصلوة والسلام تفاحة فخرج منها حورا [illegible]
الا انها غمضت العينين فقال جبريل عليه الصلوة والسلام يا محمد
ان الله خلقها قبل ادم وحواء لاجل الامير العادل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فجعل الحور التي خلقها الله سبحانه لاجله غمضا
حتى لا تنظر بعينيها لغيره الى يوم القيمة تفكر بالله عليك يا غافل
في هذه الدلالة بل التي اذا تفكر فيها العاقل يعلم ان الحافظ هو الله
سبحانه واذا كان الله جل جلاله وعظم شانه لم يرض للحور العين
الذي خلقهن لاجل عمر رضي الله عنه وهو غلام النبي العربي صلى
الله عليه وسلم ان تنظر الى شيء قبله فكيف يرضى لعايشة الصديقة
ان تنظر الى غير سيد العالمين حاشا ام المؤمنين من الخنا ومن
سبها او بغضها لم يتقبل الله سبحانه صلاته ولا زكاته ولا حجه ولا
صيامه وهو اخس من اليهود ويل للرافضي الخبيث الذي يطعن
في ام المؤمنين كيف يرجوا شفاعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وواجب على كل مؤمن اذا سمع ذكر نبي من الانبياء صلى الله عليه
وسلم ان يقول الصلوة والسلام عليه ولا [illegible] بالسلام لان [illegible]

شيا بعضهم وواجب على المحدث عنهم اذا ذكر واحدا منهم ان
يرفع صوته بالصلوات والسلام عليه اسية بنت مزاحم عليها السلام
كانت زوجة فرعون وفي ذلك الوقت ميله اليها شهوة [illegible]
انه يمس العين بريحها فجامع الشيطان بحسبها اياها فيرفعها
كل ذلك حرمة لسيد العالمين صلى الله عليه وسلم فاذا كان الله
سبحانه حفظ اسية من زوجها لاجل انها تكون زوجة سيد
خلق الجنة فكيف لا يحفظ زوجته التي معه في الدنيا وفي
الاخرة من الخنا وزوجة محمد المصطفى التي نزلت براءتها من
السماء ابنة من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يا مسكين مثلي
[illegible] ان الموت يفرق بين الاخوان والاحباب والجيران
[illegible] فاعتبروا [illegible] غسلكم وابكوا طول حياتكم
[illegible] وحشتكم وبعد رقدتكم في ضيق قبوركم وانفرادكم في
قبوركم ووحدتكم وما يكون على الميت اشد من نزول البلاء

تراني بلذة اتهنا ❊ بعد ما رحل الاحبة عنا
يركون [illegible] دموعي ❊ وفؤادي من الصبابة مضنا
لم ازل ابتغ الجمال [illegible] ❊ فرحت للدمع بالتاسف جفنا
وانادي وقفوا المحبوب ❊ ذي الليالي ان حنت النوق حنا
[illegible] من اخشى ثم نادى ❊ غدا فلا وصل عندنا ولا [illegible]

[illegible] ما تقولوا في شجرة غرسها الخليل وجعل اصلها الخليل
وخلا لها التفصيل وزينها بالتنزيل وجعل سقيها جبريل
خضراء كل كبير وجليل وكل عزيز وذليل اصولها عريقة
واغصانها مضرية وورقها فرشية وثمرها [illegible]
ارضها هاشمية ومقامها مدنية غرسها الملك الديان
يا ذلك الانس والجان فصلوا وسلموا عليه معشر الحاضرين
[illegible] الاخوان خاطبه الحجر وسجد له الشجر سلم عليه

الصب لعزيمه ونبع من ساحه الماء الغزيره فنال مرامه
البصيره استبشر به نعم له بالسلامه ووفي سهم الحز
طللنه العمامه هو لنسمح غدا يوم القيمه وقد خلقه
الله بدرا وسحابه حوم وجعلهم قاده الحي القيوم
فبالله عليك لا زيلوحبتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم
على الاه وكل عبد صالح والطهر على الحبيب السراج الوا…
على المصطفى خير الانام تحيه الطاهر العلم الضيا لالا…
زين الانام المرتضى علم الهدى الصادق البر الوفي الناصح
صلى عليه الله ما هبت صبا وتجاوبت ورق الحمام النا…
… الرحمن
… السلام

الحمد لله الذي دنا فافنرا ونا فاحتجبا وشعشع في السما
شمسا وقمرا وكوكبا ولعلع المسا وجعل الليل غيهبا
وصوب في الفضا طيورا ووحوشا وانعاما صيبا وقدر بالقضا
والقدر سببا هوا وخصبا نسل المعرض عن بابه وصادق
في طريقه عطبا ونادى بجانب جنابه لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا جعل الدنيا لهوا وزينه وتفاخرا ولعبا فاخر
في الاخره كل عبد بما اكتسبا فاما القاسطون هم الظالمون
فكانوا لجهنم حطبا واما المرابطون فابتغوا في سبيل محبته
سببا انفق لخزينه انا سا ورتبهم في ذلك رتبا فقسمهم
فيها قسم لهم فجعل منهم رجالا وابدالا ونجبا اذا جن عليهم
الليل وهجعت عيون الوسنا والرقبا اجروا عبراتهم على
صفحات وجناتهم وصعدت زفراتهم سحايب حسراتهم
فما لبثوا ان جاءهم الجواب باطيب نبا وفتح لهم الباب …

منهم وقد اجاب اهلا وسهلا ومرحبا نحمده ونشكره على فضله
واحسانه وما حبانا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تحلي لنا اعذب مشربا واغلى مذهبا ونشهد ان
سيدنا وسندنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم ابتعثه
على اعلى المنازل نجبا وعربا وفضله وجعله افخر الخلق حسبا
ونسبا واجل العالم نورا وضيا وغيهبا سلمت عليه الوحوش
والذياب والضب والظبا والاحجار والاشجار والوحوش
في الاوديه والربا ومن اكثر من الصلوه عليه كان عند الله
منزلا معظما مرحبا مقربا فصلى الله على هذا النبي الكريم وعلى
اله ما سارت الركايب مشرقا ومغربا وسلم وشرف وكرم وعظم
الى يوم … واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو
كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام
يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون للذين لا يومنون بالاخره
مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يواخذ الله
الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابه ولكن يوخرهم الى اجل مسمى
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون
تعالى واذا بشر احدهم يعني المشركين بالانثى يعني بالبنات ظل
وجهه مسودا متغيرا مغتما من الغم والكراهه وهذا تهديد
لمن فعله ايضا في الاسلام اي سخط لما اعطاه الله سبحانه وهو
كظيم ممتلئ حزنا وغيظا فهو يكظمه اي يمسكه ولا يظهره يتوارى
من القوم اي يختفي من القوم يعني يرى ذلك البشارة عارا عليه
لا يرضى بما قسم الله له قوله ايمسكه ذكر الكنايه ردا الى ما
اي هل يمسك الذي بشر به على هون اي هوان يعني يهينه لا …
ام يدسه في التراب اي اذا تحركت عليه شهوته يدسه في التراب
يخفيه فيه فلا يبديه وذلك ان مضر وخزاعه وتميما كانوا يدفنون

وهذا الامر … زماننا … الناس

البنات احياء خوفا من الفقر عليهن وطمع غيرهم فيهن
وكان الرجل من العرب اذا ولدت له بنت واراد ان يستحييها
البسها جبة من صوف او شعر وتركها ترعى له الابل والغنم
في البادية واذا اراد ان يقتلها تركها حتى اذا صارت سداسية
قال لامها زينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بئرا في
الصحراء فاذا بلغ بها البئر قال لها انظري الى هذه البئر فيدفعها
من خلفها في البئر ثم يهيل على راسها التراب حتى يستوي البئر
بالارض قوله سبحانه الا ساء ما يحكمون اي بئس ما حكموا لهم في خلق
الذكور والاناث بل الارادة لله تعالى سبحانه وقيل ساء ما يحكمون
بئس ما يقضون لله البنات ولانفسهم البنين نظيره قوله
تعالى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى الضيزى هو
الميل والاعوجاج وقيل بئس حكمهم واد البنات للذين لا
يؤمنون بالاخرة يعني هؤلاء الذين يصفون لله البنات اي
يجعلون الحكم والامر والخلق لهم ما لهم الا مثل السوء صفة
السوء من الاحتياج الى الولد وكراهية الاناث وقتلهن خوف
الفقر والجوع فهذا الذي لهم وهذا الذي يستحقوه ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهي التوحيد انه لا اله الا هو وقيل هو
جميع صفات الجلال والجمال والكمال من العلم والبقاء والملك والقدرة
والقهر والقبض والبسط وغيرها من الصفات مما يليق بجلاله
قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل السوء النار والمثل الاعلى شهادة
ان لا اله الا الله وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه قوله تعالى
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم فيعاجلهم بالعقوبة على كفرهم
وعصيانهم وذنوبهم وبما يكتسبون من الاثم ما ترك عليها اي
على الارض كناية عن غير مذكور من دابة قال قتادة رحمه الله في
الاية قد فعل الله تعالى ذلك في زمن نوح عليه الصلوة والسلام فاهلك

من على الارض الا من كان في سفينته عليه الصلوة والسلام وهو نوح
بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن شيث بن ادم عليه الصلوة والسلام
عاش الف الا خمسين عاما قبل الطوفان وبعده ستماية عام وكان
قد بعث الى قومه لما كان عمره ستماية عام وقيل لما بعث كان
وعمره اربعين والله اعلم روي ان ابا هريرة رضي الله عنه
سمع رجلا يقول ان الظالم لا يظلم الا نفسه فقال له بئسما
قلت اي ان شوم الظالم يعم على نفسه وعلى غيره والله ان الحبارى
تموت في الجو هزلا من ظلم الظالم وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ان الجعل يعذب في جحرها بذنب ابن ادم وورد في الحديث
الصحيح لما قال صلى الله عليه وسلم للجنازة مستريح ومستراح
منه قيل ان المؤمن مستريح من الدنيا ونصبها والظالم يستريح
منه الخلق والطير والشجر والنمل وبشومه ينقطع المطر فاذا انقطع
المطر عن الدنيا فقد ضر العباد والبلاد وقيل معنى الاية لو اخذ
الله الظالمين بظلمهم انقطع النسل ولم يوجد لهم ابناء
ولم يبق في الارض منهم احد لكن الظالم عمره قصير وخلقه في
الدنيا قليل ولكن يؤخرهم يمهلهم بحلمه الى اجل مسمى الى منتهى
اجالهم وانقضاء اعمارهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون اي اذا حضر الاجل لا يتقدم عن اجله طرفة عين ولا
يتاخر لمحة بصر بالله عليك يا حبيبي لا تغفل عن مجالس الذكر
ولا تتبدل الخبيث بالطيب اما سمعت اهل الذكر كما قالوا
يا ما يفوت النايمين من الوفي وقد ورد في الصحيح ما رواه
ابو واقد الليثي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما هو في المسجد والناس معه اذ اقبل نفر ثلثة فاقبل اثنان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فراى فرجة في الحلقة فجلس فيها

واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن النفر الثلاثة
اما احدهم فاوى الى الله فآواه الله واما الاخر فاستحيا فاستحيا
الله منه واما الاخر فاعرض فاعرض الله عنه الحديث بتمامه
قوله فرجة في الحلقة بضم الفاء وفتحها لغتان وهي الخلل بين
والفسحة بين الشيئين واما الحلقة فباسكان اللام على المشهور
وحكى الجوهري رحمه الله فتحها لكنها لغة رديئة وقوله فاوى
الى الله فآواه الله بالمد وهي لغة فصيحة وبها جاء القرآن
العظيم اذا كان لازما كان مقصورا وان كان متعديا كان ممدودا
قال الله سبحانه ارايت اذ اوينا الى الصخرة وقال في المتعدي
وآويناهما الى ربوة قال العلماء اوى الى الله وقبله الله صار من
المحفوظين وقربه اليه مولاه سبحانه وقيل رحمه لان الجماعة
اذا اجتمعوا لذكر الله سبحانه لا يتفرقون الا عن عطاء جسيم
لان مجالس الذكر والوعظ رياض الجنة فارتعوا واما الاخر
فاستحيا فاستحيا الله منه اي ترك المزاحمة وتخطي رقاب
الناس حياء من الله سبحانه وهذا اذا لم يكن له فرجة يجلس
فيها واذا كان له فرجة فلا باس او استحيا ان يعرض عن
هذا المجلس المعظم الذي فيه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
فاستحيا الله سبحانه منه ما نفى عليه عذاب بل غفر ذنوبه وقيل
جازاه بالثواب واستحيا منه ان يحاسبه او يعذبه لكنه لم يلحق
درجة صاحبه الاول الذي اواه الله وبسط له اللطف وقربه
اليه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه اي لم ينظر اليه
ولم يرحمه وقيل سخط عليه وقيل يوم القيمة لم ينظر اليه و
يزكيه ولم يثبته لكن اعرض عن كلامه العظيم وعن وجه سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وهذا محمول على من ذهب بغير عذر

ولا صبر والله لو صبرا لا نصر ومغفورا ابشر له سيد البشر
نسمة الريح حتى صبا الخبرى وعللنا بريا نشرك العطر
وحدثي عن ربا وادي العقيق وعن اهل الفريق فكم في دار من خبر
فانني بعد ايناسي بقربهم قد صرت اقنع بعد العين بالاثر
وان انبت ثبات الوداع فعي واقري التحية عني سيد البشر
ولي ان عيني دون رؤيته لا تستلذ ولا تصفو من الكدر
رواه المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني الحديث
يفهم منه كل من صلى وسلم على فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
فقد صلى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سبها فقد
كفر وهي من جميع النساء ومن امها خديجة الكبرى ومن عائشة
الصديقة على الصحيح وافضل من مريم ايضا ان لم تكن مريم نبية
فان كانت نبية ففيه اقوال وهو الصحيح وهي افضل من باقي
اخواتها لان اخواتها والنبي صلى الله عليه وسلم ماتوا قبلها فصاروا
في ميزانها ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم في ميزانه فلا يعادله
احد وقوله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني فلا يعدل
بضعة من جسده شيء في الارضين ولا في السموات فهي من اهل النساء
كما هو اشرف على كل الخلق زوجها عليا عليهما السلام بعد احد
وقيل في السنة الثانية في شهر رجب وقيل ولدت سنة احدى
واربعين من ولادة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتزوجت
ولها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف شهر وسن
علي رضي الله عنه كان احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقيل
ولدت قبل النبوة بخمس سنين وتوفيت بعده بستة اشهر
على الصحيح ولدت لعلي الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث
والحسين سنة اربع ثم محسنا ثم ام كلثوم ثم زينب ثم

رقته وكيته فاطمة عليها السلام … ابيها وقد روي ان فاطمة
صاحبة الحيا والفضل والحيا ام الحسنين قرة اعين زوجها
المرتضى بنت المصطفى ست النسا عليها الصلاة والسلام قالت حين
قبض نبي المختار تزلزلت الارض حزنت السما وضجت الملائكة
بالبكا وكسفت الشمس والقمر وناحت الجن والبشر وذهبت
عقول الرجال واندهشت عقول النساء فقال لها علي المرتضى
يا فاطمة يا زهراء اريد منك اليوم ان لا يسمع احد صوتك فانك
قلت اه لم يبق من الصحابة احد على قيد الحياة فقالت كيف
اسكت وقد بليت بفراق صاحب الشفاعة والبراق ورسول
الملك الخلاق قال هبيني اليوم الى الليل فقالت نعم فلما ذهب
النهار واقبل الليل حنت وانت وبكت واشتكت وقالت لعلي
عليه السلام يا ابا الحسنين لم يبق لي اصطبار ايذن لي بالخروج
الى زيارة ابي لعل يبرد ما في قلبي من الجمر فقال بشرط اذا
رايتي قبر البشير النذير لا تصرخي ولا تصيحي فقالت حبا
وكرامة لا اصيح ولا يشعر لاحد ابي قال فاخذ الامام
بيدها لضعفها وسقم جسدها قال فلما وقع نظرها على
قبر المصطفى خرت مغشية مما عاينت فرشوا عليها الماء فافاقت
فافاقت وقالت لا تلمني على حزني وغمي يا ابن عمي هذا حبيب
الاحباب قد صار تحت اطباق التراب وجعلت تبكي حتى
… لت المسلمين وبكى لبكاها ملائكة رب العالمين فلما كان بعد
… ما من صباح ادركها غفوة فنامت فرأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول لها انا منتظرك يا ولدي وقد قرب الاجل
… فانتبهت باكية ومرجعها شاكية ورجعت الى بيتها
و… مت في فراشها فجلس علي عليه السلام عند راسها فقالت له
يا ابن عمي وصيتك … فاطمها وانا اعلم بانك من اهل الشفقة

[illegible]

ولذي لكن شفقة الام على الولد اعظم فيكون نظرك على حسن
وحسين لانهما قرة عين الرسول وثمرة قلب البتول بعدي وعودوا
ساما من امهم لانهم بالامس فارقوا جدهما واليوم يفارقوا امهما
اخبرك بانه قد قرب اجلي لان المصطفى في انتظاري وانا اوصيك
حتى تغسلني ولا تدع احدا يرى جسمي ولا ترد الحسنين عن زيارة
قبري لاني بهما اعلم على قبري يخبرني بهم الكسر ويشرح صدري
فلما سمع علي رضي الله عنه الكلام بكى حتى غلبه المنام فنام
فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي انا واقف انتظر
امتي كيف تعبروا في زمري فيا معشر الحاضرين في مجلسي هذا
تزودوا في زمان النشاط لان حبيب الكريم ينتظركم على الصراط
ويا معشر النساء الصابرات ذوي العقول تنتظركم فاطمة البتول
ويا معشر الشباب اللاهين ينتظركم الحسن والحسين ويا ايها
الكهل الواقع في الغفلة والنسيان تب الى الله ينتظركم الامام
الموصوف في سورة هل اتى على الانسان ويا ايها الشيخ الكبير
لفرق الفرق قد اصفر الورق الامام الجليل الصديق قد سبق
لا بالجنة الا من في المحبة صدق ـــ روى ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابتغوا الرفعة عند
الله سبحانه قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتحلم على من جهل عليك وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم
اربع من سنن المرسلين الحيا والحلم والحجامة والسواك والتعطر
وقال علي عليه السلام ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة
الصايم القايم وانه ليكتب جبارا عنيدا ولا يملك الا اهل بيته
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان لي
قرابة اصلهم ويقطعون واحسن اليهم ويسيئون ويجهلون
علي واحلم عنهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان

[illegible]

بما تقول فكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت
على ذلك الحال المل يعني الرماد وقال رجل من المسلمين اللهم
ليس عندي صدقة اتصدق بها فأيما رجل اصاب مني عرضي
شيئا فهو عليه صدقة مني فأوحى الله سبحانه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قد غفرت لفلان فبشره النبي صلى الله عليه وسلم
وعن الحسن رحمه الله في قوله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما قال الصفة هؤلاء الرجال حلماء إن جهل عليهم
لم يجهلوا وقال عطاء مدحهم الله سبحانه يمشون على الارض
هونا يعني حلماء علماء قال مجاهد واذا مروا باللغو مروا
كراما اي اذا اوذوا صفحوا واذا جهل عليهم عفوا روي
انه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم الاشج رضي الله عنه فلما
قرب من الحضرة الشريفة صلى الله عليه وسلم اناخ راحلته
وطرح ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين حسنين
ولبسهما والعيبة كالبقجة وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه
ما يصنع ثم اقبل يمشي رويدا رويدا الى رسول الله صلى الله عليه
فقال له يا اشج ان فيك خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما
بابي انت واهلي يا رسول الله قال الحلم والاناءة فقال هذه
الخلقان تخلقتهما او جبلت عليهما قال بل خلقان جبلك
الله سبحانه عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما
الله ورسوله قال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله
سبحانه الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم
ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة
فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل
فيقولون الملائكة ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا
واذا اسيء الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا

الجنة فنعم اجر العاملين وعلم انه ليس معنى العفو ان يستحق
حقا فيسقطه ويبرئ عنه من قصاص او غرامة وهو غير الحلم
والكظم الغيظ قال الله سبحانه خذ العفو وامر بالعرف وقال سبحانه
وان تعفوا اقرب للتقوى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث الله تعالى الخلائق يوم القيمة نادى
مناد من تحت العرش ثلاثة اصوات يا معشر الموحدين ان
الله جل جلاله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح
له مكة شرفها الله تعالى هرب مشركوا قريش فلان وفلان وفلان
رؤس المشركين ودخلوا البيت المعظم هيبة وخوفا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى الكعبة صلى ركعتين ثم اتى
البيت ورقى فيه واخذ بعضادتي الباب المكرم فلما رأوه صلى
الله عليه وسلم طرقوا كلهم فقال لهم ما تقولون وما تظنون
هل تعلمون ما فعلتم بنا قالوا خيرا فانت الاخ وابن العم وانت
الحليم الرحيم الكريم الرؤف قالوا ذلك ثلاثا وقد قدرت وحلمت
فافعل ما شئت ان قتلت فبحلمك وان عفوت فبكرمك قال
اقول لكم كما قال يوسف الصديق عليه الصلوة والسلام لاخوته
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فخرجوا
يمشون كأنهم خرجوا من القبور بعد ما كانوا اعداء صاروا احبابا
روي انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله فليدخل الجنة
قيل من ذا الذي اجره على الله قال العافون عن الناس فقام كذا
وكذا الوفا فدخلوا الجنة بغير حساب قال جابر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من
اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من ادى

خفا خفيفا وقراءة في دبر كل صلوة قل هو الله احد عشر مرات
وعفي عن قائله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه او احد منهن
يا رسول الله قال نعم او احد منهن وقال مسلم بن يسار رضي الله عنه
لرجل دعا على ظالمه قال له كل الظالم الى ظلمه فانه اسرع الى هلاكه
من دعائك عليه لان الظالم اخذه سريع قال الله سبحانه وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الظالم
صرعه سريع الا ان يتداركه بعمل وقمن ان لا يفعل وما عسى
ان يكون ظلم اعظم ممن ظلم آل بيت النبوة صلى الله عليه وسلم
وقد روي في غريب الاخبار انه لم يبق من آل الحسين الا ابنه
علي عليه السلام وهو طفل صغير فاحضروه بين يدي يزيد
الشقي فقال له يزيد يا صبي اراد ابوك ان يكون خليفة في
الارض فقتل والحمد لله الذي سفك دمه واراح العباد منه
فقال علي بن الحسين عليهما السلام يا يزيد ان كنت انت افسدت
الدنيا على ابي فقد افسد ابي عليك الاخرة وقرا هذه الاية
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله فلما سمع يزيد هذه الاية امر
بضرب عنقه فصاح وقال يا يزيد ان كنت تريد قتلي نشدتك
الله تعالى ان ترد عماتي وخالاتي واخواتي الى المدينة حرم
جدنا حتى لا يعلموا بقتلي ولا يذوقوا غصتي بعد غصة
ابي واعمامي واخوتي وافعل بي ما اردت لا اريد الحيوة بعد
احبتي فقال شخص لعنه الله وابعده يا امير المومنين لا تقتل هذا
ولكن دعه يصعد على المنبر ويلعن جده علي بن ابي طالب
فهو اعظم من القتل وان لم يفعل فاقتله فامر يزيد ان يرقى
المنبر وكان يوم جمعة فخطب خطبة بليغة ثم قال انا علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن فاطمة الزهرا ابن زمزم والصفا
انا ابن مكة ومنى انا ابن خير من تنعل واحتفى انا ابن خير من

طاف وسعى انا ابن خير من حج واعتمر انا ابن من حمل على البراق
انا ابن من رقي السبع الطباق انا ابن من اسري به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من سبح في كفه الحصى انا ابن
من بلغ سدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى
انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرا انا ابن شهيد كربلا انا
ابن من قتل مظلوما بالظما ولم يزل انا ابن انا ابن حتى ضج الناس
بالبكا فخاف يزيد الفتنة فامر بنزوله فخاف على نفسه من ضجة
الناس وجعل يقول يا يزيد من امرني ان العن جدي عليا رضي الله عنه
فلعنة الله عليه فانزله من المنبر فلما كان الليل امر يزيد بقتله
فشفع فيه عمرو بن العاص فقبل شفاعته انه لم يقتله قيل انه
دفنه حيا في صندوق تحت الارض وفيه اقوال كثيرة والله اعلم
ففهم منه شوم الدنيا وانها ما صفت لارباب الصفا فكيف تصفوا
لارباب الجفا وفيه

يا غائبين وفي الحشا لفراقكم  نارا قل فعالها ان تحرقا
غبتم فلم ترا مقلتي من بعدكم  حسنا ولم تنظر الى سواكم رونقا
والجسم من شوقي اليكم ذائب  والدمع من اسفي عليكم ما رقا
يا دار اين سروري وقومي واحبتي  اين الاماثل اين اصحاب التقا
اين الذي كنا نعيش بظلهم  ولعظم سطوتهم نخاف ونتقا
فاجابني طير هنا لو دمعه  تجري لفرط بكائه متدفقا
ماتوا وفيهم من تشتت شمله  وغدا بكل مكانه متمزقا

ابن عمر رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
بلغنا ان الله سبحانه يامر مناديا يوم القيمة فينادي من كان له
عند الله سبحانه حق فيقوم قال فيقوم اهل العفو فيكافيهم الله
سبحانه بما كان من عفوهم عن الناس وروي ان زاهدا دخل
على هشام بن عبد الملك فقال للزاهد ارايت ذا القرنين كان

بيننا فالا ولكنه اعطي ما اعطي باربع خصال لهن فيه كان اذا
قدر عفي واذا وعد وفى واذا حدث صدق ولا يجمع اليوم
لغده ... ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال من قرا سورة والضحى كان فيمن يرضاه الله ان يشفع
فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ويكتب له بعدد كل يتيم وسائل
عشر حسنات قوله سبحانه والضحى اقسم الله تعالى بالوقت
كلم الله فيه موسى عليه الصلوة والسلام وانه وقت مناجاة
الاحباب له وله منزلة عظيمة وهي الساعة التي القي فيها
السحرة سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
وذلك قوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى
وهو وقت مجي السحرة وكان فرعون في ذلك الوقت مشرفا
عليهم وموسى عليه الصلوة والسلام قد وقف في مقابلتهم فلما
مدوا الصفوف وصنعوا سحرهم ونظروا الى موسى عليه الصلوة
والسلام وعليه عباة صوف وقلنسوة صوف وفي رجليه نعلين
من جلود الحمر خام بغير دباغ وفي يده العصا في مقابلة الامم
التي لا تحصى فضحك السحرة وضحك فرعون اللعين عند مشاهدة
وكان زعيم السحرة يعني مقدمهم رجلا اعمى اسمه حوشب
وبه اقوال فقال لهم ويلكم هذا الذي جئنا لاجله وقد انزعجنا
بسببه هو رجل واحد قالوا نعم فقال صفوه لي فلما وصفوه
جعل الاعمى يرتعد وكان اعلمهم بالسحر فقالوا ما لنا نراك
ترتعد قال يا قوم هذا موسى رجل واحد ولا شك في عقله وقد
علم ان خصمه مثل فرعون وعرمادة مثلنا وهذه العساكر
التي لا اول لها ولا اخر فما اخذ فيه فاعلموا انه ليس لهذا الامر
بقوته وليس له قوة يناظرنا وانما هذا الامر سماويا ولا نقدر
على مناظرته هذا الرجل الواحد الا بقوة الواحد الاحد الذي

فهو

يهم بقدرته من في السموات والارض والالوان كلها في قبضته
للان فاحترموه وعظموه فان غلبناه فلا مضرة علينا في احترامه
وان غلبنا فنكون قدمناه مقدمة للصلح بكون شفيعا لنا عنده
فالقوا اليه بحترمه قال اسناد نوه كما ذكره الله تعالى اما ان تلقي
واما ان نكون اول من القى فلما احسنوا معه الادب جعل الله سبحانه
ذلك لصلحهم سببا فنظر موسى عليه الصلوة والسلام الى كثرتهم
وهرجهم ومرجهم والقوا حبالهم وعصيهم فضحك فقال له
هارون ما هذه الغفلة يا موسى تضحك وقد احدق بنا فرعون
وهامان وجنودهما وسبعون الفا من السحرة وكلهم لنا مبارزون
والينا ينظرون وعلى هلاكنا مشفقون فقال له موسى يا اخي
انت تعلم اني لا اضحك في الدنيا وانما ضحكت في هذه الميقات
العظيم لاني قد نشقت رائحة الايمان من السحرة فقال من
اين لك هذا قال الا ترى تشيرا انهم في الالقا وما استشاروا
الا بمشورة رئيسهم فهم عقلاء لتأديبهم وما يشير على
العقلاء الا عاقل وثمرة العقل اتباع الشرع ثم قال موسى
القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وكانت ثمانية
الف واربعين الف حبل وقرحا فلما القوا سحرهم حميت
عليها الشمس ذهب الزيبق في الالات فتحركت العصي والحبال
لحركة الحيات وخيل للخلق انها تسعى فظنوا ان موسى
لا يجد لنفسه ضرا ولا نفعا فوجد في نفسه خيفة موسى
قلنا لا تخف انك انت الاعلا فالقى عصاه عن اذن من خزن
المرعى فاذا هي حية عظيمة تسعى فقطعت الطريق على سحرهم
قطعا وابتلعت مائة الف واربعين الف وقرحا سريع من
اغماض العيون وفرعون وهامان والجيوش والسحرة ينظرون
واعجب ما في القصة انها ابتلعت السحر وتركت الساحرين لانها

تشفع منهم رائحة ايمانهم واعترافهم بقدرة اقدر القادرين
وقد كان السحرة قد جاوا الحاربين ولهلاك موسى طالبين فلذلك
نارجهم غدا يوم القيمة اذا ازدحم الخلايق حوم على الملفوة
فتلتقطهم ثم تهجم على عصاة هذه الامة فتنشق منهم رائحة
الايمان فتصنع كما صنعت عصى موسى ترجع عن المومنين
وتلتقط الكافرين وتنادي جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي
فلما بلغت السحر قصدت الى فرعون وقبته فايقن بحلول
منيته فنادى فرعون بلسان ذلته الم نربك فينا وليدا الا
الامان من موسى فرآه موسى اهلا له اهلا فهبط جبريل عليه
الصلوة والسلام فقال يا موسى ويا هارون فقولا له قولا لينا لعله
يذكر او يخشى قال موسى يا رب كيف القول اللين قال لا تغلظ
عليه في القول وارفق به يا موسى ان كان قد جفى في حقنا وانكر
احساننا فقد احسن في حقك جميل التربية فالزم معه الادب
لانه وجد في تربيتك غاية التعب يا موسى ان كان في حقنا اسى
ففي رضاعك قد مشى فقام موسى ولزم فرجعت الى حالها الاولى
سبحان الله ما اكرمه اذا كان هذا شفقته على عدوه فليف باهل
محبته واوليايه الحمد لله الذي جعلنا مومنين وبقدرته معترفين
اما السحرة لما عبرت عنهم ولم تلتفت اليهم وقصدت الى فرعون
الذي عصى قال بعضهم لبعض قد دفع عنا القضا من يسمع ويري
وقد عفى عنا ما قد مضى فقالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهارون فلما صرف الله عنهم البلاء قالوا الهنا رب كريم قد فعلنا
ما فعلنا وقد تجاوز بكرمه عنا آه يا مسكين لا اناه ويا اسير
الذنوب والاثام انت مصر على معصيتك معرض عن عالم
سريرتك وما  باصيتك فلو رجعت اليه رجوع من يعترف
لكنت من عظيم رحمته تغترف وفي الترمذي رواه ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي
الى فراشه استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر ومثل عدد النجوم ومثل رمل عالج ومثل عدد ايام الدنيا
حديث حسن صحيح رواه ابو هريرة وابو سعيد الخدري رضي الله عنهما
عن ... ابي قاسم الجنيد بن محمد رحمه الله قال ابو القاسم الجنيد
كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها
واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت
فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا
عملا يصون به نفسه عن سوال الناس كان اجمل به فلما انصرفت
الى منزلي وكان لي شي من ورد الليل من الصلوة والقراة والبكاء
ثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيناي
فرايت رجلين اتياني بخوان عليه لحم نتن وقالا لي كل
لحم الفقير الذي اغتبته قلت ما اغتبته انما قلت شيا في نفسي
فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثل هذا اذهب اليه واستحله
فاصبحت ولم ازل اتردد عليه حتى رايته في موضع يلتقط
اوراقا من البقل مما يتساقط عن غسل البقالة فسلمت عليه
فقال اتعود يا ابا القسم تظن بالناس فقلت لا فقال غفر الله
لنا ولك فبعد ذلك لم انكر على فقير قط وفي مثالهم انشد
اتيه بكم عجبا على ساير الورا ولم ادر من شوقي اما ولا ورا
اموه للعذال باسم سواكم واستر عن النموم حالي عن الورا
وما في الحشى والقلب الا هواكم يشاهدكم قلبي كانكم ارا
ان لم يراكم ناظري فلخاطري عيون تراكم والفواد لكم مرا
اقضي نهاري بالجنون نموها وما عرف الخلا انما بي الى الكرا
ام الحسنين الطاهرة ولها شفاعة عظيمة في الاخرة

للنساء الصابرات المستغفرة ۝ وعن قريب نحجر كلنا الحاجة
والسيد العظيم هو شفيع في المذنبين ۝ وأبو بكر هو الخليفة
الصديق ۝ من حبه كان له يوم القيمة نعم الرفيق ۝ وأبو
حفص الفاروق عمر ۝ لما أسلم انبع الإيمان به وانتصر ۝
والإمام أمير المؤمنين عثمان ۝ عز الله به الإيمان وجمع
بهمته القرآن ۝ وأبو الحسنين علي الرضي ۝ يكنى بأبي تراب
المرتضي ۝ مدحه الله بالصبر وكان صبورا ۝ وقال في حقه
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ۝ إنما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ۝ ومن حبهم والاهم
كان الله وليه ومولاه ۝ ومن عاداهم وسبهم كان الجحيم
مثواه ۝ جحدوا حقهم وخالفوا الجليل ۝ وترى الظالمين
لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل ۝

تعطرت الأنفاس لما ذكرت ... أخباره في المجلس العطر
سبحان باريه سبحان خالقه ... نورا تصور أجل الصور
المسك يحدر من بردته ... والوجه منه باطلعة القمر
يا صادقا فيما يخبرنا ... بشهادة الأسماع والنظر
سبحان من أبداك من بشر ... يا سيد الخلق والبشر
نعت الخلق في قول وفي عمل ... حديثكم مروي في سائر السور
أنت الشفيع لنا يوم الحساب غدا ... إذا سئلنا عن السمع والبصر

٣٥

الحمد لله الذي بحمده القلوب تطيب ۝ وبذكره الشيطان
يهرب ويخيب ۝ وبشكره يزاد في النعم ويوفق في النصيب ۝
وبحبه يستعذب محنة التعذيب ۝ وبمعرفته شاهد العارفون
كل أمر عجيب ۝ هان قيام الليل على العاشق المغرم الكئيب ۝

[illegible] مو [illegible] النوامس على مهاد [illegible]
و [illegible] فما فيهم من حر كئيب
[illegible] إلى المنزل الرحيب
[illegible] كرمه وقصصنا تحجب علي لسان الحبيب ۝
[illegible] فإلى قريب تحجب ۝ نحمده لما [illegible]
ونشكره نعم المولى هو من كل عبد قريب
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يوصل المحب
[illegible] فالمطاع في الفردوس أحسن المنقلب ۝
ونشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله أرسله إلى الأحمر والأسود والبعيد والقريب ۝
وإلى الصوت والضعيف والجليد والنجيب ۝ فقرب البعيد وهدى
الشريد وقوى الضعيف وبشر المحب ۝ ودعا الأشجار
فأجابوه لبيك لبيك يا حبيب يا حبيب ۝ فأشار إليها فرجعت
سحبان العروق والقضيب ۝ فقضى حاجته فرجعتا تشقان
الأرض حتى بسقتا في مكانهن وكان أمرا عجيب ۝ فمعجزاته
عجزت الفصحاء والعلماء والشعراء وكل عاقل لبيب ۝
وصلى الله على هذا النبي الكريم ما تقلب ليل ونهار وصاح قمري
على غصن رطيب ۝ وسلم وشرف وكرم وعظم ۝ قال
سبحانه من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني
إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم
وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أنما تدعونني إليه ليس
له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين
هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله

ان الله بصير بالعباد ه سبحانه من عمل سيئة يعني اثما وقيل
ذنوبا وقيل خطايا ولم يتب منها فلا يجزى الا مثلها كما قيل من
يعمل شرا فله شر معناه من عمل سيئة فجزاؤه النار كما يقول
العرب من اسا عوقب ومن عمل صالحا من ذكر او انثى رجالا او
نساء يعني عملوا صالحا اعمال البر والخير فاولئك يدخلون الجنة
جزاؤهم جنات عدن يرزقون فيها بكرة وعشية يعني على
الدوام والمراد من البكور والعشي هو الدوام لا مقطوع ولا ممنوع
ولا صم ولا غم ولا سعي ولا كد ولا جهد ولا تعب ولا تصحبه
الزمان لو سقطت بين جماعة تواري كل احد عن صاحبه لما
احد يرى رفيقه والتينة ياكل منها سكن والسكن ماية نفس
والنقا والاجاص والخوخ وغيره اذا اراها المومن يدلا له يتناوله
قايما وقاعدا ونايما وقيل تسقط بين يديه فلا يرجع غصنها الى
مكانه الا وينبت فيه اعلا وافضل من ذلك لا نفس فيها ولا نجس
ولا حسد ولا تباغض وكلما تشتهيه الانفس حاضر من الفواكه
واللباس ومن المراكب الخيل والابل بسروجهن والوارض ان
السير ساروا وان ارادوا الطير طاروا وهو قوله تعالى يرزقون
بغير حساب يعني لا غاية ولا منتهى لعطايه اي لا تبعة عليهم
فيما يعطون في الجنة ولما قال سبحانه بغير حساب لا يعلم ما يعطى
المومن في الجنة الا الله سبحانه قال مالي ادعوكم الى النجاة يعني
من النار بالايمان بالله تعالى وتدعونني الى النار يعني الى الشرك
الذي يوجب النار ثم فسره الله سبحانه قال تدعونني لاكفر بالله
واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز
في انتقامه الغفار لذنوب من تاب ورجع عن الذنوب والاوزار
اختلفوا بينهم فالهذا القول يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار قيل انه القبطي من آل فرعون ... ابن عم

هو مومن

فرعون قيل اسمه حزبيل وقيل حبيبا وقيل انه اسرائيلي وقيل
اسمه حبيب والصحيح ما ذكره الله سبحانه قال رجل مومن
من آل فرعون يكتم ايمانه وقال ايضا وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى وقيل نفق هذا الامر لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم
رواه عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الخبيث لعنه الله تعالى
وجعل جهنم مثواه فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى
ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا حتى جاء ابو بكر الصديق
فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم قال
يعني اسمع يا من لا يحمل اذى الدنيا حتى يسمع من ولده
او من قرابته او من جاره او من صاحبه فيقول قال لي كذا
وكذا تصبر في فعلهم بحبيب الله وسيد خلق الله على القضية
وصبر الله سبحانه على اعدايه وصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالله حسبي ان تصبر على كلام الخلق تفوز مع الصابرين قال الله تعالى
وبشر الصابرين قوله تعالى يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة الايمان
وتدعونني الى النار الى الكفر الذي به يوجب النار لا جرم انما
تدعونني اليه اي حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة اي الوثن
الذي هو من حجر او مدر او خشب او ذهب او فضة او نحاس
او حديد ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة اي لا يستجيب
لاحد اي لا ينفع احدا وليس له استجابة ولا دعوة ولا يحيى
احدا من ضر مسه في الدنيا ولا في الاخرة لان الاوثان لا تدعي
الربوبية بل الشيطان يدعوهم الى عبادتها لانها تتبرا يوم القيمة

[illegible] ... فانه لا اله [illegible]

[illegible] مخلوق من بعض مخلوق بل عفو عني و [illegible]

[illegible] منهم [illegible] ذنوبه [illegible] مرد الى الله [illegible]

[illegible] الى الله [illegible] مستحقه [illegible]

[illegible] وما يفعلون عباده الله [illegible] بل [illegible]

[illegible] عنهم [illegible] ولا [illegible] نعيم [illegible]

[illegible] ولا [illegible] حتى [illegible] الذنب [illegible]

[illegible] الذنب [illegible] من [illegible] لا [illegible]

[illegible] من الذنب ضعف الطالب والمطلوب [illegible]

[illegible] العابد والمعبود في [illegible] والذين [illegible]

[illegible] الذين يستكبرون [illegible] قولهم اذا [illegible] العذاب

[illegible] وافوض امري الى الله وذلك انهم [illegible]

[illegible] فقال عند ذلك وافوض امري الى

الله ان الله بصير بالعباد [illegible] البصير [illegible]

[illegible] الحق [illegible] المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم [illegible]

ولم يقدروا عليه [illegible] الله ببركته امين

روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من [illegible] فانه [illegible] من عمله [illegible] لا كلب [illegible]

او ما [illegible] قال [illegible] بيتا فيه كلب من الكلاب

الذي يجوز اقتناؤه قال الخطابي والقاضي عياض رحمهما الله

[illegible] لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب لا يجوز اقتناؤه قال النووي

رحمه الله تعالى لا تدخل [illegible] في بيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] فانه لم

يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام [illegible] من الدخول

[illegible] وقالوا [illegible] في وجود [illegible]

[illegible]

مؤمن [illegible]

[illegible] مضطر الى الصبر

[illegible] رواه ابو بكر

[illegible] قال رسول الله صلى الله

[illegible] فانا والله [illegible]

مات لا يتوب فشقاوة فذلك الذي يؤخذ يوم القيمة من حسناته
لشيء يومئذ ثم دينار ولا درهم وفي مسند ابن ماجة المروي
رواه عمرو بن حزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين
على الرجل يقصل يشقى به او يسعد بكربه وحزنه في ساعات الليل
والنهار فلا يزال مدينا ما دام حتى يؤديه فيسعد بذلك او
او يستحق به وينوي ان لا يؤديه حتى يموت فيشقى به اي حين
الناس يقول لا اعطي لغريمي شيئا يستوفي يطلبني يحبسني يماطل
الى الممات وهو قادر على ادائه فذلك الذي يؤخذ من حسناته
والصبر على اخلاق الدنيا من اخلاق الصالحين واما اذا قال اوفيه
ان شاء الله تعالى واسأل الله العظيم ان يعينني على وفائه فان
الله سبحانه يوفيه عنه اما في الدنيا واما في الاخرة لصدق نيته
والدين في الليل هم وفي النهار رغب وخوف وفي القيمة ندم وحسرة
بحث في الرهن الرهن والرهن في اللغة الثبوت وقيل
الاحتباس ومنه كل نفس بما كسبت رهينة وفي الشرع جعل المال
وثيقة بدين والاصل فيه الكتاب والسنة قال الله سبحانه فرهن
مقبوضة وفي السنة ما رواه الشيخان انه عليه الصلوة والسلام رهن
درعا عند يهودي على شعير لاهله ثم المقصود من الرهن بيع
العين المرهونة عند الاستحقاق واستيفاء الحق منها فلهذا
قال الشيخ كل ما جاز بيعه جاز رهنه ومقتضاه انه لا يجوز رهن
ما لا يجوز بيعه والله اعلم بذكر نبذه في فضل علي عليه السلام كما روي
عن فاطمة البتول سلالة العبا والنسل لا على والفضل المجتبا
والوجه المتلالي بالضيا ابنة الرسول المصطفى وسيدة نساء العالمين
التي تقبل شفاعتها فيمن يحبها من المذنبين زوجة الانزع
البطين ام الحسنين قرة العينين بنت من قاب قوسين الذي كان
عرشها في السموات تشفع غدا في جميع النساء المؤمنات عليها

... قالت يعلى المرتضى عليه السلام والدنيا لو وجدت من يعمل
ساعا من شعير او دقيق مات ولذلك قد اضحى بالبئر وسن جوع
سالكين فقال الزاهد العالم القايم الشايم يا ابن البشير النذير
يون سيد البشر اليسر قد صح في الخبر ان المرتضى لا يملك ابيض
ولا احمرا ولا قليلا ولا كثيرا والحلق في شعبه واغشا فجعل
... وهو سار من الدار موعد يسيل على جبينه ... ثم
نه خرج من مدينته قد رمتا ولا ذرب الى ان طرق نهيل
فلان له من البعد فتبع غنم فقال رضي الله عنه عند الغنم المغتنم
فقصد نحو الغنم الامام الكريم واذا هو بعبد اسود كالطود
العظيم يسقي غنم على بئر عميق واذ الغنم تقتتل من العطش
وتعذر من التعب قد ارتعش فقال له الامام الهاشمي لو وجدت
من يسقي عنك غنمك بما كنت جازيه وما كنت معطيه فقال العبد انا
اعطيه عن كل دلو تمرة واحدة فقال الامام رضي الله عنه ...
بالاجرة لان ... ارحسن فتقدم الامام وكان البئر عميق
والدلو كبير جيد وثقيل وقد ازدحمت عليه الاغنام فشمر ساعديه
الاسد الامام فلما قبض الدلو لاه نبع الماء وفار بقدرة
مالك الحكم ولا الاه سواه ففاض الماء الى فم البئر فجعل العبد
يتعجب من قوة هذا الامام فارو الاغنام وشبعت كانها في
الربيع قد شبعت فلما رأى العبد كرامات الامام نهض فانها اجعل
يقبل الاقدام وهو يقول له من تكون انت يا بطل يا شديد يا صاحب
الفضل يا سقي يا حميد فقال له انا الاسد الوثاب انا الضيغم لامه
محمد ... يوم الحساب فوثب العبد الى جراب من التمر
فافرغه بين يديه فقال المرتضى لا اخذ الا ما جرى الشرط عليه
ثم قام علي عليه السلام متفكرا في امر الاخرة وهو مهموم حزين
وقال لا اله الا الله متعجبا يقول اذا كان الاغنام على الماء هكذا

حذرا فليعتبر اذ ما نرحل يوم القيامة الكبرى
الامام متفكرا في اليوم المشهود واذا بقافلة قد اقبلت من نحو
خيبر كلهم يهود والابل قد مدت اعناقها وكتبت اذنابها
والرجال قد قاربت ذهابها والتفت السنتها بابها وقد ازورت اعينهم
من العطش وخرجت الالسن من الدهش وكانوا سبعين رجلا ومائة
واربعون جملا فلما وصلوا البئر الذي عنده الامام ذو الفضل والنور
ناداهم هلموا معشر الرجال واشربوا من هذا الماء الزلال فجاد
عليهم بالماء الغدير حتى روي الكبير فيهم والصغير فلما روي
الرجال والجمال ولوا مدبرين قبل القوم بعضهم لبعض هم بحسن
وقبلوا الاقدام الامام مقبلين وقالوا قل لنا من انت ايها
الساقي احجازي انت ام شامي ام يمني ام عراقي قال لهم
اعلموا انا نجل الرسول انا ابن عم المصطفى الرسول انا الساقي في
الدنيا والاخرة انا مروي العطاش لما يقوموا من الحافرة فلما
سمعت اليهود قالوا احذ علينا المواثيق والعهود فكلنا
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومعنا دقيق
وسويق وكعك وسمن واقط واثمار وقد كثر شوقنا الى النبي
المختار فهبط الامين جبريل عليه الصلوة والسلام واخبر للنبي الكريم
بقصته على المرتضى ففرح صلى الله عليه وسلم واعلم للصحابة
بما جرى واتت اليهود مشتاقين لسيد المخلوقين فوقفوا بين
يديه وجددوا الايمان لديه واكثروا من الصلوة والسلام عليه
وضم النبي صلى الله عليه وسلم لاسد الامام وشمه وقبله في وسط
فمه وقال له انت اخي وابن عمي اشهدكم معشر المهاجرين والانصار
ان عليا اخو المصطفى المختار فنادى جبريل في السموات طوبى
لك يا ابن ابي طالب لقد صرت حبا لسيد المشارق والمغارب وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال استغفر الله العظيم

... نبيه محمد صلى الله عليه وسلم غفر الله ذنبه ومن قال لا اله
الا الله ثقل ميزانه ومن صلى على ليث شفعته فالويل كل الويل
لمن كان شفيعه خصمه يوم القيمة قالوا لما قتل الحسين بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهما كان معه غلامان من اولاد جعفر الطيار رضي
الله عنهم الكبير منهم اسمه ابرهيم والصغير اسمه محمد رضي الله
عنهما فهربا من الاعداء حتى اتوا الى قرية على شاطئ الفرات واذا هما
بامراة تستقي الماء فنظرت اليهما فراتهما كانهما قمرين فقالت
لهما من انتما قالا من اولاد جعفر الطيار وقد هربنا من عسكر
يزيد وقد قتل ابن عمنا الحسين فهل لك ان تضيفينا هذه الليلة
فقالت لا امراة وحق محمد المصطفى ان زوجي من عسكر يزيد وهو
رجل خبيث واخاف عليكما ان يرجع الليلة فيراكما عندي فاخاف
ان يقتلكما فقالا نرجو ان لا يرجع الليلة فذهبت بهما وهيئت
لهما طعاما فقبل ان تضعه بين ايديهما جاء زوجها فقرع الباب فقالت
المراة انا لله وانا اليه راجعون فقامت وادخلتهما مخدعا واغلقت
عليهما الباب ثم ان الزوج دخل ورمى عمامته على الارض مغضبا
فقالت له ما بالك قال لها قد قتلنا الحسين بن علي وهرب غلامان
من اولاد اقارب الحسين وقال امير الجيش من جاء بهما اعطيته
عشرة الاف درهم وفرسا خريبا وقد قتلت فرسي في طلبهما ولم
اظفر بهما فقالت له المراة اتق الله تعالى ولا تؤذ اولاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشال يده ولطم وجهها ثم قال ائتيني بطعام
فقربت له ما كان هيأت لهما فاكل فسمع في داخل المخدع همهمة
فقال لها ما هذه الهمهمة التي في هذه المخدع فقالت جارتان لنا اتتا
زائرتين فقال اعطيني السراج فاخذه ودخل عليهما فراهما فسالهما
فقال من انتما ولا تكذبا فقالا لا والله ما نحن من ... من
اولاد جعفر الطيار وقد هربنا من الموت فقال من الموت هربتما في

الموت وقعتها فالا اعموا عنا قال ما عندي من تعصوني ابدا
عندي غلام اسود فقال له خذ هذين الغلامين الى جانب النهر واضرب
رؤوسهما وائتني برؤوسهما وارم جثتيهما في الفراة وانت حر لوجه الله
فاخذهما العبد وذهب بهما الى الفراة واراد ان يذبحهما فقال
الاكبر يا اسود اعف عنا نحن من نسل سيد الخلق صلى الله عليه
فرمى العبد سيفه ورجع فقال سيده ما لك لا تقتلهما اعصيتني قال
نعم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم عصيتك فان اطعتك فقد عصيت
الله ورسوله فقام الملعون واخذ السيف وضرب الاكبر فقتله
وقطع راسه وكذا فعل بالاصغر ورمى اجسامهما في الماء واخذ راسيهما
واتى بهما الى يزيد وقال له يا امير المؤمنين اني وجدت هذين الغلامين
في منزلي فاستجارا بي فلم اجرهما فاتيتك برؤوسهما اريد منك العطا
فنهض يزيد وقبض لحيته وقال له يا شيخ السوء دخل الى بيتك
شابان كانهما قمران ملتجئين اليك فلم ترحمهما لا رحم الله من
يرحمك فامر بقتله في المكان الذي قتلهما فيه فاتوا به فقتلوه
ورموه في الفراة فلم تقبل الفراة جسده فكفنوه فقذفته الارض
فاعلموا يزيد بذلك فامر بحرقه فحرق بالنار فخرج جسده وروحه من
النار الى النار فحلت روحهما رحمة الله عليهما نبكي عليهما

متى حدا باسمكم يا سادتي حادي ... او لاح لي علم من ذلك الوادي
ذكرتكم فجرى دمعي لذكركم ... واضرمت في [illegible] نار ذات ايقاد
حديثكم حسن اروي الفؤاد به ... عن نسيم الصبا والبرق اسناد
عدمت حسنكم والقلب مسكنه ... ونستر سيل الدمع من بعض اشهاد
[illegible] نهاري في حديثكم ... ونشرنا بسنا ذكركم ليلي لها [illegible]

في ذم الحسد اعلموا يا احباب قلبي الحاضرين في مجلسي
ان الحسد من نتائج الحقد والحقد من نتائج الغضب فهو فرع
النفس ثم الحسد من الفروع الذميمة ما يكاد [illegible] وقد ورد

في ذم [illegible] الحسد خاصة اخبار كثيرة قال سيد العباد صلى الله عليه وسلم
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب قال انس كنا يوما جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج
رجل من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار تنقط لحيته من
وضوئه وقد علق نعليه في يده الشمال فسلم فلما كان بعد الغد
قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك يطلع عليكم رجل من اهل الجنة
فطلع ذلك الرجل فلما في الثالث طلع ذلك الرجل فلما قام النبي
صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
فقال له يا هذا اني لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثا فان
رايت ان تؤويني اليك ضيفا حتى تمضي تلك قال نعم حبا وكرامة
قال فبات عنده تلك الليالي فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه
اذا انقلب على فراشه ذكر الله ولا يقوم حتى يقوم لصلوة الصبح
قال غير اني لم اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث وكدت
ان احتقر عمله فقلت له يا عبد الله لم يكن بيني وبين ابي غضب
ولا هجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا
فاردت ان اعرف عملك وعبادتك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما
الذي بلغ بك ذلك القول فقال لي يا عبد الله ما هو الا ما رايت فلما
وليت دعاني وقال لي ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد على احد من
المسلمين ولست لاجد في نفسي غشا ولا حسدا على خير اعطاه الله
سبحانه فقال عبد الله رضي الله عنه هي التي بلغت بك هي التي لعنت
بك وهي التي لا نطيقه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينجو منهن
احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك
اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
تبغ وقال ابن عباس رضي الله عنهما روي عن موسى عليه الصلوة والسلام
لما تعجل الى ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا

الحسد للكريم على ربه فسأل ربه أن يخبره باسمه فلم ...
وقال أخبرك من عمله بأنه كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله
من فضله وكان لا يعق والديه ولا يمشي بالنميمة وقال زكريا عليه
الصلاة والسلام قال الله سبحانه الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمتها بين عبادي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخوف ما أخاف على أمتي أن يكثر بينها المال فيتحاسدون ويقتلون
بعضهم بعضا وقال بعضهم ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة
الأمراء بالجور والظلم والعرب بالجهل والعصبية والدهاقين
بالتكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد
والغيبة من الكبائر ألا ترى إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لما
من هيت المخنث يصف محاسن بنت غيلان واسمها بادية نفاه
من المدينة شرفها الله سبحانه على ما رواه أم سلمة رضي الله عنها
أن مخنثا كان عندها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فقال
لأخي أم سلمة يا عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله لكم الطائف
غدا فأنا أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان
قال فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يدخل هؤلاء
عليكم الحديث بتمامه قال أهل اللغة المخنث بكسر النون وفتحها
وهو الذي يشبه النساء في أخلاقه وكلامه وحركاته ويكون هذا
خلقة من الأصل خلقه الله سبحانه على ذلك وتارة بتكلفه فمن
خلقه الله سبحانه كذلك ولم يتكلف أخلاق النساء فلا إثم عليه ولا
عقوبة لأنه معذور لا صنع له فيه ولهذا لم ينكر النبي صلى الله
عليه وسلم دخوله على أهله أولا وإنما أنكر عليه ذلك لما سمع منه
معرفة أحوال النساء وكشف عيوبهن لأن كلامه فيه الفتنة
وأما معنى قوله أقبلت بأربع وأدبرت بثمان أربع عكن طيات
بطنها وثمان عكن خلف ظهرها أربعة عن يمين وأربعة عن شمال

قوله

... علينا مخنثون واختلف العلماء في اسمه فقيل هيت
وقيل هنب بالنون والباء وقيل ماتع بالتاء المثناة فوق وقيل هنب
بالنون وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم غرب ماتعا وهيتا إلى الحمى
لئلا يطلع على عورات النساء ويقال وصفها حتى وصف ما بين
رجليها حتى قال بعضها إن سارت تثنت وإن جلست تبنت
فرجها كالكوز المكفوء وفيه كلام لا يجوز للمتكلم أن يذكره ولا
للسامع أن يسمعه وكانوا كل أسبوع يأتون المدينة يسألون
الناس ثم يرجعون إلى المكان الذي أمرهم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم والغيبة أن تذكر شيئا من بدنه أو دينه أو دنياه أو
نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو ولده أو زوجته أو خادمه
أو عمامته أو ثوبه أو مشيته أو عبوسته أو طلاقته أو عنايته
أما البدن فلقوله أعمى أعرج أبرص أقرع قصير طويل أسود
أصفر وأما ذكره الدين فلقوله فاسق خائن ظالم فاجر متهاون
بالصلاة متساهل في النجاسات عاق الوالدين وأما ذكره الدنيا
فلقوله قليل الأدب متهاون بالناس كثير الكلام كثير الأكل والمنام
وأما ذكره نفسه فلقوله يا فاسق يا هندي يا نبطي يا زنجي
يا سكاف يا بزار يا نخاس يا حداد يا حائك وأما ذكره الخلق فلقوله
يا متكبر يا مرائي يا أحول يا جبان يا عاجز وأما ذكره الثوب يا واسع
يا طويل الذيل يا وسخ الثوب يا بالي العمامة يا بالي القباء ونحو ذلك
فقس عليه وبالجملة والتفصيل إن أردت بذلك نقصان صاحبه
وتعلم أنه يجيبه ويريبه ذلك وينكسر به قلبه فغيبة وإلا
فلا وأما النميمة نقل الكلام من ناس إلى ناس على وجه الفساد
ليلقي بينهم العداوة والبغضاء وقد ذمه الحكيم العليم في كتابه
الكريم هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم وأما الحسد
فيأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب قال بكر بن عبد الله المزني

قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله

كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك وينادي يا محسن
احسن سيكفيك المسيء فعله فحسده رجل على ذلك المقام والكلام
وقال لابد ان اسعى في هلاكه فتقرب الى الملك وقال له ايها الملك
اعلم ان هذا الذي يقوم بجانبك يزعم انك ابخر الفم فقال له
الملك كيف اعلم حقيقة ذلك عندي قال اذا حضر ادعه
اليك فاذا دنى منك يحدثه فاذا حدثته يضع يده على انفه
كيلا يشم روايح البخر منك فقال له انصرف حتى انظر فخرج
الحاسد من عند الملك فاذا المحسود جالس فاجابه وقال له بالله
عليك لابد ان تقوم معي الى منزلي حتى اضيفك فقال حبا وكرامه
فاخذه الحاسد الى منزله فاضافه طعاما فيه ثوم لينتن فخرج
الرجل من عنده واتى الملك وقال ما كان يقول يا محسن احسن
سيكفيك المسيء فعله فقال له الملك يا هذا قال لبيك قال ادن مني
فدنى منه فخاف ان يشم الملك منه روايح الثوم فوضع يده
على فيه فقال الملك ما ارى فلانا الا صدق وكان الملك لا يكتب
بخطه الا جايزة او صلة او هبة او عطا جزيلا فقال له التقط
خطي فقبل الارض بين يديه فكتب له خطه الى عامل له من
عماله اذا وصل اليك حامل كتابي هذا فاقطع راسه واسلخه
وابعث به الي قال فاخذ الكتاب المحسود وخرج من عند
الملك فلقيه الحاسد الذي سعى فيه فقال له ما هذا الكتاب
الذي بيدك قال خط الملك بصلة لي فقال هبه لي بنصفه ونصفه
لك وانا اروح فيه فقال الرجل لنفسه القناعة غناء فخذ
من الرزق ما تيسر ودفع اليه الكتاب فاخذها الساعي
بالشر واتى الى العامل فلما قرا الكتاب العامل امر بقتله
وسلخه فقال الرجل للعامل الكتاب ليس هو لي الله الله في امري
ان تراجع الملك قال العامل ليس لكتاب الملك مراجعة ابدا قال

فامر بقتله وسلخه وبعث به الى الملك فلما راه الملك قال ما هذا
واحضر المحسود وقال يا فاعل الخناء فقص عليه وقال المحسود هي
الـ... استوهبه هذا مني فوهبته له فقال الملك ولكنه
ذكر لي انك تقول عني اني ابخر قال لا والله ما قلته قال فلم وضعت
يدك على انفك يوم الفلاني قال يا ملك الزمان كان هو قد اضافني
في بيته واطعمني طعاما فيه ثوم فلما دعوتني اليك كرهت
ان تشم مني رايحة كريهة فوضعت يدي على فمي فقال صدقت
فيما تقوله ارجع الى مكانك وقل ما كنت تقول يا محسن
احسن سيكفيك المسيء فعله والحسد بين الامثال والاقران
والاخوة والجيران دون العجم والاقارب وانما يكثر بين اقوام
يجمعهم روابط كمسكن او سوق او مدرسة فيتواردون
التنافر والتناحر ومنه تثور اسباب الحسد ترى العالم
يحسد العالم دون العابد والعابد يحسد العابد دون العالم
والتاجر يحسد التاجر دون الاسكاف والاسكاف يحسد
الاسكاف دون العطار فكذا قس امور الدنيا ويحسد الرجل
اخاه وابن عمه والمراة ضرتها وسرية زوجها اكثر مما
تحسد ام الزوج ابنته ومنشا جميع ذلك حب الدنيا فان
الدنيا هي التي تضيق على المتزاحمين عليها اما الاخرة فلا ضيق
فيها فلو تملك الانسان جميع ما في الارض لم يبق بعده مال لا
يملكه غيره فمن عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته
وملكوت ارضه وسماواته ويعلم متى غمض عينيه اشرف
على نعيم ولذة وفاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل قطوفها
دانية في جنة عالية ورياض زاهرة وهم على سرر متقابلين
فاذن لا يتصور ان يكون في الجنة محاسدة لان الجنة لا
مضايقة فيها ولا مزاحمة فان قدر كثرة العارفين لم يكونوا

محاسدين الا في اثنتين في علم ينفع به نفسه والناس وفيما
ينفقه في بر او خير فيقول ليتني فعل كفعله او اعمل كعمله
قال بينما نحن جلوس في مجلس ابن عباس
رضي الله عنهما اذ وقف رجل بين يديه وقال يا ابن عباس ما اذل
الخائفين بين يدي رب العالمين وما احسن الساجدين اذا
قاموا ساجدين وما اغفل المذنبين عند تجلي الجليل وما اشد
تخليط من لم يوقن بالرحيل فتعجب ابن عباس من كلامه وحسن
خطابه فخرج فقام الى ابن عباس بعض جلسائه وقال له يا حبر
الامة لا تعجب من كلام هذا الفتى هذا نباش القبور وانما
يستتر بهذه المقالة واذا جن الليل خرج الى المقابر فيعري
الموتى من اكفانهم فقال ابن عباس لا اصدق مثل هذا الكلام
حتى اراه بعيني والمسه بكفي فقال له الرجل ان شئت اريتكه
فقال قد شئت فخرج ابن عباس ومعه جماعة يرصدونه
فلما هجم الليل ونام العيون واذا الفتى قد اقبل الى وسط الجبانة
ونبش قليلا واستخرج من الارض قيدا وغلا فجعل غلا في عنقه وقيد
رجليه ثم رمى بطرفه شاخصا وقال سلام عليكم اهل مضايق
اللحود ومطعم البلا والدود اكل لحومكم الديدان وبعدتم
عن الاهل والاوطان واوحشتم الاقارب والجيران كانكم لم
تكونوا ولم يكن اسمكم كان ما ابعد سفركم وما اوحش
طريقكم وما امر فراقكم فليت شعري ما حالكم ارتهنتم باعمالكم
وقطعتم دون امالكم يا ليت شعري انعم الحياة حل لكم
ام فرح البشرى بالقدوم على ربكم احاط بكم سيئتكم فليتم
واجنتم قبلنا اذ دعيتم ونحن للقدوم عليكم منتظرون
وللمنهل الذي وردتموه واردون يا ويلي اذا دخلت في قبري
وحدي ونطقت الارض من تحتي فتقول لي لا مرحبا ولا اهلا

ولا سهلا من كنت امقته وهو على ظهري فلقد فرقت سوء
في بطني لا ينقض ارجائي عليك ولا ذي يفتك مكروه [illegible]
من خشب اللحد حاملا وزرك على ظهرك وقد قربت مني اي وابي
يا صاحبي وصحبي ويلي اذا سمعني منادي الحشر فلان بن فلان
برزت من بين حجري وقمت عريانا ذليلا وقاسيت كربا
طويلا وقمت بين يدي رب جليلا وقال يا عبدي استترت
بمعصيتي عن المخلوقين وبارزتني بها وانا عليك من اكبر الشاهدين
فكنت عليك اهون الناظرين اه يا ذخري وذخيرتي يا من
له اشهادي في حياتي وملجاي بعد مماتي لا تخذلني عند الموت ولا
توحشني في قبري فلما سمع ابن عباس رضي الله عنهما هذه الترجمة
من بها لك ان سعى اليه واكب عليه وجعل ينادي بكل
نبش ما نبشك للذنوب وحقا ثم انتحب الى الذي سمعه
وقال له يا عبد الله اما تستحي من الله تلك تلفظ في حق
هذا النباش نباطو باه من نباش لقد نبش من قلبي وسواسا
فهذا نباش النور لا نباش القبور

قف بالقبور نبكي طويلا وتداوى بالدمع داء جليلا
فعسى الدمع ان يبرد منا بعض حرقاتنا ويشفي الغليلا
ونادي الاحباب كيف وجدتم سكرة الموت بعدنا والمقيلا
لو اطاقوا الجواب لقالوا وجدنا سكرة شرك امرها ذليلا
بدلوا بعد القصور قبورا وبعد اللباس ردما وبالا

سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم النوق تشتاق اليه
والوحوش قبلت تسلم عليه والغزالة طلبت ذمامه واتت
باولادها فابوا فجعلت اليه والاحجار والاشجار لما جاء من حراء
جعلت تسلم عليه والقمر انشق له نصفين واعلى منزلته
رب المشرقين والمغربين واسرى به الى السبع الطباق ليلة الاثنين

تقرب من ربه سبحانه حتى كان منه كقاب قوسين ◦ وايد الله سبحانه دينه بالصديق والفاروق بلا شك ولا مرا ◦ وعثمان بن عفان والامام حيدرا ◦ والمهاجرين والانصار ◦ جميع الامة نجوم وهم اقمار ◦ من اقتدى بهم فاز بطيبه الهنا وهم للعالمين اعلام ◦ افمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

من كان يعلم ان الله خالقه ... ومحمدا قد جاء بالقرآن
فليكثر التسليم بعد صلاته ... للطيب المبعوث بالتبيان
الهاشمي الابطحي سيد الورا ... خير الانام وزين كل مكان
يا عاشقين تولهوا في حبه ... شوقا الى المبعوث من عدنان
احببتني ان لم اقبل تربه ... وامرغ الخدين بالاركان

٢٦
الحمد لله القريب السميع البصير المجيب ◦ قد يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ◦ تحير في قدرته الفطن اللبيب ◦ هو القريب الذي لا يقرب اليه بقطع جبل ولا قطع كثيب ◦ ولا تصل اليه بركوب فرس ولا دابة ولا نجيب ◦ بل العبد يتقرب بالتضرع والنوافل والبكاء والنحيب ◦ وهو سبحانه يتقرب بالعطاء والتحنن والتعطف والترغيب ◦ والعبد يدنو بمداومة الخدمة والتاديب ◦ وهو يدنو بمداومة الرحمة والتحبيب ◦ وينزل الى السماء الدنيا ويقول هل من تائب هل من داع فاستجيب ◦ والعبد يدفع قصة شكواه بحضرة مولاه الى الطبيب ◦ وهو يرفع في الجواب يا عبدي نعم عليك ◦ لا هم ولا غم ولا تثريب ◦ ذلكم الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب ◦ نحمده على احسانه وفضله الرحيب ◦ ونشكره على عواطف كرمه

الخصيب ◦ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ننجو بها من كان آخر كلامه من الدنيا فقد سافر الى الاخرة باوفر نصيب ◦ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا وهادينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله السيد الحبيب ◦ والعالم اللبيب سيد العرب والعجم والبعيد والقريب ◦ تمنت به الاملاك والافلاك والجن والانس واليابس والاخضر حتى الحصى الرطيب ◦ من زاره وراى نواره فقد فاز باوفر نصيب ◦ ومن امتنع فهو المحروم فليكثر من البكاء والنحيب ◦ يارب متعنا بطلعته واحشرنا في زمرته انك قريب مجيب ◦ صلى الله على هذا النبي الكريم وعلى اله واصحابه وازواجه واتباعه ما سارت النوق في البيدا وغرد طير على غصن رطيب ◦ وسلم وشرف وكرم وعظم ◦ قال الله سبحانه مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون ◦ قال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضا الله وتثبيتا من انفسهم يعني احتسابا قسم هذه الاية الكريمة شطرين الاول جعله مثلا لمن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله واتكالا عليه والشطر الثاني للمراء الذي لا يقبل الله منه قال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم يعني يخرجون الزكاة طيبة بها انفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون انما اخرجوا من اموالهم خير لهم مما تركوا قيل على يقين باخلاف الله

عليهم وقال عطاء ومجاهد يتثبتوا اين يضعون اموالهم و
وعند كريم اي اثبتوا انفسهم ويضعوا اموالهم في قرار مكين لا يضيع
منه مثقال ذرة قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت
كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون
التثبت فان كان لله امضى بمعنى التثبيت قوله سبحانه كمثل
جنة اي بستان قال الفراء اذا كان في البستان فيه نخل فهو جنة
وان كان فيه كرم فهو فردوس قرا ابن عامر وعاصم بربوة
الى ربوة في سورة المومنين بفتح الراء وقرا الاخرون بضمها
وهو المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الانهار فلا
يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وانما جعلها بربوة لان النبات
عليها احسن وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير فاتت اي اعطت
اكلها ثمرها ضعفين اي اضعفت في الحمل قال حملت في سنة
من الريع ما يحمل غيرها في سنتين قال عكرمة حملت في السنة
مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش وهو مطر الضعيف
الخفيف دايما وهو كثير المنفعة قال السدي هو الندا
وهذا مثل ضربه الله سبحانه لعمل المومن المخلص يقول كما
ان هذه الجنة تريع في كل حال ولا تخلف سواء قل المطر او
كثر كذلك يضعف الله صدقة المومن المخلص الذي لا يمن
ولا يوذي سواء قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا
كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد والله بما تعملون بصير
خفي سرا بما تخفون وما تعلنون خفي ما تجهرون وما تسرون
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر
وله ذرية اولاد صغار ضعفا ضعاف عجزة فاصابها اعصار
وهو الريح العاصف التي ترتفع الى السما كانها عمود جمعه

اعاصير فيه نار فاحترقت هذا مثل ضربه الله سبحانه
لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع
بها كما ينتفع صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له اولاد
صغار اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت عند احوج
ما يكون اليها وضعف عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن
اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به على اولاده ولا اولاده ما
يعودون به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم
كذلك يبطل الله عمل هذا المنافق المرائي المنان والموذي
حين لا مستعتب لهما ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر رضي الله عنه فقال قولوا
نعلم او لا نعلم اراد التاكيد في الدين والحرص عليه فقال ابن
عباس رضي الله عنهما في نفسي منها شي يا امير المومنين قال عمر
رضي الله عنه يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس رضي الله
عنهما ضربت مثلا للعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل [illegible]
قال عمر رضي الله عنه لرجل غني عمل بطاعة الله تعالى ثم بعث
الله سبحانه له الشيطان فعمل بالمعاصي فاحرق عمله الصالح
حتى اغرق اعماله [illegible] العابد [illegible] كذلك يبين
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون التفكر في ايات الله تعالى عبادة
يا ذلي يا فقري ما اجزع بعدي عن ذنبي فانظر الى اهل الورع
كان داود العباسي رحمه الله حالها على باب [illegible] وكان ورعا
نقيا فقام يوما يطوف على غلمانه وقت الهاجرة واذا غلام
من عبيده في بيت شجرة عريان فوقع بصره عليه وهو مليح جميل
فاشتغل قلبه فيه فامر ليلا له بتبعه فقال الغلام للوكيل لا

ولا
اخرج من هذه التار حتى تخبرني لاي السبب يبيعني مولاي ولا
اعرف لي شيا من العيب والعادة من مولاه ما يبيع غلاما قط
بل يحفظهم فاحضره الوكيل الى خدمة مولاه فقال له يا غلام
لا اعرف لك عيبا قط غير اني رايتك على صورة حسنا فاتهمت
قلبي بك فخفت بك المعصية فامرت بيعك حتى لا اراك تلقي
عني فقال يا مولاي عندك تبيعون غلاما غيري وربما تبيعني
لمن لا يكون له غلام غيري فيفعل بي الذي تخافه انت
فتلقى في النار من اجلي ويكون انت السبب للفعل القبيح
فتفكر فاستحسن كلامه فاعتقه وزوجه ووهبه
وقال له اخرج اليها واسكن بها حتى تلحق بالرجال قال الامام
الشافعي رحمه الله تعالى من تكلم بالعربية رق طبيعته
اشتغل بالقران العظيم نبل شانه ومن تفقه في العلم عظم
امره ومن جالس اهل الحديث قويت حجته ومن نظر في
حساب نفسه كثر رايه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه
علمه ومن لم يجالس اهل الصلاح ندم في الدنيا والاخرة
قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى والله لو كانت الارض
حديدا لم تنبت ورقا خضرا والسما صفرا لم تمطر قطر
والاشجار احجار لم تثمر ثمرا لم يتقلب قلبي من جهة
الرزق مقدار حبة ذرة لتقتي بالله الذي يعلم السر
والجهر هيهات هيهات قلوبنا بعيدة من هذه الحالات
اللهم توكلنا في الامور عليك واجعلنا من المتقين بك
اذا اضعفت ايات ذكركم تتلى اثارت اشواقي الى الملا الاعلى
وان نفحتني نسمة من جمالكم اعادت حياتي بعدما الذنب ان ابلى
وان تشتغف الكاينات بستورها فانتم عروس الكاينات التي تجلى
احنكم ... احب لذكركم عذولي اذا قال الملامة والعذلا

تقتلوني

... حبت بلا الم فان قتلتموني قلتها اطيب القتلا
رواه انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل
منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة الحديث
الغرس والزرع شي واحد والزرع اعم فيقع على الرياحين
المشمومات وغيرها وكل هذا يكتب لصاحبه به حسنات
... الله تعالى لاجل شفقة العبد على مخلوقات الله سبحانه
من البهايم والطير صدقة وفيه ان كل شي يوكل من رزق الانسان
... وخلقه وطينه وغضبه في ميزانه يوم القيمة لقوله
تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية
رواه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
هل نفعت ابا طالب بشي فانه كان يحوطك ويغضب لك
النجم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
من النار الحديث الضحضاح في الاصل ما رق من الماء على
وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير في النار اي في رقيق من
النار حتى لا يعم جميع جسده بالتاويل تكون النار الى تحت
كعبيه ولولا انا لكان في الدرك الاسفل في النار فيه ان عمل
الخير لا ينفع يوم القيمة الا مع الايمان بالله ورسوله
وفي مسند احمد بن حنبل رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي رجالا بطونهم كالبيوت
فيها حيات ترى من خارجه فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء
اكلة الربا وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض
من نار فقلت يا جبريل من هولاء قال هولاء الخطباء من امتك

النور يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
الله سبحانه أفلا يعقلون ٥ وفي الترمذي رواه ابن مسعود
وابو ايوب رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه
رأيت ليلة اسري بي ابرهيم عليه الصلوة والسلام فقال لي
يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة
التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليكثروا من قولها
راوي هذا الحديث ابن مسعود احد السابقين البدريين
واحد الفقهاء المقربين مات بالمدينة سنة اثنتين
وثلاثين عن بضع وستين وكان فيه السكينة والوقار
وحسن السيرة والطريقة والهيبة والسمت والخشوع
كانه يريد به اشكال الحركة في المشي وهو ابن ام عبد جامع
القرآن لعظم اسمر اللون مر يوما على جماعة فضرب الهوى
عن ساقيه اراه بعض الصحابة فضحك من دقة ساقيه
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتضحك من دقة ساقي
ابن مسعود والذي نفسي بيده لهو في الميزان يوم القيمة
اثقل من جبال الدنيا والراوي الثاني هو ابو ايوب رضي
الله عنه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ابن عبد عوف
بن غنم الانصاري النجاري شهد بدرا والمشاهد كلها
وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
شهرا وكان من عباد الصحابة ومناقبه جمة مرض بالقسطنطينية
فقال احملوني واذا صاففتم مع العدو فادفنوني تحت سنابك
الخيل فقبره مع سور القسطنطينية يتبرك به ويستشفى
به مات سنة خمسين او عمره نيف وسبعين والله اعلم
وفي معجم الطبراني رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال

قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي حول العرش
مكتوبا فيه الكرسي الى قوله وهو العلي العظيم محمد رسول الله قبل ان
خلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي عام ابو بكر الصديق
على خضرة ورأيت سورا مشرفة في الجنة فقلت يا جبريل
من هذا فقال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
على العرش مكتوبا انا الله وحدي لا اله غيري خلقت جنة عدن
بيدي ومحمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته بابي بكر
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من
الله ورسوله يعني ان لم تتوبوا منه فقد حارب الله ورسوله والويل
كل الويل لمن يكن لله ورسوله محاربه فيه من بيعه الربا في الذهب
والفضة والمطعومات ولا يجوز بيع الذهب بالذهب والفضة
بالفضة الا مثلا بمثل نقدا قال والربا بالقصر وهو في اللغة الزيادة
وفي الشرع هو الزيادة وهو حرام بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله اكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه ثم الربا لا يحرم الا في
الذهب والفضة والمطعومات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير
بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين
يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر
بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر كيف شئتم
ويشترط التماثل والحلول والقبض في المجلس ولا يجوز التأجيل
والله اعلم قال لما ملك يوسف الصديق عليه الصلوة
والسلام مصر وصارت اليه الخزاين والمخازن ودانت له الرقاب
والعباد قالوا له يا نبي الله اهل مصر اهلكهم الله بالجوع

والفضة وعند ذلك القحط لبيد فبعثهم فباعهم اول سنة بالفضة حتى
لم يبق عندهم فضة ابدا وفي ثاني سنة بالذهب وثالث سنة
بالاواني والنحاس ورابع سنة بالاولاد والعبيد وخامس
بالمواشي والركاب وسادس سنة بالنساء والاماء والخدم
وسابع سنة بانفسهم حتى عاد كل من في مصر عبدا في رقه
فقالوا له يا نبي الله ما تصنع بكثرة هذه العبيد قال اني لي نعما
كريما وشيخا كبيرا قد احنى ظهره وقل بصره وعمي من حزنه
الشيب قبل اوانه وهو ضعيف عزيز علي وكريم لدي وسيأتي
الي فاجعل من خير كرامته عتق جميع المماليك لاجل حضرته
فلما حضر يعقوب مصر واعتنقا وبكيا وشمه يعقوب وقال
امر الفراق وما اطيب رواح التلاق دقت البشاير ونشرت
الاعلام واستبشرت الاعوام وقام بين يدي يعقوب الخادم وله
وكل الخلق في ذلك المقام قاموا كالخدام ونهض يوسف عليه
الصلوة والسلام واقفا على الاقدام ونادى يا اهل مصر جميعكم
الكبير والصغير والانثى والذكر كلكم عتقاء لاجل هذا الشيخ الكبير
لانه بركتي وبه طاب قلبي وهكذا يقول الله سبحانه يوم القيمة
لسيد الورى يا سيد الكونين جميع امتك عبادي الطايع منهم
والعاصي والملايكة يسالون عتقهم فقلت يا ملايكتي لي ضيف كريم
علي وعزيز لدي فهو اكرم علي من يعقوب على يوسف اذا كان
يوسف اعتق اهل مصر لقدوم يعقوب فكيف لا اعتق امة حبيبي
محمد وانا اكرم الاكرمين فعندما تنشق الارض عن سيد الخلق نبي
الله عليه وسلم يقوم وهو ينفض التراب عن رأسه الشريفة فيقول
يا جبريل اين امتي فيقول جبريل بشرى يا سيد الخلق ان الى العرش
العرش العظيم فامتك بالحقل بقدرة الرب الكريم فيقول الله
يا جبريل لا اسير من هذا المكان حتى تكون امتي قدامي فتشفعني

بهم الكريم ويدخلون الجنة برحمة الرحيم واذا تقدم صلى الله
عليه وسلم المحشر ونظرت اليه عيون البشر ووقع البشر
في ملكوت السموات وتحنت الملايكة بالبشارة وتجلى الرب سبحانه
على جميع المخلوقات ناداه منادي الرضا عتقنا امتك ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقيل لما ركب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج البراق
ونظرت السبع الطباق صفقت الملايكة المقربون وانفرجت
الكواكب وانارت الشهب الثواقب وازداد نور القمر من فرحا
بسيد البشر ووقع الضجيج في الملكوت بقدوم حبيب ذي العزة
والجبروت تفتحت ابواب القصور خرجت من خيامها الحور
ادت الحور الحسان ما الخبر قيل لهم سيد الخلق قد استنارة
فخرج الولدان على رؤسهم التيجان وحرفت الجنان
وتحت الجنان ترنمت الطيور على الاغصان واجتمعت الانبياء
والرسل في مسجد الاقصى لقدوم الشفيع فيمن عصى الذي سبح
في كفه الحصى صاحب الفضايل التي لا تحصى سجعت اطيار على
اغصان السعادة ولمع برق الارادة وهبت نسيم الوسائل
وسال وقدمت اليه من ربه الخير والنوال تفتحت ابواب
السماء والخلد يا جبريل الطف خير لجاه ما غاشيته ميكايل
شاوش عد وانتم ينادي هذا الفارس المحتشم هذا المفضل
المكرم سيد العرب والعجم
انوي نهوضا وايدي الدهر تقعدني من ذا يطيق عنادا سطوة القدر
لو استطيع انقيادا جئت مقتهدا على جفوني على راسي على بصري
على شيئا في علي ما شئت من حرف فكفرني قيل كلماتي ومقتطري
ولو تقدم اشيئا في لنت مقترنا للنت اشبعت احجابي عن الاثري
ولو جعلت على خد مسيركم اغني المطي لكان الفخر في شعري
فانظر الى صبره وحسن خلقه وما قاسا في الدنيا ما قاه

انس رضي الله عنه ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك
على ذلك قال او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا ثم قال فما
زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
تمامه الشيء مثلث السين قوله ما كان الله ليسلطك علي لانه
معصوم من اذى الناس لهم كما قال الله سبحانه والله يعصمك
من الناس وجاء في حديث ان ذراع الشاة نطقت له وقال صلى الله
عليه وسلم ان هذا الذراع يخبرني انها مسمومة والمراة التي سمت
الشاة اسمها زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي
وقوله اللهوات بفتح اللام والهاء جمع لهاة وهي اللحمة
المعلقة في اصل الحنك قال الاصمعي اللهوات اللحمات اللواتي
في سقف اقصى الفم وقد اثر فيها السم كانه بقي للسم علامة
من سواد او زرقة او خضرة او غيره وقوله الا نقتلها قال لا
وفي رواية انه قتلها وفي رواية انه دفعها الى اولياء بشر بن البراء
بن معرور وكان اكل منها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات
من ساعته فقتلوها قصاصا قال القاضي وجه الجمع بين هذه
الروايات في الاقاويل انه لم يقتلها اولا حين اطلع على سمها
وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء سلمها
لاوليايه فقتلوها قصاصا فيصح قولهم لم يقتلها اي في الحال ويصح
قولهم انه قتلها بعد وانه صلى الله عليه وسلم من شفقته على الخلق
كان لا يبادر احدا بضرر ولا اذى وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم
قال يا عايشة ان السم الذي اكلته بخيبر لا ازال اجد طعمه بفمي
فله صلى الله عليه وسلم علو المنازل مع الشهادة والكرامة والشفقة
التامة على امته صلى الله عليه وسلم اسمع من كلام اهل الحقيقة

٥٥. اما طرقت الاذان بعد القران العظيم انفع ولا اطيب لمرضى
القلوب منه ما هو كل من قطف جنى ولا اكل من حنظل حلية
سمح ومجلسنا اليوم عظيم يحث على كل من يستمع انه يعلم الحاضر
للغايب حقايقه ودقايقه وفوايده لانا على قدم السفر
والرحيل الى الهنا او الحفر كما ذكر اهل العقول

اخبابنا ان المواثيق بيننا … زمان خلونا في الحمى وتعاهدنا
ظننا لكم للعمر ذخرا وعدة … فيا قرب ما خنتم بكم الظنا
سمعتم من الاعدا فقولهم بنا … ومن اجل ما قالوا تغيرتم عنا
حفرتم عنا بعد غيرنا … واظهرتم الهجران ما هكذا كنا
اقسمتم ان لا تحولوا عن الوفا … فحلتم عن العهد القديم وما حلنا

يا اخي في بساط مجلسي هذا اليوم في بيان المحبة والشفقة
والتودد وفي الخبر من احب الخير للمسلمين كان شريكا في الخير
ومن فاته اللحاق بدرجة الاكابر في الدين لم يفته ثواب المحب
فيما احب ذلك فخاف ابليس اللعين ان يحب ما انعم الله به على
عبده من دينه ودنياه فيفوز بثواب المحب فيبغضه الذي حتى
لا يلحقه حتى كان لم يلحقه بعمله قال اعرابي للنبي صلى الله
عليه وسلم الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم يعني بعملهم
فقال صلى الله عليه وسلم هو مع من احب وقام اعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فقال متى الساعة
فقال ما اعددت لها قال لا كثير صلوة ولا صيام الا اني احب
الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال
انس رضي الله عنه فما فرح المسلمون بعد اسلامهم كفرحهم
يومئذ اشارة الى ان الشرف منهم كان لحب الله ورسوله قال
انس رضي الله عنه فنحن نحب الله ورسوله وابا بكر وعمر
ولا نقدر نعمل بعملهم لكنا نرجو من الله سبحانه ان نكون معهم

القيمة محوهم حسنا لهم بفضل الله وكرمه قال ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه قلت يا رسول الله الرجل يحب المصلين يعني
التطوع ولا يتهجد ولا يتطوع ويحب الصوام ولم يصم
ويحب المتصدقين ولم يتصدق قال حتى عدد اشياء ثم قال انا
لا نقدر ان نفعل ذلك الشيء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ان
كان يقال ان استطعت ان تكون عالما فكن عالما فان لم
تستطع ان تكون عالما فكن متعلما فان لم تستطع ان تكون متعلما
فاحبهم فان لم تستطع فلا تبغضهم فقال سبحان الله لقد جعل
الله مخرجا فانظر الان كيف حسدك ابليس ففوت عليك
الحب وحبب اللعين ان يخرس لسان المومن حتى لا يتكلم
بمرض حتى لا يتكلم ولا يتعلم فيكون سببا سالما من
عذاب الاخرة فانظر بالله عليك الى بشارة الله تعالى لعباده
من امة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم
المفلحون ففي الاية بيان الايجاب فان قوله ولتكن امر
وظاهر الامر الايجاب وفيها بيان ان الفلاح منوط به اذ
حصر وقال اولئك هم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفاية
لا فرض عين وانه اذا قام به البعض سقط الفرض عن
الاخرين اذ لم يقل كونوا كلكم امرين بالمعروف بل قال سبحانه
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير فاذن مهما قام به واحد
او جماعة سقط الحرج عن الاخرين واختص الفلاح بالقائمين
به المباشرين له وان تقاعد عنه الخلق اجمعون عم الحرج
كافة القادرين عليه لا محالة وقال تعالى لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا

وكانوا

وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما
كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ علل استحقاقهم اللعنة
بتركهم النهي عن المنكر فنعوذ بالله من الخزي والابعاد ومن
ان ابليس اللعين يوسوس للمومن ويقول له لا تسمع كلام العلماء
ولا تجالسهم ولا تحبهم حتى يفوته ثواب المحبة والمومن التقي
في هذه الدنيا يتمنى السلامة من بلاء الدنيا فابطل النبي صلى الله
عليه وسلم كل شيء كان تعتقده الجاهلية من باطل الاقوال كما
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة ولا غول وخير الفال
قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
تمام الحديث الا ترى ان اعرابيا قال يا رسول الله فما بال الابل تكون
في الرمل كانها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها
كلها فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول معناه ان البعير
الجرب من اجرب به من وجد تلك العلة فيه انما هو بفعل
الله سبحانه وارادته فابطل الشارع صلى الله عليه وسلم العدوى
وردها لقضاء الله سبحانه وقدره والصفر فيه تاويلان قيل انهم
كانوا يوخرون المحرم الى صفر وهي النسيء الذي جعله الله
كفرا وقال بعضهم الصفر كانوا يعتقدون ان في البطن دابة
تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراه
اعدى من الجرب فلما بعث الله سبحانه حبيبه محمدا صلى الله عليه
وسلم ابطل التفسيرين ولا خرج على احد منهما بل جعل الامر
كله لله سبحانه واما الهامة فان العرب كانت تتشاءم بالهامة
وهي طير المعروف نحو البوم اذا سقطت على دار احد نعى
له نفسه واهله يعني خبره من نفسه وماله وقال بعضهم
ان عظام الميت تنقلب هامة تطير في الدنيا فابطل

ذلك الطير حرب ذلك لمكان قبيل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وضلالة الجاهلية والهامة تحصيف اسم على المسمى
واما الغول كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات
جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتحول تغولا اي تلون
تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا احدا بل الله
يهدي من يشاء ويضل من يشاء من يهدي الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قوله لا طيرة اي كانوا يتطيرون
الطير والظبا فان اخذت ذات اليمين تبركوا به واخذوا
في سفرهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن
حوائجهم وسفرهم وتشاءموا بها وكانت تصدهم في كثير
من الاوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك وابطله ونهى
عنه لانه ليس له تاثير بنفع ولا بضر وهو شرك واما الفال فسره
النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة الحسنة والفال فيها
يسر وفيها سوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا فيما
يسوء ومن امثال التفاؤل ان له مريض فيتفاءل بما يسمعه
فيسمع من يقول يا سالم يا فرج يا معافى فيفرح بذلك او يكون
طالب حاجة فيسمع من يقول يا واجد يا معين يا دليل
الحائرين يا قاضي الحوائج فيقع في قلبه البرد والوجدان
فسبحان من خصنا بهذا النبي الكريم علمنا صلى الله عليه وسلم
الاركان وقواعد الدين فلله الحمد والشكر الذي جعلنا من امته
المقتدين بسنته

يا ذكي يا رسول الله يا خير مرسل ويا خير من يهدي الى منهج الرشد
اتيناك سعيا بالجفون فطالما اتتك ملوك الارض سعيا على الخد
لئن تفتحن باب القصور لديكم وقد عبقت من طيب ريا البالند

[illegible] والحور تجلى بايديهم الاكواب من رائق الشهد
[illegible] بالسبع المثاني وهل اتى والحج والاعراف والنور والحمد

ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال في خطبة خطبها
يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية وتتاولونها على خلاف تاويلها
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا
بالمعاصي وفيهم من يقدر ان ينكر عليهم ولم يفعل الا يوشك ان
يعمهم العذاب من عنده بانواع البلاء والشدائد والاوجاع
مختلفة ونقص الاولاد والذرية روي عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير
قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا ثعلبة مر
بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بنفسك
ودع العوام ان من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم للمتمسك
فيها بمثل الذي انتم عليه اليوم اجر خمسين منكم قيل منهم
يا رسول الله قال لا بل منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا
ولا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن
تفسير هذه الاية ايضا فقال ان هذا ليس زمانها انها اليوم
مقبولة ولكن قد اوشك ان ياتي زمانها تامرون بالمعروف
فيصنع بكم كذا وكذا ويقولون فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن
الله عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم معناه
تسقط مهابتهم عن اعين الاشرار فلا يخافونهم ويستخفون
بهم كون انهم لم يكونوا لله ولم يغضبوا لله وقد قال سيد العباد

صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمرًا بمعروف أو نهيًا
عن منكر أو ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم إن الله سبحانه لا يعذب
العامة بذنوب الخاصة حتى يرى المنكر بين أظهرهم وهم قادرون
على أن ينكروه فلا ينكروه وروى أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال كيف بكم إذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم وزنت
شيوخكم وشربت علماؤكم وتركتم جهادكم وظهر في البر والبحر
فسادكم قالوا وإن ذلك لكائن يا رسول الله قال نعم والذي نفسي
بيده وأشد منه سيكون قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف
أنتم إذا لم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وكائن
ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون
قالوا وما أشد منه يا رسول الله قال كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر
ونهيتم عن المعروف قالوا وكائن ذلك يا رسول الله قال نعم و
الذي نفسي بيده وأشد منه سيكون يقول الله تعالى بي حلفت
لأن لم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر لأمتحنن لهم
فتنة تصير الحكيم فيها حيرانًا والعالم كالنشوان والعابد
كالولهان سطر عليك يا أخي إلى صنع الله سبحانه في مخلوقاته
أول ما خلق الله سبحانه نونًا قالوا وهو الدواة وقيل هو النون
الحوت الذي يحمل الأرض ثم خلق القلم ثم اللوح طول القلم
مسيرة خمسمائة عام للفارس الجواد خلقه الله سبحانه من
نور والمداد ينبع من بين أسنانه وله لغة لا يعلمها إلا
إسرافيل عليه الصلاة والسلام وقيل لا يحتاج إلى دواة واستمداد
لأن يخرج [illegible] قال النون هو الحوت الذي الدنيا على ظهره
فقال الله سبحانه للقلم اكتب قال القلم سبحانك ما أكتب قال اكتب
لا إله إلا الله قال فكتب فقال اكتب محمد عبدي ورسولي وحبيبي
فانشق القلم من حلاوة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم قال الله

على اللسان [illegible] فكتب عدد السموات وما فيها من الملائكة
[illegible] بها وأفلاكها وحركاتها وسكناتها والنجوم الثابتات والسيارات
[illegible] الشمس والقمر والجنان ثمانية وما فيهم من القصور
[illegible] والشجر والأرائك والنمارق والفرش والغرف والأشجار
والأنهار والأطيار والمنازل والدرجات ومنازل الأبرار وكتب
[illegible] دركات جهنم وما فيها من الأودية والجبال والعذاب والوبال
[illegible] والزقوم والحميم والغساق والقطران والغسلين والخساق
[illegible] والحيات والعقارب والبحار من الرصاص المذاب وما
فيها من الزمهرير وأنواع العذاب وما فيها من السلاسل والقيود
والأغلال والأنكال وما أعد الله سبحانه فيها للمجرمين من الكفار وكتب
البحار السبعة وما فيها من الصخور والشعوب والسمك والحيتان
وما يأكلون وأين يقرون وينامون وما به يتقوتون وأين يروحون
ويسرحون وكتب الجبال والتلال والرمال والأودية وما فيها
من الوحوش والسباع والحشرات والطيور والوكور واليبس
والعشب وكتب عدد الطيور وما عليهم من الريش والوبر
والزغب وألوانها ومستقرها في مقامها ونومها ورزقها و
أفراخها وبيضها وزقها وأعشاشها ومسرحها ومستقرها
وكتب الوحوش والحيوانات وأعمارهم وأسماءهم وكتب عدد
الجن والشياطين والمردة والعفاريت وأسماءهم وما يأكلون
ويشربون وما يصلحون ويفسدون وأين يقيلون وينامون
وكتب أنس بني آدم وألوانهم وأسماءهم وأعمارهم وأرزاقهم
وبيانهم وفهمهم وأبنية بيوتهم وآجالهم وكسبهم وما كتب
على جباههم وكتب عدد الطاعات وعدد المعاصي وعدد الأمطار
والبرد والقطر والثلج والبرق والرعد والزلازل والصواعق ونزولها
وكتب الأشجار والبراري والقفار وعدد النبات والأوراق والفلوات

والزروع والرياض وعدد السبل والحبوب وعدد اشجار البحور
واوزانها وعدد الحصا والوانها والرمال ومثاقيلها وعدد الانبياء
واوراقها وثمارها ومن ياكلها وكتب هذا وليس احد يملي عليه ولا
غلط ولا يتطرق اليه السهو ولا النسيان فهذا كله في اللوح
المحفوظ واللوح المحفوظ في حجر ملك الموت وقيل يعلق بين
عيني اسرافيل عليه الصلوة والسلام وعرضه خمسمائة عام ومن
من يفني عمره يسود اسمه في اللوح المحفوظ فيعلم ملك الموت
بحضور اجله فيهبط عليه لقبض روحه واسرافيل ينظر في
اللوح المحفوظ وهو موكل على اعمال العباد كل ليلة تاتي اليه
الكرام الكاتبون عند غروب الشمس فيقابلون به اعمال العباد
التي كتبت عليهم من الازل في اللوح المحفوظ فيرى الملكان كلما كتباه
على العبد كذا في اللوح المحفوظ لم يزل منه حرف واحد ثم
ينسى الكرام الكاتبون ما كتبوا ذلك اليوم ويحفظ اسرافيل عليه
الصلوة والسلام اعمال سنة كاملة لا غير ثم ينساه والملائكة
ينسون عمل العبد ليوم واحد واسرافيل يحفظ لسنة واحدة ثم
ينسى الباقي احصاه الله ونسوه حتى لا تطلع الملائكة على فضائح
المؤمنين وردي قبائحهم على طول زمانهم حتى انهم اذا شهدوا
يوم القيمة تشهد الملائكة بمعصيته يوم واحد لانها لا تذكر غيره
ويشهد اسرافيل بمعصية سنة لانه لا يذكر غيرها فارجع الى
من ستر عليك وافضل احسانه اليك ستر عيوبك حتى لا تطلع
عليها الملائكة فكيف لا يسترها من عدوك الشيطان وحتى لا
تفتضح فضيحة وتعالى بين الانس والجان اللهم نسالك بجلال
وجهك العظيم ان تسترنا من القوم الظالمين قال الحجاج بن الاسود
رحمه الله رايت في المنام اني دخلت الى المقابر وانكشف عن اهلها
فرايتهم منهم النائم على التراب والنائم على القباطي والنائم على

... ومنهم النائم على الاستبرق ومنهم النائم على الحرير
... النائم على الديباج ومنهم النائم على الياسمين ومنهم
... على النرجس ومنهم النائم المتبسم في نومه ومنهم حايل
... منهم من شرق وجهه بالنور ومنهم من اشتد كربه
... من اشتد عليه شره ومنهم من ضيق عليه كربه فبكيت
... ثم قلت لو شئت لساويت بينهم في الكرامات فنادى
... من بينهم يا حجاج هذا الذي تراه من تفاضل الاعمال وزنا
ومكيالا بمكيال

لقد ... بالي من سرور زمانه ... وما قل من يبكي على وحشة القبر
من بعد ذا صبر على ما اصابه ... فمالي على الاغلال والنار من صبر
... مرارات المطاعم كلها ... فلم ار في الدنيا امر من الفقر
ولا تحسبن الفقر فقرا من الغنا ... ولكن فقر الدين من اعظم الفقر

عباد الله ان نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي عظيم ، وقدره
جليل ، وفضله قديم ، ليس بعده نبي ، ولا تعد امته امة فجعلهم
خير امة ، فاعرفوا قدر هذا النبي الكريم ، واكثروا عليه من الصلوة
والتسليم ، خصه الله بالمقام المحمود ، وكل الانبياء بين
يديه يوم مشهود ، وما من نبي مقرب ، ولا رسول مرحب
ولا ملك معظم ، ولا سيد مكرم ، الا وينتظر يوم القيمة الذي
يتمنى القرب والقدوم عليه ، فيا احبابي الحاضرين في هذا المجلس
العظيم اذا كان الانبياء يشتاق اليه ، والرسل جلالا وملائكة
يصلي ويسلم عليه ، فليفرح المشتاق الحبيب اليه ، اذا اسمع
ذكره من الحادي ، وراى الجمال في ذلك الوادي ، يا من يريد
لا تختشي ، تعلق باذيال من سبح في كفه الحصى ، فطوبى
لمن حببه وكان قلبه سليما ، كان يا المؤمنين رحمان
صلوا على القمر المنير اذا بدا ... في موكب من حسنه وجماله

تم بحلق الرحمن حلقا مثله . في فضله وبهائه وكماله .
ان الصلوة على النبي سلامه . وتفضل وتوصل ... له .
وتودد وحنين وتشوق . وتوسل وتقرب ...
شوقي اليه يبلغني جنته . وورعت ازنا ما ... انتهينا .
... الرحم ... والمعنى ... ونور العقل ... ٢١

الحمد لله الذي فضل عباده فجعل منهم البعيد والقريب ٥
فقوم اقبل عليهم فاخذوا منه باوفر نصيب ٥ وقوم اعرض
عنهم فاصبحوا في شك مريب ٥ اعرض عن ابي جهل فانقلب
في القليب ٥ وانتهب ابا لهب فوقع في اقوى لهيب ٥
وسلب ابا طالب فما نفعه قرب القريب ٥ بتقدير مشيئته
وسابق عظمته ولو شاء ما عبد صنم ولا عبد صليب ٥
هبت النفحات الرحمانية من الجنايب الربانية ولم يكن
لسلمان في الاسلام نية وللنية استنشق الطيب فاورق غصن
وصله الرطيب ٥ فتهلل وجهه بعد التقطيب ٥ ولمعت
بوارق الغيب للمتقي صهيب فخرج من ظلمة الريب مستجيب
وتنقت سحائب الجلال فاشرقت سبحات الجمال وكان بلال
سالك البال فبلبله الشوق المذيب ٥ ولولا حلاوة الوصال
لبلال لما استعذب التعذيب ٥ نحمده على نعمه السواكب
ونشكره على دفعه المصائب ٥ ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنشر ما من المعايب ٥ وننجو بها من البلاء
والمصايب ٥ ونشهد ان حبيبنا وسيدنا ومولانا محمدا عبده
ورسوله ارسله والامم في الظلمات يعمهون ٥ وعن طريق الحق
غافلون ٥ وبالحلال والحرام لا يفرقون ٥ فاخرجهم من الظلمات
الى النور ٥ ومن الهموم الى السرور ٥ وميز لهم الحلال من الحرام
كما هو في الكتاب مسطور ٥ واذا نفخ في الصور وقام الخلق من القبور ٥

... والشفيع لهم من الهول والثبور ٥ ويدخلهم بشفاعته الى جنات
... وسرور ٥ فصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله صلاة تشرح
لنا الصدور ٥ وتغفر بها من ... العثور ٥ وسلم وشرف
... عظم ٥ قال ... يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم
منتهون ٥ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
الخمر ما خامر العقل وغطاه عليه من قوله خمر الاناء غطيه
لان الخمر يغطي العقل والميسر هو القمار على الصحيح والانصاب
هي الاوثان سميت بذلك لانهم كانوا ينصبونها واحدها نصب
بفتح النون وسكون الصاد ونصب بضم النون مخففا ومثقلا
والازلام يعني القداح التي كانوا يستقسمون بها واحدها زلم
كانوا يكتبون عليها افعل ولا تفعل ومنهم وما هو منهم ومعهم
وما هو معهم وهو لا رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان
من تزيينه فاجتنبوه رد الكناية الى الرجس وهو النجس
لعلكم تفلحون اي ان اجتنبتم هؤلاء لعلكم على الترجي تفلحون
تكونوا من المفلحين انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر اما العداوة في الخمر ان الشاربين اذا
سكروا اعربدوا وتشاجروا ولفظوا بكل قبيح وربما تلفظوا
بالكفر كما فعل الانصاري الذي شج سعد بن ابي وقاص بلحى
جمل واما العداوة في الميسر كان الرجل يقامر على الاهل والمال
ثم يبقى حزينا مسلوب الاهل والمال مغتاظا على حرمانه من
ماله واهله فسمي ميسرا لانه ياخذ مال صاحبه باليسر لا تعب
ولا نصب ولا تعب ويترك صاحبه مغبونا حزينا وكان الرجل

وكان الرجل يكون غنيا يجلس ساعة يقوم وما يملك درهما واحدا
وقد يكون فقيرا من المال فيجلس ساعة فيصير صاحب مال من أهل ونحو
وإبل وخيل وغنم وذلك بالقمار فسمي لذلك ميسرا فحرمه الله سبحانه
قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك من اشتغل بشرب
الخمر والقمار ألهاه عن ذكر الله وعن الصلوة والذكر واستغرق
مع الشيطان كما فعل أضياف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فشربوا عنده قبل تحريمه قدموا رجلا ليصلي بهم صلاة المغرب
فقرأ سورة قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون وأنتم عابدون
ما أعبد وأنا عابد ما عبدتم بحذف حرف لا من أولها إلى آخرها
قوله فهل أنتم منتهون أي انتهوا لفظه استفهام أي يا عبادي
انتهوا عنه أكرمكم في جنة النعيم وسبب نزول الآية دعا عتبان
بن مالك قوما فيهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وذلك قبل
تحريم الخمر فلما سكروا افتخروا وتناشدوا الأشعار حتى
أنشد سعد شعرا فيه هجاء الأنصار فضربه أنصاري بلحي
بعير فشجه موضحة فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت إنما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون
فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب انتهينا يا رب وعن علي
عليه السلام لو وقعت قطرة من خمر في بئر ماء فبنيت
مكانها منارة لم أدع أحدا يؤذن بها ولو وقعت منه قطرة
في بحر ماء ثم جف ونبت فيه الكلأ لم أترك دابتي ترعى
فيه وعن ابن عمر رضي الله عنهما لو أدخلت إصبعي فيه لم
تتبعني وهذا هو الإيمان حقا وهم الذين اتقوا الله حق
تقاته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الخمر جماع
الإثم وهذا الحديث يخرج منه قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس

بشر

... عبد واللعب لا يزال الغفلة وشارب الخمر لا يقبل منه
... فإذا لم يقبل الله سبحانه منه حسنة واحدة واجتمعت
عليه الآثام في المعاصي والآثام وعمره فايده إلى الحرام قاطعه
عن طاعة الملك العلام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الخمر مفتاح كل شر وإن خطيئتها تعلو كل الخطايا كما أن
علو الشجر على سائر النبات فلهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخمر مفتاح كل شر وما كان مفتاحا للشر كله
... علا فالخير كله فإذا شربوا الشهوات وعصوا رب
... والشهوات انغلقت عنهم أبواب الخيرات وانفتحت
عليهم أبواب المنكرات وحلت عليهم عظائم المصيبات غضب
عليهم رب الأرباب ومسيد السادات وعاقبهم بأشد العقوبات
... المصائب والحسرات ومحل العذاب والبليات

بل الخمور من الرحمن قد بعدوا ... وفي العذاب على الخسران قد وردوا
و... الله ... قد انحدروا ... وفي الغد وفي مع الشيطان قد قيدوا ... جناب
دع المدامة لا تسلك طريقتها ... فإن فيها النعيم الرب قد جحدوا
[illegible] رب الناس على ... شرب الخمور بنار [illegible]
غدا [illegible] شرب الخمر [illegible] ... [illegible] على النيران قد وردوا

رواه أبو مالك الأشعري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتي أقوام
يستحلون الخنزير والخمر والمعازف وفيه أيضا ليشربن أناس
من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها وتضرب على رؤوسهم المعازف
ويخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير الحديث
والمعازف [illegible] للهو [illegible] رواه أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة شكر حرام الجنة [illegible]
حديث الا [illegible] لأنه يخرج النفس [illegible]

الجسم والدنيا والنفس والمذهب [illegible] من الفقه من شرب
خمرا أو شرابا مسكرا حد أربعين ويجوز أن يبلغ ثمانين على
وجه التعزير شرب الخمر من الكبائر وزوال العقل به حرام
في جميع الملل ولا يتعاطاه يعني يفعله منهم إلا أراذل فسقة
المسلمين لأن حفظ العقل من الخمس الكليات التي اتفق عليها
أهل الملل على حفظه وقد أمر الله سبحانه باجتنابه في كتابه
العزيز وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد شاربا بجريدتين
أربعين ويقال في الحر ثمانين وفي العبد أربعين والله أعلم ٭
[illegible] عن أبي عبد الله المغربي رحمه الله أنه كان يشرب شربة
ماء في كل أربعة أشهر ولم يزد عليها فسئل عن حاله في ذلك
فقال إني سألت الله عز وجل أن يكفيني مؤونة بطني ففعل
وروي أن أبا الله الدينوري رحمه الله تعالى كان بالشام وكان
لا يقيم في بلد أكثر من ثلاثة أيام فدخل قرية فاعتل سبعة
أيام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلمه أحد ولم يدخل عليه أحد
من أهل القرية فأخذ أهل القرية في جهازه فكفنوه وصلوا عليه
ودفنوه فجاء الناس من كل ناحية وقالوا سمعنا مناديا
ينادي من أراد أن يحضر جنازة ولي الله سبحانه فليحضر
قرية كذا وكذا فصلوا عليه ودفنوه ورجعوا إلى بيوتهم
فباتوا [illegible] فصلاة الفجر ولما حضروا الصلوة الفجر وجدوا
الكفن والحنوط في محرابهم ومعه رقعة فيه مكتوب لا حاجة
لنا في كفنكم هذا ولي من أوليائه لله بين أظهركم سبعة
أيام لم تعودوه ولم تطعموه فقام أهل القرية فتابوا إلى
الله سبحانه وجعلوا لهم بيتا برسم الضيافة فبالله عليك
حبيبي لا تحرم نفسك من قرب الأحباب ولا تبعد عن
الأبواب بشرب ما نجس من الشراب قال ابن عباس رضي الله

عنهما ما بات سكران إلا وبات الشيطان عروسا له معانقه فإذ
لست حبيبا للشيطان تصير عدوا للرحمن وإذا كنت عدوا للرحمن
دخلت دار الهوان في سموم النيران يا أحبابي الحاضرين في هذا المجلس
اعلموا أن الله العظيم قد أمركم بأمره ونهاكم بنهيه ومن عليكم
برزقه ووسع عليكم من سعة رزقه وجعلكم من خير الأمم وأسبغ
عليكم جزيل النعم فلا تستعينوا بنعمته على معاصيه فإنه ذو
انتقام وعذاب ورحمة وثواب فأطيعوا مولاكم في جميع الأمور
ولا تحرموا أنفسكم من قربه بشرب الخمور ولا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وأنشدوا

يا شارب الخمر ترجو أن تنال غدا عفو الإله وأنت اليوم مطرود
وأنت تشرب دهرا بالله منهمكا وأنت عن طاعة الرحمن مفقود

شربتم الخمور وعصيتم الرب الغفور وهتكتم الستور وركبتم
الفواحش والفجور ونهاوتنتم بصعاب الأمور ولم تتفكروا في
العرض والنشور والوقوف بين يدي من يعلم ما في الصدور ذكر في
بعض الأخبار ما من عبد أنفق درهما في الخمر إلا محق الله تبارك وتعالى
من رزقه سبعين درهما وقيل سبعين بركة وقيل يبكي باب رزقه ويقول
آه قلت بركاتي وتقلقلت أركاني وجعل الله كل درهم ينفقه
في الخمر سلسلة في عنقه من نار جهنم وجعله ثعبانا فلا يفارقه
حتى يلقيه [illegible] جهنم وأعظم من هذا أن شارب الخمر لا يكتب
له صاحب اليمين حسنة واحدة ولا ينظر الله إليه وإنما يكتب له صاحب
الشمال الذنوب والأوزار لأن رأس العبادات هي الصلاة فلا تقبل
من أحد حسنة حتى تقبل صلاته وصاحب الخمر لا تقبل صلاته
فإذا تاب تاب الله عليه ومحي من صحيفته كل ذنب عمله في حال
شربه ولينبت له كل حسنة عملها وإن مات من ساعته مات ولا
ذنب عليه ويكون في حضرة الله سبحانه

وأنشدوا

لا تشرب الخمر بالمغرور ان لها وزرا اعظمها الذي الخمرة الحسر
الخمر تستر عن حق الاله وعن شرع الرسول الذي في محكم ا
ان الذي قطع الاثام شربها له عذاب شديد عنده [illegible]
[illegible] بكر الشبلي رحمه الله وابي الخير الاقطع المغربي
بالتيناتي رحمه الله وكان من اصحاب الكرامات الظاهرة
في اول المائة الرابعة روي عن التيناتي رحمه الله قال دخلت
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبي فاقة عظيمة فاقمت
خمسة ايام ما ذقت شيئا فاتيت قبر النبي صلى الله عليه
وسلمت عليه وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت
ضيفك الليلة يا رسول الله ثم نمت فرايت في المنام النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فتقدم
علي رضي الله عنه ونبهني وقال لي قم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقمت وقبلته بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه
فانتبهت وفي يدي نصفه الاخر فبعد ذلك لم اجع ابدا
وعن ابي الحسين القرافي رحمه الله قال زرت ابا الخير التيناتي
التيناتي رحمه الله فلما ودعته قال لي انا اعلم انك لا تحمل
معك معلوما ولكن خذ هذه التفاحتين قال فاخذتهما و
تركتهما في جيبي وسرت فلم يفتح لي بشيء ثلثة ايام فاكلت
واحدة ثم مددت يدي لاخرج الثانية فاذا في جيبي التفاحتان
فلم ازل اكل منهما كلما اكلت واحدة وامد يدي فاجدهما معا
الى ان وصلت الى الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان علي
توكلي قال فمررت بفقير نايم ملفوف في عباءة يقول اريد
تفاحة قال فدفعتها اليه ثم انصرفت عنه فوقع في خاطري
انه الشيخ فرجعت اطلبه فلم اجده فعلمت انه التيناتي
رحمة الله عليه وروي ان جماعة من فقراء العراق دخلوا على

[illegible] الى الخير التيناتي وجلسوا يتحدثون [illegible]
[illegible] الشيخ مما سمع منهم [illegible]
[illegible] كان واحد منهم في مكانه لشدة خوفه [illegible]
[illegible] الشيخ ونعم على تلك الحال فقال لهم [illegible]
[illegible] عنهم فخرج عنهم وقال من [illegible] الله [illegible]
[illegible] بانه ياتي لا يقطع [illegible] الاخبث [illegible]
[illegible] ويعدل عن الاخبث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من [illegible]
[illegible] حرم شربها في الاخرة وهي والله من الانعم الجنة كما قال
سبحانه وانهار من خمر لذة للشاربين [illegible] ونفسه [illegible]
[illegible] الملذات [illegible] المقيم في جنات [illegible]
جنات النعيم [illegible] رب الارض والسموات [illegible]
[illegible] والخبائث وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال [illegible] شارب الخمر يجيء يوم القيامة
فيقول الله سبحانه للملائكة [illegible] فيبتدرون [illegible]
مالك [illegible] على وجهه [illegible]
[illegible] فيضربون وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible] يتعلق لسانه [illegible]
[illegible] المصر على الحرام [illegible]
المصرون في [illegible] الحرام [illegible]
[illegible]
[illegible] الله شرب الخمر
اما [illegible] المجلس [illegible] ان الخمر [illegible]
[illegible]

الى شربها الخمر اولها ضحك ومراح واخرها بكاء ونياح امراه
شاربه في كل وقت مطلقة وثيابه في كل حين ممزقة شاربه
حليل الشيطان شاربه عدو الرحمن شاربه بعيد من الايمان شاربه
قريب من الخسران شاربه في بحار التحير عايم شاربه على عذاب النار
حايم شاربه مخالف للتنزيل ولسنة السيد الجليل شاربه ملعون
على لسان سيد المرسلين اما تعلم ان الخمر موقعة للعداوة بين
الاخوان الشقاق قاطعة للجيران والارزاق قايدة الى ... ر ...
يوم التلاق

الخمر لاذة للشر اجمعه ومن ولاداتها العصيان والكفر
تعصي الاله اذا انت شاربها وتبعد الخير والاحسان والشكر
العبد يشربها واللعن تابعه والخزي شامله والويل والعسر

مما قيل ... ابي عبد الله محمد بن مالك رحمه الله وكان من كبار
السادات ولقي عدة من الاولياء قال ابو عبد الله رايت الغوث
وهو القطب بمكة شرفها الله تعالى سنة خمس عشرة وثلثمائه
وكان اسمه احمد بن عبد الله البلخي وهو على عجلة من ذهب
احمر والملايكة يجرون العجلة بسلاسل الذهب فقلت له
الى اين تمضي فقال الى زيارة اخ من اخواني قد اشتقت اليه
فقلت له ... الله ان تسيرني معك فقال وان فضل الزيارة
لان فضل الزيارة للاخوان شانه عظيم قال ابو عبد الله رحمه الله
كنت بجبل النور بالمصيصة فدخل في رجلي عظم فاجهدت نفسي
في اخراجه فلم يخرج حتى ورمت واسودت وصارت مثل
الزق فنمت ملقى تحت شجرة في ذلك الجبل بالطيبا ودود
... عينيا فنمت فوجدت راحة ففتحت عيني فاذا انا
بحية سوداء قد وضعت فمها على موضع الذي فيه العظم وهي
تمصه وترمي الدم فعدت فغمضت عيني فلم تزل كذلك حتى

خرج القيح والدم ثم اخرجت العظم فطرحته ففتحت عيني وقد
اعلم اي رجلي كانت تولمني فلله الحمد من ... فتح الله بان الله
معه اللطاف اللطاف بالخمر الحرام تغسل من هذه الرقاق لشراب
خس فتعدم العقل والوثاق عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها
وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها والدال
عليها اي فقد لعن كل من نسب الى الخمر واللعنة هو البعد فاذا
ابعده الله سبحانه العبد من جواره ابتلاه في بحار ناره
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب شربة من مسكر
لم يقبل الله سبحانه له صلاة اربعين يوما فان تاب تاب الله
عليه والذي بعثني بالحق من شرب من الخمر ثلاث شربات لا يقبل
الله تبارك وتعالى صلاته مائة وعشرين يوما وكان حقا على
الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال قال عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما طينة الخبال هو عصارة اهل النار تجري من اجسامهم
من القيح والصديد وفي بعض الاخبار لو ان قطرة من الخبال القيت
في السماء السابعة لاحرقت الى الارض السابعة ولمات اهل السموات
والارضين فانا لله وانا اليه راجعون

تعصي الاله وتاتي الخمر تشربها . وترتجي من اله العرش غفرانا .
فانت تحوي فعال الشر اجمعها . وقد جمعت من العصيان الوانا .
فتب ولا تتمادى في الضلال عسى . تلقى الاله كثير العفو رحمانا .

روي في مناقب عبد الله بن خويل رحمه الله قال كنت اذا حججت
زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحج وبعد الحج فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي اعلم انه يشتد
علي زيارتك في كل عام مرتين ولكن زرني في كل سنة مرة فكنت
تزورني مرة وكنت ازوره كل عام مرة واراه في منامي بعد ذلك

فخطها امرأة قال ابو عبد الله بن جوبك رحمه الله دخلت على ...
فاقة عظيمة فبقيت اياما التيسرة لم يفتح لي بشيء ثم جاء ...
فدعاني الى منزله فاخذته فوضع بين يدي مائدة واذا امرأة
عجوز فقالت السلام عليك انت ابن جوبك قلت نعم من اين
علمت اني ابن جوبك فقالت الحمد لله الذي انعم علينا بك ان
لي ثلث ليال ارى قائلا يقول لي اذهبي فاطعمي ابن جوبك
فانك قرينتك في الجنة وكنت ارسل والدي هذا يطلبك في سائر
المواضع فلا تجد لي جوبك هذا فقال الله والله ما كنت احلم
ان احدا بالشام ولا العراق يعلم ان اسمي جوبك الا من
ذلك الحضرة فسبحان من نور قلوبا وجعلها من الاحباب
ما لكم تدعون الرجوع الى الله فلا تحبون الفقر والموت فلا ذكر
فانا لله وانا اليه راجعون ذهب السامعون والواعظون وبقي
الغافلون والجاهلون ولا سامع يعي ويسمع ولا واعظ يداوي
وينفع كل قد شغل بالاماني والغرور ونسي الرحيل الى القبور
ولو علمت حال الاموات في اللحود والديدان في نواعم الابدان
تجول لكان دموعك على الخدود تفور

لا تثق بالحيوة من بعد قبري    وكل حي مصيره كمصيري
كنت في نعمة وفي خفض عيش    فمضى وانقضى كيوم قصير
ثم افردت في القبور وحيدا    وجفاني الصديق والعشير
وكذا الدهر عندنا الدار جمعا    في غبطة ونعمة وسرور
فاحبتي فارقون ومضوا    وكانوا ضياء عيني ونوري

... في بني اسرائيل رجل فقير يشار اليه بالنسك والتوفيق وله
زوجة صالحة وكانا في طاعة الله سبحانه راحة وكانا متفقين
على شكر الله سبحانه راضيين بما قسم الله والامرأة الصالحة و
القرينة المفلحة ليست هي للدنيا انما هي للآخرة فاوحى الله تعالى

في ذلك الزمان نبيا بان العزيز عليه الصلاة والسلام قال له
قل لهما ان الله سبحانه يريد ان ينعم عليكما بنعمة ان اردتما ذلك
في زمن الشيخوخة وان اردتما في زمن الشبوبية فتشاورا هو
وزوجته فقالت المرأة النعمة في زمن الشبيبة رونق والشاب
فرح بها وتليق النعمة في الشبيبة والشيخوخة لا تصلح
الا للانقطاع للعبادة فقال الزوج يا هذه اني ما دمت شابا فاني
اقدر على الكسب واصبر على التعب الكثير وفي الشيخوخة لا قدرة
على شيء من ذلك تضعف الابدان وتنهدم الاركان فالنعمة في حال
الشيخوخة اولى لانها تجيء في وقت الحاجة فلا تخرب الزوجة
من الحاجة وقالت لا اريدها الا في الشبيبة فهي الينع واوفق فغلبت
له رأيه فاعطاهما الله سبحانه النعمة في حال الشبيبة وفتح عليهما
باب الرزق ووسع عليهما وكانا يطعمان الصالحين والسائل ويتفقدان
الضعفاء والمنقطعين وكانا بنعمة الله شاكرين وعلى بلائه صابرين
وعلى العبادة سنوات فلما كبرا وجاءت الشيخوخة بعث الله
تعالى ذلك النبي عليه الصلاة والسلام اليهما يقول لهما انتما اخترتما
النعمة في الشبيبة وهذا وقت الاسترداد فقال الشيخ لزوجته
هذا فعالك بنا فانا اليوم احوج الى النعمة في زماننا هذا من زمن
الشبيبة وان الفقر مع الكبر من اعظم المصيبة تجتمع
همان شيب وفقر فقالت له زوجته يا هذا ان الجواب علي
ودع عنك العتب ثم اقبلت على الرسول وقالت له يا نبي الله ان
الله سبحانه وعد على النعمة الزيادة فقال سبحانه لئن شكرتم لازيدنكم
وانا قد شكرناها وحق الرب رعيناها ومن الفقراء ما منعناها
فاذا لم يعطنا الزيادة كما وعدنا فلا يطرحنا في النقصان عند
ذهاب القوة والجلد ثم قامت وتوضأت ودخلت محرابها ونشرت
شعرها واسبلت دمعها وناجت ربها وقالت الهي لا اله الا انت

انا جارتك لا انقضي عند زوجها ولا انقطع معروفها
انت العزيز والاخر والرجا فضجت الملايكة بخطابها فقال الله
تعالى يا ملايكتي حاجتها الي وقصادها علي وانا مجيب لمن قصد
بابنا والتجا الى جنابنا فاوحى الله سبحانه بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ان تبشرها اني لا انقصها من نعمتي فاخبرها النبي
عليه الصلوة والسلام لكما البشارة من غير تغيير ولا خسارة انه
يقول لكما المولى المبين كلما زدتكما من شكري زدتكما من بر
من شكرني لازيدنه ومن كفر لاعذبنه وروي عن عباد ابن عبد
رحمه الله قال كان رجل من ملوك البصرة وكان غافلا ملتهيا بالدنيا
وعمارتها فبنى دارا وشيدها وامر بفرشها ففرشت وحجرت
وزخرفت وزينت وامر ان يصنع طعام فصنع ودعا الناس
فاجابوا فجعل يدخلون عليه وياكلون ويشربون وينظرون الى بنايه
ويتعجبون منه ثم يدعون له ويتفرقون عنه فمكث بذلك زمانا
طويلا حتى فرغ من امر الناس ثم اجلس نفرا من خواصه
يشاورهم فقال لهم اترون سروري في داري هذه فاني
اريد احد لكل واحد من ولدي مثل هذه الدار قالوا له نعم
افعل ما شئت ببذل الخزاين والمخازن وانت في مملكتك وهذا
الخلق بين يديك وجعل ياكلون ويشربون ويلهون ويلعبون
ويتعللون وهو يشاورهم كيف يريد ان يبني اذ سمعوا هاتفا
يا ايها الرجل الناسي منيته لا تامنن فان الموت مكتوب
على الخلايق ان سروا وان كرهوا فالموت حتم لذي الامال منصوب
لا تبنين ديارا لست ساكنها وراجع النسك كيما يغفر الحوب
فقام وجزع وقام اصحابه معه وراعهم ما سمعوا ثم قال لاصحابه
هل تجدون ما اجد قالوا وما تجد قال اجد مسكة على فوادي وما
اراها الا علة الموت ثم امر بالشراب فاهريق وامر بالملاهي فكسرت

ثم قال اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك ومن حضر من عبادك اني
تايب من جميع ذنوبي نادم على ما فرطت في ايام مهلتي ثم اشتد به
الامر فلم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت روحه وتفرقت عنه
احبابه واصحابه

يا عجبا للناس لو ابصروا ... وحاسبوا النفس ولو فكروا
وعبروا الدنيا الى غيرها ... فانما الدنيا لهم معبر
والموعد الموت وما بعده ... حشر فذاك الموعد الاكبر
عجبت للانسان في فخره ... وهو غدا في حفرة يقبر
ما بال من اوله نطفة ... وجيفة اخره يفخر
اصبح لا يملك تحصيل ما ... يرجو ولا تاخير ما يحذر
واصبح الامر الى ربه ... في كل ما يقضي وما يقدر
فخر الافخر اهل التقى ... غدا اذا جمعهم المحشر

حيا لا تحرم نفسك النعيم ۝ ولا تبعدها من المقام الامين الم تعلم
لذة الدنيا متاعها قليل ۝ وخمرها يورث البكا والعويل ۝ من
شربها اجترا على الفواحش والزور ۝ واتبع طريق الشيطان اللعين
الغرور ۝ يفرح شاربها بلذة ساعة ۝ ويحترم من لذة خمرة
ليس فيها شناعة ۝ خمرها اطيب لذة في جنة الفردوس ۝
الويل من حرمها نفسه بشرب خمرة فيها الفقر والبوس ۝ خمر
الدنيا وعد الله لشاربها اشر وعيد ۝ وامرهم ان ينتهوا عنها
بعيش رغيد ۝ وقصر مشيد وحور وولدان ۝ ورب راضي غير
غضبان ۝ ومن مات وهو يشربها يقوم من قبره سكران ۝
ويحشر بين الخلايق وهو عطشان ۝ ويدخل النار وهو نشوان ۝
يسقى من عصارة اهل النار ۝ القيح والصديد يسيل من جسد الكفار ۝
وخمرة الجنة لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ۝ وهم على انهار
الجنة بها يتلذذون ۝ وعلى الحور الحسان يتنزهون ۝ وفيما

انفسهم يتنعمون ٥ فمن شرب خمر الدنيا ولم يتب منها ٥ لم يشربها في الجنة وقد ابعد نفسه عنها ٥ وهي اشد الحسرة على من حرمه الله منها ٥ لقد خاب وخسر من ابعد عنها ٥ فيا ايها العاصي جعلنا الله واياكم من التائبين ٥ واسكننا واياكم جنا عدنها للمتقين ٥ فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانها من خمر لذة للشاربين ٥

ا فلك كلما حاولت رجوعا | زاد عن الخير فترة وبعادا
فكم سودت من صحيفه | لكن سنور الحلم غطين السوادا
فواخجلي ومالي من وجه | اواجههم ولا عملت زادا
ولا بما لي من الاموال افدن | ولا جاه يبلغني المرادا
اراك معذبي بالنور عيني | وقلبي فيك قد اضحى الودادا
فبالله يا حلا من محب | الى احبابه الفى القيادا

لسرحي ... الاموات ... ٢٨

الحمد لله الذي خلق ادم وجعله للبشر اباه واستخرج ذريته وجعلهم قبايل وشعوباه واجرى عليهم قلم القضاء وجعل لكل شي سببا ٥ فما كان من عمل كان للعبد مكتسباه ومن الرب سبحانه مقدرا مكتتبا فمن احسن من الله ادبا ٥ نتضرع الى الله رغبا ورهبا ونشمر للقيام بامره حبا له وطلباه خلق ادم من تراب فراه الملايكة خلقا عجباه ونفخ فيه من روحه فصار دما ولحما وعظما وعصبا ٥ فلما اراد تعجبهم من خلق ادم قالوا انخلق هذا الخلق لنا ٥ فسالوا عليه بصوارم تسبيحهم فاجروا جواد تقديسهم وجعلت لقارة جنابا انهم ان سجدوا ٥ فسجدوا الا ابليس ابا ٥ حسده على حسن فضله و احسانه الذي فضلنا به واجتباه ونشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له شهادة لحيتنا الحياة ولميتنا زلفا ومنقلباه ونشهد ان حبيبنا وهادينا وسيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي شهدت برسالته الجماد وردت له الشمس وانشق له القمر ونبع من بين اصابعه الماء وانفجر وسلمت اليه الدوح اتيانا الطاعته ٥ وشكت اليه الغزالة فخلصها بشفاعته ٥ وكان الغمام يظلله في الهجير وتقيه ٥ والحمام في الغار يحفظه والعنكبوت تحميه ٥ وكان يستسقى بوجهه الغمام ويسبح في كفه الطعام ويعيش في ظله الارامل والايتام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الخيرة الكرام ٥ ما عسعس ديجى وما انسدل ظلام ٥ وسلم وشرف وكرم وعظم ٥ ... فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان ٥ كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطيون ٥ قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم تعالوا اقروا كتابيه الهاء في كتابيه هاء الوقف اني ظننت علمت وايقنت اني ملاق حسابيه اي اني احاسب في الاخرة اي من اوتي كتابه بيمينه وايقن انه حاسب في الاخرة فهو في عيشة خالدة من العيش راضية مرضية يريد يرضاها بانه لقي الثواب والراحة وامن العقاب والزوال والموت والفنى والانتقال والصداع والهموم في جنته عالية رفيعة شاهقة المنازل دانيه

الاركان راضية الجيران نعيمها على الدوام قطوفها دانية
قريبة ممن يتناولها ينالها قائما وقاعدا ومضطجعا يقطفون
ثمارها كيف شاءوا كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم لاخرتكم
من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية الذاهبة
يريد ايام الدنيا التي لا بقاء لها ولا وفاء ولا صاحب لها
قوله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله قال ابن كيسان رحمه الله
تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى
وقيل تنزع يده من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يؤت كتابه لما يرى فيه
من قبائح اعماله وشوم فعاله وسوء اخلاقه ولم ادر ما حسابيه
يتاسف ويحزن تلهفا على ما يصيبه من الحساب والعذاب
ثم يقول يا ليتها كانت القاضية لما يرى من الهول والعاهات
والشدائد والافات والمحن والدركات يقول يا ليت الموتة التي
متها في الدنيا كانت القاضية القاطعة من كل ما بعدها والقاطعة
والقاطعة للحياة حتى لا احيا بعدها والقاضية موت لا حياة
بعدها يتمنى انه لم يبعث للحساب قال قتادة يتمنى الموت
ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من الموت قوله تعالى ما اغنى
عني ماليه اي لم يدفع عني عذاب الله شيئا هلك عني
سلطانيه ضلت عني حجتي وقيل زال عني ملكي وقوتي وجيوشي
ومالي ولم يدفع عني من عذاب الله شيء منهم يقول هذا القول
حين شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله سبحانه عند ذلك
لخزنة جهنم خذوه فغلوه اي اجمعوا يده الى عنقه ثم الجحيم
صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه فادخلوه قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك
وقيل ان ذرعها مسيرة شهر وقيل مسيرة عام وقيل كما بين الكوفة

منه وتدخل في دبره وتخرج من منخره وقيل تدخل في فيه
وتخرج من دبره قال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون
باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة
قال ... كل ذراع سبعون ذراعا قال الحسن الله اعلم اي
ذراع هو وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رصاصة مثل هذه واشار
الى مثل جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة
عام لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من راس
السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ
قعرها قال ابن جريج لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها قوله
تعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
في الدنيا ولا يامر اهله بذلك الاطعام اي ليس له ايمان توحيد
لله ولا صدقة تنفع مع عدم الايمان فليس له اليوم هاهنا
حميم قريب ينفعه ويشفع له قطوي من كان اخ صالح او
ابن صالح او اب صالح او مجاور صالح او صاحب صالح
يشفع فيه ذلك اليوم قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين
وهو صديد اهل النار ماخوذ من الغسل كانه غسالة جروحهم
وقروحهم قال الضحاك هو شجر ياكله اهل النار لا ياكله الا
الخاطئون اي الكافرون وقد صح في الحديث من كثرت ذنوبه
فليسق الماء الا ترى ليغفر له في العطش في حديثين
مشهورين الحديث الاول رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي في طريق اشتد
عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيه فشرب ثم خرج فاذا
كلب يلهث ياكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا
الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملا خفه

ما ثم أمسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له
فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لأجرا
فقال في كل كبد رطبة أجر الحديث قوله الثرى الذي
من التراب وقوله في كل كبد رطبة أجر معناه في الإحسان
إلى كل حيوان حتى يسقيه أو يطعمه ونحوه أجر وسمي
الحي ذات كبد رطبة لأن الميت يجف جسده وكبده
فلا جسده طري ولا كبده رطبة والحديث الثاني رواه
أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة
بغيا من بغايا بني إسرائيل رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر
قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر
لها الحديث قوله البغي الزانية والبغاء بالمد هو الزنى
ومعنى يطيف بالبئر يدور حولها وقوله أدلع لسانه و
دلعه أي أخرجه من شدة العطش والموق الخف ومعنى
نزعت بموقها أي استقت له الماء بخفها وقوله فشكر الله لها
أي غفر لها وقيل قبلها وأثابها ورضي عنها وتاب عليها سبحانه
وتعالى يقبل اليسير ويعفو عن الكثير يا غافل فلتر كرمه
سبحانه يغفر الذنب العظيم بالأجر اليسير لقوله تعالى إن
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
البخاري رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خلص المؤمنون من النار
حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت
بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول
الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه
في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا الحديث القنطرة هي
الصراط الذي لا يجوزه إلا الفائزون قوله حتى إذا نقوا

[illegible] قرار الجنة من التردد وقوله أدل بمنزله كان في الدنيا
أي كل مؤمن إذا دخل الجنة يعرف منزله وقصوره وحوره
ونسائه وأهله وذريته كأنه قد رآها من قبل ومثله كمثل أهل
الدنيا إذا انصرفوا من صلاة عيد وجمعة أو من سوق فكما
أنهم يعرفون منازلهم في الدنيا كذا يعرفون منازلهم في الجنة
[illegible] الله سبحانه له رواه جندب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه للملائكة
ألا أخبركم بحديث رجلين [illegible] أحدهما مسرفا على نفسه وكان
الآخر تراه بنو إسرائيل أفضلها في الدين والعلم والخلق فذكر
بين صاحبه فقال يا عابد لا تذكر ذلك الرجل ليس عند الله
رحمة ولن يغفر الله له فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان قل له ألم
تعلم أن رحمتي سبقت غضبي أشهدكم يا ملائكتي أني قد أوجبت
لهذا رحمتي لانكساره لي وأوجبت لهذا عذابي لتقنيطه من رحمتي
وفي مسند النسفي رواه جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زفت الكعبة بيت الله الحرام إلى قبري فتقول الصلاة
والسلام عليك يا حبيب الحق فأقول وعليك السلام يا بيت الله
الحرام ماذا تصنع مع أمتي فيقول يا حبيب الله من أتاني فأنا
أكفيه وأكون شفيعا له ومن لم يستطع أن يأتيني فأنت تكفيه
وتكون له شفيعا وفي سنن أبي داود رواه ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفطرة طهرة
للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين صدقة مندوب
إليها من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها
بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وإخراجها قبل صلاة العيد
أفضل وأعظم أجرا وفي معجم الطبراني رواه ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون خيار أمتي

المخلصين لانهم يحبون الاسلام والقرآن بعدما درس رسمه [illegible]
وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون
في اخر الزمان اقوام وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب
الشياطين امثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة
سفاكون للدماء لا يرعوون عن قبيح ان تابعتهم واربوك وان
تواريت عنهم اغتابوك وان حدثوك كذبوك وان ائتمنتهم خانوك
صبيهم عارم وشابهم شاطر وشيخهم لا يامر بمعروف ولا
ينهى عن منكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما في ايديهم فقر الحليم
فيهم غاوي والامر فيهم بالمعروف متهم المؤمن فيهم مستضعف
والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة
فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعوا خيارهم فلا
يستجاب لهم ه والحكمة في تعليم السنة لامته صلى الله عليه وسلم
هو الادب في الاسلام [illegible] حرام على الشخص ان يغتسل
بحضرة الناس مكشوف العورة ويعزر على ذلك تعزيرا يليق بحاله
ويحرم على الحاضرين اقراره على ذلك ويجب عليهم الانكار عليه
وان سكتوا اثموا وعزروا ويجوز ذلك في الخلوة والتستر افضل
لان الله سبحانه احق ان يستحي منه ويكون غسلا جميع البدن
بالماء [illegible] الوضوء بان [illegible] اكد يغمس ثلاث مرات ويدلك
في كل مرة ويستحب ان لا ينقص ماء الغسل عن صاع والوضوء
عن مد والمد رطل وثلث بالبغدادي وقيل رطلان والصاع اربعة
امداد وان يقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله [illegible] الاخبار ان الله
الملك الجبار يامر بعبد من عبيده بحضوره بين يديه ويقول له
يا عبدي اما استحييت مني حين ارخيت الحجاب واغلقت الابواب
واستترت من خلقي ولم تستح مني الم [illegible] اني اراك [illegible]

[illegible] عنك حذوه الى النار فيسحبونه الى النار يقول يا مالك
فيستمهله اين تدعني ابكي ساعة على شبابي [illegible] فيقول
الملك يا امري ربي بذلك لا ادعك تبكي [illegible] طاعة الله تعالى
احب الي من طاعتك فيسحبه على وجهه ليطرحه في جهنم فيقول
له جبريل عليه الصلوة والسلام يا مالك اصبر عليه يبكي ساعة قال
فيبكي حتى يبكي كل من سمعه ببكائه فيقول له جبريل عليه الصلوة
والسلام لاي شيء هذا البكاء قال شوقا لحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
الذي ما رأيته في الدنيا وكان املي ان اراه في الاخرة فاذا دخلت
النار حيل بيني وبينه وهذا اخر العهد بيني وبين حبيبي صلى الله
عليه وسلم فيقول الله سبحانه يا جبريل ان كان بكاؤه على رؤية
حبيبه فاحمله اليه حتى يراه ويقضي شهوته ويبلغ مناه قال فيحمله
جبريل عليه الصلوة والسلام الى بين يدي العرش فيرى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قائم بين يدي الله سبحانه فيقول له
جبريل عليه الصلوة والسلام هذا حبيبك ونبيك فلما ينظر العبد
اليه فيزداد حسرته وبكاؤه فينظر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم
الى العبد والى ما نزل به يغمض صلى الله عليه وسلم عينيه حتى لا ينظر
عليه فيقول الله سبحانه لما غمضت عينيك يا اكرم الخلق علي واشرف
البرية علي فيقول يا رب لا طاقة لي ان ارى احدا من امتي في
هذا اليوم يبكي لانهم نسبوا الي وعولوا الشفاعة علي فيقول
الله سبحانه لا تحزن على احد من امتك ولا تغمض عينيك عنهم
ولا يضيق صدرك لاجلهم وعزتي وجلالي ما خلقت الالوان الا
لاجلك فاشفع فيمن شئت فانت الحبيب المصطفى وفي غريب
الاخبار لما قتل الشمر اللعين السيد الحسين عليه السلام كتب
الى يزيد اني قتلت عدوك فماذا تامر قال ابعثه الى الشام حتى يرى
الناس هيبتي وشدة سطوتي فامر الشمر عمر بن سعد بن ابي وقاص

ان نحمل حريم الحسين وعياله وهم شهربان وزينب وام كلثوم
وسكينة وحسنة وهم منشرات الشعور كاشفات الوجوه
جايعات البطون حافيات الاقدام راكبات على اقتاب الجمال
بغير غطى ولا وطى قال سهل بن سعد رضي الله عنه خرجت مسافرا
الى بيت المقدس فدخلت دمشق واذا اهلها قد نشروا الستار
الديباج واهلها في فرح ومرح فسالت بعض الناس ما هذا
اليوم وما هذه الزينة قال اليوم يدخل راس الحسين فقلت
من اي باب يدخلون به قالوا من باب الساعات وسمي بذلك لانهم
وقفوا براس الحسين في ذلك المكان ثلاث ساعات فجئت الى
ذلك الباب فوقفت واذا بالرايات والفرسان قد اقبلت وراس
الحسين عليه السلام على رمح وبين يديه نسوان كثيرة على الابل
اولهم ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وزينب بنت الحسين
وسكينة بنت الحسين وشهربان بنت الحسن وحسنة بنت
جعفر رضي الله عنهم وبين يديهم اطفال صغار فدنوت الى
احداهن فقلت لها من انت قالت انا سكينة بنت الحسين
فقلت هل لك من حاجة انا سهل بن سعد اطلبي حاجتك قالت
نريد منك ان تقول للشمر انك يا مرحا امل راس ابي ان يتقدموا
الناس الى قدامنا حتى تنظر الناس الى الراس ولا يشتغلوا بالنظر
الينا فغدوت الى الشمر الخبيث ففعل ثم اتيتهم وقلت هل
لكم من حاجة اخرى قالوا نريد منك شيئا نستتر به رؤسنا
عن الناس قال فاخذت شاشي ومرقعة ودفعت الى كل واحدة
قطعة فستروا رؤسهم وصدورهم ووضعوا راس الحسين
الشريف في طست ودخلوا على يزيد فدخلت معهم في جملة الناس
وكان يزيد جالسا على سرير من العاج وعلى راسه تاج مكلل
بالدر والياقوت وحوله مشايخ دمشق بينهم رجل نصراني

فقال النصراني يا يزيد ما هذا الراس قال خارجي خرج من العراق
... ما اسمه قالوا الحسين قال ما اسم ابيه قالوا علي قال ما اسم
امه قالوا فاطمة الزهرا قال بنت من قالوا بنت محمد المصطفى
قال ... نبيكم قالوا نعم قال ويلكم كم بينكم وبين داود
عليه الصلاة والسلام والله لما تدخل بيعة النصارى من اولاد داود
... يأخذون التراب من تحت اقدامه اجلالا لداود
ويتبركون به الى ولد اولادهم وانتم تقتلون اولاد نبيكم
... سيفه وحمل على يزيد ولم يزل يضرب بالسيف
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم قاتل حتى قتل
... عهدي والشموس طوالع ۞ في حسن ربعك والبدور تمام
اذ ... جمعنا والشمل مجتمع ۞ واجفان الوشاة نيام
الربع يزهو والحبيب مواصل ۞ والعمر غض والزمان غلام
... داع الفراق وفوقت ۞ للبين نبات لنا وسهام
فتنكرت تلك المنازل وحشة ۞ وعلا على ذاك الزوال قتام
وورد اذا كان يوم القيمة ينادي مناد يا اهل الموقف
غضوا ابصاركم لان السيدة الزهرا تعبر عليكم وعلى كتفها
حلة حمرا ينقطر منه الدما وهو قميص السيد الحسين
شهيد كربلا وهي تنادي وتقول انا فاطمة البتول انا بنت المصطفى
الرسول انا ام الغريب الذي قتلوا بالعطش الظما احتوشوا
ولدي واستفردوه واستكثروا عليه وقتلوه وطلب منهم
الماء ولا رحموه ويستغيث ويبكي ويقول يا رب خذ حقي
من ظالمي فعند ذلك تقول الملايكة ... بنو آدم ...
... الخلايق من الهيبة والاشفاق واسرعت الملايكة
لجبريل عليه الصلاة والسلام وقالوا الحق ... الوقت والزمان

وقلله يدرك النصر اولا يهلك كل من على الغبرا فان يستبشر
الامين جبريل لصاحب البراق وهو ينادي اللحاق اللحاق
ادرك البتول ان دامت استغاثتها خشيا لا تبقي النار من
امتك نفسا فيسرع صلى الله عليه مثل الوالهة الحزين وينادي
يا ثمرة فؤادي لا تستغيثي ما دامت منك الا استغاثة ما
سمعنا امتي الا للشفاعة بالله عليك يا ولدي لا تفضحيني في امتي
فان الرب سبحانه قد غضب وسخط والنار من هيبة التنفس
لطالبك للنفاذ فحينئذ تقول السيدة البتول ها انا قد امسك
عن الاستغاثة دونك والشفاعة فيقول لها ما دام قميص
الدم على كتفك لا تفتح للامة باب الرحمة فتقول السيدة
الجليلة لا اخلع القميص الا بشرط فيقول لها ما هو يا قرة العين
قال ان تعفو الله سبحانه من امتنا بكل عين بكت على
الحسين فيقول لها البشير النذير يا بنيته انا اطلب عصاة
الامة وانتِ اطلبي الباكين على ابنك بالعتق والجنة

يا غائبين عن العيون وحظكم ... في مهجتي لبعادكم الام
غبتم فواصلني سهاد دائم البكا ... وبعد بعدكم قد آلمني الاسقام
والعين تبكي والجفون قريحة ... والصبر واه والرقاد حرام
نذر علي ان رايت جمالكم ... والعيش رغد والمطي زمام
لا مر عن خدي ما البكم ... ولا البس اثنا خرقة وهيام

يا جيرة ساط مجلسي هذا اليوم روى عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقفن عند رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضر
حين لم يدفعوا عنه ولا عند من يضرب مظلوما وقال صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لرجل ومن شهد مقاما فيه حق الا تكلم
به فانه لم يقدم اجله ولم يحرمه رزقه الذي كتبه الله له

وهذا الحديث يدل على انه لا يجوز دخول دور الظلمة ولا
الفسقة ولا الحضور في مواضع التي يشاهد المنكر فيها ولا
يقدر على تغييره فانه قال اللعنة تنزل على من حضر ولا يجوز
لمشاهدة المنكر من غير حاجة وعذرا اعتذارا بكونه عاجز
عن ... فيه ولهذا اختار جماعة من السلف العزلة لمشاهدة
المنكرات في الاسواق والاعياد والمجامع وعجزهم عن التغيير
وهذا يقتضي لزوم الهجرة للخلق ولهذا قال عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى ما ساح السياح وخلوا دورهم واموالهم الا
لمثل ما نزل بنا حين راوا الشر قد ظهر والخير قد اندرس
وراوا انه لا يقبل ممن تكلم وراوا قد ظهر الفتن ولم يامنوا
ان تعتريهم وان ينزل العذاب عليهم باولئك القوم فلا
يسلمون منه فراوا ان مجاورة السباع واكل بقول الارض
خير من مجاورة هؤلاء في نعيمهم ثم قرا ففروا الى الله اني
لكم منه نذير مبين ففر قوم فلولا ما جعل الله جل ثناؤه في
النبوة عظمة وحبا لقلنا ما هم بافضل من هؤلاء القوم
فيما بلغنا ان الملائكة تلقاهم وتصافحهم والسحاب يمر
باحدهم فيناديها فتجيبه ويسالها اين امرت تمطر فتخبره
وليس هو بنبي ولا رسول قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه
قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يسال النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين
قال نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين في الارض افضل من
الشهداء احياء يرزقون يمشون على الارض يباهي الله تعالى
بهم ملائكة السماء وتزين لهم الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه
من هم يا رسول الله قال هم الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر المحبون في الله والمبغضون في الله قال والذي نفسي

سده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات وفوق
الشهداء للغرفة منها للثمانية الف باب منها الياقوت والزمرد
الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج بثلثمائة
حورا قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن
ونظر اليها تقول له اتذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف
ونهيت عن المنكر فجعلني الله سبحانه لك قال ابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الشهداء اكرم
على الله عز وجل قال رجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف
ونهاه عن منكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجري
عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري رحمة
الله رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل شهداء
امتي رجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف ونهاه عن
المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزلته بين حمزة
وجعفر رضي الله عنهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس القوم
قوم لا يامرون بالقسط وبئس القوم قوم لا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر واوصى بعض السلف بنيه فقال ان
اراد احدكم ان يامر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر
وليثق من الله بالثواب فمن وثق بالله لم يجد مس الاذى
فاذن من اداب الحسبة توطين النفس على الصبر ولذلك
قرن الله الصبر بالمعروف فقال عز وجل حاكيا عن لقمان
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك ومن اداب تقليل العلائق حتى لا يكثر خوفه
ويزول عنه المداهنة فقد روي عن بعض المشايخ انه
كان له سنور وكان ياخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا

لسنوره فراى القصاب يفعل منكرا فدخل الدار واخرج السنور
من عنده ثم اتى اليه واغلظ عليه وامره بالمعروف فقال له القصاب
لا اعطيك بعد هذا شيئا لسنورك فقال له والله ما اغلظت عليك
الا بعد اخراج السنور قطع الطمع منك وهو كما قال فمن لم
يقطع طمعه من الخلق لا يقدر على الامر بالمعروف ولا على النهي
عن المنكر فقد روى ابو امامة ان غلاما شابا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اتاذن لي في الزنا فصاح الناس به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروه ادن مني فدنا حتى جلس
بين يديه فقال له عليه الصلاة والسلام اتحبه لامك قال لا
جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم اتحبه
لابنتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم
اتحبه لاختك وزاد ابن عوف حتى ذكر العمة و
الخالة وهو يقول كذلك الناس لا يحبونه وقالا جميعا في
حديثهما اعني ابن عوف والراوي الاخر فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده الشريفة على صدره وقال اللهم طهر
قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء ابغض اليه
منه يعني الزنا فاياكم من الزنا لانه سبب نزول الطاعون
على من كان قبلكم لما فشى الزنا بينهم كما رواه اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الطاعون هو عذاب او رجز ارسله الله على طائفة من بني
اسرائيل او ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها
عليه واذا دخل عليكم فلا تخرجوا منها فرارا الحديث الطاعون
قروح تخرج في الجسد وتخرج في المراق والاباط والايدي و
الاصابع وبين الاكتاف يكون معه ورم ووجع شديد تخرج
تلك القروح معه لهيب وتسود ما حوله وتخضر وتحمر

سمسحنة وتصو وخز من الجن يحصل معه خفقان
فلفل الجسد ويقطع القلب ويقسم الظهر وهو
عام يعتري في الارض يجيب مرة ويرجع الاخرى يخالف
من الامراض ويلون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات وكل
طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا والوبا بالمد والقصر قالت عايشة
ام المومنين رضي الله عنها الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف
وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه فروا عن هذا الرجز في الشعاب
والاودية ورؤس الجبال فروا من عذاب الله الى الله وقال معاذ بن
جبل رضي الله عنه لا تفروا منه انما هو شهادة ورحمة وفوز جعله
الله لهذه الامة ومذهب الجمهور منع القدوم على بلد الطاعون
ومنع الخروج منه فرارا منه لكن واما الخروج لسفر او حج
او زيارة فلا باس به وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
الطاعون فتنة واختبار على المقيم والفار اما الفار يقول
فررت فنجوت واما المقيم يقول اقمت فمت والصحيح انما
مات من لم يحضر اجله واقام من حضر اجله والصحيح ما قد
من النهي عن القدوم عليه والفرار منه واذا اوصى الميت
فليسال اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا فاذا اوصى بان
يدفن في مكان من مقابر بلده وذلك الموضع معدن الاخيار
فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي
وان يتقدم على اقاربه فيه خلاف والصحيح ان القريب اولى
لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة
في العلم والفضل والذكر الحسن استحب للقريب ان يقدمه
ايثارا ورعاية لحق الميت والله اعلم فيا معشر الحاضرين
بهذا المجلس العظيم تفقدوا اهل القبور بالدعاء والقران العظيم
فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل المقابر

وقرا قل هو الله احد عشرة مرات واهدى ثوابها للموتى غفر
الله لهم وادخل عليهم في قبورهم النور والسرور والحبور
ويفرج عنهم العذاب والحزن والهموم ويكتب الله سبحانه للقارئ
بكل ميت من المدفونين في ذلك الجبانة عشر حسنات وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اهدوا الى موتاكم قيل وما نهدي
يا رسول الله الى الموتى قال القران والصدقة والدعاء وما من
اهل بيت يموت منهم احد فيتصدقون عنه من بعد موته
الا اهداها جبريل عليه الصلوة والسلام اليه على طبق من ذهب فيه
نور من بركة الدعاء مغطى بمنديل من نور فياتي به الملك فيقف
على شفير القبر فيقول يا صاحب هذا القبر هذه هدية اهداها
اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر بها
ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شي فالله الله لا تغفلوا
عن موتاكم ولا تنسوهم من الصدقة والدعاء فانكم تدخلون
عليهم بذلك السرور ويغبطون ببركتها في القبور وقد جاء
في الحديث ان الموتى يرجون زيارة الاحيا من الاهل والاحباب
الى راس اربعين سنة ومتى ما مضى الاربعون ولم يات اليهم
شي قالوا والله لم يبق لنا في الدنيا احد فييأسون من اهل الدنيا
اوحى الله سبحانه الى داود عليه الصلوة والسلام اتدري لاي
شي يرزق الاحمق ويحرم العاقل قال لا علم لي قال الله سبحانه
حتى يعلم العاقل ان الرزق بالقسمة والتقدير لا بالعقل والتدبير
نحن قسمنا الارزاق والاخلاق والاعمار والاجال لنا الخزاين
والمخازن والجواهر والمعادن من لا يخلق عبدا كيف يرزق
عبد الغير قسمنا النعمة والرحمة ما هذا الخلاف والرحمة نحن
قسمنا المروة والفتوة والابوة والنبوة هب انا اعطينا ابن
ادم دلالة في الدنيا الساخرة فهل لهم دلالة في يوم الاخرة

الموت هو مكدر اللذات ومنغص الراحات وفيه
احبابنا ما كان اهنا عيشنا ولكنه ولى كطيف بلا وجه
مررنا على اوطانكم بعد بعدكم فلم نحن شاهدنا اما كلكم
ولما تخلينا جمالكم انا اخذنا خيالكم وقفنا على تلك الديار
سلام على العهد الذي بكم مضى فما كان اشهاه الي وم
ان الغراب اذا افرخ وخرج الفرخ من البيض نظر
الى فرخه فاذا هو ابيض كالقطنة البيضا فينكر بياض
عند سواد لونه فيقول لقرينته ما هذا ولدنا طيري بنا
نخليه يهلك جوعا ولا يكون لدينا منفوعا ولا شك انه قد
ابدل علينا ولم تجر العادة ان ينسب الولد الابيض الينا
فيطيران عن الفرخين فيعود الفرخان حايران جايعان لكن
لا يشفق عليهما احد فيامر الجليل جل جلاله اسرافيل يا اسرا
ان على شجرة كذا وكذا في مكان كذا وكذا فرخان ضعيفان قد
خرجا من البيضة لم ياكلا ولم يشربا وقد هجرهما ابوهما وامهما
وانا القسام فقل لملك البق يقول لك الملك الحق يا مرك ان
تبعث لهما رزقهما في كل ساعة فقد احلت عليك رزقهما
فبلغ اسرافيل رسالة الملك الجليل فبعث ملك البق بكتايب
من البق طايرات وقصدن الى الفرخين سايرات كانهن
لهن ايرات فيقف البق عند الفرخين ولم ينفتح
لهما عين ولم يعلما بوصول رزقهما فيانى البق نطق و
تدندن فيسمعان طنينهم فيظنان انهما الابوان فيفتحان
منقاريهما فيزدحم البق ويدخل بطونهما فيشبعان كل
يوم يزداد قوتهما الى حين ما يشاء الله حتى ينبت ريشهما
ويظهر لونهما ويشتد سوادهما فيرمي الله تعالى الشفقة
في قلوب ابويهما فيقبلهما الله سبحانه ويلقي عليهما الحب فيقولان
الى الفرخين اللذين تركناهما ولم نطعمهما ولا ربيناهما
[illegible] فاذا انظرا الى كونهما ولونهما وراوا سوادهما ذهب
[illegible] وجاءت الجنة باذن الملك الحنان المنان هكذا اذا دفن
العبد في قبره ورجع عنه اهله واقاربه تقول اهله
ما بقي هذا الشخص الحي بعد ما صار ميت ارجعوا بنا الى ما خلف
نقاسمه والجميع بالميراث نتساهمه فيقول الله تعالى للملايكة
ان في المقبرة الفلانية عبدي فلان وقد مات وتركه اهله وهجروه
ونفروا عنه بعد ما دفنوه اتتبعوا له جايزة بعني ضيافته هل
تدرون ما جايزة الميت قالوا سبحانك انت العليم الحكيم قال جايزته
روح وريحان وراحة في الجنان ليكون في راحة نعيما وتربيه
برعاية رحمتنا انا الكريم

ولم مرضع ضاع من والديه فكان له الله حقا كفيلا
ولم ضايع في فيافي القفار اتاه من الله رزق التهز جزيلا
ولم من غريب كان نحي فاقد بيبت ويصبح فقيرا ذليلا
فاسعده الرب سبحانه فعنا الجيوش وقاد الخيولا

عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اجر من علم ولده القران العظيم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القران كلام الله عظيم لا غاية له فنزل
جبريل عليه الصلوة والسلام فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اجر من علم ولده القران العظيم فقال جبريل صلى الله عليه وسلم
القران العظيم كلام الله فصعد جبريل الى السماء السابعة فلقي
اسرافيل عليه الصلوة والسلام فساله ما اجر من علم ولده
القران العظيم قال اسرافيل عليه الصلوة والسلام يا جبريل القران
كلام الله تعالى لا غاية له لكن يعلمنا العليم الحكيم فاوحى الله سبحانه
الى جبريل عليه الصلوة والسلام فنزل جبريل عليه الصلوة والسلام وقال

يا محمد ان الله سبحانه يقرا عليك السلام ويقول من
كلامي كان يحبه واهله واولاده في اماني واذا قرا هو بنفسه
فكانما حج عشرة آلاف حجة واعتمر عشرة آلاف عمرة و
عشرة آلاف غزوة واطعم عشرة آلاف جايع وكسا عشرة
عريان واعتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وكان له بكل حرف عشرة حسنات ومحي عنه عشر
سيئات فقال جبريل صلى الله عليه وسلم يا محمد اما اني لا اقول الم حرف
ولكن الالف حرف واللام حرف والميم حرف والقران العظيم
العظيم يكون مونسا في القبر وبه يثقل الميزان وهو نور على
الصراط ودليل الى الجنان ورفيق عند الاحزان ومبشر بالحور
الحسان ولم يفارق محبته حتى ينزل له كرامة ربه منها بنهيه
ومن كرامة اهل القران ساعة يدخلون الجنان يتوج منهم كل
انسان بتاج له سبعون ركنا في كل ركن ياقوتة حمراء تضي
في الجنة مسيرة عام من اعوام الجنان وكل عام من اعوام
الجنان من سنين الدنيا خمسمائة عام ثم يقال له ارضيت
فيقول نعم فيقول القران زده يا رب فيقول الله سبحانه
اكسوه حلة الكرامة قال فيلبس حلة لا تصفها الواصفون فيقال
ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول القران العظيم زده يا رب
فيقول الله سبحانه سوروه بالخلد فيعطى نور مثل الشمس والقمر
فيقول القران العظيم زده يا رب فيقول الله سبحانه اقرا وارقا
قال فيقرا ويرقا الى غرفة من لولوة يفتح لها سبعون الف باب
كل باب ينادي بلسان فصيح طوبى لمن علم ولده القران العظيم
فيقول الله سبحانه يا عبادي حببتم كلامي فهذه انعامي وهذا
وجهي فانظروا اجلالي وجمالي وانتم احبابي ٥ اعلموا
ان الرب سبحانه كريم ٥ يعلم ما يخطر في قلب المذنب السقيم ٥

وما

من الحديث والقديم ٥ وان مواه الى جنات النعيم ٥
وان كان القلب خبيثا ذميم ٥ سحبوه على وجهه الى عذاب
جحيم ٥ فيا من هو على الذنوب مقيم ٥ اما تعلم ان العبد بالذنوب
مقيم ٥ وهو عند مولاه لا قدر ولا تقويم ٥ ومن تاب الى النجا
الى سيد ومكرم والشفا ٥ امن من جميع العذاب والغضب غنه
من انطفى ٥ وترقى الى المقام الزلفى ٥ ومن حب علينا المرتضى ٥
وفاطمة الزهرا ٥ وامها خديجة الكبرى ٥ ام السيدين الحسنين
بنت قاب قوسين ٥ حبهم علينا فرض وسنة ٥ فلله الحمد
والشكر والفضل والمنة ٥ الذي فضلنا على كثير من خلقه وجعلنا
من امته ٥ وحبهم لنا النعيم والجنة ٥ قد خاب من كان لهم
عدوا ووالى الاعدا ٥ ضاع سعيه وليس له يوم القيمة مسعد ٥
ومن والاهم فاز بلقياهم وينادى رشدا ٥ اللهم احشرنا
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
هو منقذ الخلق من نار السموم لظى ٥ ومورد الخلق جنات ورضوانا
لا تبتغ طيبا اذا ما كنت ذاكره ٥ ولا تريد بعده روحا وريحانا
فيه الجنان وفيه الحسن مجتمع ٥ والنيل والظرف اشكالا والوانا
فالحمد لله اذ كنا له تبعا ٥ لقد تفضل علينا بالخير مولانا
والشكر لله الذي هو لنا فرط ٥ هو سيد الخلق وهو مولانا واولانا
٢٩ [illegible] وبيان زيارة القبور وفيه الا[illegible]
[illegible] وسلم [illegible] فيها
الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابا ٥ وفتح للعبد اذا اقام اليه
بابا ٥ وامطره اذا شكره من وابل فضله سحابا ٥ وكسى العبد
اذا افتقره من جميل ستره جلبابا ٥ وذكره اذا ذكره والبسه
من ملابس الوقار اهابا ٥ ونصره اذا استنصره وجعل في قلوب
اعدايه منها بابا ٥ قسم خليقته فطورا واطوارا وحزبوا احزابا ٥

وانفذ فيهم سهمه وامضى فيهم حكمه وجعل الكل
فهم في دايره ارادته لا يستطيعون عنها انحرافا ۞ يتقلبون
في قبضة مشيته لا يطيقون انفلاتا ۞ متحيرون في اشكال
مسلك لا يحيرون جوابا ۞ داهشون في انوار عظمته لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ۞ نحمده على جميل
ستره وعميم فضله احتسابا ۞ ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تجذبنا من الضلال اجتذابا ۞
وندخل بسببها جنات ومنازل رحابا ۞ ونشهد ان سيدنا
وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى في الحر
الشديد ظللته غمامة وسحابا ۞ واذا تكلم نطق كالدر لا
مهذارا ولا عجولا ولا سخابا ۞ واذا تحدث حدث مفقها
ونطق صوابا ۞ استبشر بمعراجه اهل السموات وقامت
لخدمته ملايكة الكاينات ۞ وحيته بالصلوة والسلام عليه
الملايكة والانس والجن بانها في اللغات ۞ ونادته اهلا
وسهلا ومرحبا ۞ صلى الله على هذا النبي الكريم ما غرد
قمري وسبحه وحش في جبل وسهل وفلوات ۞ وسلم وشرف
وكرم وعظم ۞ سبحانه وتعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغايبين وما ادريك ما يوم
الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله ۞ قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم خطاب لكل انسان ما غرك ما خدعك وسول لك
الباطل حتى اضعتها وجب عليك من الفرايض والسنن والنوافل

... عن الدين وقيل المعنى ماذا آمنك من عقابه وعنيمه قال عطا
نزلت في الوليد بن المغيره وقال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الاسد لما شتم
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى هذه الاية يقول ما الذي غرك بربك الكريم يقول ما الذي المتجاوز
عنك اذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك وعصيانك لسيد الخلق صلى الله عليه
وسلم وقيل غرك عدوك المسلط عليك يعني الشيطان ... حتى
... سوله وشغلك بالدنيا وحبها حتى لا تطيع الله ورسوله
الرب الكريم يطعمك ويسقيك ويدبرك ويعطيك ومن ثم اتاك الدنيا
يجملك فالويل كل الويل لمن عصى مولاه ويتبع هواه قال ابن مسعود
رضي الله عنه ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول
الله سبحانه يا ابن ادم ما غرك بي يا ابن ادم ما عملت فيما علمت
يا ابن ادم بما اجبت المرسلين يا رب سلم من هذا السوال تتحير
الانبياء والاولياء والعلماء في رد الجواب وقيل للفضيل بن عياض
رحمه الله لو اقامك الله سبحانه يوم القيمة فقال لك ما غرك بربك
الكريم ماذا كنت تقول قال كنت اقول غرني ستورك المرخاة
وعفوك المرجاه وقال يحيى بن معاذ الرازي لو اقامني بين يديه
فقال لي ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وانفا وقال ابو بكر
الوراق رحمه الله لو قال لي ما غرك بي لقلت غرني كرم الكريم قال
بعض اهل الاشارة سبحانه انما قال بربك الكريم دون اسمايه وصفاته
كانه لقنه وعلمه رد الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم قال
فيفرح الرب سبحانه وتعالى بمدح العبد ربه بالكرم وهو الكريم
وبعباده لطيف رحيم قوله الذي خلقك وسواك فعدلك قرا اهل العراق
وابو جعفر فعدلك بالتخفيف اي صرفك من حال الى حال من ضعف
الى قوة ومن شباب الى هرم ومن حياة الى موت ومن الدنيا
الى الاخره وقيل فعدلك اي امالك وصرفك الى اي صورة شاء

وقوله

حسنا وقبيحا طويلا او قصيرا صحيحا او سقيما موافقا او منافيا
مؤمنا او كافرا وقرا الآخرون بالتشديد فعدلك اي قومك وجعله
معتدل الخلق والاعضاء في اي صورة ما شاء ركبك قال مجاهد والكلبي
ومقاتل في اي شبه اراد من اب او ام او خال او عم وغيره وجاء
في الحديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر لها كل عرق
بينه وبين آدم عليه الصلوة والسلام فانما طلبت دخلت فيه
شبها بذلك العرق وذكر الفراء رحمه الله قولا آخر في اي صورة
ما شاء ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة حيوان
نحو الفرس والبغل او حمار او ذئب او قرد او كلب او خنزير
ونحو ذلك كلا بل تكذبون بالدين قرا ابو جعفر بالياء وقرا
الآخرون بالتاء لقوله سبحانه وان عليكم لحافظين بالدين
يعني بالجزاء والحساب وان عليكم لحافظين رقيبا عليكم من
الملائكة يحفظون عليكم اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون
اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون من سر وجهر وخير
وشر ونفع وضر وقول وفعل سبحان من اعلمهم وعلمهم
ولذلك الهمهم قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم الابرار هم الذين
بروا وآمنوا وصدقوا واتقوا واخلصوا في ايمانهم باداء فرائض
الله واجتناب معاصيه وان الفجار الكفار المتكبرون الجبارون
روي ان سليمان بن عبد الملك رحمه الله قال لابي حازم المدني
ليت شعري ما لنا عند الله سبحانه قال اعرض عملك على كتاب الله
فانك تعلم ما لك عند الله قال فاين اجد هذا في كتاب الله سبحانه
قال عند قوله سبحانه ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قوله عز
وجل يصلونها يوم الدين اي يدخلونها يوم الدين يوم القيمة يوم
الجزاء يوم الحساب وما هم عنها بغائبين ثم عظم ذلك اليوم
ثم

قال وما ادريك ما يوم الدين ثم كرر تعجبا لشانه وكل مكان
ملزم نحو وما ادريك ما القارعة يكون لعظم شانه فقال ثم
ما ادريك ما يوم الدين فسره الله سبحانه يوم لا تملك قرا اهل
مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرا الآخرون
منصوبا اي في يوم يعني هذه الاشياء في يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا يعني لنفس كافرة شيئا من المنفعة اي ان يدفع عنها من
عذاب الله من شيء اي لا رحمة للكافر والامر يومئذ لله اي
لم يملك الله في ذلك اليوم احدا شيئا كما ملكهم في الدنيا الا على
قدر عمله رد درجته على قدر عمله وحسنته على قدر صدقته
فالرافع والواضع هو الله كما جاء في كتابه العزيز يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واعلموا يا اخواني الحاضرين
في هذا المجلس العظيم ان اخوانكم في القبور يرجون منكم الدعاء
والصدقة الى اربعين عاما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه
الشريف فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم
سلفنا ونحن بالاثر واذا اوصى الميت ان يدفن في تابوت لم تنفذ
وصيته الا ان كان الارض ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته
ويكون التابوت من راس ماله كالكفن وان اوصى ان ينقل الى بلد
آخر فلا تنفذ وصيته لان موته عند حضرته والنقل عن مكان
موته حرام على الصحيح كما صرح به المحققون الا ان يكون بقرب
مكة او بيت المقدس فينقل اليها لبركتها واذا اوصى بان يدفن
تحته مظلة او مخدة لم تنفذ وصيته لانه فعل الجاهلية
او اوصى بان يقرا عليه او عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك

والمدينة

من انواع القرب يتقرب الآن يتقربون بها ما يمنع الشرع
منها بسببه ولو اوصى بان يبني عليه في مقبرة مسبلة للمسلمين
لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام اجمع العلماء بان الدعا للاموات
ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بهذه الآية العظيمة قوله
تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وغير ذلك من الآيات
المشهورات وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لاهل بقيع الغرقد وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا
وميتنا وغير ذلك فهذا كله يدل على ان الدعا ينفع الاموات
لانهم ارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف رواه انس بن مالك رضي الله عنه
قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء وكانت
لا تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين
قالوا سبقت العضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا
على الله تعالى لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه الحديث سميت
العضباء بهذا الاسم لان الذي وهبها للنبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمه الاعضب وقيل سميت بذلك لنقص في اذنيها وكان
لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم عشرون ناقة تسرح وتحلب وكان
له اربع نوق تركب العضباء والقصوى والجدعا والحسنى وكان يسمي
صلى الله عليه وسلم يسمي كل دوابه وسلاحه واثوابه ذلك الله على
تواضعه سبحان من ارسله للعالمين ما اجلاه شمايله
رواه جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارايت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة

قال نعم قال والله لا ازيد على ذلك شيا الحديث الرجل الذي سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النعمان بن قوقل ومعنى الحديث
كل شي احله الشرع يفعله وما حرمه الشرع يجتنبه وفي
معجم الطبراني لابي قاسم رحمه الله رواه ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه
الصلوة والسلام الا اعلمك الكلمات التي قالها موسى عليه الصلوة
والسلام حين انفلق له البحر قلت بلى قال قال اللهم لك الحمد واليك
المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ما قالها احد الا هان عليه كل صعب شديد
وفي سنن ابي داوود رواه جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه
خاطبني يوم القيمة فيقول يا جبريل ما لي ارى فلان بن فلان في
صفوف اهل النار فاقول يا رب اني لم اجد له حسنة يعود عليه
خيرها اليوم فيقول الله سبحانه اني سمعته في دار الدنيا يقول
يا ارحم الراحمين فائته يا جبريل وقل له لمن كنت تعني في دار الدنيا
بقولك يا ارحم الراحمين قال فياتيه جبريل فيقول يا عبد الله لمن
كنت تعنوا في دار الدنيا يا ارحم الراحمين قال فيقول العبد فمن
رحمن رحيم سوى الله سبحانه فيامر الله سبحانه جبريل ياخذه
بيده فيخرجه من صفوف اهل النار ويدخله في صفوف اهل الجنة
صلى الله عليه وسلم رواه ابن عباس رضي الله عنهما
قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وحث الناس على الصدقة
اذ جاء اعرابي ماسك بخطام ناقته وقال يا رسول الله هذه ناقة
سيبة مني لله ورسوله فاقبلها مني يا سيد الخلق فنظر اليها النبي
صلى الله عليه وسلم فاعجبته فامر فادخلت الدار وكان يركبها
في غزواته فخرج ليلة يريد صلوة التهجد فمر عليها وهي باركة

في الدار فنادت بلسان فصيح الصلوة والسلام عليك يا زين القيمة
الصلوة والسلام عليك يا مظلل بالغمامة الصلوة والسلام عليك
يا مليح الشمايل قال فرد عليها السلام فقالت يا رسول الله اني كنت
لرجل من قريش يقال له الاخنس وكنت ارعى في بعض الاودية
والشعاب فنوديت ابشري يا عضبا انت مركوب سيد العباد
ورسول الملك الجواد فلا زلت انتظر هذا الوعد الشديد حتى
هنيت بك يا صاحب الامر الرشيد فلله الحمد الذي شاهدت
انوارك وتملات بجوارك فلا زال البركة بها في العروات حتى اشتكى
سيد الارض والسموات ولما حضره الوفات ووقع في اسكرات
اقبلت العضباء حتى ادخلت راسها من باب البيت ونادت
الصلوة والسلام عليك يا رسول الله والناس كلهم جالسون حوله
وقالت يا حبيب القلوب اريد منك ان اكون مركوبك في القيمة كما
ركبتني في الدنيا وتوصي لاجلي فاطمة الزهرا ان لا تدع احدا يركب
بعدك ظهري فلا استطيع لذلك قلبي فان ركب ظهري بعدك احد
القي نفسي في بير واموت فيه كمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد قضيت حاجتك فالتفت صلى الله عليه وسلم الى فاطمة الزهرا
فقال لها يا ولدي وصيتك بالعضبا انك تحسني اليها ولا تدعي احدا
يركب عليها ومن العلف لا تنسيها فقالت فاطمة السمع والطاعة
يا صاحب الشفاعة فقامت فاطمة من شدة وجدها وخرجت
الى الدار ودموعها تجري على خدودها مدرارا فرات العضباء
في الدار تضوج وتبح ودموعها من عيونها تفيض فقالت لها فاطمة
البتول يا عضبا اوصاني لاجلك المصطفى الرسول واظن انه يفارق
الدنيا يا عضباه على فراق صاحبك واثكلاه واحزناه بعد
وابنتاه على فراق بدر التمام وكافل الفقراء والارامل والايتام فلما
سمعت العضباء كلام البتول جعلت تميل كالجبال وتذرف كالسعله

ودموعها من عيونها تسيل وهي لا تدري الى اي ناحية تميل حتى
وجلت القلوب واسلبت العقول وفتتت الكبود ثم انها
لما سمعت العضباء قول القايل مات رسول الله تمايلت وسقطت
على الارض وجعلت تحترق وتنين حتى ابكت كل الخلايق اجمعين
والعباد من سيد العالمين وصارت العضبا انتها فاطمة الزهرا
العلف فرأتها بالكبد حزينة كثيرة الاسف قد اشرف حالها
على التلف فلم تاكل منه شيا فقالت لها فاطمة الزهرا ما لكي لا تاكلين
العلف فبكت بكا حزين قد ابكت المسلمين يا عضبا قد صرنا
في العزا سوا والله ما بقي لدائنا دوا فقالت السلام عليك يا بنت
الرسول والله ما ساغ لي علف ولا لذ لي شراب بعد فراق حبيب
الاحباب واظن في خاطري ويقيني ان اجلي قد قرب عليكم وان
حبلي وارجو من الله العظيم ان يلحقني بنبيه الكريم
عليه افضل الصلوة والتسليم وان كان يا عابدة يا زاهدة لكي
عند ابيك حاجة او وسيلة فاعلميني بها حتى اوصلها اليه
فبكت فاطمة واعتنقت راسها والناقة تحن وتجود بانفاسها
فالحسب الناقة روحها وراسها في حجر ام الحسنين وهي حزينة
بالكبد الصبر فماتت العضبا وجددت عليهم الفراق الصادق
الامين حتى بكى ذلك اليوم جميع المؤمنين فامرت فاطمة الزهرا
ان يدفنوها في التراب فدفنوها فبعد ثلثة ايام كشفوا
عنها فلم يجدوا لها عظما ولا جلدا ولا اثرا ولا دما واجمعت
ستيد من وطي الغبراه والله يا اخواني الحاضرين في مجلسي هذا
ان العلم بلا عمل كالقوس بلا وتر والمؤمن بلا خوف كالسحاب
بلا مطر والعالم الذي يعلم الناس اعمال الاخرة ولا يعمل
بنفسه بل يعمل اعمال اهل الدنيا يدل ما رواه جندب بن عبد الله
رفعه الى الحضرة الشريفة صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي علم

الخير ولا يعمل به كمثل السراج او الشمعة تضيء للناس وتحرق
نفسها قيل لما اتى شقيق بن ابراهيم البلخي اجتمع الناس لتلميذه
حاتم الاصم رحمه الله وقالوا انت خلف شيخنا وزاهدنا وعالمه
شقيق رحمه الله ونريد منك ان تجلس لنا وتعظنا وترشدنا
قال امهلوني سنة حتى اصلح امري لله فرجعوا ودخل داره
وعبد الله تعالى فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة
كان ينزل عليها بلابل وطيور فلما رأته الطيور نفرن منه
وطرن فرجع حاتم الى داره ورد الباب عليه فجاء الناس وقالوا
يا حاتم تمت السنة والحر يفي بوعده قال بلى ولكني لا اصلح
ان اكون لكم مرشدا ودليلا فالحوا عليه فقال حبا وكرامة
فامهلوني سنة اخرى فامهلوه سنة فعبد الله تعالى فلما
تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة وعليها تلك البلابل
والطيور فمد يده اليها ومسح على ظهورها فلم ينفر منهم
طير فرجع الى داره فرحا مسرورا فجاء الناس وقالوا يا حاتم
قد تمت السنة والحر يفي بما وعد فقال نعم قد حان الوقت
فقالوا يا حاتم بالذي خلقك اخبرنا لاي شيء لم تجبنا الا في
تلك سنتين فقال لامر احدها جربت نفسي بالطيور
فلما الفتني علمت ان قلوب الخلق الفت علي وكلامي
يلف الى قلوبهم والثاني متى ما اصلحت بيني وبين الله سبحانه
اصلح الله بيني وبين الناس لان من يامر الناس بالخير ولم
يعمله يزلق كلامه عن القلوب كما يزلق قطر المطر عن البيضة
وكان رحمه الله يوبخ جلساءه ويقول لهم احبابي ما لي ارى
القلوب لا تخشع وما لي ارى العيون لا تدمع وما لي ارى الجلود
لا تقشعر اللهم نور قلوبنا بنور معرفتك هذا حال من خاف من
ربه فليفتضح من ياكل الحرام والرشوة والبرطيل واموال الناس

بما جاء به وقد انقلبت على راسه وصار يوم كالذرة تطأه الاقدام
وسلب منه كل ما غصبه واخذت حسناته وكثرت حسراته
فلا يجد له نصيرا وسحبوه الى جهنم وبئس المصير ... يا اخي
بساط مجلسي بهذا اليوم في بيان منكرات الضيافة فمنها الفرش
حرير فهو للرجال حرام وتبخير البخور في مجمرة فضة او
ذهب حرام وكذلك الشرب في اواني الذهب والفضة وكذلك
تغليف السقوف وعليها الصور ومنها سماع الاوتار والقينات حرام
ومنها اختباء النساء على السطح للنظر الى الرجال مهما كان في
الرجال شباب يخاف الفتنة بينهم فكل ذلك محذور منكر يجب
تغييره ومن عجز عن تغييره لزمه الخروج لا الجلوس كل من
امر بالجلوس فقد اثم وتحمل من الاثم ولا رخصة له في الجلوس
في مشاهدة هذه المنكرات واما الصور التي على النمارق والزلالي المفروشة
فليس منكرا وكذا على الاطباق الموضوعة في محل الاهانة والاواني
المتخذة على شكل الصور فانه قد يكون على بعض رؤس المجامر وعلى
رؤس الشربات والمكاحل على شكل الطائر فذلك حرام شرعا يجب
كسره وقد حكي ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله كان في وليمة
فرأى مكحلة عليها صورة من فضة فخرج من ذلك الوليمة فالصبر
عن النظر الى المحرمات من عظيم الحسنات وروي عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان قريشا لما قصدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسوء وذلك ما روي عن عروة قال قلت لعبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما ما اكثر ما رأيت قريشا نالت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه
من هذا الرجل الذي سفه احلامنا وسب اباءنا وعاب ديننا وفرق
جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم ...

فبينما هم كذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة
رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي يقول كذا وكذا لما كان يذكر
من عيب الهتنا ودينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايت منهم رجلا اخذ بمجامع
ردائه قال فقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي ويلكم
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله قال ثم انصرفوا عنه فان ذلك
لاشد ما رايت قريشا بلغت منه قط وروي ضبة بن محصن
العنزي قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج
من مكة هاربا من المشركين خرج ليلا فتبعه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن
يمينه ومرة عن شماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعالك قال يا رسول الله فداك
نفسي وابي وامي ارصد الرصد فاخاف عليك فاكون امامك واذكر
الطلب فاكون خلفك لا امن عليك من ضربة حجر او سهم
يصيب كبدي وقلبي ولا يصيبك شيء تكرهه قال فمشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اطراف اصابعه حتى حفيت قدماه
فلما راى ابو بكر الصديق رضي الله عنه انها قد حفيت قدماه
تقدم اليه وحمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى اتى به فم
الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله
قبلك فان كان فيه شيء نزل بي قبلك ولا يصيبك شيء بذلك
دوني قال فدخله فلم ير فيه شيئا فحمله واخرج رسول الله وحمله
وادخله وجلسا وكان في الغار خرق فيه افاعي فالقمه ابو بكر
رضي الله عنه قدمه مخافة ان يخرج منه شيء يضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضربه ذلك الحنش وجعلت دموع
ابي بكر رضي الله عنه تنحدر على خديه من الم ما وجده ورسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا
فنزل عليهما صلى الله عليه وسلم فبرئ بساعته وروي ان معويه
رضي الله عنه حبس العطاء عن المسلمين فقام اليه ابو مسلم
الخولاني فقال له يا معوية ان هذا المال ليس من كدك ولا من
كد ابيك ولا من كد امك قال فغضب معوية رضي الله عنه ونزل
عن المنبر فقال لهم مكانكم ثم خرج عليهم فقال ان ابا مسلم
كلمني بكلام اغضبني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطفي
النار الماء فاذا غضب احدكم فليغتسل وجهه واني دخلت فاغتسلت
وغسلت وجهي وصدق ابو مسلم انه ليس من كدي ولا كد ابي
فهلموا الى عطائكم فهكذا كانوا ينقادون للحق ويقبلون النصح
قال المؤلف
فانظر الى زماننا اليوم اذا نصح الناصح يوشك ان يقتلوه وان سلم
من القتل ضربوه واهانوه فتغير الزمان حتى صارت السنة بدعة
والبدعة سنة والمنكر معروفا والمعروف منكرا والحق لا يقبل
واهل الباطل اكثر من اهل الحق فالصابر على دينه كالقابض على الجمر
وقد روي عن ابي حفص الكبير رحمه الله تعالى قال لما انصرف
الحاج اجتمع عليه اهل بخارى وسالوه ليجلس لهم وكان من
عادتهم من اختاروه البسوه قلنسوة وعمموه بعمامة وخرج
فوعظهم فلما كان يوم الوعظ تقلنس وتعمم وهم بالخروج اليهم
فقالت له امراته اين تريد ايها الشيخ قال لها اخرج للناس اذكرهم
فقالت له ايها الشيخ المعظم هل عملت بما علمت حتى [illegible] الناس
فتعظهم وتنصحهم فقال ايتها المراة المؤمنة نبهتني ثم لم
يخرج الى الناس وصاح وقال انصرفوا فاني حدث في شيء منعني
من خروجي ودخل داره وعبد الله تعالى سنة تماما واتت
اليه الناس وسالوه الجلوس والحوا عليه عنده فشاور امراته

فقال تفكر هل لك من خصم يخاصمك بين يدي الله سبحانه فاري
حسنهم حتى يقبل قولك فتفكر الشيخ وقال لا اعلم لي خصما
غير اني خرجت سنة الى الصحرا فمررت بدار بيت كرات
فحصل فطلبت نفسي من ذلك فاخذت بطاقا فاكلته وبعد
ان ندمت فاتيت صاحبه حتى احلل منه واذا هو رجل
مجوسي فقلت في قلبي هذا اعظم المصايب تعلق بذمتي مال
ذمي فقلت حرمتني بهذه العشرة دراهم واجعلني في حل
من طاقات كرات فابى علي فاعطيته مائة درهم فابى علي فلا
زال ازيده الى عشرة الاف درهم فقال اشاور زوجتي قال
فشاورتها فقالت ابا بلي وياخرجه بين هولا على الحق وبحق
على الباطل لخلط طاقات كرات لا قيمة له يعطوا عشرة الاف
خوفا من الله سبحانه لتحريم الحساب يوم القيمة انا اقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد
عبده ورسوله فاسلمت واسلم زوجها وتبعه اهل قريته
واسلموا فقال اهل الذكر كلمة واحدة من عاقل تنفع الف جاهل
والف كلمة من الف جاهل لا تنفع لعاقل واحد سبحان من اختار
من عباده واصطفاهم وارتضاهم بالله عليك يا حبيبي اذا كان هذا
لاجل طاقات كرات فكيف حالك يا ظالم وقد تعلقت بك الغرماء
وتجتمع من هول ذلك اليوم اهل الارض والسما والتفت حوالك
الخصوم وغضب عليك الحي القيوم فلم تجد من ينفعك
اتباعك واعوانك وحشمك وخدمك وسميرك وجهلك بل انت
انت مذموم محبوس حتى ترضى الخصوم لا حول ولا قوة
بالله العلي العظيم واعلموا يا احبابي الحاضرين في مجلسي هذا
من احب الله سبحانه وعشقه واشتاق الى لقايه فلا ينظر
الى شي الا راى الله فيه ولا يقرع سمعه قارع الا سمعه

فيه فالسماع في حقه تهيج لشوقه ومؤكد لعشقه ووجده
ومورى زناد قلبه ومستخرج منه احوالا من المكاشفات والملاطفات
لا يحيط الوصف بها يعرفها من ذاقها وينكرها من كل حسه
عن ذواقها وتسمى تلك الاحوال بلسان الصوفية وجدا ماخوذا
من الوجود والمصادفة اي صادف من نفسه احوالا لم يكن يصادفها
قبل السماع ثم تكون تلك الاحوال اسبابا لروادف وتوابع لها تحرق
القلب بنيرانها وتنقيه عن الكدورات كما تنقي النار الجواهر المعروضة
عليها من الخبث ثم يتبع الصفا الحاصل به مشاهدات ومكاشفات
وهي غاية مطالب المحبين لله سبحانه ونهاية ثمرة القربات كلها
وحصول هذه الاحوال للقلب بالسماع سببه سر الله سبحانه
في مناسبة النغمات الموزونة للارواح وتسخير الارواح لها و
تاثيرها بها تشوقا وفرحا وحزنا وانبساطا وانقباضا فانظر
الى صبر المحبين من النسا والرجال ووصول العبد الى مولاه بالصدق
المحبة كونه كان في بني اسرايل امراة صالحة مومنة وزوجها
كافر فلما دخل عليها وجدها تصلي فقال كيف يكون امري حتى اقطعها
عن الصلوة وعن طاعة مولاها فمشي ذلك الى امثاله فقالوا له اشغلها
بشغل يشوش قلبها عن ذكر الله وعن الصلوة قال باي شي اصنع
معها قالوا اضع عندها كيسا فيه مال ثم خذه بسرقة واتهمها به
يشتغل قلبها عن العبادة قال ففعل ووضع عندها كيسا فيه مال
ثم سرقه ورماه في البحر ليختبر قدرة الرب الذي تعبده سبحانه
فلما رماه في البحر ابتلعته سمكة فاخذها صياد واتى بها يبيعها
فاشتراها من الصياد الذي رمى الكيس في البحر واتى بها الى زوجته
الصالحة وقال لها اصلحي هذه السمكة للعشا فقامت لتصلحها
فلما شقت بطنها ظهر الكيس من بطنها فاخذته ووضعته
مكان كان فيه وقامت للصلوة فدخل الكافر ونظر الى مكان الكيس

واذا بالكيس مكانه فتعجب ولم يقدر يتكلم بشئ فخرج الى اهله
فاعلمهم بما راى فتعجبوا من ذلك وقالوا له ما يقال لك منها لخلاص
حتى تخبر واذ فعها من ورايها في التنور حتى تحترق نفعل
ذلك فلما القاها في التنور قالت يا نار احرا يا احر ليس لي على النار
جلد فسكن الشرر وخمدت النار فخرج عنها ساعة ودخل
فراى النار قد خمد منها اللهب فاطرق الكافر واخذه العجب
وقال انا الجاهل الغرار وان الذي تعبد به هو العظيم الجبار
انا اجهله في الليل والنهار وهو يلطف اللطيف الستار لا اله الا
الله ولا معبود لنا سواه قيل لابرهيم الخليل عليه الصلوه والسلام
كيف سلمت من النار ولم تحترق فقال كيف المحترق يحترق
انا حريق شوق الجبار كيف احترق بلهيب النار تحرق النار
من تحس بها ونار شوق الجبار احر من النار كذلك هذه المراة
الاسرايلية كانت محترقة بنار شوق المولى لم تحرقها نار
الدنيا وكذلك الموحد محترق بحرارة نار التوحيد ولهذا تهرب
النار عند رؤيته المومن وتنادي يا مومن قد اطفى نورك لهبي
فيقول الله سبحانه هذا العبد كان محترقا بنار الصوم والجوع
والعطش فلا يحترق بالنار من احترق بنار محبتنا النار ناران
نار خلقها المعبود سبحانه للاعداء ونار اوقدها نمرود
للاوليا فالنار التي اشعلها عدونا لم تحرق ولينا ونارا شعلناه
لعدونا كيف تحرق به ولينا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس تحت
نخله مفتكرا في حال امته فقال ليت شعري كيف يكون يوم
القيمة حال امتي مع كثرة ذنوبهم فجاء جبريل عليه الصلوه والسلام
وجلس عنده ونظر الى النخلة واذا عليها عصفور في مخلبه
قطعة طين فقال جبريل عليه الصلوه والسلام يا نبي الله انظر الى

هذا العصفور يريد ان يكدر هذا البحر بما في مخلبه من الطين
متى لا ينتفع بمائه احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما تعلم
هذا الطيران هذا الطين لا يبين في هذا البحر ابدا فقال جبريل
عليه الصلوه والسلام هذه بشارة لك في امتك اذا كان هذا القدر
من الطين لا يبين في البحر كذلك ذنوب امتك لا تبين في بحر رحمة
الله ثم قرا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
اعلم يا حبيبي ان بحر رحمة الله اوسع من جميع البحار وذنوب
امتك في سعة ذلك الرحمة اقل من هذا الطين الذي في مخلب هذا الطير
قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وانشدوا
هدى لقلبي من لطايف بره ، فشفى فؤادي من حلاوة ذكره
طربت من نفحات طيب حديثه ، وسكرت من صافي سلافة خمره
اقامني فيما يشاء بلطفه ، وافاض في قلبي معاني سره
فانا المقيم على وفاء عهوده ، وانا المطيع لنهيه واوامره
ولقد حلا لي في هواه تفضحي ، ولسان حالي قاصر عن شكره
زاد الغرام وقل فيه تصبري ، والصبر احلا من مرارة هجره
يا قلب صبرا في هواه فربما ، بلغ الفتى ما يرتجيه بصبره
قال شقيق البلخي رحمه الله كنت في شبابي ابس الشباب فمررنا
على دير مجوس فقلت لاصحابي ندخل الى بيت المجوس وننظر
ما يفعلوا ونضحك عليهم فدخلنا واذا فيهم شاب جميل لطيف
يعبد النار من دون الله سبحانه وتعالى فقال له شقيق رحمه الله
يا شاب حيف على شبابك تعبد النار فعبادة النار قبيح وعار
قام الي فلطمني على وجهي وخرجت كالولهان وبعدت [illegible]
برهة من الزمان حتى كان بعض الايام مررت على ذلك الدير فقلت
في قلبي ادخل الله حتى ارى ما يفعل المجوس ايضا فاشكر ربي
على ما خصنا بدين الاسلام فدخلت واذا بشيخ جميل الوجه [illegible]

الفتى يعبد النار فقلت له يا شيخ حسنك وجمالك يعبد النار
فقال لي يا شقيق جاء الحق وزهق الباطل مد يدك أشهد أن لا إله
إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال شقيق يا شيخ منذ زمان
دخلت إلى هذا المكان رأيت شابا هاهنا يعبد النار ابن حمو
قال الذي لطمك قلت نعم قال كنت أنا ذلك الشاب فقلت له ما بال
ذلك اليوم لطمتني واليوم أجبت للإسلام فقال لي كنت أنت
ذلك اليوم وسخ بالذنوب وكنت أنا نجس بالكفر والوسخ
ما يطهر النجس وكنت أنت في ظلمة والظلمة لا تنور الظلمة
بل النور ينور الظلمة فظلمتك لم تنور ظلمتي فالآن حضرت
نورا فنورك نور ظلمتي وقد كنت قولا بلا عمل فلم ينفع قول
بلا عمل فلما وافق قولك عملك نفعني الله تعالى بقولك قال مر
إبرهيم بن أدهم على عالم جالس على كرسي متكبر غافل يحكم
في الناس فلما جلس إبرهيم بن أدهم رحمه الله تعوذ من الشيطان
الرجيم وقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الكرسي والعرش ليبلوكم أيكم أحسن عملا فقال له
ذلك العالم أخطأت يا خراساني فقال إبرهيم علمني كيف هذه
الآية قال الذي خلق الموت والحيوة فقال إبرهيم إذا علمت أنك
مخلوق للموت والحياة دليل بأنك بعد موتك قائم بين يدي الله
قال نعم قال فما هذا التكبر والتجبر فقال العالم يا خراساني رميتني
منها غرضا فأصابني فلا أدري كيف أصلح أمري مع ربي سبحانه
فقال له تب من هذا الخلق فتاب إلى الله ورجع فأصلح الله شأنه
أصلح الله شأننا وغفر لأحيائنا ولأمواتنا يا من الأمور بيديه
إخوتي اعلموا أن صاحب السمت المستقيم ه عليه من المولى الكريم
أفضل الصلوة والتسليم ه طيب الكلام ه ليس بفظ ولا عياب ه
ولا غليظ ولا صخاب ه ولا فحاش ولا سباب ه ولا [illegible] ولا مغتاب

ولا حريص ولا جماع ه ولا بخيل ولا مناع ه ولا مكار ولا خداع ه
ولا [illegible] ولا طماع ه ولا نمام ولا جهول ه ولا [illegible] ولا [illegible]
ولا كسلان ولا ملول ه ولا طعان ولا عجول ه ولا مختال ولا
فخور ه ولا همار ولا نماز ه ولا متكبر ولا غماز ه ولا كذوب
ولا غدار ه ولا متجبر ولا جبار ه يرقع ثوبه ه ويخصف
نعله ه ويصلح خفه ه ويتولى تدبيره ه ويمتهن نفسه ه
في خدمة أهله ه يأكل على الأرض ه ويجلس على الحصير ه ويقنع
من الدنيا باليسير ه أكل خبز الشعير ه ويجالس المساكين ه
ويمشي في الأسواق ه ويعلم أمته أحسن الأخلاق ه ويحمل حاجته ه
ويسرع في مشيته ه كهف الأيامى ه وربيع اليتامى

هذا نبي الهدى يا أيها الرجل ... واذكر فضائله والدمع ينهمل
صلى دهرا على المختار مجتهدا ... تحت الظلام وداج الليل منسدل
عسى لحظى بدار لا نفاد لها ... نعيمها دائم والظل والأكل
غدا يراه على العصاة [illegible] ... وفي خدمته الأنبياء والرسل
والخلق في كرب والنار في لهب ... والكل يرجو شفاعته [illegible]

الحمد لله الذي خلق الخلق وقسمهم أبدالا ورجالا ونقباء ونجباء
فالأبدال أربعون أقرهم بالشام سواحا وجوابا ه والنقباء سبعون
كلهم بمصر حفاظا ورقابا ه والنجباء ثلثمائة استخلفهم بالغرب
فانتصبوا في طاعته انتصابا ه والرجال بالعراق قد شربوا من الحب
ما راقها وسمعوا من الأنفاس ما شاق لا يرجون ثوابا ولا يخافون
عقابا ه والأقطاب سبعة أكرمهم بالأقاليم السبعة فلا يزالون
لمصالح العباد طلابا ه والغوث واحد قد جعلت له مكة له
[illegible] والكعبة متابا ه فهؤلاء صفوة الذين اصطفاهم لنفسه
أحبابا ه ورضيهم لمعرفته خطابا ه وسقاهم من خمر محبته

سرابا ۞ فلولا وجودهم لتزلزل الكون بساكنيه اضطرابا ۞ ولولا سجودهم لمادت الارض باهلها وصبت البلاء على العدا انصبابا ۞ قوم دعاهم فاجابوا وخاطبهم فطابوا ثم سعوا تعابوا ثم اسكرهم فذابوا غراما والتهابا ۞ نحمده على جسيم احسانه وكرمه ۞ ونشكره على عطاياه ونعمه ۞ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حسنا ما احيانا ورحمة لامواتنا ۞ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله باعلى المقامات منصبا ۞ وفي ليلة المعراج نادته ملائك السموات اهلا وسهلا ومرحبا ۞ واهتز له العرش والفرش والجنان والحور الحسان طربا ۞ كان لا متكبرا ولا متجبرا ولا فحاشا ولا سخابا ولا شريرا ولا معجبا ۞ فمن مثل هذا النبي الكريم الذي خلق لاجله الاكوان صاحب الوقت والزمان وله في الحشر منصبا ۞ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما اهل هلال وسار كوكبا ۞ وشرف وكرم وعظم ۞ قال الله سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم سال سايل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسال حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ۞ قوله تعالى سال سايل قراء اهل المدينة والشام بغير همزة وقراء الاخرون بالهمزة فمن همزه فهو من السؤال ومن قراء بغير همزة قيل هو لغة في السؤال مثل خاف يخاف يعني سال يسال لخفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو من السيل

وسايل

سايل واد في جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء من قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن كقوله تعالى فاسال به خبيرا اي عنه ومعنى الاية سال سايل عن عذاب واقع نازل كاين على من ينزل به فان قيل ولمن ذلك العذاب فقال الله سبحانه مبينا مجيبا لذلك السايل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب الاليم وجهنم ووصفها لهم فقال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى سال سايل بعذاب واقع للكافرين اي على الكافرين اللام هنا بمعنى على وهو النضر بن الحارث لعنه الله حين دعا على نفسه وسال العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واراد بذلك الدعاء حسد الرسول الله صلى الله عليه فنزل به ما سال يوم بدر فقتل صبرا هذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له دافع من الله اي ليس لعذاب الله اي اذا اراد سبحانه نزول العذاب ليس يدفعه عنهم احد ولا يرفعه احد الا الله سبحانه قوله ذي المعارج قال ابن عباس رضي الله عنهما اي ذي السموات سماها معارج لان الملايكة تعرج فيها طلوع ونزول وركوع وسجود لان اراد الله تعالى بانزال العذاب من السماء او من الارض او من اي مكان اراد ليس له دافع قال سعيد بن جبير رضي الله عنه ذي المعارج ذي الدرجات اي هذا جعله في العذاب الاليم وهذا في جنات النعيم وهذا في الجنان في السعادة مستريح وهذا في العذاب بعمله القبيح قرا الكسائي يعرج بالياء وهي قراءة ابن مسعود وقراء الاخرون بالتاء والروح يعني جبريل الى الله سبحانه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سنين الدنيا تقديره لو صعد احد من بني ادم في منتهى امر الله من اسفل الارضين السابعة الى منتهى امره

علي نفسه

من فوق السماء السابعة لم يقدر أن يصل في مقدار خمسين ألف
روى ليث عن مجاهد أن مقدار هذا الذي خمسين ألف سنة
وقال محمد بن إسحاق لو سار بنو آدم من الدنيا إلى موضع العرش
لساروا في خمسين ألف سنة من سنين الدنيا قال عكرمة وقتادة
هو يوم القيمة وأراد أن موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس
خمسون ألف سنة من سني الدنيا ليس يعني به أن مقدار طوله
هذا دون غيره لأن يوم القيمة له أول وليس له آخر لأنه يوم
ممدود ولو كان له آخر لكان منقطعا وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال يوم القيمة يكون على الكافر بمقدار خمسين ألف سنة وعن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف عن المؤمن حتى
يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه
لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله جل جلاله لم
يفرغ منه في خمسين ألف سنة وهذا معنى قول عطاء عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال يفرغ الله سبحانه في مقدار ما بين العصر
والمغرب قال الكلبي يقول الله سبحانه لو وليت حساب ذلك
اليوم الملائكة والإنس والجن وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا
في خمسين ألف سنة فأنا أفرغ منها في ساعة من النهار قال تعالى
وهو أسرع الحاسبين وقال يمان رحمه الله يوم القيمة فيه خمسون
موطنا كل موطن ألف سنة فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم
لا تحزن ولا تعجل وعدتهم بالعذاب في هذا اليوم البعيد وهذا
كان قبل أن يؤمر بالقتال إنهم يرونه يعني العذاب بعيدا ونراه
قريبا لأن كل ما هو آت قريب كأنها قايل يقول لا بد لهذا
اليوم من وصف وعلامة يوصف بها قال الله سبحانه يوم يكون

السماء [illegible] الزيت وقال الحسن كالفضة إذا أذيبت وتكون
[illegible] كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن إلا للمصبوغ
وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الأحمر وهو أضعف
الصوف وأول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا
ثم تصير هباء منثورا قوله تعالى ولا يسأل حميم حميما قرأ البزي
عن ابن كثير ولا يسأل حميم بضم الياء أي يسأل الحميم عن حميم
ولا يقال له أين حميمك وقرأ الآخرون بفتح الياء أي لا يسأل قريب
قريبا لشغله بشأن نفسه وذعره وخوفه من هول ذلك اليوم
يبصرونهم يرونهم وليس في القيمة مخلوق إلا وهو نصب عين
صاحبه من الجن والإنس فيبصر الرجل أباه وأخاه وقرابته وحميمه
لا يسأله ولا يلتفت إليه لشدة ما عنده ويبصر حميمه فلا
يكلمه لاشتغاله بنفسه وقال ابن عباس رضي الله عنهما يتعارفون
ساعة من النهار ثم لا يتعارفون بعد من هول ذلك اليوم وقيل
يبصرونهم أي يعرف الحميم حميمه ولكن لا يقدر أن يسأله
عن شأنه لشغله بنفسه قال السدي يعرفونهم أما المؤمن
فببياض وجهه وأما الكافر فبسواد وجهه يود المجرم
يتمنى المشرك لو يفتدي أي يفدي نفسه من ذلك العذاب
ببنيه وصاحبته زوجته وأخيه وفصيلته عشيرته وقيل
قبيلته وقيل قرابته ومن في الأرض جميعا يعني لو كانوا قرابته
كان يفتدي بهم جميعا ثم ينجيه من هذا العذاب العظيم
كلا لا ينجيه من عذاب الله شيء ثم ابتدأ يخبرهم أين يكون
عذابهم قال كلا إنها لظى وهي اسم من أسماء دركات جهنم
وهي الدركة الثانية سميت بذلك لأنها تتلظى أي تتلهب
وتفور وتهيج نزاعة للشوى ٥ وفي البخاري رواه أبو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة

لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون
دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
الحديث فيه ان الظلم ظلمات يوم القيمة الظلم هنا هو الشر
اي هو عليهم ظلامة وعمى واشتقاق الظلم من الظلمات والذي
عليه الاكثرون انه وضع الشيء في غير موضعه قال المهلب رحمه
الله هذه الظلمات هل هي من عمى القلب او هي ظلمات على البصر
والذي يدل عليه القران العظيم انها ظلمات على البصر حتى لا يهتدي
سبيلا فصار على ابصارهم غشاوة من الكفر قال الله سبحانه
في المومنين يسعى نورهم بين ايديهم فاثاب المومنين بلزوم
نور الايمان لهم ولذذهم بالنظر اليه والمنافقين اطبق
عليهم الظلام ومنعهم لذة النظر اليه كما اخبر عنهم ذو
الجلال والاكرام واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير ه وفي صحيح مسلم
رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس
منا الحديث معناه من غش مسلما او سل عليه سلاحا
فقد برى من ذمة الاسلام ه وفي كتاب السنن لابي ماجة
القزويني رواه صهيب وعلي رضي الله عنهما قالا قال النبي
صلى الله عليه وسلم سيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد
الطعام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد البشر ادم عليه الصلوة
والسلام اجمع وسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الصحابة
ابو بكر الصديق وسيد النساء فاطمة الزهرا وسيد الروم صهيب
وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور
سيناء وسيد الشجر السدرة وقيل النخلة وسيد الاشهر

محرم وسيد الايام الجمعة وسيد القران البقرة وسيد البقرة
آية الكرسي لان فيها خمس كلمات في كل كلمة الف بركة وسيد الفقر
الحسنة من اذا انعدى لم يجد عشاء ومن اذا تعشى لم يجد
غداء واذا استقرض لم يجد وفاء وليس له فضل كسوة الا ما
يواريه ما لا يجد بدا ولا يقدر ان يكتسب ما يغنيه يمسي عنه
راضيا ويصبح عنه راضيا وسيد شباب اهل الجنة الحسن
والحسين فالويل كل الويل لمن عاداهما [illegible] معوية
رضي الله عنه وولي ولده يزيد وجه عامله الى المدينة وهو عمه
عتبة ابن ابي سفيان انه ياخذ البيعة من الحسين عليه السلام
فاخذ الكتاب وعرضه على الحسين فلما قراه قال لا كرامة له
ليس هو امير المومنين بل هو امير الظالمين واني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم نظر يوما الى يزيد مغضبا وقال هذا من
اهل النار فكيف ابايعه فلما سمع عتبة كلامه كتب الى يزيد
ان الحسين لا يرى لك بيعة ولا سمعا ولا طاعة فرد اليه
الجواب ان ساعة وصول الكتاب يكون راس الحسين الجواب
فلما وصل الكتاب الى عتبة وهم بقتله سمع الحسين عليه
السلام فدخل على ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها يشاورها
على خروجه الى العراق فقالت يا ولدي والله انك لمقتول لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا مقتول بارض يقال
لها كربلا فطوبى لمن يقتل معه ثم قامت ام سلمة رضي الله
عنها واخرجت قارورة مختومة وفيها شيء على صفة الدم فجعلت
تنظر اليها وتبكي فقال الحسين عليه السلام بالله يا امتاه ما لك
قالت يا ولدي رايتك تلعب على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهبط عليه جبريل عليه الصلوة والسلام وقال يا محمد اتحبه قال
نعم قال ان ابنك هذا سيذبح كما تذبح الشاة فبكى رسول الله صلى الله عليه

فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام تريد أن أريك التربة التي
يموت بها قال فمد يده وقبض من أرض كربلاء قبضة وقال
هذا هو فأخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في هذه القارورة
وقال لي يا أم سلمة احفظي هذه التربة متى ما انقلب التراب
دما يكون وقت قتل ابني الحسين وهذا قد صار دما فلما سمع
الحسين عليه السلام خرج إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركع وسجد لله سبحانه واعتنق القبر المشرق على سائر الجدد
القطر والنبات والأحياء والأموات تحية وسلاما وصلوات
فجعل يبكي فأدركته سنة من النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل عينيه ويقول له يا ولدي أنا وأبوك وأمك وأخوك
مشتاقون إليك العجل العجل إلى الجنة قد تزينت المشهد
فقام الحسين وودع أم سلمة وأخذ أهله وسار إلى العراق
فجرى عليه ما كتب عليه

حلت بفرقة شملنا الأيام · حكما غدا فيه العزيز يضام
أخلت ربوع الأنس من سكانها · فعلى المنازل وحشة وقتام
ولقد وقفت على المنازل بعدهم · والدمع مني في الخدود سجام
فبكيتها بتفجع حتى لقد · نبت لعظم تفجعي السلوام
وسألتها بتلهف وتحرق · يا دار ما صنعت بك الأيام

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا داود
عليه الصلاة والسلام الإلهي ما جزاء من شيع ميتا إلى قبره ابتغاء
مرضاتك قال جزاؤه أن تشيعه ملائكتي وأصلي على روحه
في الأرواح قال يا رب فما جزاء من عزى حزينا ابتغاء لوجهك
قال ألبسه التقوى وأستره به من النار وأدخله الجنة قال
يا رب ما جزاء من كسا يتيما أو أرملة ابتغاء مرضاتك قال
جزاؤه أن أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي قال يا رب فما جزاء من

... على جنزه من مخافتك قال يا داود جزاؤه عندي أن أؤ
منه من فيح جهنم وأؤمنه يوم القيمة من الفزع الأكبر
قال يا رب فما جزاء من ظلم مسلما قال يبيت يوم القيمة في ظلمات
... جهنم وأشد الظلم ما ذكره المؤلف رحمه الله في قتله سيد
شهداء ... وابن بنت المصطفى وابن علي المرتضى الشهيد يومئذ
... الذي أحب عليه ملائكة السماء أحد الريحانتين السيد
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وذلك لما كان يزيد بن
معوية ومعوية رضي الله عنه هو خال المؤمنين كاتب الوحي
رضي الله عنه أسلم هو وأبوه يوم الفتح وهو معوية ابن أبي
سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ويزيد
... قيل إنه ابن معوية لكن أشقاه الله كما أشقى قابيل ابن آدم
وكنعان بن نوح وقيل إنه ابن الفراش من بعض مماليكه مات يزيد
هذا سنة أربع وستين بحوارين وحمل إلى دمشق ودفن في
مقبرة باب الصغير وعمره تسع وثلثين سنة وقيل ثمان
وثلثين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياما
والله أعلم وعبيد بن زياد بالكوفة وسار الحسين عليه السلام
يريد الكوفة فوجه إليه يزيد عمر بن سعد بن أبي وقاص الشقي
وكان هذا الأمر تصديقا لقول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لما جاءه
سعد زائرا في وجعه الذي لم يمت فيه قال له لم تمت يا سعد
حتى يجعل هذا ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون وكان نفعه
لأقوام أنه رضي الله عنه اشترى سبيا فأعتقهم لوجه الله
تعالى وضرره للآخرين لا ينبغي شيء أعظم من ضرر أن ابنه
عمر هذا عادى الله ورسوله وفسد في الأرض وقطع رحمه
وخان الله ورسوله فالويل كل الويل لمن شفيعه يوم القيمة
... الخسار عمر هذا من هنا وسار الحسين عليه السلام من هناك

فالتقيا على كربلا وكان يوم كربا وبلا وكان في ايام عاشور
واحدقت به العساكر وقد اسودت قلوبهم بمحبة الدنيا
ورشقوا ابن المصطفى بسهام الجور والجفا وكلبت نفوسهم
على قتل ابن سيد من وطي الغبرا صلى الله عليه وعلى اله ما سار
فلك في دورانه وملجئ غريب الى اهله واوطانه وهم يزيدون
على عشرين الف فارس والحسين عليه السلام في مايتين وسبعين
رجلا وامراة فلما احدقوا بهم وبان لهم منهم الغدر المسدد
وبسطوا ايديهم عليهم برز اليهم جعفر بن عقيل وجال وحم
فما سمعوا له وكان اول قتيل ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر
الطيار فقاتل حتى صرعه القضا والقدر ثم برز ابو القاسم
بن حسين بن علي عليهم السلام فانطبق عليه الخيل من سائر
الجهات فاختلف عليه السيوف وسقوه شراب الحتوف
ثم برز ابو بكر بن علي بن ابي طالب فقاتل عن اخيه حتى كلمته
المنية فيه ثم برز محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وهو ينادي يا قوم اما تخشون من غضب الجبار والله العظيم
نحن قوم ما نخاف الموت وانه لحصور بين عينينا نتعجب
من قوم يدعون انهم يحبون الله ورسوله ويقطعون سبيله
ويعلمون اننا ال رسول الله خالق السموات والارضين ويقطعون
الارحام ويحرمونا شرب الماء ويروون من ماء الفرات
وتشرب منه الدواب والكلاب والبهايم ويحرمونه على
بني هاشم اما فيكم من يعتقد ان الحوض لجدنا وان والله
لا تشرب من حوض الكوثر من منعنا شرب الماء في هذا
اليوم الذي حره شديد وقد عطش منا الاكباد وجدنا
هو الشفيع يوم المعاد وابونا الساقي يوم قيام الاشهاد
فافرجوا لنا حتى نشرب من هذا الماء واطلبوا الاجر من

...شيا فلم يزداد القوم الا عدوانا وقالوا لا نسقيكم الا سنا
سنانا نحجا عليهم فقتلوه عطشان فجعل الله سبحانه روحه
في الجنان ثم برز عثمان بن علي فقتلوه ثم برز العباس بن علي
فقتلوه ثم برز علي بن حسين وهو يقول انا علي بن الحسين
...علي من جنسه جدهم حيدر نبي فقتل منهم جماعة ثم رجع
الى ابيه الحسين عليه السلام وقال له يا اباه لم يبق لي طاقة
من شدة العطش والتعب حتى قد ارتعش من العطش قد ايبس
جلدي وقد ضعف عن القتال جلدي فقال له الحسين اصبر يا ولدي
فما بقي لنا الا ساعة وكلنا نشرب من كف صاحب الشفاعة اشرب
من حوض جدنا المصطفى والساقي ابوك حيدرا فلما سمع ذلك رجع
وحمل في المعارك حتى مزق الجيوش وادهش العقول وقتل الابطال
فغلبه العطش فوقع وقد غشي عليه فمدوا اليه السيوف وسقوه
شراب الحتوف فقتلوه ولا رحموا فويل لهم خابوا وخاسروا
ولم يبقى من الرجال الا علي بن جعفر رضي الله عنهما وكان عمره
سبعة سنين وكان مريضا فرجع عن القتال وكان للحسين عليه
السلام وكان للحسين ولد اسمه محمد عمره سنتين وكان
يشبه علينا عليه السلام خلقا وخلقا فقال الحسين للنساء اعطوني
ولدي محمد احي او دعه فاخذه ووضعه على صدره وجعل يقبله
ويودعه قبل الدخول الى الميدان فوضعه على صدره وجعل يقبله
اذ اتى فيه فرشق بسهم غرب فوقع السهم في نحر الطفل فخرج
من الجانب الاخر فالقاه من يده ميتا فقال ما بقي بعد هذا الا
الموت فنهض الامام حسين عليه السلام ولبس قميص رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعمم بعمامته وركب فرسه وتقلد بسيفه
واقبلت النساء والحريم احتوشن عليه ووقفن بين يديه واخذن
تحت ركابيه وجعلن يبكين ويقلن يا سلالة الرسول يا ابن...

لم يبق من الجمع سواك فكيف حالنا ان ظفر بك الاعدا يسود
بعدك باب الاجتماع وتبقى الحريم طعام السباع وتبقى سبايا
في هذا القاع ويقع بيننا الشتات وتفترق في هذه الفلوات
وان عذابنا بفراقك اشد من ضرب المرهفات يا ابن سيد الارض
والسموات لقد حكم الله علينا بالفراق والشتات و...

فراقكم للنفس كان عذابها ، وداركم قد سود البين بابها
وحقكم اني ما نسيت ودادكم ، وادمع عيني لا يمل انسكابها
ادور بدار كنتم تسكنونها ، واقبل ارضا قد وطيتم ترابها
انوح كما ناح الحمام عليكم ، وانشد شجو بومها وغرابها
رعى الله اياما الفنا ودادها ، وبالرغم منا ان يطول اغترابها

ثم حمل الامام حسين عليه السلام فجال وقتل رجالا وابطال
وحملت عليه العساكر ونادى فيهم انا السيد المطلبي الهاشمي
العربي يا حزب الله حقي من ظالمي فحمل عليهم وقد اخذته حمية
محمدية وصولة حيدرية وهو يقول يا قوم من جاءني يلقاني
اسقيته كاس الهوان وقطعته بهذا الحسام انا حفيد المصطفى
وابن المرتضى وابن الزهرا فان لم تراعون لاجلهم فاحترموني
لاجل الغربا لاني انا اليوم بينكم غريب ويكرم الغريب لاجل
سيد الغربا فنظر عليه السلام وهو متلهف فلم يرى منهم
الا الجفا ولم يرى فيهم احدا من اهل الوفا فالقى نفسه للموت
ان ما بقي لا منه فوت فلم يزل يضرب بالسيف حتى لم يبقى
في يده الا القبضة والابطال من كل جانب متزاحمة اليه و
استلت الرجال عليه فضربه ضارب على عرق القيفال
يجري الدم وسال وجعل ياخذ الدم بكفه وينضحه على وجهه
ويقول هكذا القى جدي البشير النذير وعقروا فرسه و
انقلب عنها الامام على راسه وتقدم اليه الشمر الشقي ...

... امام النقي فنادى الامام الحسين وقال قد بلغ الامر
منتهى وحكم الله بما شاء وانا راحل الى جدي المصطفى والى
... من يسمع ويرى فاسقوني شربة من الماء وافعلوا بي كما
... السماء وانا اقسم لكم بمن حكم وقضى وبحق سيد الورى
... اشفع لكم عند النبي الكريم جدي وعند ابي وامي واتوسل
لهم بشفاعتي واحاللكم من سفك دمي واذا وهبتم انا لكم
ذي ما خالفني جدي ولا ابي ولا امي والثمن رخيص اعطوني
شربة من الماء ابل بها كبدي لانه قد احترق بالظما جسدي
... وليس عنها انت فيه ما نستقبل الا طعنة او عطش
... حجارة من لهيب الرمضا
... البلا ...
... فم ابن المصطفى ومد والبه ايدي الخيانة والضلالة
... وحز راسه من
... وجعلوه على الارض مسلوب
... والجسم الطاهر على التراب مسحوبا والذي قتله اسمه
سنان بن انس النخعي اهلكه الله واخزاه وانحسه وابيس
... وكانت شمس الايمان قد وقعت على التراب
... من تحت السحاب واخرناه على السيد
... والنفوس قد انكشف من تحت السحاب
الحسين حسبه الاحباب لنفحات جسمه المليح بداس تحت
... لبتني بروحي كنت افديه وبنواظري من التراب
... البنات المخدرات من الطاهرين والطاهرات
... بين ايدي الوقايع وهن ينادين
... واعلناه واحسناه واحسيناه واظلم ذلك اليوم
ما ... الاشياء واحمر الافق الا على وعصف من نسيم ورد
... غضبة المولى وامطر عليهم مطر اشبه القطران وجعل
... مسيرهم النيران وكلهم عرايا دون عن جوح المصطفى
... ما ... اللهم الزبانية من كل جانب لا يجد لهم حميم ولا

... وساقي ... 
تشفيع ولا صاحب فيا معشر الحاضرين من الرجال و...
المجلس العظيم تعلمون ان السيد الحسين ابن سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم وهذه السادات المذكورين قد انجرحوا بسيوف
الاعداء فقوموا بنا كلنا اليوم ننجرح بسيوف الحسرة والبكاء
وعترة المولى العظيم ان كل عين تبكي على ابن خير من ...
الثرى لا ترى النار ابدا ولا ينالها قتر ولا ذلة ولا ...
لا يلحقها ضما يوم الطامة الكبرى والله لقد ... عليهم
نجوم السماء والقبة الخضراء ونواحي الغبرا والملايكة الى سدرة
المنتهى فاذا جاء يوم الفصل والقضا تجي فاطمة الزهراء
لابسة قميص ملطخ بالدما واولادها عن يمينها وشمالها
يستغيثون من نيف وسبعين كبد قد هلكوا بشدة العطش
والظما والملايكة تستغيث لرب الارض والسما والملايكة
تتسابق الى الغرما وقد علق الميزان للفصل والقضا ونسمع
النداء من رب الارباب لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

ويسحب المجرمون في حر نار ۞ وجحيم تزداد حرا وتوقد
كلما مزق العذاب جلودا ۞ جددا السخط بالقطيعة جلده
واغيثوا الان استغاثوا بماء ۞ من صديد يقطع القلوب قددا
وطعام ذو غصة وعذاب ۞ وبنار ذي حر احراء من تحدى
وتولى عن رشده ورضاه ۞ وتلهى للهوى فيها تعدى

وفي خبر غريب قيل ان الحسين عليه السلام لما عرقبوا
فرسه وسقط على الارض نزل الشمر الملعون فرفسه برجله
فقال السيد الحسين يا شمر جرى القلم بالقضاء والقدر اريد
منك ان تسقيني شربة من الماء ابل بها كبدي فقال له يا ابن
... ان اباك يقولون انه يوم القيامة على الحوض يسقي من ...

ثم انكب عليه واراد ذبحه
... صبر حتى شرب من يده ... تقتلني ولا تعرف من انا فقال الخبيث
... عليه السلام وقال ... وامك الزهراء وجدك ... فقال الحسين
... ابوك علي ... الاعلى قال الشمر اللعين اقتلك ولا
يبالون خصمك العلي ... يوم عاشورا سنة
... فقال فضربه وقطع راسه يوم الجمعة
... ستين واخذ راسه الشريف واتى به اهله ورفع جونه
... وصح الراس الشريف تحته فخرجت امراة الشمر
... فلما فرات نورا يسطع من تحت الجونة فقالت للشمر ويلك
هذا الراس قال راس خارجي قتلته واروح به الى يزيد امير المؤمنين
... من العطا ما لا اشبه وهبة جزيلا قالت من هو صاحب
هذا الراس قال الحسين بن علي قال فصاحت وغشي عليها فلما
افاقت قالت يا شمر من اليهود انت ام من النصارى انت ام
المجوس فلما نام الشمر الخبيث اخذت راس الحسين
ووضعته في حجرها ودعت نساء ... يبكون معها وجعلت
تلعن الله قاتلك وانحدر عن شفاعة جدك ... فقعلت
... يوم اذا هي بفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ومحمد وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وحمزة والعباس وجعفر ونسا ...
... لم اعرفهم واخذوا الراس الشريف وجعلوا يبكون
عليه فقالت فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى رضي الله عنها لما ...
علينا ... الحسين قالت قلت مناي ... اقبلناك
... فقالتا لها اصلحي امرك ليلة عدا انك عند
... النوم واذا راس الحسين في حجرها فدخل الشمر ...
منها فقالت ويلك يا عدو الله قتلت ابن بنت ...
فغضب عليها فضربها فقتلها فيما بين الانبيا وفاطمة الزهراء
وخديجة الكبرى ... كالتنا ...

وفاته في سنة ١١ ... [illegible] ... رشيد
١٥٤ لان ... [illegible] ...

على ...

الزهر الشريف ... [illegible]
لحسن ... [illegible] ...

... [illegible] ...
... فلا ... [illegible] ... لك لملك ...
فقلت خير الله ... وشر الله ...
سمع ... الامر الشهير ... ملعون ... [illegible]
علمت ... [illegible] ... فقتله بالحرب ... [illegible]
ما ... [illegible] ... فقتله وعجل الله بروحه الى ...
... [illegible] ... واحد ... [illegible]
وقال ... [illegible] ... وكتاب
... [illegible] ... فضرب ... [illegible]
... [illegible] ... وتلك ... [illegible]
... رسول ... الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... علموا باخبار ... [illegible]
... [illegible] ... الانبياء الاخ...
... [illegible] ... على هموم الاخ...
... [illegible] ... والبدور ... [illegible]
... [illegible] ... اجفان ... [illegible]
... [illegible] ... والزمان ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... ٥٤٥ ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... السيدة ...
... [illegible] ... الاخيار ...